في الشرق الأوسط: تشكيك ثاني في الرواية الأميركية حول مصنع «الشفاء» السوداني (ص4) نائب رئيس البرلمان اللبناني: مواصفات الرئيس المقبل متوفرة في لحود (ص5)

التلوث يطال المدن العربية والحل بالتشجير ومعالجة النفايات

لندن: «الشرق الأوسط»

تتسم المدن العربية بسرعة نموها وتزايد كثافتها السكانية سنة بعد سنة، فضلا عن توسع العمران وتنامي النشاطات الصناعية. وقد ادى ذلك الى بروز ظاهرة التلوث التي تحولت الى احدى المشكلات الدائمة. ويرى الخبراء ان الحل يكون بالتشجير ومعالجة النفايات.

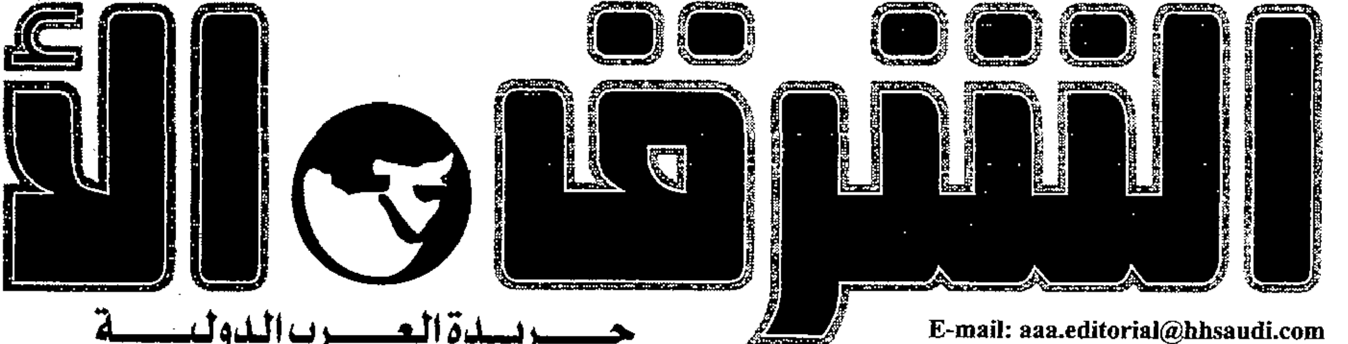
ويبلغ التلوث اوجه في لبنان، ولا سيما في المدن الكبيرة التي تستقطب غالبية السكان، حيث تبلغ الكثافة السكانية 790 نسمة للكيلومتر المربع الواحد. ثم ان مسالة البناء العشوائي والتوسع التجاري السريع قللا من المساحات الخضراء، خاصة ان كل مواطن لبناني ينتج يوميا 750 جراما من النفايات.

وفي البحرين يبلغ حجم النفايات المختلفة نحو 431 الف طن سنويا، بعضها ناجم عن معامل التبريد وطرح السفن والناقلات لمياه خزاناتها بعد تنظيفها في البحر، فضلا عن مخلفات مصانع الالمنيوم ومحطات تكرير النفط.

وتزداد حدة مشاكل التلوث داخل المدن المغربية ففي الدار البيضاء ثبت ان التلوث تجاوز المعايير الدولية المحددة من قبل منظمة الصحة العالمية، حيث تبين ان خمس العائلات المغربية يعاني اطفالها من امراض الحساسية.

في سورية يبدو ان معدلات التلوث هي ضمن المعايير العالمية، اما بالنسبة الى مدينتي دمشق وحلب فإن نسبة تلوث الهواء ترتفع خلال النهار عن الحدود المسموح بها، لا سيما في اوقات الظهيرة. وفي القاهرة وسائر المدن المصرية فقد تجاوز التلوث المعدلات العالمية. (تفاصيل ص شؤون علمية)





The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 8 جمادى الأولى 1419هـ - 30 أغسطس (آب) 1998م

السنة الحادية والعشرون - العدد 7215

London - Sunday - 30 August 1998

Front Page No. 1

Vol. 21 No. 7215

في ظل اضطراب أسواق المال والأزمات الآسيوية والروسية والأميركية اللاتينية

مخاوف من ركود اقتصادي عالمي يكرر كارثة «الكساد الكبير»

لندن: من وليد أبي مرشد

العاصفة انطلقت من اسواق الشرق الاقصى، ولكن الاضطراب المالي في روسيا حولها الى اعصار عات يكاد يغرق العالم في حالة ركود شامل، تخوف العديد من المحللين ان تكرر فصولها كارثة «الكساد الكبير».

ولكن، اذا كان بعض المحللين الاقتصاديين يتخوفون من حالة كساد شاملة بسبب آثار الأزمة الآسيوية والأزمة الروسية ومشكلة أسواق أميركا اللاتينية، فالبعض الآخر يعتبر ان هذا الكساد بدأ فعلا، والعديد منهم لا يتوقع ان يزيد معدل نمو الناتج القومي العالمي هذا العام عن 2 في المائة فقط، وان لا تزيد وتيرة نموه عما كانت عليه عام 1975 او 1982، علما بأن تلك الفترة كانت فترة ركود عالمي.

من هنا تخوف بعض المحللين من ان تطال عدوى الانهيار اسواق الولايات المتحدة واوروبا، فإذا ظهرت على الاسواق الاميركية والاوروبية ايضا عوارض تباطؤ اقتصادي يكون الاقتصاد العالمي برمته متجها الى حالة ركود قد تصبح الاسوأ منذ «الكساد الكبير» في الثلاثينات.

امتداد الاضطراب المالي من اقتصاد نام الى اقتصاد آخر يعزز احتمال «عولمة» الازمة الاقتصادية وبلوغها الولايات المتحدة، الا ان دول العالم النامي لا تزيد مساهمتها في الانتاج العالمي عن النصف في حين تبلغ حصة الولايات المتحدة وحدها من الانتاج العالمي الاجمالي نحو الخمس. واذا بقي الاقتصاد الأميركي بمنأى عن الاعصار الآسيوي - الروسي يتوقع معظم المحللين تجنب تكرار سيناريو «الكساد الكبير». (اقتصاد ورأي «الشرق الأوسط»)



مواطنون روس يصطفون أمام متجر في موسكو أمس لشراء الأغذية وتخزينها في ظل انهيار الروبل (رويترز)

كلينتون سيلتقي مع المعارضة الروسية

إرغام يلتسين على تقليص صلاحياته

موسكو: من سامي عماره

اخيرا اصابت ازمة الروبل الصاعقة الرئيس الروسي بوريس يلتسين في مقتل سياسي قبيل قمته في موسكو مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون بعد غد، فقد وافق يلتسين امس على التنازل عن بعض صلاحياته للبرلمان والحكومة واعرب عن استعداده لعدم التدخل في شؤون الحكومة، وهو ما يعني قبوله بفكرة اعادة توزيع الصلاحيات الدستورية وتعديل الدستور.

وفي الوقت الذي تشهد فيه موسكو اجراءات امن مكثفة كشفت بعض الصحف الروسية عن وجود سيناريو للتدخل العسكري لقمع اي اضطرابات محتملة. وكان يلتسين قد واصل امس استعداداته للقاء الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يصل في زيارة رسمية صباح غد. وكشفت المصادر الرسمية ان كلينتون حرص على ان يتضمن برنامج زيارته لقاء مع زعماء الكتل البرلمانية في مجلس الدوما وعدد من حكام الاقاليم. (تفاصيل ص الدوليات)

الملك فهد يتلقى اتصالا من الشيخ جابر

الرياض - واس: تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود اتصالا هاتفيا امس من الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت.

وجرى خلال الاتصال تبادل الاحاديث الودية وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين واستعراض تطورات الأحداث على الساحات العربية والاسلامية والدولية.

الأمير عبد الله يتلقى رسالة من الشيخ حمد ويتصل بالشيخ زايد

الرياض - واس: تلقى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي رسالة امس من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر.

ونقل الرسالة للأمير عبد الله، وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، لدى استقباله له في مكتبه بالديوان الملكي في قصر اليمامة بالرياض.

وأجرى الأمير عبد الله اتصالاً هاتفياً أمس بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة اطمأن خلاله على صحته وهنأه على النتائج الإيجابية للفحوصات الطبية التي أجريت له في مستشفى «مايو كلينيك» الاميركي.

مع استمرار التحقيقات في تفجيري سفارتي نيروبي ودار السلام

ألبانيا تحولت قاعدة للعمليات الأميركية ضد «الإرهاب»

زغرب: من نور الدين صالح

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» ان البانيا اصبحت تشكل قاعدة مهمة للاستخبارات الاميركية في اطار عملياتها لملاحقة الجماعات الاصولية المسلحة في منطقة البلقان.

وقالت المصادر ان واشنطن كثفت عملياتها في البانيا بعد تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام. وذكرت المصادر انه وصل الى البانيا خلال الفترة الاخيرة عدد من عملاء وكالة الاستخبارات الاميركية (سي. آي. ايه) للكشف عن وجود الجماعات الاسلامية التي تهدد الاهداف الاميركية والتي تعتقد الـ«سي. آي. ايه» انها متغلغلة داخل الاراضي الألبانية وان معظم اعضاء هذه الجماعات وصلوا من افغانستان والبوسنة.

وانتشر رجال الاستخبارات الاميركية في سائر انحاء البانيا، خاصة في تيرانا وشمال البانيا التي يعتقد الاميركيون انها منطقة وجود معسكرات الجماعات الاصولية، بسبب قربها من كوسوفو.

ويعتقد اعضاء من الجالية العربية المقيمة في البانيا ان وكالة الاستخبارات الاميركية جندت عددا من الالبان للانخراط بين صفوف الجالية العربية لمعرفة تحركات اعضائها والكشف عما اذا كان لاحد منهم اي علاقة بالتفجيرات ضد الاهداف الاميركية، وللكشف عما اذا كان هناك مقاتلون من الحركات الاصولية قد وصلوا الى تلك المناطق ولمعرفة اماكن المعسكرات التي تعتقد الادارة الاميركية انها موجودة في شمال البانيا لتدريب اعضاء الجماعات الاصولية.

وتقول المصادر ان الولايات المتحدة ستجعل من البانيا اكبر مركز لنشاط الاستخبارات الاميركية في جنوب شرقي اوروبا لمتابعة ما يجري في البوسنة وكرواتيا ويوغوسلافيا، اضافة الى البانيا. (مقالات - ص الرأي)

لندن نفت واعتبرت الرواية «محض خيال»

القذافي يتهم بريطانيا مجددا بمحاولة اغتياله ويطالب بمحاكمة المسؤولين

لندن: من صلاح جميل
طرابلس: وكالات الأنباء

اتهم الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي مجددا بريطانيا بمحاولة اغتياله وطالب بمحاكمة المسؤولين.

من جهتها جددت لندن نفيها هذه الاتهامات التي اثارها اصلا عنصر سابق في المخابرات البريطانية معتقل حاليا في فرنسا.

وربط العقيد القذافي في حديث للتلفزيون الليبي مساء اول من امس بين لوكربي وبين محاولة الاغتيال هذه، التي زعم عنصر المخابرات البريطانية السابق ديفيد شايلر ان جهاز «ام آي 6» دبرها بالتنسيق مع تنظيم اصولي عام 1996، وتساءل «كيف يمكن التحدث عن لوكربي وتناسي محاولة الاغتيال التي نظمتها المخابرات البريطانية والتي يوجد شهود عليها؟».

واضاف الرئيس الليبي ان بلاده ستقدم قريبا ادلة «بالصوت والصورة»، وبعد ذلك «ستكون هناك اجراءات سياسية وقضائية مع بريطانيا التي تحمي ارهابيين وقتلة يعترفون بالقتل».

لندن نفت من جهتها مجددا هذه الاتهامات وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية لـ«الشرق الأوسط» امس انه «ليس لدى الوزارة ما تضيفه الى ما سبق ان اعلنه وزير الخارجية روبن كوك، وهو ان هذه المزاعم عارية من الصحة ومحض خيال». (تفاصيل ص4)

ماذا تبقى من «أميرة القلوب» في ذكراها الأولى؟

ما الذي تبقى من «أميرة القلوب» ديانا بعد عام من رحيلها؟

مجموعة من كتب حول سيرتها الذاتية، صورها المرسومة على اكواب القهوة والشاي وملاعقها، قمصان الـ«تي - شيرت»، ملصقات ملونة، وجدل مستمر حول نوع الاحتفاء بذكراها. (أولى 2)

ذعر في مخيم بنابلس بعد تسمم 450 فلسطينيا

لندن: من علي الصالح

عولج اكثر من 450 فلسطينيا من مخيم عين الماء شمال مدينة نابلس في الضفة الغربية امس من عوارض تسمم في عيادات وكالة الغوث «الاونروا» التابعة للأمم المتحدة. ويفترض ان تظهر اليوم نتائج التحاليل الطبية لعينات من المواد الغذائية والمياه التي تناولها المرضى، للتعرف على اسباب حالات التسمم. ويرجح ان يكون الماء الملوث سببا رئيسيا لحالات التسمم.

ورغم ان الاصابات ليست خطيرة الا ان العوارض كانت متطابقة بين جميع الحالات وهي ارتفاع حاد في درجة حرارة الجسم وتقيؤ مع اسهال مستمر، حسب ما قالته دلال سلامة عضو المجلس التشريعي عن دائرة نابلس لـ«الشرق الأوسط».

يشار الى ان هذه العوارض بدأت تظهر يوم الاربعاء الماضي وتضاعفت نسبتها خلال الايام الثلاثة اللاحقة الى ان وصلت حتى الساعة الواحدة من بعد ظهر امس الى 450 حالة، الامر الذي اثار الارتباك والخوف بين سكان المخيم البالغ عددهم حوالي 5 الاف نسمة. وقالت سلامة «ان الفحوصات التي اجريت على المرضى اثبتت وجود اميبيا اضافة الى طفيل اخر غير محدد».

عائلة بريطانية وراء تأسيس «مايو كلينيك» مستشفى المشاهير

واشنطن: من محمد صادق

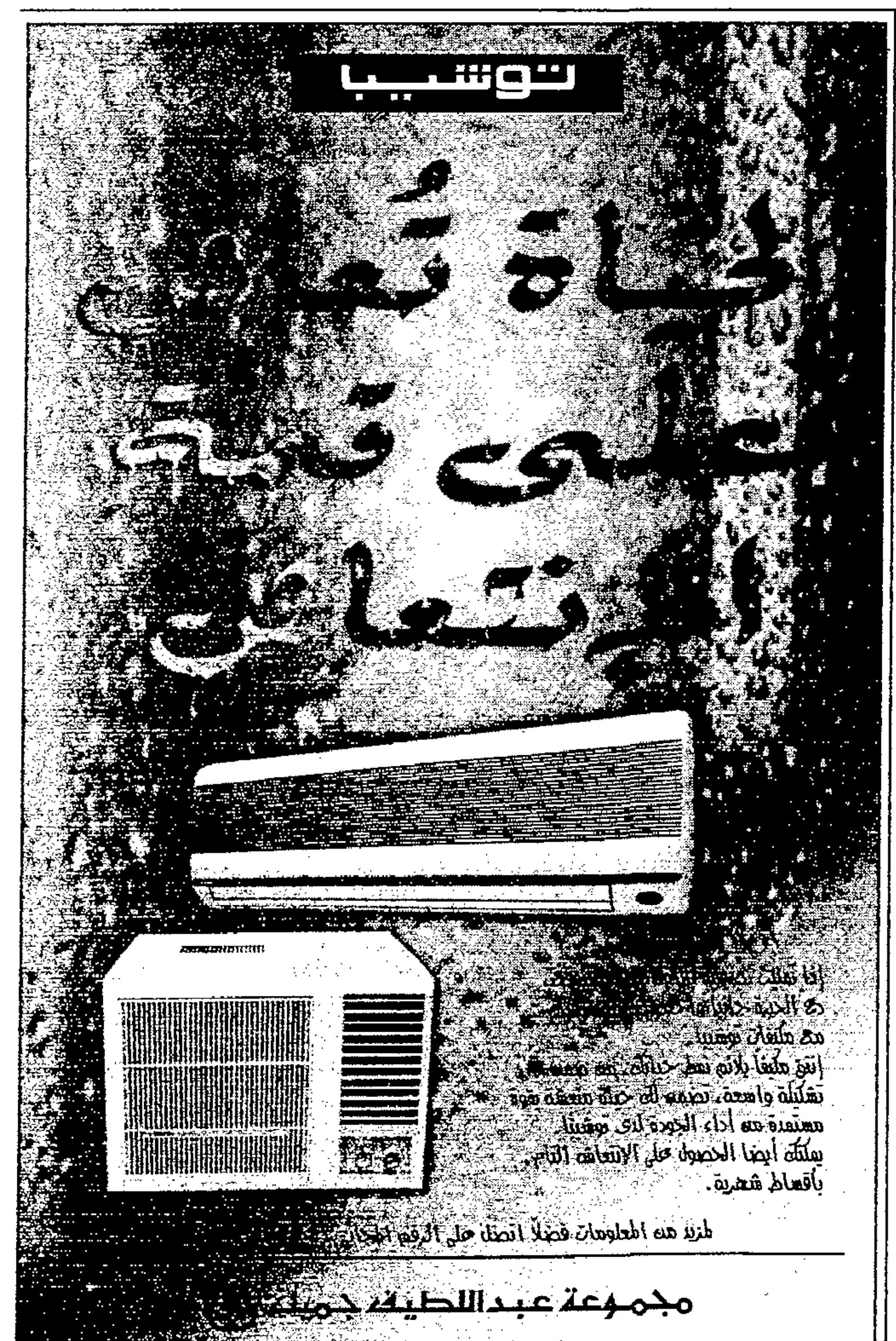
يعتبر «مايو كلينيك» الذي يعالج فيه العاهل الاردني الملك حسين، وحيث اجرى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة فحوصات طبية فيه، واحدا من اشهر المراكز الطبية في العالم.

ولعل الشهرة التي حظي بها هذا المستشفى اليوم لم يحلم بها الاخوان البريطانيان الاميركيان وليم وتشارلز مايو، اللذان يحمل المركز اسمهما، عندما اسساه بجهد فردي في نهاية القرن الماضي، ليصبح صرحا طبيا زاره العام الماضي مليون ونصف مليون مريض لتلقي العلاج.

بدأ الاخوان مايو السائران على خطى والدهما وليام مايو، وهو طبيب بريطاني هاجر الى الولايات المتحدة، بفكرة بسيطة هدفها ايجاد نظام علاج يعطي الاطباء الوقت لتحليل المرض الذي يعاني منه المريض وتحديد طبيعته ومعالجته بأسرع ما يمكن. وكان جوهر الفكرة ان عمل اثنين افضل من عمل واحد، وعمل ثلاثة افضل من عمل اثنين. وهكذا.

الدكتور جورج جورا اختصاصي القلب والمشرف على التنسيق مع منطقة الشرق الأوسط قال لـ«الشرق الأوسط» امس «ابرز ما يميز «مايو كلينيك» العناية الطبية الشاملة في كل التخصصات». وهذا ما اكده ايضا الدكتور كيرت كارلسون اختصاصي الامراض الباطنية ورئيس قسم الطب الدولي، الذي يركز على رعاية المرضى الوافدين من منطقة الشرق الأوسط.

وتجدر الاشارة الى ان «مايو كلينيك» الذي يعالج فيه الآن الملك حسين، وعولج فيه الرئيس الاميركي السابق رونالد ريجان، يزوره سواء للعلاج او الفحوص الطبية الدورية العديد من زعماء العالم ومشاهيره. وجاء في تقرير صدر عن المركز ان عدد المرضى الذين نزلوا فيه خلال العام الماضي بلغ 240,386 مريضا، بينما بلغ عدد الذين زاروه دون ان يناموا فيه 1,5 مليون زائر.



بعد قرار قمة واغادوغو خرق الحظر من مطلع سبتمبر

ليبيا تستعد لاستقبال الرؤساء الأفارقة جوا لحضور احتفالات «الفاتح» وسط توقعات بـ «مفاجأة» من القذافي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تشهد المطارات الجوية الرئيسية في انحاء مختلفة من ليبيا عملية صيانة واسعة النطاق لمدارج ومهابط الطائرات استعداداً لاستقبال عدد من رؤساء وقادة الدول الأفريقية الذين سيتوافدون جواً على ليبيا لحضور احتفالات العيد التاسع والعشرين لـ«ثورة الفاتح» من سبتمبر (ايلول).

وقال مسؤولون ليبيون لـ«الشرق الأوسط» إن هيئة الطيران المدني الليبي بالتعاون مع أمانة اللجنة الشعبية العامة (الحكومة الليبية) بدأت في تنفيذ خطة شاملة لتطوير وصيانة المطارات الرئيسية في كل من بنغازي وطرابلس وسرت وتهيئتها لاستقبال طائرات الرؤساء الأفارقة الذين سينفذون عملياً بداية من مطلع الشهر المقبل تهديدهم بخرق قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن فرض الحظر الجوي على ليبيا.

وكان الاجتماع الأخير لقمة رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية المنعقد في مدينة واغادوغو (عاصمة بوركينافاسو) في يونيو (حزيران) الماضي قد اتخذ قراراً بكسر الحظر الجوي المفروض على ليبيا ومنذ الاجتماع المذكور بدأ عدد من الرؤساء في السفر جواً إلى طرابلس في تحد واضح لقرارات الحظر الجوي المفروضة على ليبيا عام 1993.

وقال مسؤول ليبي رفيع المستوى في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» في طرابلس إن ليبيا تتوقع وصول أكثر من عشرين رئيسا أفريقيا خلال الأسبوعين المقبلين للمشاركة في الاحتفالات الضخمة التي ستشهدها بمناسبة أعياد الثورة الليبية. وأكد أن هذا «يعكس التأييد والتضامن الافريقي مع الدولة الليبية في مواجهة محاولات التشويش التي تقودها الادارة الأميركية عن طريق سعيها لدمغ ليبيا بالارهاب استنادا إلى أدلة وبراهين لا تستند إلى أي أساس قانوني أو أخلاقي» على حد تعبيره. وأضاف: «نحن نتمنى تلك المواقف الافريقية الجريئة التي لم تعبأ بقرارات الحظر الظالمة.. ونتمنى أن تحذو الدول العربية حذو الدول الافريقية في هذا الاطار». لكنه استطرد: «وعلى أية حال.. نحن نتفهم ظروف أشقائنا العرب على الرغم من شعور المرارة وخيبة الأمل الذي يلازمنا عند المقارنة بين الموقفين الافريقي والعربي».

إلى ذلك قال مصدر مسؤول بمنظمة الوحدة الافريقية إن سفر رؤساء الدول الافريقية عن طريق الجو إلى ليبيا أمر عادي لأنهم غير مقتنعين بالمبررات التي تسوقها الادارة الأميركية داخل مجلس الأمن والأمم المتحدة لفرض الحظر الجوي عليها. وأوضح المصدر - الذي طلب في اتصال هاتفي في اديس ابابا عدم تعريفه - أن القادة الأفارقة عازمون على المضي قدماً في تنفيذ القرار الهام الذي اتخذوه لدى اجتماعهم الأخير في بوركينافاسو بشأن عدم الاعتداد بقرارات الامم المتحدة تجاه الحظر الجوي على ليبيا».

واعتبر أن هذا الحظر قد سقط عملياً وفعلياً بسفر عدد من الرؤساء جواً إلى طرابلس على مدى الأشهر الثلاثة الماضية.. مشيراً إلى أن هذه خطوة شجاعة وتعكس اقتناع دول القارة بسلامة الموقف الليبي تجاه قضية لوكربي، سواء على الصعيدين القانوني أو السياسي.

وفيما تستعد المدن والمطارات الليبية بأوراق الزينة ولافتات الترحيب لاستقبال الرؤساء العرب والافارقة وممثلي الحكومات الأجنبية فإن من المقرر أن يلقي العقيد معمر القذافي خطاباً هاماً في هذه المناسبة يتعرض فيه للتطورات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط ورؤيته لمستقبل عملية السلام ومسيرة المفاوضات العربية - الاسرائيلية إضافة إلى استعراض تاريخ وانجازات الثورة وما حققته على الأرض الليبية. وقال مسؤول ليبي بارز إن الاحتفالات المقدرة في هذا الاطار سوف تشهد «مفاجأة كبرى» ولكنه رفض في كشف أي تفاصيل حولها.

الرئيس الليبي رأى المحاكمة في بلد ثالث وسيلة مقبولة لمعالجة مأزق لوكربي والأميركيون قدموا تنازلا بعد أن بات الحصار مهددا بالزوال

لندن: من حاتم البطيوي

جاءت موافقة ليبيا على الاقتراح الاميركي - البريطاني بشأن محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي لتؤكد انها لا ترى أية ضرورة لتضييع الفرصة عن نفسها لكي تظهر الحقيقة وتبرز أن كل شيء لا يعدو أن يكون شبهة تريد منها بريطانيا وأميركا أن تنال عن طريقها من السيادة الليبية. كما ساهمت هذه الموافقة الى جانب المبادرة الاميركية - البريطانية في تكسير الجمود وتجاوز الحلقة المفرغة في هذه القضية المعقدة التي اختلطت فيها الاجتهادات القضائية بمناورات السياسة.

وإذ يرى المراقبون أنه لم يكن أمام طرابلس سوى الموافقة على العرض الاميركي - البريطاني من الناحية المبدئية، فإن العرض جاء ملبيا لما كانت تطالب به ليبيا منذ ظهور الازمة، كما أوضح بيان وزارة الخارجية الليبية.

بيد أن طرابلس الحذرة والمتشككة باستمرار في نوايا واشنطن ولندن، تعتقد ان ذلك العرض سيكون طريقا لانهاء أزمة لوكربي إذا لم يكن متضمنا شروطا.

وحسب مصدر مقرب من السلطات الليبية فإن طرابلس الى حد الان لا تعرف تفاصيل العرض، وتنتظر ما سيقدمه كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة لليبيا للوقوف على تفاصيل التفاصيل، لكنها بدورها لا تجد بدا من ربط قبولها بالعرض برفع العقوبات المفروضة عليها.

وترى المصادر ذاتها أن طرابلس لم تحاول ابدا التهرب من مسؤوليتها الاخلاقية، فهي الى جانب كونها كانت مستعدة لمحاكمة عادلة في بلد محايد لاثبات براءتها، أرادت دائما أن يعترف مجلس الامن الدولي بأن قراراته قابلة للمراجعة وإعادة النظر، وأن أميركا وبريطانيا لا يمكن لهما أن تفرضا إرادتهما على الجميع الى الابد.

وفي مقابل ذلك تبدو ليبيا أنها لا ترغب في وضع نفسها في مواجهة الامم المتحدة ومجلس الامن والرأي العام الدولي إذا ما هي وضعت عدة شروط للقبول بذلك العرض، بيد أن هناك قناعة ليبية مفادها أن آلية تطبيق ذلك العرض تحتاج الى زمن أكبر ومفاوضات لتوضيح التفاصيل.

وإذا كانت ليبيا قد اجتازت الخوف وقبلت التحدي، فإنها حسب بعض المراقبين من حقها ألا تغطس في حوض لا تعرف مدى عمقه.

وفي هذا السياق، قال مصدر مقرب من الحكم الليبي امتنع عن ذكر اسمه لـ«الشرق الأوسط»: «إن بلاده قبلت مبدأ اللعبة لكنها لم تطلع بعد على قواعدها الا بشكل مقتضب»، وهذا أمر يحتاج الى وقت ودراسة باعتبار أن مشكلة لوكربي إذا كانت بالاساس مشكلة سياسية، فهي أيضا مشكلة قانونية معقدة طالتها عدة اجتهادات.

إن المبادرة الاميركية - البريطانية لم تولد مع الاعلان عنها يوم الاثنين الماضي بل بدأت كنطفة في رحم مفاوضات ووساطات شاقة وصعبة. وبدا مبدأ المحاكمة في بلد محايد «حلا معقولا» للاطراف المعنية بأزمة لوكربي. وبينما رأى فيه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي حفظا لماء الوجه ولكرامة بلده، رأى فيه الاميركيون والبريطانيون تنازلا كان عليهم أن يقدموه بعد أن طال أمد الحصار وبات مهددا بالزوال.

وحتى زمن ليس ببعيد كانت الولايات المتحدة وبريطانيا ترفضان مثل ذلك الحل، ولكن تحت ضغوط هيئات دولية ومنظمات اقليمية وضحايا حادث لوكربي وقرار محكمة العدل الدولية، وافقتا على اجراء المحاكمة في بلد ثالث شريطة أن يكون القضاة من أسكوتلندا وذلك لوضع العقيد القذافي في الزاوية.

ومما يؤكد هذه الرغبة الاميركية - البريطانية، هو قيام صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية بنشر خبر قبل اسبوع من الاعلان عن العرض، مفاده أن الادارة الاميركية استعدت جيدا لاطلاق مبادرة من شأنها أن تلتف على «نجاحات القذافي» ووضعه في الزاوية. وعموما فإن الاقتراح الاميركي - البريطاني هو ثمرة جهود مضنية قام بها الليبيون وبمساعدة من المنظمات الاقليمية وممثلي ضحايا لوكربي. بيد أن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو مدى امكانية استجابة محاكمة الليبيين المشتبه فيهما خارج الولايات المتحدة واسكوتلندا، لمتطلبات العدالة في الغرب.

وفي هذا الصدد يرى بعض المراقبين أن الخطر هنا يكمن في استغلال ليبيا لأقل نقطة ضعف من طرف واشنطن ولندن لتدخل في مفاوضات لا تنتهي، يكون الهدف منها جعل الغرب يفقد صبره ويشكك في معايير عدالته، وهو امر يمكن أن يستهويه العقيد القذافي لكن هذا الاخير - حسب الكثير من متتبعي الشأن الليبي - لم يعد يرغب في لعب دور «دون كيشوت» العربي.

وبالعودة الى المحاكمة، فإن الاميركيين وعوائل الضحايا بشكل خاص يفضلون لو جرت المحاكمة في الولايات المتحدة، حيث تطبق عقوبة الاعدام. وبما أن ذلك لا ينطبق على اسكوتلندا، فإن المحاكمة أمام محكمة اسكوتلندية قد تستجيب لمتطلبات العدالة الاساسية من جهة، وتجعل ليبيا مطمئنة من جهة أخرى.

وقد يكون العقيد القذافي في نهاية الامر لا يرغب في الدفع باثنين من مواطنيه أمام محاكم يمكن أن يتعرضا فيها لاستجواب طويل ومعقد في ما تسميه أميركا وبريطانيا ومعهما باقي الغرب بـ«الارهاب». ولكن ليس من المؤكد أن يكون هذان الموظفان الصغيران في شركة الخطوط الجوية الليبية على دراية وعلم بملف الارهاب وأي ملف آخر.

وفي هذه الحالة يبقى احتمال الحكم على فحيمة والمقرحي بالبراءة واردا لاثبات أن الاميركيين والبريطانيين يؤمنون بالعدالة، وإذا ما تم ذلك، فسوف يفهم الامر على أنه صفقة كبيرة بين الخصمين اللدودين ربما تكون صفقة نهاية القرن.

وإذا كان القذافي لا يفارقه الشعور بالنصر الممزوج بالحذر والحيطة منذ صدور قرار محكمة العدل الدولية وقرار الرفع الجزئي للعقوبات من قبل القمة الافريقية الاخيرة التي احتضنتها واغادوغو (عاصمة بوركينافاسو)، وأنه يتحرك وسط غابة من الالغام والفخاخ، وهو ما عبر عنه أخيرا حينما قال في تصريحات لشبكة «سي إن إن» الاميركية: «إن ليبيا ليست ضد اعتماد قرار عاجل من قبل مجلس الامن. إلا أنه ينبغي تفادي الفخاخ أو حيلة تحاول (واشنطن ولندن) أن تمررها في هذا القرار»، فإن المراقبين يعتقدون أن ليبيا وأميركا كانتا في حاجة الى «تنازل مشترك» لكي يجتازا مطبات لوكربي. فأما التنازل الاميركي فقد اتضح في قبول الولايات المتحدة ومعها بريطانيا بمحاكمة في بلد ثالث، أما التنازل الليبي فربما سيكون في قبول طرابلس بقضاة اسكوتلنديين، كما يشترط العرض الاميركي - البريطاني لاسدال الستار عن آخر فصل من فصول (دراما لوكربي) التي أفرزتها فترة نهاية الحرب الباردة ونظام القطبين.

السور الجديد في مليلية جزء من خطة لتحصين «قلعة أوروبا»

مليلية: من إيما دالي *

ينتشر عشرات الجنود الاسبان على طول سلسلة من المواقع في الشمال الافريقي محتمين بسقائف من القش. وتكمن مهمة هؤلاء في صد موجات الافارقة الساعين الى بلوغ الثروة والامان في اوروبا بمجرد عبور المتوسط.

ان هذا الجيب العسكري الصغير المتمترس في مليلية، شبه الجزيرة التي تسيطر عليها اسبانيا، يقدم صورة قاتمة عن «قلعة اوروبا» الجديدة. فاسبانيا تعتزم اقامة سياج بكلفة 12 مليون دولار. ويعاد المقبوض عليه بسرعة الى المغرب.

وبدأ السياج او السور يعطي ثماره. فقبل اشهر، لا غير، وُضع اكثر من 1000 مهاجر في مخيم اطلق عليه بالاسبانية اسم لاجرانيا (المزرعة)، وهو كناية عن مبنى اسمنتي مفتوح الاطراف، غطي بسقف من البلاستيك، مع ضللية من شبكات التمويه العسكري. في الاسبوع الماضي أوى هذا المخيم نحو 170 شخصاً، معظمهم من الجزائر.

وتتحرك دول الاتحاد الأوروبي في اتجاهين، فتح الحدود في ما بينها لتعجيل الوحدة الاقتصادية، وتعزيز الحدود الاوروبية بوجه الخارج. ويخشى المسؤولون من ان انفلات الهجرة من العالم النامي سيهدد العافية الاقتصادية للاتحاد الأوروبي، مفاقماً البطالة المرتفعة اصلاً، ومبهضاً نظام الرعاية الاجتماعية الحكومي باثقال اضافية.

لقد كان الاسبان والمغاربة يتنقلون على هواهم بين بلديهما حتى عام 1992، بعد ان وقعت اسبانيا على اتفاقية شنجن عام 1995، التي الغت ضوابط الحدود بين دول الاتحاد الأوروبي، وشددتها مع الدول الاخرى، وقد اطلق على هذا التشديد رمز لتحصين «قلعة اوروبا». وبات على المغاربة الحصول على تاشيرة لدخول اسبانيا.

وفي الجزائر تدهورت الاوضاع بعد نتائج انتخابات عام 1992 التي فاز الاسلاميون في جولتها الأولى، فالغيت لتقود الى حرب طاحنة فتكت بحياة 7,5 الف ودفعت الآلاف الى الفرار نجا بانفسهم.

يتوجب على المهاجر ان يدفع مبالغ طائلة الى المهربين لأجل القيام بالرحلة الخطيرة، رحلة عبور مضيق جبل طارق بالزوارق للوصول الى اسبانيا. وتكلف هذه الرحلة بين 662 الى 3330 دولاراً. وتسيطر على المعابر عصابات مسلحة تقوم بتهريب المخدرات وغيرها من المحظورات الى اوروبا.

وتتطلب الرحلة من الكثيرين المال والجهد والمشقة، لقطع مئات الاميال اما سيراً، او بتوصيلة عطف من سائقي الشاحنات القليلة والمتباعدة. ويمكن لبعض المرتحلين من افريقيا ما دون الصحراء القدوم جواً، او قطع بعض المسافة بالسيارة. لكن هذا ترف الاقلية، اما الاغلبية فعاجزة عن ذلك.

ورغم استحالة جمع احصائيات دقيقة عن المهاجرين غير الشرعيين، يقول المسؤولون وموظفو الاغاثة الاسبان ان هناك ما بين 100 و150 الف شخص من هؤلاء في البلاد، وان عام 1998 شهد قدوم 50 الفا آخرين منهم. ويتوقع بقاء نصف هذا العدد في اسبانيا، اما الباقي فسيمضي شمالاً الى فرنسا والمانيا والدول الاسكندنافية. ويقول خوليو مارتينيز، ممثل منظمة الجيتيراس آتوجي، التي ترعى المهاجرين في اسبانيا، ان تزايد اعداد المهاجرين يرجع الى تزايد الفقر والبؤس، والملاحقات، فهذه هي كبرى مشكلات افريقيا.

ويلجأ آلاف المهاجرين الافارقة الى تونس كممر للوصول الى اوروبا، لكنهم لا ينجحون الا في بلوغ ايطاليا، وهي الملاذ المفضل للألبان والاكراد.

وتفيد التقارير ان قرابة 3000 مهاجر دخلوا تهريباً الى ايطاليا منذ يوليو الماضي. ويخشى مسؤولو دول الاتحاد الأوروبي ان يخلق هذا التدفق اوضاعاً تنكي نار العنصرية وتعزز دعاوى اضراب اليمين المتطرفة خصوصاً مع تنامي اعداد العاطلين اصلاً. ولما كان بوسع المسافر التجوال على هواه في دول اتفاقية شنجن من دون ابراز جواز سفر، فان السلطات لا تجد سبيلاً لضبط المهاجرين في بلد واحد.

ويقول دبلوماسي اوروبي: «ان الهجرة غير الشرعية مشكلة كبرى متنامية الابعاد، ولا يمكن لنا الاكتفاء بمجرد بناء سور او جدار حول دول الاتحاد الأوروبي، بل نحتاج حقاً الى تشجيع التنمية الاقتصادية في دول اخرى، من خلال التجارة والمعونة، حتى تتوفر للناس فرص افضل داخل بلدانهم».

ويضيف الدبلوماسي قائلاً: «يتوجب علينا في الوقت نفسه ان نضع سياسات هجرة تتميز بالتوازن والانصاف، مع النظر الى المهاجرين وطالبي اللجوء نظرة رفق ورحمة. وهذا المنحى هو خير ما يمكن ان نسير عليه».

*خدمة كريستيان ساينس مونيتور - خاص بـ «الشرق الأوسط»

3 أحداث إقليمية ودولية تكشف رؤية خاتمي لمستقبل إيران

طهران: من محمد صادق الحسيني

وقعت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية ثلاثة احداث بارزة لامست بشكل او بآخر وبدرجات متفاوتة سياسات الرئيس الإيراني محمد خاتمي «المدنية» بالتحدي المباشر. وكانت الصدف قد لعبت دورها لتكون هذه الاحداث على الاصعدة الثلاثة الدولية والاقليمية والداخلية.

الحدث الاول كان على موعد مع السفارتين الاميركيتين في كل من تنزانيا وكينيا اللتين تعرضتا لهجوم «ارهابي» اغضب الخصم التاريخي لبلاده (ايران)، وربما افرح العديد من مواطنيه ممن رأوا فيه انتقاما لهم من حقد «الشيطان الاكبر» وارهابه ضد الشعوب المستضعفة.

لكن الرئيس محمد خاتمي وصف ذلك العمل بـ«الكارثة الانسانية» وبعد ان ادان «كل اشكال الارهاب» دعا الولايات المتحدة الى التأني وعدم الاستعجال بالرد، وعندما ردت بشكل عشوائي ضد افغانستان والسودان، وصف تصرفها بـ«الاعمال الارهابية التي لا مبرر لها في القانون الدولي».

اما الحدث الثاني، فكان اقليميا، اذ ترافقت عمليات اقتحام مزار الشريف في افغانستان من جانب طالبان مع ايذاء وخطف واحتجاز رهائن ايرانيين بين دبلوماسيين وصحافيين وعاملين مدنيين، او موظفين حكوميين عاملين فوق الاراضي الافغانية. ورغم شدة وقع الحدث على دولة مثل ايران على مختلف الاصعدة وفي طليعتها الصعيد الامني القومي الاعلى الا ان الرئيس محمد خاتمي فضل، ولا يزال، التعامل معه على اساس القانون الدولي، اذ رفض اللجوء الى التعامل بالمثل، حسب الاعراف الدبلوماسية المتبعة، كما رفض استخدام القوة المسلحة كخيار اول.

اما الحدث الثالث، وهو الابرز والاكثر ملامسة لسياسات الرئيس محمد خاتمي بالتحدي المباشر، فهو حادث اغتيال كبير رجال الامن القضائي والسياسي والمسؤول المباشر عن السجون الايرانية على يد المعارضة المسلحة المعادية للنظام.

لكن الرئيس خاتمي ورغم ادانته القوية والحاسمة لهذا الاغتيال ووصفه له «بالارهاب الاعمى والذي يجعل سجل القائمين عليه اكثر سوادا»، فإنه لم ير بداً من مواجهة مثل هذه الاعمال الا بمزيد من اطلاق الحريات العامة وفي طليعتها حرية المعارضة.

لقد خرجت تحليلات البعض لتقول بان سبب نجاح مثل هذه العملية هو اجواء الحريات العامة التي اطلقتها الرئاسة الايرانية والتيارات الموالية لها بعد 23 مايو (ايار) من العام المنصرم. وانتقدت تحليلات اخرى بشدة سياسة التسامح والتساهل مع المعارضة بكافة اشكالها موجهة اخطر الاتهامات للبعض منها.

المحللون السياسيون الموالون للمعارضة كانوا يتوقعون ان تؤدي هذه العملية الى دخول اطراف السلطة الحاكمة في سجالات حادة قد تؤدي الى انغلاق الوضع السياسي العام، مما يقوي من حججهم، لكن الرئيس محمد خاتمي كان واعيا على ما يبدو لمثل هذا الضخ عندما اختار اول مناسبة ليؤكد فيها من جديد: «بان الدين لن تقوم له قائمة من دون ان يتلازم بالحريات العامة، وفقدان الحرية من شانه ان يجعل الاسلام معرضا للتراجع عن الحياة العامة».

واضاف خاتمي: «اذا فشلنا في الدفاع عن آرائنا في ظل اجواء الحرية، وحاولنا بالمقابل ان نعرض تلك الآراء على الناس باسم الله والاسلام والقرآن فإن الشباب سيهجرنا ويتخلى عنا».

وتساءل خاتمي: «كيف ترضى ان تعيش في ظل استقرار ظاهر في الوقت الذي قد يعيش فيه الناس في اجواء عدم الرضا وانعدام الثقة بالنظام» معتبرا «ان من حق الناس ان تشعر بالطمأنينة وهي تعبر عن رأيها بحرية حتى لو كانت معارضة للنظام».

وذهب خاتمي الى ابعد من ذلك عندما قال «ان فن وعظمة اية حكومة ليس في قدرتها على قمع معارضيها، بل في دفع الجميع بمن فيهم المعارضون لها للنزول الى ساحة النزال وطرح آرائهم في اطار القانون».

وفي تاريخ هو الاول من نوعه من جانب مسؤول ايراني كبير لمراحل الثورة الايرانية قسم الرئيس خاتمي المراحل التي مر بها النظام الى ثلاث، الاولى وهي سنوات الدفاع عن اصل النظام او ما يمكن وصفه بمرحلة الاسلام اولا. والثانية هي مرحلة بناء البلاد واعمارها بعد الحرب او ما يمكن وصفه بمرحلة ايران اولا. والثالثة وهي مرحلة دولة المؤسسات والقانون مع اطلاق الحريات العامة في ظل القانون والتي يمكن وصفها بمرحلة المجتمع اولا.

المتتبعون لمواقف الرئيس خاتمي الداخلية والاقليمية والدولية يلحظون اصراره على تقديم مشروعه الحكومي في رزمة واحدة في اطار اطروحة «المجتمع المدني». فهو يرفض رفضا باتا اية سياسة تدعو الى الغاء الآخر او عزله، ناهيك من ارهابه او قمعه داخليا كان ذلك او خارجيا. بل يدعو بالمقابل الى فتح ابواب الحوار مع كل انواع الآخر، اللهم الا اذا كان ذلك الآخر غير شرعي، او خارجا عن الشرعية بالاساس كدولة الكيان الاسرائيلي مثلا. او انه يرفض الدخول في خيمة الشرعية مفضلا العمليات العسكرية والارهابية مثل منظمة «مجاهدي الشعب» او غيرها من فصائل المعارضة الخارجة على القانون والاطار الدستوري.

وفي جانب آخر من مشروعه دعا خاتمي الى ان يكون القرن المقبل «قرنا للحوار والسلام والتعاون والمحبة بعد ان كان القرن الحالي قرنا للاستعمار والعنف والارهاب والاحقاد». كما جاء في خطابه لوزير الخارجية الفرنسي وهو يستقبله في مكتبه بطهران.

وحده الزمن سيكون البرهان القاطع على نجاح او فشل التجربة الجديدة التي يحاول الرئيس محمد خاتمي عرضها على مسرح العمليات السياسية لرؤساء الدول والحكومات.

وطبقا لما يتمتم به الرئيس محمد خاتمي كثيرا في جلساته الخاصة وما يخرج على لسانه من تلك التمتمات فإنه يطمح الى تطويع السياسة والسياسيين، وخاصة رؤوساء الدول والحكومات منهم عن طريق الثقافة والخطاب الثقافي ولسان حاله يقول: لقد جربنا القرن الحاضر وثقافتنا، بل وكل ما نمتلك من مخزون ثقافي وفكري ومدني كانت تابعا للسياسة والسياسيين، فكان قرننا مليئا بالاحقاد والحروب والعنف والدماء. فاسمحوا لنا ان نجرب تبعية السياسة والسياسيين للثقافة والخطاب الثقافي لعلنا نطوع السياسة والسياسيين بعض الشيء ونجعلهما اقرب لوجدان الشعوب وقلوبها بما يوازن بين القلب والعقل وبما فيه مصلحة المواطن صاحب الحق الاصلي بالسياسة والحكم.

يلماز يدعو زعيم «العمال الكردستاني» إلى «تسليم نفسه»

أنقرة ترفض هدنة اوجلان «غير المشروطة»

انقرة - لندن: «الشرق الأوسط»

رفض رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز امس الهدنة «غير المشروطة» التي اعلنها مساء اول من امس عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الانفصالي ودعاه الى «تسليم نفسه».

وقال يلماز في معرض رده على اسئلة الصحافيين «لن نعتبره ابدا محاورا (...) واذا قام بخطوة لتسليم نفسه بعد ان فهم انه في وضع ميؤوس منه ولا يمكنه محاربة الدولة التركية، سأعتبر ذلك ايجابيا». واضاف من دون مزيد من الايضاحات «لكن اذا هدفت جهوده الى انشاء قاعدة سياسية في اوروبا فهي غير مجدية».

وكان اوجلان قد اقترح خلال برنامج بثته شبكة التلفزيون «ميد تي في» الكردية الموالية لحزبه مساء اول من امس وقف اطلاق النار ابتداء من الاول من الشهر المقبل، اليوم العالمي للسلام، من اجل «تسوية سلمية للمسألة القومية الكردية» والبدء بحوار مع الدولة التركية، مشيرا الى ان «الرعب والعنف لا يشكلان افضل السبل في العلاقات الانسانية».

واضاف اوجلان «ما لم تعتد علينا القوات التركية فاننا لن نقوم باي عمل مسلح (...) ان هذه الهدنة ستستمر على الاقل حتى ابريل (نيسان) 1999» وهو الموعد المقرر لاجراء انتخابات مبكرة في تركيا. واوضح ان مدة الهدنة «ستكون رهنا برد الحكومة التركية».

وقال اوجلان ان «منظمتي ستفعل كل ما في وسعها لتخرج الجمهورية التركية، بمناسبة عيدها الـ75، من المأزق الديمقراطي الذي توجد فيه».

يشار الى ان اوجلان يؤكد ان حزب العمال الكردستاني يمثل ما بين 8 و12 مليونا من اكراد تركيا من اصل 62,8 مليون نسمة بينما تنفي الدولة التركية هذا التمثيل وترفض اي حوار مع حزبه التي تنعته بـ«المنظمة الارهابية الانفصالية».

وقد سبق ان اقترح حزب العمال الكردستاني وقف اطلاق النار مرتين على الاقل خلال عدة اشهر في مارس (اذار) 1993 وديسمبر (كانون الاول) 1995 الا ان قوات الامن التركية لم تعترف بهاتين الهدنتين واستأنفت عملياتها اليومية ضد مقاتليه في الجنوب الشرقي التركي وفي شمال العراق.

طائرة ليبية تخرق الحظر وتنقل أدوية إلى الخرطوم

الخرطوم - أ.ف.ب: خرقت طائرة ليبية الحظر الجوي المفروض على ليبيا بقيامها برحلة استغرقت 24 ساعة الى الخرطوم محملة بالادوية وعلى متنها وفد جاء للاعراب عن تضامن طرابلس اثر الهجوم الاميركي الذي استهدف مصنعا للادوية في العشرين من الشهر الحالي.

وعرض التلفزيون السوداني مساء اول من امس عمالا ينقلون ادوية من الطائرة التي وصلت الى الخرطوم مساء الخميس وغادرتها مساء الجمعة. واكدت الصحف السودانية امس ان رئيس الوفد الليبي، منسق العلاقات العربية في الجماهيرية عبد الحميد عمار، شجب في كلمة القاها امام المجلس النيابي لولاية الخرطوم «العدوان الاميركي» الذي وصفه بانه «حماقة اميركية هدفها تحويل انظار الرأي العام العالمي عن ممارسات بيل كلينتون اللااخلاقية».

واكد عمار «ادانة ليبيا للغارة الغاشمة ليس على الشعب السوداني فحسب وانما على كل الامة العربية والاسلامية». واضاف ان الوفد الليبي جاء «لنقل دعم الشعب الليبي للسودان وادانته للعدوان وتحيات العقيد القذافي له ومؤازرته». والتقى الوفد الليبي الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني والامين العام للمؤتمر الوطني، الهيئة الشعبية الحكومية الممثلة بقوة في البرلمان.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Arrabe Inc., 1310 G.Street NW 750 Washington, D.C. 20005.U.S.A

يحب الاستماع لنوادر عن غراميات كلينتون

نتنياهو يماطل في اتفاق الانسحاب حتى لا يخرجه من مأزقه

تل ابيب: من نظير مجلي

تردد في اروقة ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في الاسابيع الاخيرة حكايات كثيرة عن الصراع الخفي ما بين نتنياهو والرئيس الاميركي، بيل كلينتون، تتركز في عدة مواضيع وقضايا.. من الخلاف حول المبادرة الاميركية والتعامل الاسرائيلي المسيئ فيها الى فضيحة مونيكا ـ جيت والدور الاسرائيلي في فضحها وتوسيعها.

ولا تخلو هذه الحكايات من اجواء المبالغات ومن محاولات اظهار نتنياهو على نفس مستوى كلينتون، رئيس دولة عظمى ومن غير المستبعد ان يكون الهدف منها، هو الدعاية لرئيس الحكومة الاسرائيلية في صفوف اليمين، الذي يطالبه بأن «يرفض الضغوط الاميركية عليه ويقطع المفاوضات ويوقف الانسحاب».

من هذه الحكايات والنوادر ان نتنياهو يستمع باستمتاع بارز للقصص حول غراميات كلينتون ومونيكا. وانه ذات مرة، جاءه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الى البيت الابيض للقاء كلينتون واضطر لانتظاره ربع ساعة، كان خلالها كلينتون غارقا في الحب مع مونيكا. فخرج الى عرفات ووجهه احمر كالدم. وبدا عليه بوضوح انه لم يكن مستعدا للقاء. فراح يتحدث في العموميات ويتلعثم، الى ان انقذه دنيس روس المنسق الاميركي العام للسلام وطرح جدول اعمال الجلسة.

واستهل روس حديثه في اللقاء مع مستشار نتنياهو، عوزي اراد، الاسبوع الماضي في اوسلو، بالنكات على الرئيس العاشق كلينتون. ثم عندما بدأ الحديث الجدي، راح يتحدث عن ضائقته والعديد من المسؤولين في البيت الابيض، لما تسببه فضيحة مونيكا ـ جيت من احراج لهم في محادثاتهم وعلاقاتهم الدولية.

ويتداول المسؤولون في اسرائيل نص التوتر الذي نشرته صحيفة «فور وارد» اليهودية الاميركية، وقالت فيه ان كلينتون منكب على قراءة التوراة وخصوصا الفقرات فيه التي تتحدث عن غراميات الملك داود، قائد اول دولة يهودية.

ومعروف ان الملك داود كان يختلس النظر من قصره على امرأة جميلة تدعى بث ـ شيبع، كما جاء في التوراة، وكان يراقبها وهي تخلع ملابسها. فذهب اليها وضاجعها. وعندما شعر بالذنب سامحه الله، كما تقول التوراة. فزاد به الطمع. وارسل زوجها اوريا الحيثي الى جبهة القتال امرا بوضعه في الصف الاول، حتى قتل بسرعة. ثم اتخذ داود بث ـ شيبع زوجة له.

ويتندرون في مكتب نتنياهو حول قراءات كلينتون للتوراة واذا ما كان الهدف منها هو طمأنة النفس بأن هناك من سبق وخان في التاريخ مثل الملك داود او الهدف ربط فضيحة مونيكا ـ جيت باليهود، تلميحا الى الدور الاسرائيلي في كشف الفضيحة وتطويرها؟! علما بأن مونيكا نفسها يهودية. وكما يقال في اسرائيل، ايضا، فإن اكثر المستفيدين من فضيحة مونيكا ـ جيت في العالم، هو نتنياهو، الذي خف عليه الضغط في مسيرة اوسلو.

ولا يخفي هؤلاء حقيقة تهرب نتنياهو من تنفيذ الاتفاقيات، واستغلاله لحالة كلينتون، بل يؤكدون انه بات اكثر حزما في التعامل مع كلينتون. ورفض طلبه بالذهاب الى اوسلو للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة لاعداد الاتفاقيات.

وكان الرئيس الاميركي قد اتصل به من اجل ذلك، وهو يرفض اليوم ايضا انجاز الاتفاق مع الفلسطينيين خلال الاسبوعين المقبلين، حتى لا يضطر الى التوقيع عليه في البيت الابيض، في 13 سبتمبر (ايلول) المقبل في الذكرى السنوية الخامسة للتوقيع الرسمي على اتفاقيات اوسلو في حديقة البيت الابيض.

ويقول ان رفض نتنياهو هذا لا ينبع فقط من منطلق حرصه الا يرتبط اسمه باوسلو باي شكل من الاشكال فحسب، بل لانه ايضا لا يريد ان يساهم في انقاذ كلينتون، بواسطة احتفال عالمي متلفز ومبهرج امام البيت الابيض. ويضيفون ان «نتنياهو لم يعد يراهن على كلينتون، انه ينتظر خليفته في مقعد الرئاسة، ومعروف ان نائب كلينتون آل جور، انه صديق حميم لاسرائيل.

رئيس الأركان التركي الجديد يتسلم اليوم مهام منصبه

ديميريل يحذر من محاولات جر الجيش إلى ميدان السياسة

أنقرة: من ابراهيم الياس

قلد الرئيس التركي سليمان ديميريل، رئيس أركان الجيش الجنرال اسماعيل حقي قارادايي (وسام الشرف) وهو ارفع وسام تركي استحدث خصيصاً لمنحه للجنرال قارادايي (لخدماته الجليلة في تطوير القوات المسلحة التركية ومكافحته للارهاب وحماية امن واستقرار البلاد» وذلك بمناسبة احالته على التقاعد اليوم.

وكان الجنرال قارادايي قد قام خلال الاسبوع الماضي بزيارات توديعية لقادة القوات البرية والجوية والبحرية والجندرمة بالاضافة الى رئيس البرلمان ووزير الدفاع قبل الاحتفال بتقليده وسام الشرف اول من امس في رئاسة اركان الجيش بحضور رئيس الوزراء مسعود يلماز وقادة القوات مع الوزراء والنواب. وعقب تقليد الوسام قام قارادايي بتسليم مهامه الى رئيس الأركان الجديد الجنرال حسين قيوريق اوغلو.

وقال الجنرال قارادايي في كلمة الوداع «ان هذا الوسام الرفيع قد منح في الحقيقة للقوات المسلحة التركية وهو وسام شرف سيفتخرون به دوماً، كما انني افتخر بحمل هذا الوسام الذي يعد شرفاً كبيراً للقوات المسلحة ولعائلتي».

وأكد الرئيس ديميريل في كلمته «ان تقليد الجنرال قارادايي بهذا الوسام الرفيع هو تعبير عن تقدير الشعب التركي لقواته المسلحة المقدامة التي يجب على الجميع ان لا يسحبوها الى ميدان السياسة لا سيما ثمة من يحاول ذلك عن قصد».

واضاف «ولكن اولئك المغرضين سيكونون الخاسرين لأن الجيش التركي المقدام والمنظم بقادته وضباطه وجنوده الذين يضحون بدمائهم دفاعاً عن حدود بلادهم ضد الطامعين ولحماية النظام الجمهوري ـ الديمقراطي الى الأبد».

وقال رئيس الأركان الجديد الجنرال اوغلو «ان القوات المسلحة التركية هي رمز لوحدة الشعب التركي وضمان لأمنه واستقراره، ولذلك فأن اولئك الذين يحاولون اظهارها وكأنها تعمل في السياسة يحاولون الاساءة اليها، لأن القوات المسلحة هي لمكافحة الرجعية (الأصولية) والارهاب معاً، لأنهما الخطر الأول الذي يهدد وحدة الشعب التركي وكيانه ونظامه القائم».

وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها رئيس أركان الجيش عن وجود خطرين وتهديدين، وهما خطر حرب العصابات التي يشنها حزب العمال الكردستاني منذ 1984 والارهاب المزدوج الذي يسيطر على منطقة جنوب شرق تركيا، والزحف الأصولي الذي يدق ابواب تركيا منذ انتخابات 24 ديسمبر (كانون الأول) 1995 والمشكلة القبرصية المزمنة منذ ما يقرب من ربع قرن وقضية انتماء تركيا الى الاتحاد الأوروبي.

ورغم ان الجنرال قارادايي أكد في نهاية الاسبوع الماضي بأن التغيير القيادي لن يغير شيئاً في القوات المسلحة «التي تعد الحارس الأمين للجمهورية والديمقراطية والعلمانية»، فأن وسائل اعلام الجانبين العلماني والأصولي تحاول تصوير رئيس أركان الجيش الجديد، وكأنه يؤيد وجهة نظرها او يميل اليها.

فبينما أكدت الصحف العلمانية على ان كلاً من الجنرال قارادايي وقيوريق اكدا على ضرورة مكافحة الأصولية في البلاد، قالت الصحافة الاسلامية بأن قيوريق اوغلو «جمع بين الخطرين الرجعي والارهابي» في محاولة منها للتخفيف من شدة الحملة الموجهة ضد الأصولية.

غير ان الدبلوماسي المرن الجنرال قيرويق اوغلو الذي تولى مسؤوليات عسكرية ـ دبلوماسية في قيادة القوات البرية للحلف الأطلسي قبل ان يكون قائداً للجيش الأول ثم قائداً للقوات البرية حيث رشح لرئاسة أركان الجيش، يعتبر متمسكاً بتقاليد القادة العسكريين في الجيش التركي في احترام النظام ونبذ التطرف اليميني واليساري معاً مع ايمان بالعلمانية الأتاتوركية الهادئة، ولذلك فانه يبتعد دائماً عن الأضواء كما انه لا يتسامح مع الخارجين على النظام، ومن هنا فقد كان عدد الضباط والعسكريين المفصولين من القوات البرية التي كان هو قائدها اكثر من 120 عسكرياً من مجموع 167 عسكرياً فصلوا في الوجبة الأخيرة.

بالمقلوب
أحمد الربعي

أبعد من لوكربي

ليت اخوتنا في ليبيا يرتاحون ويريحوننا بانهاء ملف لوكربي الذي يمثل واحدا من الدمامل الكثيرة في الجسد العربي المصاب والمثخن بالجراح.

ليتهم يذهبون ابعد من التعاون بشأن قضية لوكربي، فيستثمرون مناخ التطورات الجديدة لتحسين علاقاتهم الاقليمية والدولية، فليبيا تحتاج الى الاستقرار والتنمية أكثر من حاجتها الى معارك لا تنتهي ولا تطعم من جوع في الساحة الدولية.

العقلاء في هذا العالم يبحثون عن مزيد من الاصدقاء، يحاولون تقليل دائرة الخصوم، والجميع يبحث عن مصلحته في اجواء دولية متوترة وليبيا يجب ألا تكون استثناء من قاعدة البحث عن مصلحتها ومصلحة شعبها، فهناك من يعيش ويعتاش على خلق المشكلات والتوترات في الشرق الاوسط وعلينا ألا نساعدهم ولا نعطيهم الفرص على طبق من ذهب بالتشدد في قضايا مفتعلة ومملة وطال الطحن والعجن فيها.

ليبيا بحاجة الى الاستقرار، والذين يحبون ليبيا يريدون ان يسمعوا عنها في النشرات الاخبارية شيئا من التنمية والبناء، والعلم والانتاج. والناس تحتاج الى الخبز والاستقرار اكثر من حاجتها الى التوتر والصراع.

اطفال ليبيا يحتاجون الى التعليم، من حقهم ان يدخلوا عالم الانترنت، وان يستمتعوا بحياتهم وثروات بلادهم. والناس في ليبيا وغير ليبيا من اقطار العرب تعبت من المعارك التي تنشب في غير زمانها ومكانها. وملت من الصراعات والتوترات.

املنا في التجاوب الليبي بشأن لوكربي، واملنا في استغلال العلاقات الاقليمية والدولية لتطبيع علاقة ليبيا بالجميع، ونعني الجميع، في عالم اصبح صغيرا الى درجة مثيرة للدهشة.

الحكومة الإسرائيلية تعمل بصمت لتقطيع أوصال قرى شرق القدس وغربها للمساعدة في ضرب عمق المدينة الجغرافي

عمان: «الشرق الأوسط»

وسط تعتيم شديد انتقل المخطط الاحتلالي الاسرائيلي الرامي الى تفتيت وتمزيق الجغرافيا الفلسطينية على مستوى المكان والموقع الى مرحلة تعتبر الاخطر على طريق تهويد مدينة فلسطين والمواقع المحيطة بها.

واجمع قادمون من مدينة القدس وبلدات العيزرية والعيسوية والطور الواقعة في الجهة الشرقية للمدينة المقدسة لـ«الشرق الأوسط» على ان الجيش الاسرائيلي اغلق في غضون الايام القليلة الماضية مداخل عدد من القرى والبلدات بالسواتر الترابية كما حفر اخاديد وانفاقاً عميقة في بعض هذه المداخل ليحول بذلك امام مواطني هذه القرى من المرور الى خارج وداخل قراهم.

وقال هؤلاء القادمون الذين شاهدوا ما قام به جيش الاحتلال حول هذه القرى التي تشكل الواجهة الشرقية لمدينة القدس والعمق العربي للمدينة المقدسة على المستوى الجغرافي والديمغرافي ان جرافات الجيش الاسرائيلي حفرت في ظل حراسة قوات الاحتلال عدداً من الحفر الكبيرة بعمق وصل الى 8 امتار على مدخل بلدة العيسوية الواقعة الى الشمال الشرقي من المدينة. واضاف شهود عيان ان هذه الحفر قطعت الطريق بين اهالي البلدة واراضيهم الممتدة من العيسوية الى الشرق حتى مشارف مستعمرة معاليه اودوميم التي يطلق عليها «الزعيم».

من ناحيتهم قال اهالي بلدة طور المتاخمة لبلدة العيسوية الى الجنوب وتقع على جبل الزيتون وعلى مرمى حجر من السور الشرقي للبلدة القديمة، ان مناطق الزعيم تعتبر مشتركة بين اهالي بلدة العيسوية والطور والعيزرية التي تقع بدورها الى جنوب الطور وتشكل مدخلا شرقيا لمدينة القدس وان هذه المنطقة تمتد من شرق القدس الى منطقة الخان الاحمر المقام عليها مستعمرة معاليه ادوميم. وان سلطات الاحتلال وامعانا فيها في حصر اهالي القرى الثلاث بين مطرقة التهويد وسندان المستعمرين، قطعت الطريق بين هذه القرى الثلاث وبين امتدادها شرقا بان قامت بحفر خنادق وحفر عريضة وعميقة لكي تمنع اهالي هذه القرى من الذهاب الى اراضيهم التي تضعها سلطات الاحتلال على قائمة المصادرة لصالح المستعمرات اليهودية المقامة في المنطقة لتشديد قبضة الحصار على هذه القرى اولا بفصل هذه القرى عن بعضها البعض وثانيا بحصر هذه القرى عن امتداداتها الجغرافية والديمغرافية.

وفي السياق ذاته يجري العمل ايضا في هذه الايام لعزل قريتي حزمة وعناتا وتقعان الى الشمال من قرية العيسوية عن بعضهما البعض ومن ثم عزل كل قرية منهما عن محيطها من كل الجهات وذلك عبر خطة احتلالية تقوم حكومة بنيامين نتنياهو بتنفيذها دونما ضجة تهدف الى تكثيف اعمال البناء الاستيطاني في المستعمرات القائمة على تخوم المدينة المقدسة شمالا وشرقاً وجنوبيا خاصة في مستعمرتي بسغات ونيفي يعقوب وذلك في موازاة العمل على تحويل البلدات والقرى العربية حول مدينة القدس او ما كان يعرف بقرى محافظة القدس، الى غيتوات وجزر صغيرة محاطة ببحر من المستعمرات اضافة الى فرض سيطرة احتلالية اكثر صرامة على هذه القرى والتجمعات الفلسطينية.

واعاد القادمون الى الذاكرة ان الكثافة السكانية العربية المحيطة بمدينة القدس شمالا وشرقا وجنوبا تعتبر عائقا اساسيا ليس من السهل اختراقه امام مخططات تهويد مدينة القدس وعزلها عن محيطها الفلسطيني الامر الذي فشلت امام هذا الواقع الجغرافي والديمغرافي الفلسطيني خطط الحكومات الاسرائيلية المعاقبة في هذا الاتجاه.

وفي ضوء ما تقدم يرى القادمون ان حكومة نتنياهو اخذت على عاتقها تحقيق ما فشل غيره في تحقيقه. فقرر ان يقوم بمحاصرة سكان كل قرية وبلدة على حدة لفصلها اولا عن اقرب تجمع فلسطيني لها ومن ثم تعزيز الاستيطان الاستعماري كخطة تملك حظوظا من النجاح قياسا الى الخطط الاستيطانية السابقة والتي فشلت جميعها في تحقيق المرامي الاحتلالية.

التوتر يسود العلاقات الفلسطينية ـ الإسرائيلية وعنصر الفشل متقدم على عنصر النجاح بالنسبة للمفاوضات

عمان: من صالح قلاب

ربما تكون الصدفة وحدها هي التي جعلت تحريك موضوع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، حسب المبادرة الاميركية المتعثرة، يتزامن مع الاحتفال بالذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقيات اوسلو بالاحرف الاولى. وهو احتفال جاء في هيئة ماتم وليس في هيئة عرس او مناسبة جميلة.

فخلال هذه الايام، وبينما العالم ينظر الى الخلف ولا يرى من اوسلو ومن عملية السلام في الشرق الأوسط سوى نعش تصر الولايات المتحدة على عدم وصوله الى القبر لبستريح الاستراحة الاخيرة، تجري اتصالات مكثفة، بين الفلسطينيين والاسرائيليين، علنية وسرية، تتركز كلها على مسألة الـ3 في المائة من اصل الـ13 في المائة من حجم مساحة الضفة الغربية التي من المفترض ان يعيد الجيش الاسرائيلي انتشاره فيها حسب المبادرة الاميركية انفة الذكر. والمعروف ان اسرائيل تحاول تجزئة مضمون المبادرة الاميركية بالنسبة لاعادة الانتشار في الضفة الغربية الى جزءين، الجزء الاول ويتشكل من عشرة في المائة ويتم انسحاب الجيش الاسرائيلي منه ويسلم للسلطة الوطنية الفلسطينية حسب ما ورد في اتفاقيات اوسلو وملاحقها، والجزء الثاني يتكون من عشرة في المائة ومساحة هذا الجزء تتحول الى محمية طبيعية تتبع للادارة الفلسطينية اسميا ويمنع البناء فيها وتخضع اداريا وامنيا لاسرائيل من الناحية الفعلية.

وبقيت هذه الصيغة، التي اعتبرت مخرجا من المأزق الذي ترتب على الرفض الاسرائيلي للمبادرة الاميركية، مجال جذب وشد، وخضعت لمساومات مرهقة لا تزال مستمرة، اصر الفلسطينيون خلالها على تمسكهم بهذه المبادرة الاميركية كما جاءت وأصر الاسرائيليون على ذرائعهم الامنية التي تذرعوا بها لرفض المبادرة المذكورة.

وفجأة، وبينما الآفاق تبدو مغلقة امام عملية السلام على المسار الفلسطيني، في ضوء انشغال الادارة الاميركية في قضية «مونيكا جيت»، بدأت المعلومات تتحدث عن ان اللقاءات السرية والعلنية التي جرت بين مسؤولين فلسطينيين ومسؤولين اسرائيليين، وعلى اعلى المستويات احرزت بعض التقدم.

فما هو هذا التقدم الذي يتحدث عنه «المتفائلون» على الجانب الفلسطيني، هل هو تقدم فعلي وحقيقي، ام ان الامر لا يتعدى مناورة جديدة من مناورات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي غدت تمثل المنهج العام لتعامله مع عملية السلام في الشرق الأوسط؟

وتقول المصادر الفلسطينية ان نسبة الـ3 في المائة من الـ13 في المائة التي من المفترض ان ينسحب منها الجيش الاسرائيلي وفقا للمبادرة الاميركية هي تلك المنطقة التي تكون الكثبان والهضاب الرملية الواقعة الى يسار الطريق الموصل بين البحر الميت من الجهة الشمالية وبين مدينة القدس في اتجاه العيزرية وابو ديس، وهي المنطقة التي يقع فيها مقام النبي موسى عليه السلام والتي تشرف عليها من الجانب الآخر للطريق سلسلة من المستعمرات الاسرائيلية اهمها واكبرها مستعمرة «معالي اووميم».

وكان الاسرائيليون خلال المفاوضات التي دارت حول هذا الجانب من المبادرة الاميركية، قد اصروا على تقطيع هذه المنطقة طولا وعرضا بمجموعة من الطرق، كما اصروا على تحويلها الى محمية طبيعية بمنع البناء فيها، على الطرفين الطرف الفلسطيني والطرف الاسرائيلي، وتخضع للجيش الاسرائيلي من الناحية الامنية.

والآن، وحسب المصادر الفلسطينية، فان التقدم الذي احرز يتمثل في النقاط التالية:

اولا، اتفاق الطرفين على بقاء كل شيء في هذه المنطقة على ما هو عليه، أي بمنع البناء فيها، كما يمنع انشاء اي طرق جديدة، لا عرضية ولا طولية الا بالتنسيق المشترك وبموافقة الجانب الفلسطيني.

ثانيا، تنازل اسرائيل عن موقفها السابق وقبولها بأن يمارس الفلسطينيون نشاطا امنيا في هذه المنطقة، ولكن بعد الحصول على موافقة مسبقة من الاسرائيليين وفي اطار التنسيق المشترك بين الطرفين الذي يأتي بعد هذه الموافقة.

وهنا فان الجانب الفلسطيني لا يزال يصر، رغم كل ما يقال عن هذا التقدم، على الغاء شرط الموافقة المسبقة على القيام بانشطة امنية فلسطينية في المنطقة المذكورة، وان يستبدل بشرط التنسيق المشترك على غرار ما هو معمول به الآن في المنطقة «B» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

هذه نقطة لا تزال تعتبر عقبة تعترض طريق «التقدم» الذي يجري الحديث عنه، اما النقطة الاخرى التي تعتبر عقبة اكبر من هذه العقبة فهي ان الفلسطينيين يتمسكون بضرورة ان يعتبر هذا الاتفاق الجزئي جزءا من المبادرة الاميركية، في حين يتمسك الاسرائيليون بأن يكون هذا الاتفاق مفصولا عن هذه المبادرة وان لا يكون جزءا منها.

وهكذا وفي ضوء هذا التضارب والتعارض في وجهات النظر والمفاهيم فان الاكثر تشاؤما على الجانب الفلسطيني لا يرون ان هناك اي انفراج حقيقي، ويشير هؤلاء الى ان رفض الاسرائيليين لتسلم المقترحات الفلسطينية المتعلقة بهذا الموضوع، بصورة رسمية، يدل على ان نياتهم غير صادقة، وان ما يقومون به هو مجرد «علاقات عامة» ومناورة من المناورات التي اشتهر بها رئيس الحكومة الاسرائيلية.

وبانتظار ان تتحرك الولايات المتحدة او توفد مندوبها لشؤون عملية السلام في الشرق الأوسط دينيس روس الى المنطقة مجددا لتقطف ثمار هذا التقدم المفترض، فان الانطباع العام رغم ما يقوله المتفائلون دائما على الجانب الفلسطيني، ان كل ما في الامر ان الاسرائيليين يواصلون التلاعب بعامل الوقت، وان بنيامين نتنياهو لن يتوانى كعادته عن التذرع بحجة من الحجج للتنصل من اي اتفاق من الممكن التوصل اليه وفقا للصيغة انفة الذكر.

والواضح، اذا نظرنا الى الامور من زاوية مختلفة نجد ان هذه الفترة لا يمكن ان تكون فترة «تقدم» ولا فترة اتفاقيات في مجال اعادة الانتشار والمبادرة الاميركية، فهناك توتير امني هائل الآن بعد حادثة مقتل الحاخام اليهودي في مستعمرة «الرميضة» داخل الخليل وبعد المواجهات التي تلت هذه الحادثة والتي كانت ولا تزال هذه المدينة المقدسة والتاريخية ساحة لها. لن يستطيع نتنياهو الذي يكبل نفسه بتحالف يضم اعتى عتاة المتطرفين، ان يقدم على هكذا خطوة حتى وان اقتنع بها، وحتى وان صمت الفلسطينيون على قرار اسرائيل باستبدال بيوت المستعمرين المتنقلة «الكارافانات» ببيوت ثابتة من الاسمنت والحديد والحجارة.

ولن تستطيع الادارة الاميركية، التي يبدو انها تدخل في سباق مع الزمن في هذه الايام لاحراز اي تقدم على المسار الفلسطيني لتحسين صورتها، بعد ازمة مهاجمة مصنع «الشفاء» للادوية في الخرطوم واهداف في افغانستان، ان تلزم الحكومة الإسرائيلية بأي شيء قد يعتبر التقدم المنشود لأن فضيحة «مونيكا جيت» لا تزال في ذروتها ولأن شبح الاطاحة لا يزال يلاحق بيل كلينتون.

في كل الاحوال لا تزال الامور، على هذا الجانب، مفتوحة على شتى الاحتمالات وهي احتمالات يبدو فيها عنصر الفشل متقدما على عنصر النجاح.

السلطة الفلسطينية ترفض الحلول الإقليمية لمشكلة المياه التي تعاني منها الضفة وغزة

غزة: «الشرق الأوسط»

تزايدت في قطاع غزة ازمة المياه الملوثة والمالحة التي لا تصلح للاستخدام الآدمي، وتحاول السلطة الفلسطينية منذ سنوات العمل على حل هذه الازمة الخطيرة مع استيلاء اسرائيل على المياه الفلسطينية.

وتخوض اسرائيل صراعا حول المياه لا يقل ضراوة عن الصراع على الارض فتأخذ 40٪ من احتياجاتها المائية من حوض «أركون» اسفل جبال نابلس.

وقالت صفية النجار مديرة الدائرة التنظيمية في سلطة المياه الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» ان زيادة نسبة الملوحة نتجت عن زيادة السحب من الخزان الجوفي الذي يمثل الآن مصدر الحياة الوحيد لقطاع غزة بعد الدمار الذي لحق بمصادر المياه السطحية مثل الاودية بسبب سياسة الاحتلال الاسرائيلي».

وحول تلوث الخزان الجوفي قالت النجار: «التلوث في الخزان الجوفي ناتج عن زيادة السحب والحل العلمي الاكاديمي هو العمل على تغذية اصطناعية للخزان بضخ كميات كبيرة من المياه وهذا مستحيل عمليا. لذلك لا بد من البحث عن بدائل جديدة لتقليل نسبة الضخ من الخزان الجوفي». واشارت النجار الى ان سلطة المياه الفلسطينية تضع حالياً الخطط الاستراتيجية والتصورات العلمية لحل هذه المشكلة تدريجياً. وسيكلف تنفيذ هذه الخطط 3 ملايين دولار ستوفرها فرنسا، اليابان والبنك الدولي.

واتخذت سلطة المياه ايضاً حسب النجار اجراءات حول منح التراخيص لآبار جديدة ضمن شروط محددة ومنعت بصورة حازمة حفر الآبار العشوائية. وعلى صعيد سرقة اسرائيل للمياه قالت: «تسحب اسرائيل منذ فترة الاحتلال ولغاية الآن مياه قطاع غزة للمستعمرات المجانية ويحصل المستعمر على نسبة 7 اضعاف استهلاك المواطن في قطاع غزة، اضافة الى نهب مياه الضفة الغربية».

وقالت النجار: «الحلول الاقليمية لأزمة المياه سواء من مصر او تركيا حلول تطرحها اسرائيل لاهداف سياسية، ونحن نرفض مثل هذه الحلول ومصر رفضتها بشكل قاطع ايضاً. ونطالب بالحقوق الفلسطينية في المياه».

واضافت «في حال استمرار الوضع الحالي على مستوى المياه فإن قطاع غزة مهدد بكارثة حقيقية بسبب تلوث المياه وتزايد عدد السكان على مساحة ضيقة خاصة ان معظم المياه المتوفرة حالياً لا تصلح للشرب مطلقاً».

عبد الرحمن مسؤول ملف النازحين في السلطة الفلسطينية لـ الشرق الأوسط

قيام الدولة وعاصمتها القدس وحق العودة من ثوابتنا

عمان: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول فلسطيني ان لاءات اسرائيل ليس قدرا لا مناص ولا مهرب منه وان رفضها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ورفض بعض المسؤولين في اسرائيل في الماضي، الاعتراف حتى بوجود شعب فلسطيني لم يصمد امام الحقائق عندما اثبت الشعب ان مواقف اسرائيل الرافضة ليست قدرا ولا مهرب منه.

واضاف الدكتور اسعد عبد الرحمن مسؤول ملف اللاجئين والنازحين في السلطة الوطنية الفلسطينية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» حول رفض اسرائيل قيام دولة فلسطينية او رفضها منح الفلسطينيين في كل انحاء العالم الحق في الحصول على الجنسية الفلسطينية انه لا يمكن لنا المقايضة على الثوابت الفلسطينية ومن ضمنها حقنا في اعلان قيام الدولة في مايو (ايار) المقبل.

واضاف «فضلا عن ان ذلك ينسجم مع اتفاقات اوسلو الا انه ايضا يشكل هدفا عزيزا من اهداف شعبنا ونضالاته المستمرة ومرة اخرى ان موقف اسرائيل الرافض من اعلان قيام الدولة الفلسطينية ليس قدرا لا مهرب منه».

كما عقب الدكتور اسعد عبد الرحمن على بعض الاتهامات التي ذكرت ان اعلان الدولة في الجزائر عام 1988 جاء للتغطية على اعتراف المنظمة باسرائيل عبر اعترافها بقرار 242 وان الاعلان عن قيام الدولة في مايو المقبل جاء للتغطية عن التخلي عن القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية قال المسؤول الفلسطيني... لا يستطيع المرء منا التعامل مع الاتهام المستند الى النوايا وليس المستند للوقائع العملية.

واضاف ان «اعلان الدولة في الجزائر عام 1988 كان حقا مشروعا للفلسطينيين. واعلنت باجماع جميع القوى الفلسطينية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية وبمباركة جميع قطاعات الشعب الفلسطينية المؤطرة داخل المنظمة فاذا كان الاتهام المؤسف يرد فعلا على السنة البعض فان معنى ذلك التخوين لكل الشعب الفلسطيني بما يحمله ذلك من عبثية واستهجان».

وتابع عبد الرحمن القول «اما في ما يتعلق بالاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في شهر مايو المقبل فان ذلك من حقنا فعلا فضلا عن انه من ضمن استحقاقات اوسلو ولا ادري من الذي يغار من ذلك سوى اسرائيل لان عاصمة الدولة الفلسطينية هي القدس الشريف اليوم او غدا فهذا من الاسس والثوابت التي لا يمكن العبث بها اما اذا كان ثمة فلسطيني واحد سيتضرر من ذلك فان الامر يدعو فعلا الى الاستهجان».

وكشف المسؤول الفلسطيني في تصريحاته النقاب عن انه بحث مع المسؤولين اللبنانيين خلال زيارته لبيروت امكانية منح الفلسطينيين في لبنان الجنسية الفلسطينية الامر الذي قوبل بترحيب شديد من قبل الاخوة اللبنانيين، لان ذلك سيسهل عملية حل الاشكالات الفلسطينية ـ اللبنانية الناجمة عن اللجوء الفلسطيني.

واشار في الوقت نفسه الى ان القيادة الفلسطينية تطمح لان تستطيع منح الجنسية الفلسطينية لكل الفلسطينيين وان تكون لدى القيادة القدرة على ذلك ولكن الامر حاليا ليس منوطا بالقيادة الفلسطينية وحدها بل مرتبط بمفاوضات الحل النهائي.

وشدد الدكتور عبد الرحمن على انه لا يمكن في الوقت نفسه المقايضة على هذا الامر والمرتبط بحق العودة للفلسطينيين اذ لا توطين ولا تهجير ولا تخلي عن حق العودة لكافة الفلسطينيين ومرة ثالثة اكد المسؤول الفلسطيني ان الرفض الاسرائيلي ليس قدراً لا مناص منه ولا مهرب.

إبراهيم غوشة الناطق باسم «حماس» لـ الشرق الأوسط

نكرر رفضنا لإعلان دولة فلسطينية بمواصفات إسرائيلية

عمان: «الشرق الأوسط»

كررت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» رفضها القاطع قيام دولة فلسطينية مجردة من السيادة ومقطعة الاوصال على بقايا متناثرة من الاراضي الفلسطينية التي تحولت بفعل الاحتلال الى جزر معزولة عن بعضها البعض.

وقال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم «حماس» لـ«الشرق الأوسط» «اننا في حركة حماس لسنا عبيمين بل منحازين بالكامل لتطلعات شعبنا الفلسطيني الى الحرية والاستقلال والسيادة على ارضه ولكننا في الوقت نفسه نرفض اطلاق الشعارات الخالية من المضمون والعاجزة عن تحقيق اي مكاسب ملموسة لشعبنا وقضيته».

واضاف ان «اعلان السلطة الفلسطينية عن قيام دولة كرتونية لا تملك ايا من مقومات هذه الدولة كان الهدف من ورائه اسباب تكتيكية تتلخص في التغطية على الرأي العام الفلسطيني باسقاط مدينة القدس كعاصمة لهذه الدولة وايضا التغطية على حالة الكانتونات التي توصف به المدن والقرى في الضفة الغربية المقطوعة عن بعضها البعض على هيئة جزر معزولة الامر الذي لا يمكن قبوله بحال من الاحوال».

وقال ان «تصريحات عرفات عن عزمه باعلان الدولة الفلسطينية يوم 4 مايو (ايار) المقبل يحمل في طياته اسبابا سياسية تكتيكية كما كان عليه الحال عند اعلان الدولة الفلسطينية في الجزائر في 15 اكتوبر (تشرين الاول) 1988 في الجزائر والذي جاء لاسباب سياسية تكتيكية ايضا وهو التغطية على قبول منظمة التحرير الفلسطينية بقرار 242 حيث اعترفت المنظمة ولاول مرة باسرائيل بما يعني التنازل عن 78٪ من فلسطين المحتلة عام 1948».

وتساءل غوشة «عن اي دولة يتكلم المتكلمون؟! هل يتكلمون عن الاذن بالمرور بين الضفة والقطاع الذي يتوجب على عرفات الحصول عليه من السلطات الاسرائيلية في كل مرة؟ ام عن الفيتو الذي من حق اسرائيل ان تبديه على اي قرار لا يعجبها، يتجرأ المجلس التشريعي على اتخاذه وطبقا لنصوص أوسلو التي نصت على ذلك؟ ام عن الارض المقسمة والمقطعة الاوصال؟ أم عن دولة بلا حدود وبلا قدس؟».

وتابع القول «فكيف تروج السلطة لهذه الدولة بالقفز عن مدينة القدس عمليا علما بان هذه السلطة لا تنفك ليلا او نهارا عن الحديث عن الدولة وعاصمتها القدس الشريف فكيف تريد مرة اخرى اقناع الشعب الفلسطيني بدون القدس الشريف».

واوضح غوشة «ان حماس لن تفاجأ اذا ما اعلن بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الصهيونية موافقته على قيام دولة فلسطينية بالمواصفات المعروفة وذلك وصولا الى ابتزاز السلطة الفلسطينية باجبارها على توقيع معاهدة سلام نهائية مع اسرائيل مقابل موافقة نتنياهو واعترافه بهذه الدولة الخالية من اي مضمون».

وحول اعلان نتنياهو القبول بالمبادرة الاميركية قال «اذا نجحت هذه المبادرة واملاءات نتنياهو فان العلاقة بين حماس والسلطة الفلسطينية ستشهد مزيدا من التوتر»، مشيرا الى ان «السلطة ماضية منذ اواخر مارس (آذار) الماضي في الضغط على حركة حماس من خلال الاعتقالات لناشطيها».

وتابع الناطق باسم حماس القول «ان المبادرة الاسرائيلية التي تتضمن شروطا في ضرب المقاومة لا تتضمن اي جديد في هذا المجال». الا انه قال «الجديد فيها هو دفعها لوتيرة توتير العلاقات بين حماس والسلطة الفلسطينية».

واعرب غوشه عن اعتقاده بان السلطة الفلسطينية ستقبل في النهاية المبادرة الاسرائيلية. وقال «نحن على قناعة بان قيادة السلطة الفلسطينية ستقبل في المحصلة النسب التي يقدمها الاسرائيليون لها». واضاف «نحن نستند في ذلك الى تعاملنا ودراستنا المعمقة للعقلية البراغماتية التي تقود السلطة الفلسطينية».

واشار الى ان «المبدأ السائد عند السلطة الفلسطينية هو مبدأ خذ وطالب». ودعا غوشة الشعب الفلسطيني الى «رفض المبادرة وقال اننا نجدد تمسكنا ببرامج مقاومة الاحتلال لانه الطريق الوحيد الذي يمكن الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه».

القذافي يطالب بمحاكمة مسؤولين بريطانيين يتهمهم بمحاولة اغتياله ولندن ترفض اتهاماته

عمان ـ لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

رغم اعلان ليبيا قبولها المبادرة الاميركية ـ البريطانية بشأن محاكمة متهمي لوكربي في هولندا تتصاعد الحرب الكلامية بين طرابلس من جهة ولندن وواشنطن من جهة اخرى. واصبح الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي طرفا مباشرا في هذه المعركة الكلامية، رافضا من جهة طلب اميركا تسليم المشتبه فيهما «فورا»، ومطالبا من جهة اخرى بمحاكمة مسؤولين بريطانيين قال انهم خططوا لاغتياله وهو ما نفته لندن مجددا امس.

وربط العقيد القذافي في تصريحات للتلفزيون الليبي مساء اول من امس بين لوكربي والقصف الاميركي لليبيا عام 1986 ومحاولة الاغتيال التي زعم عميل الاستخبارات البريطانية السابق ديفيد شايلر ان هذه الاجهزة دبرتها للرئيس الليبي عام 1996. وتساءل العقيد القذافي «كيف يمكن التحدث عن لوكربي وعدم التحدث عن المذبحة التي تعرض لها الشعب والاطفال الليبيين في عام 1986؟ وكيف يمكن التحدث عن لوكربي وتناسي محاولة الاغتيال التي نظمتها المخابرات البريطانية والتي يوجد شهود عليها؟».

واضاف العقيد القذافي ان شايلر اعترف بان جهاز المخابرات البريطاني وضع خطة لمحاولة قتله وقال انه اكتشف بعد ذلك ان هذا صحيح وانه كان قبل وصول الحكومة العمالية البريطانية الى السلطة.

وأردف قائلا ان المخابرات البريطانية تورطت في مؤامرة لقتله وان هذا قد تأكد وقد تعاونت المخابرات البريطانية مع المخابرات الاميركية. واوضح ان ليبيا ستقدم قريبا شريط تسجيل يتضمن دليلا على محاولة الاغتيال وانها ستقدم مواد اخرى «بالصوت والصورة».

وقال انه بعد ذلك «ستكون هناك اجراءات سياسية وقضائية مع بريطانيا التي تحمي ارهابيين وقتلة يعترفون بالقتل». ومضى قائلا انه في البداية «ستجرى محادثات مع بريطانيا بشأن هذه القضية فاذا حلت على هذا المستوى سيكون امرا طيبا واذا لم تحل فستتبع ليبيا السبل القانونية الدولية وستثير الامر امام مجلس الامن الدولي».

وزعم شايلر المعتقل حاليا في فرنسا بناء على طلب السلطات البريطانية في تصريحات صحافية وتلفزيونية اخيرا ان جهاز المخابرات البريطانية «ام آي 6» دبر في فبراير (شباط) 1996 محاولة لاغتيال الرئيس الليبي بوضع قنبلة اسفل سيارته لكنها وضعت خطأ اسفل سيارة اخرى واسفر انفجارها عن مقتل عدد من المارة.

وحسب رواية شايلر فان العميل الذي اشرف على المحاولة كان على صلات بتنظيم اصولي معارض لحكم العقيد القذافي وانه تلقى 100 الف جنيه استرليني نظير العملية.

ولمحت بعض الدوائر الى امكان ان يكون التنظيم الاصولي الليبي الذي اشار اليه شايلر «الجماعة الاسلامية المقاتلة» لكن الاخيرة نفت في بيان تلقته «الشرق الاوسط» في حينه علاقتها بالمحاولة المزعومة نافية وقوعها او لجوئها الى اسلوب السيارات الملغومة او علاقتها باية جهات اجنبية. ونفى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك هذه المزاعم في حينها، مشيرا الى انه امر باجراء تحقيق فيها خلص الى انها غير صحيحة. ونفت الخارجية البريطانية امس مجددا هذه المزاعم وقال متحدث باسمها «هذه مزاعم قديمة. وزير الخارجية (كوك) قال انها عارية تماما من الصحة».

وكان القذافي قد رفض في وقت سابق المطالب الاميركية بضرورة ان تسلم ليبيا «فورا» الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي لمحاكمتهما في هولندا. ودعا الى اجراء مفاوضات مع بريطانيا والولايات المتحدة سعيا الى الحصول على بعض الضمانات قبل امكان تسليم الليبيين. وقال في مقابلة مع محطة تلفزيون «الجزيرة» القطرية اول من امس «يقولون سلموهم فورا وخلاص... نريد ضمانات دولية... ضمانات الامم المتحدة امام العالم... نحن لسنا مستعدين لارسال بشر بدون ضمانات».

واضاف: «اذا ما رفضتا (اميركا وبريطانيا) اجراء المفاوضات معنا (مباشرة) فعليهما التفاوض مع طرف ثالث.. الامم المتحدة، او امينها العام، او الجامعة العربية».

وتابع الرئيس الليبي قائلا «اذا اولادنا مشوا لهولندا كيف يكون مصيرهم اذا حكم عليهم بالادانة واين يكون السجن، في اي مكان في اي بلد. والاستئناف سيكون امام اي محكمة، والتعويضات» موضحا «كل هذه الامور بحاجة للتوضيح، ما هي هيئة الدفاع».

واشار ايضا ردا على سؤال ان امكانية استدعاء مسؤولين ليبيين كشهود في الدعوى يجب ان يكون موضع اتفاق. وقال انه يتعين على الولايات المتحدة وبريطانيا ان توافقا على مطالب ليبيا وانه ليس متشائما جدا. واضاف ان الشخصين المشتبه فيهما موجودان في ليبيا وفي نهاية الامر فان الولايات المتحدة وبريطانيا ستخسران ولن تحصلا على المشتبه فيهما لكي تحاكمهما وتعرفا الحقيقة وان هذا هو السبب في ضرورة ان تقبلا المطالب الليبية. ورغم اتهام القذافي لاميركا وبريطانيا بالخداع فانه اشار الى انه لا يعتقد ان البلدين يريدان ان تفشل المبادرة لانهما سيخسران.

وقال الناطق باسم البيت الابيض باري تويف مساء اول من امس ان «خيار ليبيا الوحيد هو الموافقة فورا» على تسليم المشتبه فيهما. واضاف ان «دافعنا الوحيد هو البحث عن العدالة باسم الضحايا واسرهم» مشيرا الى انه «اذا كان (الزعيم الليبي معمر) القذافي جادا فاننا نامل في الحصول على اخطار من الامين العام (للامم المتحدة) بان المشتبه فيهما نقلا الى هولندا وانهما بين ايدي السلطات» القضائية.

من جهتها اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة ترفض التفاوض مع ليبيا حول ضمانات اضافية. وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة جيمس فولي «لا يوجد اي تفصيل للتفاوض بشأنه مع ليبيا» مضيفا «ليس لليبيا اي سبب لتأخير» تسليم الشخصين المعنيين الى القضاء. واضاف «اننا ننتظر بكل بساطة (من ليبيا) ان تحترم» قرار مجلس الامن.

واعتبر ان الحكومة الليبية «تكون قد حنثت بوعدها بطريقة فاضحة اذا لم تسلم الرجلين على الفور». من ناحية ثانية اكد رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة ان الملك حسين تحرك في ما يتعلق بالازمة الليبية ـ الغربية منذ بدايتها، موضحا انه كان هناك اتصال مع الليبيين في هذا الموضوع.

مبارك يدعو لحوار أميركي ـ بريطاني ـ ليبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ايدت مصر طلب السلطات الليبية بمنحها مهلة لدراسة العرض الاميركي والبريطاني المشترك بشأن محاكمة المشتبه بهما في قضية لوكربي في هولندا طبقا للقانون الاسكوتلندي. جاء ذلك خلال رسالة خطية بعث بها الرئيس المصري محمد حسني مبارك امس الى كل من الرئيس الاميركي بيل كلينتون وتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا. ودعا الرئيس مبارك كلينتون وبلير الى افساح المجال واتاحة الفرصة لقيام حوار جاد ومعمق حول التفصيلات المتعلقة بضمان العوامل التي تكفل توفير محاكمة نزيهة ومحايدة للمواطنين الليبيين. كما طالب بعدم تجاهل التعاطف العالمي مع ليبيا ضد الظلم الواقع عليها والحظر الجوي الذي فرضته قرارات مجلس الأمن الدولي.

واعتبرت الرسالة المصرية ان الازمة الليبية ـ الغربية تتطلب من جميع الاطراف المعنية التحلي بضبط النفس وروح الحوار الايجابي لكشف كل الملابسات المتعلقة بحادث تفجير طائرة «البان ام» فوق لوكربي الاسكوتلندية عام 1988. وعبرت الرسالة عن استعداد مصر للقيام باي دور او جهد من شأنه انجاح عملية التفاوض بين الاطراف المعنية للوصول الى محاكمة تلبي مطالب العدالة وسلطات التحقيق.

تقرير مبعوث كوفي أنان الخاص إلى بغداد لن يتضمن اقتراحا برفع العقوبات الدولية

لندن: من امير طاهري

من المقرر ان يقدم براكاش شاه، المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان، هذا الاسبوع تقريرا عن المباحثات التي اجراها في بغداد مع القيادة العراقية.

وحسب ما اوردته مصادر مطلعة سيحمل التقرير اخبارا سيئة للرئيس العراقي صدام حسين، اذ سيذكر شاه انه لم يعثر على دليل واحد بأن اسلحة الدمار الشامل العراقية تم العثور عليها، وبالتالي فان العقوبات ستبقى، ذلك ان شاه والفريق التابع له لا يملكون الخبرة ولا الفرصة التي تمكنهم من اتخاذ قرار بهذا الشأن، فالقرار يجب ان يصدر عن لجنة «يونيسكوم» التي تعتبر الآن في حالة غياب فعلي عن الساحة العراقية.

وهناك مؤشرات على أن ادارة كلينتون قد لا تكون راضية عن الوضع الحالي، فواشنطن غاضبة من انان لتدخله خلال فبراير (شباط) الماضي لانقاذه صدام حسين من ضربة عسكرية، وبسبب عدم تمكن اللجنة الدولية الخاصة «يونيسكوم» من تقديم تقريرها النهائي فقد تستمر العقوبات المفروضة على العراق الى ما لا نهاية ما لم يصدر انان توصية الى مجلس الامن بوجوب رفعها. ويبدو أن السياسة الاميركية تتجه الآن الى دفع انان على التورط في القضية بشكل مباشر.

لكن السؤال يبقى ما اذا كان انان قادرا على تجاهل «يونيسكوم» وتحمل مسؤولية الاعلان عن ان العراق التزم بجميع قرارات مجلس الامن الدولي. والاجابة الواضحة على هذا السؤال هي: كلا، فالمسؤول الدولي يريد ان يعاد انتخابه لفترة ثانية ولن يفعل شيئا يدفع اميركا الى استخدام حق النقض «الفيتو» ضده.

وقد تنذر استقالة العضو الاميركي البارز في لجنة «يونيسكوم» سكوت ريتر باستقالة ريتشارد بتلر الرئيس الاسترالي للجنة. وتلك قد يدفع بقضية اعادة تنظيم «يونيسكوم» الى الساحة مجددا وبالتالي تأجيل اعادة فريق التفتيش بشكل كامل في العراق.

ومع تجميد عمل لجنة «يونيسكوم» يكون العراق اضر بنفسه فهو بحاجة الى رفع العقوبات وليس العودة مجددا الى انتاج الاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية. انه يريد نهاية العقوبات ليتسنى له العودة الى تصدير النفط واستعادة سيطرته على مداخيله التي قد تصل الى 10 مليارات دولار اميركي في السنة.

ويبدو ان العراق اجرى خلال العامين الماضيين عملية واسعة لاعادة تقييم خطته العسكرية. فخلال الثمانينات بنى نظامه العسكري على الاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية اضافة الى الصواريخ طويلة المدى من منطلق اعتباره ايران دولة معتدية.

وكانت الاسلحة غير التقليدية مطلوبة لمواجهة التفوق البشري والجغرافي الايراني. وكانت عمليات استخدام الاسلحة الكيماوية ضد القوات الايرانية خلال عام 1988 اضافة الى الهجمات الصاروخية على طهران عوامل رئيسية في اقناع آية الله الخميني بقبول وقف اطلاق النار عام 1989.

اما في اطار السياسة العراقية الجديدة فان ايران تعتبر تهديدا ثانويا بسبب مشاكلها الداخلية وانحسار اقتصادياتها. ويتبنى العراق الآن سياسة مختلفة تهدف الى وضع العراق في موقع يتسنى له من خلاله استخدام تهديد العمل العسكري كسلاح سياسي في علاقاته بالدول العربية الصغرى المجاورة له. وقد بدأ العراق في اعادة بناء قواته البرية وتجديد اسلحتها ومعداتها، بحيث تستطيع الآن نشر اكثر من 45 فرقة في الميدان. وهي تعادل حوالي ضعف العدد الذي توفر في عام 1990 ابان غزو الكويت. وهذه القوات يمكن دعمها بحوالي 3800 دبابة واكثر من 2000 قطعة مدفعية ثقيلة.

ولانه لا يوجد اي حظر على تطوير الصواريخ قصيرة المدى، او ما يسمى بـ«الاسلحة الميدانية»، فان العراق منهمك ايضا بصناعتها وتخزين كميات منها.

ولما كان مدى هذه الصواريخ يصل الى حوالي 150 كليومترا فان بامكانها ان تطال اهدافا حساسة كثيرة في معظم الدول العربية المجاورة للعراق. وفي الوقت نفسه اعاد العراق بناء قواعده الدفاعية المضادة للطائرات على نطاق واسع.

والمرجح انه في حال استعادة العراق سيطرته على دخله النفطي فانه يعيد بناء قواته الجوية. ذلك ان العقوبات لا تحظر على العراق الحصول على طائرات حربية. ويقول محلل اميركي انه «حتى بدون الاسلحة المحظورة يبدو العراق في طريقه الى البروز كقوة عسكرية كبرى، وقد يستخدم اسلوب الابتزاز في المنطقة».

ويضيف الخبير الاميركي، وهذا ما يجب ان يدفعنا الى التفكير على المدى الطويل، اي ان نفكر في ما وراء ازالة الاسلحة المحظورة.

ويتساءل المحللون في الغرب عما اذا كان للعراق ان يحتفظ بموقع المهدد للاستقرار حتى لو تم تدمير اسلحته النووية والكيماوية والجرثومية.

اما الاجابة التي يعرضها معظمهم فتقول: نعم، فحرب الاعصاب التي شنتها بغداد ضد لجنة «يونيسكوم» تستطيع ان تؤجل مناقشة العقوبات. وهذا بالمقابل يسمح لواشنطن ان تواصل سياسة «الاحتواء» وان تعمل بشكل تدريجي على تنفيذ «حملة مضادة» للإطاحة بصدام حسين. ويستنتج الخبير الاميركي بان الرئيس العراقي يقوم مرة اخرى بأعمال «ليست لمصلحته».

طالبان تنفي إيواء «إرهابيين» في أفغانستان

سفير ألمانيا في الخرطوم يدحض الاتهامات الأميركية عن إنتاج مصنع «الشفاء» أسلحة كيماوية

لندن ـ بون ـ إسلام اباد: «الشرق الأوسط» والوكالات

استمرت الغارتان الاميركيتان على كل من افغانستان والسودان في التفاعل امس على صعيدي انكار وجود اسلحة كيماوية في مصنع الشفاء السوداني وانكار ايواء ارهابيين في افغانستان فيما استمرت في الخرطوم امس، ولليوم الثالث على التوالي، مظاهرات الاحتجاج.

على الصعيد الافغاني، جاء انكار ايواء «ارهابيين» داخل الاراضي الافغانية على لسان زعيم حركة طالبان ان الملا محمد عمر الذي نفى امس المزاعم الذي اتهمت حركته «بايواء ارهابيين». واكد استعداده لاجراء محادثات حول اي موضوع، كما افادت وكالة الانباء الافغانية.

وقال الملا عمر «ليس هناك اي ارهابي في بلادنا ولن نؤوي اي ارهابي».

اما حملة النفي السودانية لوجود اسلحة كيماوية في مصنع الشفاء الذي تعرض للقصف الصاروخي الاميركي فقد تعززت امس بشهادتين اجنبيتين.

الشهادة الاولى جاءت على لسان سفير المانيا في السودان وارنر دوم الذي قدم لحكومته تقريرا من خمس صفحات اكد فيه ان مصنع «الشفاء» لم يكن البتة مصنعا كيميائيا على العكس مما تؤكد واشنطن.

وافاد تقرير السفير الذي تنشره مجلة «ديرشبيغل» في عددها الصادر غدا ان «المصنع كان ينتج بشكل رئيسي المضادات الحيوية والادوية المضادة للاسهال والملاريا وامصال ومنتجات بيطرية». واكد السفير «لا يمكننا البتة وصف هذا المصنع بانه مصنع كيميائي. فالعديد من الصيادلة والممثلين التجاريين كانوا يزورونه يوميا وجميع المواد الاولية كانت تأتي من الصين واوروبا».

وبحسب مجلة «فوكوس» التي تصدر الاثنين والتي تستند الى التقرير فان السفير اضاف ان مصنع الشفاء لم يكن ينتج اسمدة ومبيدات للحشرات.

واعلنت وزارة الخارجية الالمانية من جهتها ان ليس لديها اي تعليق تدلي به حول بريدها الداخلي.

وقالت «ديرشبيغل» ان وزارتي الخارجية والدفاع قامتا، بعد دعم بون لواشنطن في ضربها للسودان، بالتقليل من اهمية هذه المذكرة ووصفتاها «بانها قليلة الجدية».

ـ اما الشهادة الثانية فقد وردت من صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية التي كشفت في عددها الصادر امس عن تناقضات في التبرير الاميركي لضرب السودان. وقالت الصحيفة ان عناصر اساسية في تبرير الولايات المتحدة لضربها مصنع الشفاء لصناعة الادوية في الخرطوم بحجة انه يصنع مكونات تستخدم في الاسلحة الكيميائية، مغلوطة ومضللة.

وشددت الصحيفة على ان المصنع الذي قصف ردا على الاعتداء على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر ذاته، لم يكن مجمعا سريا للصناعة العسكرية، ويحظى بحراسة كبيرة كما يؤكد المسؤولون في اجهزة الاستخبارات الاميركية (سي اي ايه).



مجندات سودانيات من قوات الدفاع الشعبي يوجهن طعنات بحراب بنادقهن نحو صورة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت خلال مظاهرة احتجاج على الغارة الاميركية (اب)

ونقلت الصحيفة عن مهندسين ومستشارين اميركيين واوروبيين شاركوا مطلع التسعينات في بناء هذا المصنع قولهم انه ينتج ادوية عادية وادوية بيطرية وهو غير مجهز لانتاج عناصر تدخل في تركيبة غاز الاعصاب «في اكس».

وقال المهندس البريطاني توم كارنافين الذي كان مديرا فنيا في المصنع بين عامي 1992 و1996 ان المصنع «لم يكن مجهزا لصناعة الاسلحة الكيميائية». واوضح هذا المهندس للصحيفة ان المصنع كان يجمع بين تركيبات كيميائية لتحويلها الى ادوية وان ليس من مكان لصنع منتجات كيميائية اخرى وتخزينها. وقالت الصحيفة ايضا ان عينة من التراب اخذها عملاء في اجهزة الاستخبارات الاميركية (سي اي ايه) سرا من محيط المصنع وتبين انها تحتوي اتيل الميتيلفوسفونوسيونات او «ايمتا» وهي مادة تشكل اساس غاز «في اكس»، قد تكون حللت بطريقة غير صحيحة. ويقول خبراء في الاسلحة الكيماوية من القطاع الخاص لا تأتي الصحيفة على ذكرهم بالاسم، ان التحاليل قد تعطي نتائج خاطئة اذا لم يتم حفظ عينة التراب بشكل جيد واذا لم تجر التحاليل بسرعة. وقال هؤلاء الخبراء ان مادة «ايمتا» لها التركيبة الكيميائية ذاتها مثل مبيدات الطفيليات والاعشاب.

ونقلت الصحيفة ايضا عن مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية قوله ان الـ«سي اي ايه» لم تبلغ الادارة الاميركية بشكل كامل في ان المصنع ينتج بموجب عقد مع الامم المتحدة، عددا كبيرا من الادوية التي تستخدم في العراق.

وفي غضون ذلك شهد السودان تظاهرات عارمة امس في اليوم الاخير للتحرك الشعبي المنظم ضد الاعتداء الاميركي الذي استهدف مصنعا للادوية اوقع قتيلا وسبعة جرحى.

ورغم المطر الغزير المنهمر على العاصمة السودانية، احتشد حوالي خمسة الاف شخص امام مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في نهاية التظاهرة للاستماع الى الرئيس عمر البشير الذي دعاهم الى الالتحاق «بلواء النصر المبين» الذي يستعد للتوجه الى الجنوب حيث اعلنت الحكومة والمتمردون وقفا لاطلاق النار في منتصف يوليو (تموز) يستمر ثلاثة اشهر.

وقال البشير للحشد الذي ضم عناصر من الشرطة الشعبية وقوات الدفاع الشعبي واعضاء الهيئات الشعبية والموظفين «سنحمي الجبهة الداخلية ونطبق حدود الله على الخونة والمارقين والطابور الخامس». واضاف «ان الولايات المتحدة ارتكبت خطأ فادحا عندما اعلنت علينا الحرب، فالله معنا وسيكون النصر لنا من عنده، فالسودان ليس وحده، وكل الدول الاسلامية معه».

وفي نيروبي انتقد المحامون الكينيون بشدة قرار الحكومة الكينية تسليم واشنطن الشخصين اللذين يشتبه في انهما نفذا الاعتداء على السفارة الاميركية في نيروبي في حين ان الطبقة السياسية والمواطنين يحيون هذا العمل.

واعلن رئيس رابطة القانون الكينية تزامبا كيتونغا اول من امس الجمعة امام اعضاء هذا الاتحاد للمحامين في البلاد ان كينيا «تخلت عن سلطتها القضائية وسيادتها القومية وصدقها لخوفها من الارهاب».

واضاف كيتونغا ان المشتبه فيهما في اعتداء السابع من اغسطس (آب) الذي اوقع 247 قتيلا وخمسة الاف جريح كان يفترض ان يحاكموا في كينيا حيث وقعت الجريمة. وقد سلمت كينيا المشتبه فيهما محمد صادق عوده (او هويدا) ومحمد راشد داود العوالي المعروف ايضا باسم خالد سليم صالح بن راشد الى مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي (اف بي آي) الاسبوع الجاري. ووجهت اليهما محكمة مانهاتن الفدرالية تهم القتل والتآمر من اجل استخدام اسلحة دمار شامل.

الخرطوم تطلب من دول عدم الانحياز إدانة الغارة الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»
جنوب افريقيا. نيودلهي: وكالات الانباء

بدأت امس الاعمال التحضيرية لقمة دول حركة عدم الانحياز التي من المتوقع ان تبحث قضايا الاسلحة النووية والفقر والحروب والارهاب اضافة الى قضايا اخرى عديدة.

وفور بدء الاعمال التحضيرية للقمة طلب الوفد السوداني من دول عدم الانحياز «ادانة العدوان الاميركي» على اراضيه في البيان الختامي للقمة.

وقال وزير خارجية جنوب افريقيا الفريد انزو «ان حركة عدم الانحياز مدعوة لتحديث نفسها حتى لا تموت، والقرن المقبل يطرح امامنا تحديات اعقد مما كانت عليه في السابق». وشدد انزو الذي كان يتحدث امام 80 وزيرا من انحاء العالم على ضرورة الافادة من امتيازات العلاقات الاقتصادية في العالم حتى تكون عملية العولمة والتحول الليبرالي اكثر استجابة لحاجات شعوبنا».

وعلى صعيد اللقاءات المتوقع ان تعقد على هامش القمة اعرب رئيس الوزراء الهندي اتال بهاري فاجباري عن اسفه امس لانه لن يتمكن من لقاء نظيره الباكستاني نواز شريف على هامش القمة. وكانت باكستان اعلنت ان شريف لن يتوجه الى جنوب افريقيا بسبب «التزامات عاجلة» وسيمثله وزير خارجيته سرتاز عزيز.

ويشمل جدول اعمال القمة الـ12 منذ تأسيس حركة عدم الانحياز في عام 1961 التي ستعقد الاربعاء قضايا مثل اصلاح الامم المتحدة وزيادة التعاون بين الدول النامية. لكن من المرجح ان يخيم على هذه القضايا موضوعات اكثر الحاحا مثيرة للقلق مثل الازمة الاقتصادية العالمية والقتال في جمهورية الكونغو الديمقراطية وهجمات القنابل الاخيرة على السفارتين الاميركيتين في شرق افريقيا، والضربات الصاروخية الانتقامية التي شنتها الولايات المتحدة على السودان وافغانستان.

وبين الزعماء الذين يتوقع ان يحضروا القمة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني والرئيس السوداني عمر حسن البشير ورئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا الذي تواجه قيادته مخاطر في الوقت الراهن من تمرد تقوده قبائل التوتسي.

وسيعمل المندوبون الذين وصلوا امس في اطار لجنتين احداهما سياسية برئاسة ايران والاخرى اقتصادية برئاسة تنزانيا معتمدين اساسا لمناقشاتهم وثيقة تم التوصل اليها في مدينة كارتاهينا في كولومبيا خلال القمة السابقة للحركة عام 1995.

وتتألف حركة عدم الانحياز من 113 دولة وتأسست منذ حوالي 40 عاما لتكون منبرا للدول النامية التي ترغب في ان تنأى بنفسها عن القوى العظمى في الحرب الباردة آنذاك.

نفى وجود معارض مصري واحد في الخرطوم

البشير يؤكد أن السودان لن يكون خطرا على مصر

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اكد الرئيس السوداني عمر حسن البشير ان السودان لن يكون خطرا على مصر كما لا يوجد اي عمل عدائي ضدها. وجاء تأكيد البشير هذا خلال لقائه وفد المعارضة المصرية الذي يزور السودان تعبيرا عن تضامنه معه ضد الغارة الاميركية على مصنع «الشفاء» للادوية في 20 اغسطس (آب) الحالي.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية عن البشير قوله للوفد المصري الذي يترأسه ابراهيم شكري رئيس حزب العمل «ان الحديث عن عمق العلاقات بين البلدين ليس حديثا سياسيا او عابرا، وانما حديث اصيل».

ونفى البشير وجود اي معارض مصري واحد يعمل من الاراضي السودانية. واكد ان المشكلات الموجودة بين القاهرة والخرطوم هي مشكلات سياسية وتحتاج الى قرار سياسي وليس للجان فنية.

الى ذلك نفى الدكتور حسن عابدين وكيل وزارة الخارجية السودانية ان تكون الحكومة السودانية قررت تخفيض التمثيل الدبلوماسي في القاهرة، وقال في تصريح نقلته وكالة الانباء السودانية ان السفير احمد عبد الحليم سفير السودان لدى مصر استدعي للتشاور وسيعود الى مقر عمله في القاهرة.

وكانت صحيفة «الوان» القريبة من الحكومة قد ذكرت في صدر صفحاتها اول من امس ان السودان استدعى سفيرة لدى مصر احتجاجا على الموقف المصري من الغارة الاميركية على مصنع «الشفاء» للادوية وقرر ان يكون التمثيل السوداني الدبلوماسي في نفس مستوى التمثيل المصري (قائم بالاعمال).

على صعيد آخر تواصلت امس في الخرطوم المسيرات بعد ان توقفت اول من امس فقط منذ الغارة الاميركية. وخرج مجاهدو الدفاع الشعبي في مسيرة خاطبها البشير بقوله «ان كلينتون ظن انه اختار هدفا ضعيفا ليرسل اليه طائراته، ولكنه اخطأ الهدف وضرب السودان وهو لا يعلم ان في السودان اسودا تقهر كل جبار. وان ضرب المصنع اكد لنا اننا نسير على الطريق الصحيح واننا نخوض اليوم معركة ضد الامبريالية والصهيونية وستستمر المعركة حتى النصر وسنحمي الجبهة الداخلية ونطبق حدود الله في الخونة والمارقين والطابور الخامس».

فحوص طبية للشيخ زايد تظهر أنه بصحة جيدة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اظهرت نتائج الفحوص الطبية التي خضع لها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة انه يتمتع بصحة جيدة. واكد بيان صادر عن ديوان الرئاسة ان الشيخ زايد يتمتع بكامل الصحة والعافية. وكان رئيس دولة الامارات سافر الى الولايات المتحدة قبل 10 ايام لاجراء فحوصات طبية في مستشفى مايوكلينك، وذلك بعد العملية الجراحية التي خضع لها هناك قبل عامين وتكللت بالنجاح.

واستقبلت الاوساط الشعبية والرسمية في دولة الامارات بالارتياح البيان الذي اصدره ديوان الرئاسة حول نتائج الفحوص الطبية.

ومن المرجح ان يستكمل الشيخ زايد اجازته التي كان قد بدأها في اواخر يوليو (تموز) الماضي قبل ان يعود الى ابوظبي.

المعارضة السودانية تشكل وفدا للوساطة بين إثيوبيا وإريتريا

لندن: «الشرق الأوسط»

شكلت هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض، وفدا شعبيا اطلقت عليه اسم «وفد النوايا الطيبة» للتوسط بين اثيوبيا واريتريا من اجل الحيلولة دون تجدد القتال بين البلدين.

وقام الوفد الذي يضم رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي والتجاني الطيب وعبد العزيز خالد وعاصم عطا وعبد الرحمن الصادق بزيارة اول من امس الى اثيوبيا التقى خلالها رئيس الوزراء ملس زيناوي وشرح له المهمة التي يقوم بها. ورحب زيناوي بالوفد واكد له ان موقف بلاده ثابت من الشعب السوداني وان اثيوبيا تبادل الشعب السوداني تطلعاته، مؤكدا تمسك بلاده بمبدأ عدم جواز احتلال ارض الغير بالقوة، والالتزام بضرورة رسم الحدود بين البلدين على اساس الوثائق التاريخية، وان بلاده وافقت على مبادرات التوسط الدولية والافريقة، بالرغم من ذلك فان حكومته سوف تستمر في ضبط النفس لاقصى درجة ممكنة لاعطاء مساعي الحل السلمي اوسع فرصة.

واعرب زيناوي عن ثقته في وفد الشعب السوداني، وفي حياده والتزامه بالموضوعية، وانه يدرك ان للوفد علاقة طيبة بالطرفين وانه يرحب به كقناة تواصل نزيهة.

الطراونة يطلب من 4 وزراء الاستقالة من مجلس الأعيان

عمان: «الشرق الأوسط»

طلب رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة امس من اربعة من وزرائه الاعضاء في مجلس الاعيان الاستقالة من المجلس لتعزيز موضوع الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية. وقال الطراونة في تصريحات للصحافيين «ان هذا الأمر جاء لتفعيل مبدأ رقابة السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية»، مؤكدا اعتقاده «بانه من خلال ذلك تستقيم المعادلة والمشاركة مع مجلس الأمة في البرامج والعمل».

وقالت مصادر سياسية اردنية لـ«الشرق الأوسط» ان هذا الاجراء اتخذه الطراونة بعد الانتقادات التي وجهت من قبل اعضاء مجلس النواب لعدم توزير احد منهم وتوزير اربعة اعضاء من مجلس الاعيان هم: وزير الدولة للتنمية الاقتصادية طاهر كنعان ووزير العدل جودت السبول ووزير الداخلية نايف القاضي ووزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة توفيق كريشان، وسيقدم هؤلاء استقالاتهم الى رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي لدى عودته من جنوب افريقيا بعد حضور مؤتمر دول عدم الانحياز.

واضافت المصادر ان الانتقاد الذي صدر عن النواب وخاصة الذين صوتوا الى جانب رأي الحكومة السابقة في بعض القوانين ويطمحون بالوزارة، حدا بالامير حسن نائب الملك وولي العهد الى الالتقاء باعضاء مجلس الاعيان والنواب لتهدئة الخواطر والتأكيد على دعم حكومة الطراونة وكذلك التعاون بين السلطات الثلاث.

على صعيد آخر التقى رئيس الحكومة الدكتور فايز الطراونة مع رئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل السرور للتأكيد على مبدأ فصل السلطات وطمأن النواب أن وزراءه الاعيان سيستقيلون من مجلس الاعيان، كما جرى في اللقاء بحث آلية التواصل مع المجلس بشكل كامل ومع اللجان والكتل النيابية. مصادر حكومية اردنية قالت ان لقاء الطراونة مع رئيس مجلس النواب كان بهدف التمهيد والتحضير للبيان الوزاري الذي ستقدمه الحكومة لمجلس النواب لنيل الثقة على اساسه.

موجز

الإعدام لـ 3 عسكريين فلسطينيين

● قال مصدر قضائي ان محكمة عسكرية فلسطينية حكمت امس بالاعدام رميا بالرصاص على 3 فلسطينيين ادينوا اول من امس بارتكاب جريمة قتل مزدوجة وحكمت بالسجن على اثنين اخرين لمدد مختلفة.

واصدرت المحكمة بعد يومين من المداولات حكمها بالاعدام رميا بالرصاص على الاخوة فارس ومحمد ورائد ابو سلطان وبالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة على شقيقهم فؤاد والسجن خمس سنوات مع الاشغال على ابن عمهم علاء. وكان المدانون وفق وكالة الصحافة الفرنسية، قد اقدموا خلال شجار لاسباب شخصية مع افراد من عائلة الخالدي على فتح النار من اسلحتهم الاميرية ما ادى الى مقتل الشقيقين مجدي ومحمد الخالدي واصابة شقيق ثالث لهما بجروح خطرة. وينتمي القتلة الثلاثة الى احد اجهزة الشرطة الفلسطينية في حين يحمل القتيل مجدي رتبة رائد في جهاز المخابرات العامة.

الشرطة الفلسطينية تعتدي على صحافي في غزة

● ذكر بيان صادر عن نقابة الصحافيين الفلسطينيين امس ان عناصر من الشرطة الفلسطينية اعتدت بالضرب على صحافي فلسطيني يعمل في صحيفة محلية اثناء قيامه بمهمة صحافية.

وقال البيان الذي تلقت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه «ان 12 فردا من رجال الشرطة اعتدوا بالضرب صباح امس على منير ابو رزق المحرر في صحيفة الحياة الجديدة التي تصدر في مناطق السلطة الفلسطينية مستخدمين اعقاب البنادق واللكمات والركلات على بوابة مقر قيادة الشرطة الفلسطينية في غزة مما تسبب في اصابته بجروح ورضوض اضافة الى تحطم جهاز التسجيل».

واشار البيان الى «ان هذا الاعتداء يأتي بعد ايام قليلة من تعرض ثلاثة صحافيين للضرب المبرح على يد عناصر الاجهزة الامنية في البيرة في الضفة الغربية وهم بمرافقة اعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني».

أخو كلينتون يدافع عنه وستار يواصل استدعاء الشهود

واشنطن: من مورين سليم

انضم روجر كلينتون الاخ غير الشقيق للرئيس الاميركي بيل كلينتون الى معسكر المدافعين عن اخيه في فضيحة «مونيكا جيت» التي يقترب المحقق المستقل كينيث ستار من تقديم تقريره عن نتائج تحقيقاته فيها الى الكونجرس.

فقد قال روجر في مقابلة تلفزيونية مساء اول من امس انه حان وقت الدفاع عن اخيه الرئيس، واعرب عن ثقته بان اخيه سينجو من هذه الازمة. ومع انه في المقابل عبر عن صدمته وخيبة امله من سلوك اخيه وعلاقته «غير اللائقة» بمونيكا لوينسكي، وخصوصا بعد اعتراف الرئيس بتلك العلاقة في السابع عشر من الشهر الحالي، قال روجر «سأظل احب اخي وادعمه حتى النهاية».

واضاف ردا على ما اذا كانت اسرة اخيه متماسكة بعد انتهاء الفضيحة «انني واثق كل الثقة بان زواج اخي من هيلاري لن يتأثر ولن ينهار بسبب الفضيحة» ثم قال ان اخاه الرئيس وزوجته «يشكلان فريقا قويا، ولا احد يستطيع هزيمة الفريق القوي المتماسك جداً».

وتابع انه سيبدأ الحديث مع اخيه وزوجته وابنتهما بعد ايام قليلة «وكان سبب الامتناع عن التحدث معهم منذ اعتراف الرئيس حتى الآن الرغبة في منحهم الوقت للخلوة بأنفسهم والتغلب على الجو الصعب الناجم عن اعتراف الرئيس بالعلاقة، مع لوينسكي، عندما كانت تعمل موظفة متدربة في البيت الابيض».

اما على صعيد التحقيقات التي يجريها ستار، فمن المتوقع استدعاء بعض الشهود للمثول امام هيئة المحلفين الكبرى خلال الايام القادمة في ضوء الشهادة التي ادلى بها بروس لينديسي اول من امس امام الهيئة واستغرقت اربع ساعات.

وقد رفض لينديسي، الصديق القديم والحميم لكلينتون، الافصاح عن اي شيء مما قاله في شهادته، او عن الموضوع الذي تركزت عليه الاسئلة التي وجهت اليه، وان كان من المرجح انها تركزت على مناقشاته مع الرئيس ونصائحه له، وما اذا كان ساهم او ساعد في اي عملية لتغطية الفضيحة والتستر عليها.

هذا وذكرت معلومات اخرى ان ستار يركز في تحقيقاته مع لينديسي على معرفة ما الذي كان يهدف اليه لينديسي من مناقشاته مع عدد من الذين ادلوا بشهاداتهم في الفضيحة ومحامي اولئك الشهود. وبالتحديد مناقشات لينديسي مع ليندا تريب التي سجلت مكالماتها التليفونية مع لوينسكي سرا على اكثر من عشرين شريطا وسلمتها لستار.

توقيف 35 كرديا عراقيا حاولوا دخول لبنان خلسة

طرابلس: مرسال الترس

نقلت قوى الامن الداخلي اللبناني صباح امس الى باحة سراي طرابلس (شمال لبنان) مجموعة من الاكراد العراقيين عددهم خمسة وثلاثون شخصاً من الرجال والنساء والاطفال بينهم احد عشر طفلاً دون الاربع سنوات وبعضهم دون السنة من عمره كانت قد اوقفتهم عناصر مخابرات الجيش اللبناني في قضاء عكار مساء اول من امس عندما حاولوا الدخول خلسة عن طريق شاطيء العبدة القريب من مطار رينه معوض في القليعات.

واحيل الموقوفون بناء لاشارة النيابة العامة العسكرية الى قوى الامن الداخلي تمهيداً لتسليمهم الى الامن العام. وفي حين وضع النساء والاطفال في باحة السراي الداخلية اوقف الرجال في نظارة مخفر السراي.

وحاولت «الشرق الأوسط» استيضاح النساء خط سيرهم قبل الوصول الى لبنان الا ان خوف النساء من كاميرات التصوير وعدم تحدث بعضهن باللغة العربية حالا دون ذلك.

تجدر الاشارة الى ان مجموعة اخرى كانت قد ضبطت منذ حوالي الشهر عند شاطيء شكا في قضاء البترون وذكر افرادها انهم كانوا بصدد الانتقال الى قبرص. كما ان مجموعة ثالثة من التابعية الهندية ضبطت عند شاطيء البداوي شمال طرابلس منذ حوالي الاسبوعين.

يذكر ان دوائر الامن العام في الشمال رفضت تسلم المجموعة امس لاسباب تتعلق بعدم وجود امكنة لديها تستوعب هذا العدد من الموقوفين.

موجز

لبنان: لا خرق لـ«الهدنة» في ذكرى اختفاء الصدر

● تحيي حركة «امل» اليوم الذكرى العشرين لاختفاء مؤسسها ومؤسس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ موسى الصدر خلال زيارة كان يقوم بها لليبيا في 31 اغسطس (آب) 1978. وافاد مراسل «الشرق الأوسط» في جنوب لبنان ان الحركة ستقيم احتفالاً للمناسبة في مدينة النبطية يلقي خلاله رئيس مجلس النواب ورئيس «امل» نبيه بري كلمة تتمحور حول الوضع في الجنوب في ظل التهديدات الاسرائيلية ولن يخرق فيها «الهدنة» القائمة مع رئيس الحكومة رفيق الحريري.

لبنان متمسك بالمقاومة لتحرير الأرض

● اكد وزير المغتربين اللبناني طلال ارسلان على اهمية المقاومة في الجنوب للحفاظ على كرامة الوطن.

واشار مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت الى ان الوزير ارسلان قال خلال لقاء له مع الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة الاميركية «نحن كدولة وشعب متمسكون بالمقاومة لتحرير آخر شبر من الارض».

نائب رئيس البرلمان اللبناني لـ «الشرق الأوسط»

التمديد للهراوي لا يخدم المصلحة الوطنية ومواصفات الرئيس المقبل متوفرة في لحود

بيروت: من تمام حمدان

قال نائب رئيس البرلمان اللبناني إيلي الفرزلي ان كلمة السر» بالنسبة للانتخاب الرئاسي في الخريف المقبل تتعلق بمواصفات الرئيس الجديد وهي ان يكون خبيراً في القيادة والسياسة والامن ويتمتع بالاخلاقيات الدستورية والقانونية ولا يكفي ان يكون خبيراً في الاقتصاد.

واكد الفرزلي في حديث لـ «الشرق الأوسط» ان هذه المواصفات متوافرة في قائد الجيش العماد اميل لحود. ورداً على كلام النائب وجيه البعريني لـ«الشرق الأوسط» بأن لا حاجة لنائب رئيس مجلس النواب وكذلك لنائب رئيس الحكومة اعلن الفرزلي ان من حقه ان يقول ما يشاء وباستطاعته ان يقترح قانونا بهذا المعنى الا انه تساءل عمن هو قائل هذا الكلام؟ وفي ما يلي نص الحديث:

● يقال ان لدى ايلي الفرزلي «كلمة السر» في الانتخاب الرئاسي فهل هذا صحيح؟

- «كلمة السر» من مخيلة اللبنانيين وميلهم الى وجود اسرار تحيط بهذا الموضوع او ذاك، ان اي قرار يتعلق بالانتخاب الرئاسي لا يحتاج الى كلمة سر، فكل الاسماء - تقريباً - باتت معروفة ومعلنة، انما المهم ان تستلهم في هذا الانتخاب المصلحة الوطنية العليا بمواصفات تخدم الاستراتيجية القومية والوطنية.

وايلي الفرزلي يستلهم هذه المصلحة الوطنية والقومية ويحفظ هذه الاستراتيجية فيستنتج الناس من ذلك «كلمة السر». واليوم يجري الحديث عن مواصفات كأن يكون الرئيس المقبل خبيراً في الاقتصاد.

لكن ما اقوله انا واختزله في مواصفات فخامة الرئيس المقبل لمواجهة المرحلة المصيرية التي تتهدد لبنان، هو ان يكون خبيراً في الامن، وخبيراً في القيادة السياسية والاقتصادية، وان يتمتع بالاخلاقيات الدستورية والقانونية، وتكون مسلكيته مبنية على قاعدة احترام النصوص القانونية والدستورية والعدالة وان يقوم بدور توفيقي بين الشرق العربي والغرب المسيحي، وان يتمتع بثقة كبيرة بالنفس ويحظى بثقة المواطنين. وهذه المواصفات تساعد على قيام دولة القانون ودولة المؤسسات. ومن تتوفر فيه هذه المواصفات فهو مرشحي.

● يلاحظ انك لم تعلن موقفاً واضحاً من الموضوع الرئاسي حتى الساعة فهل الصورة لم تنجل بعد؟

- انا لست مع مرشح محدد، ومن المبكر اعلان الموقف الواضح. لكن استطيع القول ان المواصفات التي ذكرت وفي حال وجود شخصية سياسية تنطبق عليها تلك المواصفات فلتعلن ترشيحها، لكن هذه المواصفات اراها



نائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي الفرزلي خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» (تصوير: حسن ابراهيم)

متوافرة في قائد الجيش العماد اميل لحود.. الا انه من المبكر الحديث عن الاسماء.

● هل تؤيد دعوة رئيس الحكومة رفيق الحريري المرشحين للاعلان عن ترشيحهم وبرامجهم؟

- ولما لا؟ ومن يمنع المرشحين من القيام بذلك علماً ان كل ماروني يعمل في الحقل السياسي يطمح في الوصول الى سدة الرئاسة.

ولكن لم تمر انتخابات رئاسية الا ونام احد الطامحين الى المنصب ليلته ليستفيق في اليوم الثاني على رئيس آخر. فرئاسة الجمهورية مفصل مهم بل هو الاهم في الحياة السياسية في لبنان كون الرئيس رأس البلد ونقطة التلاقي ونافذة الحالة المحلية والدولية والاقليمية. وانا اتمنى اجراء الانتخابات في جو ديمقراطي حضاري.

● سبق ان ايدت التمديد للرئيس الهراوي في العام 1996، فهل ستؤيد التمديد مرة اخرى اذا لم تسمح الظروف باجراء الانتخابات؟

- كانت هناك ظروف استثنائية قاهرة املت التمديد، لكن التمديد اليوم لا يخدم المصلحة الوطنية بالرغم من احترامي الكبير لكل الانجازات التي حققها عهد الرئيس الياس الهراوي، الا ان التمديد لن يؤدي الغاية الوطنية بعد الآن.

● بعد طي صفحة الدورة الاستثنائية هل سيتم تعديل المادة 49 من الدستور وفي الدورة العادية للمجلس اي بعد 15 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل؟

- الظاهر ان لا تعديل قبل الدورة العادية.

● ما رأيك بتعديل هذه المادة؟

- هذه المادة (49) اضيفت ووضعت بعد اتفاق الطائف وقد وضعت للحؤول دون الوقوع في حالات مشابهة كحالة العماد ميشال عون (قائد الجيش السابق) وهي ان يطمح قائد الجيش في ان يصبح رئيساً للجمهورية. فبرايي ان وضع الموظف كوضع الوزير، ويجب ان تسقط هذه المادة بصرف النظر ما إذا كانت نتيجة ذلك مجيء هذا الموظف او ذاك الى الحكم.

● من اين سيأتي طلب التعديل الدستوري؟

- اتمنى ان يأتي من رئيس الجمهورية وحتى الآن لا ادري، ولكن يمكن للنواب إذا ارادوا التعديل ان يقترحوا ذلك.

● ردك على نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بشأن سلسلة الرتب والرواتب كان له الصدى الكبير فهل هو زلة لسان؟

- هذا الموضوع اغلق نهائياً ولا نحتاج الى القيل والقال.

● ما هو تقييمك للانتخابات البلدية التي اجريت في الصيف الماضي وماذا انتجت؟

- علينا ان نستخلص الايجابيات من هذه الانتخابات والتي نعتبرها انجازاً مهماً في تاريخ لبنان. لقد جرت هذه الانتخابات في اجواء متميزة وبحياد واضح من قبل السلطة والقوى الامنية، وهي تترك بصماتها وتأثيراتها على الانتخابات النيابية المقبلة عام 2000 وهذا ليس بالمستغرب. وتبقى التحالفات السياسية في ما بعد لتؤمن احتواء او هضم النتائج وهناك وقت كاف لكي يتم هضم النتائج.

● هل حققت المعارضة اهدافها في الانتخابات البلدية؟

- إذا اخذنا الانتخابات ككل لا ارى ان المعارضة حققت اهدافها، علماً ان هناك واقعاً في مكان له حيثياته وقد يختلف هذا الواقع في مكان آخر، لكن المهم ان يعزز العمل البلدي في اطار انمائي حضاري.

● هل انت مع القائلين بان قانون الانتخابات البلدية والنيابية بحاجة الى التطوير لجهة اللامركزية الادارية لتعزيز عمل البلديات؟

- بالطبع.. قانون الانتخابات بحاجة الى التطوير لجهة اللامركزية الادارية واللامركزية الانمائية خصوصاً ان المجالس البلدية تبقى مرهونة لدى السلطة التنفيذية وكأنها موظفة عندها. من هنا يجب ان تطور القوانين وتعطى صلاحيات موسعة للبلديات للنهوض بالعمل الانمائي الذي ينتظرها. كما ان المطلوب تطوير قانون الاحزاب بالرغم من تقديري لبعض الاحزاب التي خرقت جدار الطائفية كالحزب القومي السوري الاجتماعي والحزب الشيوعي.

● ما تعليقك على دعوة رئيس الجمهورية الياس الهراوي بتحويل لبنان الى نظام رئاسي؟

- لا ارى ان المرحلة مرحلة تحقيق مثل هكذا خطوة، لان المطلوب إيجاد الجوامع المشتركة بين الطوائف، لا ان نخلق فوارق. ولبنان غني بالتعددية والدعوة الى نظام رئاسي قد يخلق حساسية لذا يجب ان يدرس جيداً.

● هناك من يطالب بتطوير صيغة الطائف؟

- قبل الحكم على اتفاق الطائف علينا ان نعمل على تطبيقه. فهو لم يطبق لا في الادارات ولا في مجلس الوزراء. وإذا كان من تعديلات لها مبرراتها المقنعة والموضوعية فلا استطيع كمؤتمن على الدستور ان اتصرف بشكل مناقض له ومن ثم اطالب بتعديل الدستور!

● يقال ان السجالات السياسية في لبنان محكومة الآن بالهدنة فالى متى تصمد هذه الهدنة؟

- يعيش الوضع السياسي في لبنان تحت سقف الممكن في ظل الصراع الاقليمي الموجود، وفي ظل المفاهيم ونتائج الانقسامات العامودية الموجودة في بلدنا المحكومة بالصراع المذهبي والطائفي والواقع الاقتصادي.

ومن هنا اعتقد ان هذا السقف مقبول لكن الواقع الامني مشكوك بأمره، فهو ممسوك وليس متماسكاً والاستقرار الامني هو من الاولويات، اما السجالات التي نشاهدها احياناً فهي حول النظرة الى المفاهيم العامة، انما ما يعنينا جميعاً هو بناء النظام السياسي واسقاط دولة المزارع، وقيام دولة المؤسسات. وهذه هي الضمانة الوحيدة لحماية النظام الديمقراطي في لبنان.

تكثيف الاتصالات في إيران لمعالجة ملف رئيس بلدية طهران

خاتمي يرهن «مشروعية» مرشد الجمهورية بانتخاب مباشر من الشعب

طهران: «الشرق الأوسط»

في تصريح لافت للنظر في مجال توضيح موقع ولي الفقيه في النظام الدستوري الايراني، قال الرئيس الايراني محمد خاتمي امس ان مشروعية الحكم والسلطة في ايران تأتي من انتخاب الشعب له، واضاف: «حتى الموقع الرسمي لمرشد الثورة الذي هو بمثابة ركن النظام الركين رهن بانتخاب الشعب».

وجاء تصريح الرئيس خاتمي في سياق ما يمكن اعتباره حملة منظمة بحق «الرأي الآخر» في التعبير عن موقفه.

ودعا الرئيس خاتمي مجدداً امس وعبر اتصال مباشر مع المواطنين على الهاتف بثه التلفزيون الايراني الى «الدفاع عن الحريات القانونية والالتزام بها وتحمل سماع الرأي والرأي الآخر كما تفعل الحكومة الآن».

لكنه اعتذر لبعض السائلين الذين طالبوه بحسم الصراع مع المعارضين ووقف المهادنة معهم بالقول: «نحن كحكومة ينبغي علينا ان نكون اول الصابرين والمتحملين لسماع الرأي الآخر».

وحث المواطنين على استبدال المفاهيم الخاطئة حول العلاقة بين الناس والحكومة بالقول: «لا تبحثوا عن ابطالكم في رجال الدولة فانتم الابطال الحقيقيون وما نحن سوى ادوات ووسائل علينا واجب خدمة المواطنين».

وكان خاتمي قد اعتبر في كلمة له بمناسبة اسبوع الحكومة: «ان اية مواجهة مع حق الناس ورأيها الانتخابي نوع من المواجهة مع الله».

ورأى في «تعددية الآراء ضمانة للنظام والمجتمع».

وفي سياق هذه الحملة الاعلامية المؤيدة للتعددية حث الزعيم الاصلاحي - ووزير الداخلية السابق، مساعد الرئيس خاتمي الحالي لشؤون التنمية السياسية والاجتماعية - عبد الله نوري، الشعب الايراني على «المشاركة الفعالة في انتخابات مجلس الخبراء المقبلة في 23 اكتوبر (تشرين الأول) وخلق «ملحمة شبيهة بملحمة 23 مايو (ايار) الرئاسية».

واستنكر نوري الذي كان يخطب في تجمع طلابي بمشهد عاصمة خراسان (شمال شرق البلاد) الأصوات التي تستنكر اشاعة الحريات مشدداً القول على «اننا لا نريد استقراراً مرادفاً للاستبداد وخنق الحريات».

وطالب نوري «بان يسمح للجميع للتعبير عن ارائهم بكل حرية»، واضاف: «ان تعطي الحرية للموالين لك بالتعبير عن آرائهم ليس فناً او عملاً كبيراً، بل ان العظمة وفن الحكومة الراشدة هو ان تسمح للمعارضة بالتعبير عن رايها بكل حرية».

ومن جهته أعرب وزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطا الله مهاجراني في كلمة له باصحاب المطبوعات عن قلقه «من الأصوات التي تقاوم اشاعة الحريات القانونية بحجة خوفها على النظام». موضحاً رأي الحكومة بأن بقاء اصل الحريات ولا سيما حرية الصحافة يأتي في اولوية مشروع التنمية الشاملة للحكومة، وأننا لن نرضى بديلاً على بقاء هذه الحريات أياً كانت الحجج والاعتراضات».

في هذه الاثناء كشف عبد الله نوري عن تحركات واتصالات معينة يقوم بها الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني بشأن مستقبل ملف رئيس البلدية وقال انه سيعلن عن رأيه الصريح بهذا الخصوص اذا تطلب الأمر.

لكنه قال انه «لا يعلم المصير الذي سيؤول اليه هذا الملف».

الا ان مصادر مطلعة على علاقة برئيس البلدية قالت: «ان العديدين من كبار رجال الدولة والكوادر الحكومية بصدد الاستقالة من مناصبها في حال ادخل كرباستشي الى السجن لأنها تعتبر ذلك قراراً تعسفياً وظالماً».

وتأتي هذه التصريحات لكبار رموز الاصلاح في البلاد في الوقت الذي تفضل فيه رموز المحافظين اللجوء الى السكوت أمام هجوم المطالبات الصحافية والطلابية والسياسية بضرورة اعلان موقف صريح من جانبها حول مصير ملف الفضيحة المالية لرئيس عدلية طهران علي رازيني، وكذلك حول الموقف المنتظر من مجلس صيانة الدستور من احتمال استخدام «الفيتو» من جانب هذ المجلس ضد بعض رموز الاصلاح التي تعمل من اجل خوض معركة انتخابات مجلس الخبراء وامكانية تعرضهم للشطب مما يعني منعهم من الترشيح عملياً، الأمر الذي قد يزيد الطين بلة بخصوص احتمال تصاعد السجال مجدداً بين الاصلاحيين والمحافظين لا سيما اعادة فتح ملف البلديات وهو ما قامت به صحيفة «توس» الناقدة من نشر بعض اقوال وادعاءات عدد من كبار مساعدي رئيس البلدية الذين سبق لهم ان سجنوا واطلق سراحهم، بخصوص ما تعرضوا له من تعذيب نفسي وجسدي خلال مدة حبسهم وكون اكثر اعترافاتهم انتزعت بالقوة، الأمر الذي قد يثير موجة توتر جديدة بين الصحافة والسلطة القضائية.

البطريرك صفير يزور عكار لأول مرة ويدعو اللبنانيين إلى «التشبث بالأرض»

بيروت: «الشرق الأوسط»

زار البطريرك الماروني نصر الله صفير امس منطقة عكار التي تعتبر المنطقة الاكثر حرماناً في شمال لبنان وذلك في أول زيارة من نوعها لبطريرك ماروني الى المنطقة التي تغلب عليها الصفة الارثوذكسية مع وجود ماروني لا باس به.

زيارة صفير بدأت في الثالثة من بعد الظهر انطلاقاً من الديمان حيث المقر الصيفي للبطريركية المارونية (شمال لبنان) وكانت اولى محطاته في محلة العبدة ثم في ساحة بلدة حلبا مركز قضاء عكار. وبعدها تابع صفير زيارته الى بلدة القبيات فتوقف عند مدخلها وتسلم من رئيس بلديتها صبري عبدو مفتاح البلدة وانتقل الى ساحة البلدة حيث عبر صفوف المحتشدين لاستقباله في سيارة مكشوفة وصولاً الى باحة كنيسة سيدة الغسالة حيث نصبت منصة خاصة لاقامة قداس رأسه صفير.

ورفعت عند مداخل بلدة القبيات اقواس النصر والاعلام اللبنانية والرايات البابوية ولافتات الترحيب والتأييد التي نصبت على طوال الطريق التي اجتازها البطريرك صفير عن العبدة حتى حلبا وصولاً الى القبيات.

وكانت قد شكلت للاستقبال 12 لجنة برئاسة رئيس اساقفة طرابلس المطران يوحنا فؤاد الحاج الذي وجه كتاباً الى الكهنة ورعايا الكنيسة دعاهم فيها الى «بذل الجهود وشبك الايدي من اجل التحضيرات الضرورية للاستقبال».

ووجهت دعوات الى النواب والوزراء الموارنة السابقين والحاليين في محافظة الشمال ونواب عكار وفعالياتها للمشاركة في الاحتفال.

وكان البطريرك صفير قد دعا قبيل مغادرته الديمان الى «التشبث بالارض والعمل بكل ما أوتينا من قوة للبقاء حيث عاش الآباء والاجداد». وشدد خلال استقبالاته على «ضرورة التضامن والمحبة لأن الاوطان لا تبنى الا بتضحيات ابنائها».

وتأتي زيارة البطريرك الى المنطقة كواحدة من عدة زيارات تقول اوساط الكنيسة المارونية انها لـ «اعادة وصل ما انقطع بين الرعية وابنائها نتيجة الظروف السياسية والامنية التي استمرت طوال فترة الحرب الاهلية».

وتنبع اهمية زيارة البطريرك صفير الى منطقة عكار، عدا كونها الاولى لبطريرك ماروني، من قرب المنطقة للحدود السورية - اللبنانية ومن واقع الارتباط العائلي لاهلها مع سورية.

الجيش الشعبي لتحرير السودان يفرج عن 83 أسيرا

4 تنظيمات إريترية معارضة تطالب أفورقي بالتنحي عن الحكم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اصدرت اربعة تنظيمات اريترية معارضة في الخرطوم امس بيانا حول النزاع الاريتري - الاثيوبي طالبت فيه حكومة اسياس افورقي بالتنحي عن الحكم.

وقال البيان الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه «ان الفصائل الاريترية تسجل الملاحظات بخصوص النزاع الاثيوبي - الاريتري». واضافت «ان نظام الجبهة الشعبية لا يزال حتى الآن يتمادى في طيشه السياسي على المستويين الداخلي والخارجي، حيث تتواصل سياسة ارهاب الشعب الاريتري والزج بشبابه في اتون حرب فجرها هو لتغطية فشل منهجه وفكره السياسي، كما لا يزال يواصل نهجه العدواني تجاه الجيران».

واتهم البيان القوى الدولية ذات الصلة التاريخية بالصراع الاريتري - الاثيوبي بالميل «للجانب الاثيوبي نتيجة خشيتها من التطور المستقبلي للكيان الاريتري». وقال البيان: يتضح ذلك من حجم المساعدات الاميركية لصالح اثيوبيا، فضلاً عن دورها الملحوظ في صياغة نسيجها السياسي بما يحقق الوفاق الوطني الاثيوبي، الامر الذي يعني اعداد اثيوبيا باتجاه بناء نظام سياسي متماسك ومستقر بعكس ما هو عليه الحال في اريتريا».

وحذرت الفصائل «النظام من التمادي في استبداده وظلمه للشعب الاريتري وتهميش قوى المعارضة الاريترية وتطالبه بالامتثال لإرادة شعبنا الاريتري».

ووقع على البيان التحالف الوطني الاريتري وجبهة التحرير الاريترية والمجلس الثوري وحركة المقاومة الديمقراطية الاريترية.

الى ذلك اعلن مصدر رسمي في الخرطوم ان الجيش الشعبي لتحرير السودان افرج عن 83 اسيرا، معظمهم من العسكريين الحكوميين في اطار وساطة للجنة الدولية للصليب الاحمر.

وقال مسؤول في الهيئة الحكومية للاغاثة لوكالة الصحافة الفرنسية ان الاسرى الذين كان المتمردون الجنوبيون يحتجزونهم في مدينة بي، في جنوب السودان، عادوا الى الخرطوم الاسبوع الماضي. واوضح المسؤول انهم نقلوا على متن طائرة للصليب الاحمر الى نيروبي قبل نقلهم بطائرة سودانية الى الخرطوم.

13 قتيلا في اعتداءات ومواجهات أمنية بالجزائر

الجزائر - أ.ف.ب: ذكرت تقارير امس ان 13 شخصا، 9 مدنيين و4 اصوليين مسلحين، قتلوا في اعمال عنف وقعت بين الاربعاء والجمعة الماضيين في الجزائر. فقد قتل ستة اشخاص من عائلة واحدة، اربعة رجال وامرأتان، بعد ظهر الجمعة بالسلاح الابيض على يد مجموعة مسلحة فاجأتهم في حقلهم في قرية البيلح قرب تيبازة (70 كلم من العاصمة). وليل الاربعاء الخميس قتلت مجموعة مسلحة اخرى بالرصاص شابا في السابعة والعشرين قرب تيزي وزو كبرى مدن منطقة القبائل. فقد دخل مسلحان مقهى في قرية رحاحلية عند مدخل المدينة وامرا الزبائن بالخروج واحدا تلو الآخر وعندما وصل دور الشاب قالا له «لقد حذرناك» ثم اطرياه بالرصاص، كما افادت شهادات استقتها الصحف. ومساء الاربعاء قتل مدني آخر في منطقة الاوراس (الجنوب الشرقي) على يد مجموعة مسلحة اقامت حاجزا طيارا على الطريق بين باتنة وعين توته، كما قام المعتدون بسلب المارة ما كانوا يحملون، كما اوردت صحيفة «الخبر». وفي اليوم نفسه عثر على جثة رجل مقيد ومذبوح في صندوق سيارة في منطقة وسط جبال جرجره بمنطقة القبائل.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «لاتوفيل ريبوبليك» ان ثلاثة مسلحين يشتبه في مسؤوليتهم عن اعتداءات بالمتفجرات على شواطئ العاصمة الجزائرية قتلوا الاربعاء في عملية لقوات الامن قرب ولاد موسى (35 كلم الى جنوب شرق العاصمة). واوضحت الصحيفة ان بين القتلى شخصا يدعى فرحات بلخياري. واضافت ان قوات الامن صادرت اربعة مسدسات رشاشة وقنابل جاهزة للاستعمال. وحاولت المجموعات المسلحة تعكير صفو مئات الاف المصطافين الذين قصدوا مجددا الشواطئ لتمضية عطلهم بعد سنوات من الرعب، اذ سجلت ستة اعتداءات بالمتفجرات في هذه الاماكن اسفرت عن سقوط قتيلين وعدد من الجرحى. وقتل مسلح آخر في اشتباك بين مجموعته وبين دورية لقوات الامن الخميس الماضي في حاذ صحاري قرب الجلفة (300 كلم الى جنوب العاصمة).

الرئيس الجزائري يبدأ اليوم جولة افريقية

الجزائر - الوكالات: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس ان الرئيس الجزائري الامين زروال سيبدأ اليوم جولة افريقية يزور خلالها موزامبيق وجنوب افريقيا وناميبيا. واضافت ان من المقرر ان يحضر الرئيس زروال القمة الثانية عشرة لدول عدم الانحياز المقررة بين الثلاثاء والخميس المقبلين في دربان بجنوب افريقيا.

وسيزور الرئيس زروال موزمبيق بدعوة من رئيسها جواكيم شيسانو ثم ينتقل الى جنوب افريقيا ويتوجه بعدها الى ناميبيا وذلك في اطار تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين. وسيصاحب الرئيس زروال في جولته وفد وزاري يضم وزراء الخارجية والطاقة والزراعة والتجارة. من ناحية ثانية يتوجه وزير الاتصال والثقافة الجزائري الناطق باسم الحكومة حبيب شوقي حمراوي اليوم الى الصين في زيارة تستمر حتى السادس من الشهر المقبل. ويجري الوزير الجزائري خلال الزيارة محادثات مع المسؤولين الصينيين تتركز على تقوية العلاقات بين البلدين في ميدان الاتصال والثقافة. كما يزور والوفد المرافق له منشآت تابعة لقطاع الاتصال الصيني بما فيها التلفزيون والاذاعة ووكالة الانباء الصينية.

العلوي يفتتح الثلاثاء المقبل ملتقى «الشبيبة الاشتراكية» المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

يفتتح اسماعيل العلوي الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي، الذي يتولى منصب وزير التربية في حكومة عبد الرحمن اليوسفي، الثلاثاء المقبل في مدينة بوزنيقة (بين الرباط والدار البيضاء) ملتقى للشبيبة الاشتراكية المغربية وسيتحدث حول تصورات حزبه لمستقبل الاوضاع في المغرب. وتنظم منظمة الشبيبة الاشتراكية ملتقى الجامعة الصيفية في دورته الثالثة التي ستركز على موضوع «الشباب، المقاولة ورهانات التنمية». كما يبحث الملتقى قضايا تتعلق بدور الشباب في الحياة السياسية والجامعة والمجتمع المدني.

صحيفة تركية: بارزاني يتوجه الى واشنطن الاسبوع الحالي

انقرة - ق.ن.أ: يتوقع ان يصل مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، الى انقرة هذا الاسبوع في طريقه الى الولايات المتحدة، حسبما ذكرت تقارير في العاصمة التركية امس.

وقالت صحيفة «ديلي نيوز» ان بارزاني سيجري في انقرة مباحثات مع المسؤولين الاتراك لم تكشف النقاب عن مضمونها. لكنها وصفت زيارة بارزاني للولايات المتحدة بانها مهمة وقالت انها تلبية لدعوة من ديفيد ولش نائب مساعد وزيرة الخارجية الاميركية الذي زار شمال العراق في يوليو (تموز) الماضي.

وكان وولش قد وجه خلال تلك الزيارة دعوة مماثلة لجلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني في محاولة اميركية لاجراء مصالحة بين الفصيلين المتناحرين. وقد اثارت زيارة المسؤول الاميركي لشمال العراق غضب بغداد التي اعتبرتها انتهاكا للاراضي العراقية.

الصادق المهدي في حديث لـ «الشرق الأوسط»

دول الإيقاد لم تعد تملك الوقت والأعصاب لإعطاء الأولوية لمشكلة السودان

أربعة أهداف واضحة لقوى المعارضة.. وطبيعة النظام السوداني تستوجب الضغوط

القاهرة: من حسن ساتي

يظل الصادق المهدي رئيس حزب الأمة السوداني رقماً أساسياً في السياسة السودانية برغم الاختلافات الطبيعية التي ظلت هي الأخرى تصاحب دوره ومساهماته وقد تراوحت تلك الاختلافات سواء بين النخبة السودانية أو سائر قطاعات الشعب السوداني بين التأييد له، وبين تحميله مسؤوليات إخفاق تجربتين ديمقراطيتين في 1964 و1986.

«الشرق الأوسط» التقته عقب انتهاء اجتماعات هيئة قيادة التجمع الوطني السوداني المعارض بالقاهرة 15 ـ 17 أغسطس (آب) الجاري، وادارت معه حواراً فكرياً حول المثقف والسياسي والفجوة المصطنعة التي ترسخت عبر ممارسته للسياسة في اذهان كثيرين ورؤاه للديمقراطية القادمة في السودان وبالطبع تقييمه لإعلان القاهرة الذي صدر عقب أول اجتماعات لهيئة قيادة التجمع تلتئم بالعاصمة المصرية... وفي ما يلي نص الحوار:

● كيف تقيّم إعلان القاهرة على سائر المستويات بما فيها تأثيراته المتوقعة على العمل المعارض حين تلقي دولة في ثقل مصر السياسي ببعض أوراقها معه؟

ـ القراءة الموضوعية لإعلان القاهرة لا بد أن تتم بقراءة خريطة الأحداث داخل السودان وفي المحيط الإقليمي ثم العالمي.. وهنا أقول ان إعلان القاهرة جاء والنظام السوداني يعيش حالة من الإفلاس يمكن الوقوف على تجلياتها الكبرى عبر ثلاث حالات هي الأكبر:

1 ـ فشل مشروع السلام من الداخل ووصوله هو الآخر لحالة من الإفلاس لأن الفصائل التي وقعت على مواثيق ذلك السلام المزعوم تعيش الآن حالة من الحرب.

2 ـ فشل مشروع الدستور بقراءة ارتباطاته بمشروع السلام من الداخل والتطورات التي تلت إعداده وتلك التي استبقته بما جعل ذلك الدستور يولد ميتاً.

3 ـ انهيار العلاقة بين النظام وجماهير الشعب السوداني في الداخل وبصفة خاصة مع قطاعات الشباب ويمكن هنا قراءة التظاهرات الأخيرة التي تلت موت الشهيد محمد عبد السلام وما تلاها من دخول النظام في مواجهات أخرى مع المواطنين بسبب انهيار الخدمات.

أما على مستوى الإطار الإقليمي فقد جاء إعلان القاهرة في ظرف جديد يحيط بمجموعة الإيقاد التي كانت وإلى وقت قريب تشكل أنجح محاولة لحل الأزمة السودانية السياسية، وتقول معالم هذا الظرف الجديد إن دول الإيقاد صارت مشغولة الآن بأمنها الداخلي فيما صارت معظمها أطرافاً مهمة في حروب إقليمية أصبحت لا تملك معها الطاقة والأعصاب المطلوبة والوقت لإعطاء أسبقية لقضية السودان.. هذا بالإضافة إلى ما يعنيه وقوف مصر مع شعب السودان لتجاوز هذه المرحلة الحرجة.

وعلى الصعيد الدولي هناك تطورات أيضاً ترقى لدرجة الوصف بالقوة والأهمية ويمكن إجمالها في ما يلي:

1 ـ تأكيد نحو 120 دولة على الرغبة في إقامة محكمة دولية جنائية لمساءلة القيادات التي صارت متهمة بانواع من الجرائم اهمها العدوان وحقوق الإنسان والإبادة والنظام السوداني متهم بها.

2 ـ واقع تفجير سفارتي أميركا بكينيا وتنزانيا وقد لا يكون النظام السوداني مسؤولاً بصورة مباشرة ولكنه مسؤول قطعاً عن المقدمات المتعلقة بمثل تلك الأحداث.. (الحوار اجري قبل الضربة العسكرية الأميركية على السودان) باعتبار النظام السوداني قد استقبل ودرب وحمى جماعات إرهابية كثيرة تعتبر السودان البوابة الرئيسية لانطلاقاتها.

● وهل استكشفتم مع مصر كيفية تفعيل طروحات المعارضة لتلبي الحاجة القائمة نحو مفاتيح تعين على الخروج من المأزق السوداني الحالي؟

ـ لا شك ان في إعلان القاهرة دفعة ونقلة وزيادة في حجم الاهتمام المصري بقضايا الشعب السوداني وقد استطعنا كمعارضة أن نستكشف مع الاخوة في مصر تبعات تلك النقلة، كما استطعنا ان نؤكد بان هذه العلاقة ليست على حساب علاقاتنا الافريقية ومع دول الإيقاد ولكنها تتكامل معها حاضراً ومستقبلاً، هذا بالطبع مع احاديث أخرى ممتدة عن خصوصية العلاقة السودانية ـ المصرية وأهميتها الثنائية والإقليمية للبلدين و...

ولذلك، وفي ظل مثل هذه الرؤى اعتبر إعلان القاهرة تاريخياً لأن قيماً وثوابت تاريخية كثيرة قد التأمت له في مقابل انهيارات وهزائم كثيرة يعيشها النظام السوداني.

● هل في الذهن هزائم أو انهيارات غير العسكرية؟

ـ ربع مساحة السودان تحت سيطرة المعارضة ولا يستطيع النظام أن يفعل تجاه ذلك الواقع شيئاً.. وهو مهزوم سياسياً لأنه قد تخلى عن غالب ثوابته وتنكر انه كان يقول إن تقرير المصير خيانة ولكنه الآن ينادي به.. وقائمة التنازلات التي ظل يقدمها معروفة وطويلة.

● الحديث عن عجز النظام السوداني يقود علناً وهمساً إلى أحاديث عن إمكانيات المصالحة من جهة وعن مدى وجود تلك الوحدة المطلوبة بين فصائل المعارضة على خطاب سياسي واضح.. ماذا تقول؟

ـ هناك أربعة أهداف واضحة ومحددة لقوى المعارضة ولا حديث عن أي تأويلات أخرى ما لم تتحقق.. وهي:

1 ـ إقامة نظام ديمقراطي تعددي وصحيح المبادئ والممارسات والمؤسسات.

2 ـ الوصول لاتفاقية سلام صحيحة وسليمة وشاملة تجعل المواطنة أساساً للحقوق والواجبات وتحقق مساواة بين سائر قطاعات المجتمع السوداني.

3 ـ أن تكون علاقات الجوار علاقات صداقة وتكامل وتعارف.

4 ـ ان تتم مساءلة النظام حول الأخطاء والتجاوزات.

تلك هي الأهداف، وهنا فقط يمكن أن يأتي السؤال حول المدى الذي تستطيع فيه المبادرات المختلفة أن تحقق للشعب السوداني تلك الأهداف بأقل خسائر في الدماء.

● وهل يمكن القول بأنكم تفضلون مثل هذا الطريق الأخير؟

ـ نحن كقوة سياسية مسؤولة نفضل ذلك ولكن المشكلة القائمة تتجاوز مجرد الأماني والتفضيل لأنها تتعلق بتركيبة النظام السوداني لأنها تركيبة مغلقة ودموية وديكتاتورية ولذلك لا بد من ممارسة الضغوط تلو الضغوط عليه ليستجيب.. ولذلك أيضاً سنظل نمارس تلك الضغوط بمختلف اشكالها ومسمياتها.

> العولمة بشكلها الحالي كارثة وستقود لحرب عصابات بين الشمال والجنوب ● عدم الوصول لعلاقة سوية مع مصر لعب دورا في عدم الاستقرار بالسودان

● يقود الحديث الموضوعي عن مستقبل السودان إلى التفاتة وحديث عن الماضي والحقب الديمقراطية التي سقطت.. وهنا تتزاحم الإشارات حول شخص الصادق المهدي كسياسي وكمثقف وقد حاول البعض أن يرسخوا لفجوة مصطنعة بين المثقف والسياسي من جهة، وإلى اعتبارك شخصياً جزءاً أصيلاً من فشل تلك التجارب ضمن مفارقة توشك أن تقول ان المثقف السوداني جزء من المشكلة في ماضيها وسيظل كذلك في مستقبلها.. وان السياسي أيضاً يتلبس نفس الحكم.. فما تعليقك؟

ـ اعترف لك أن السياسة السودانية احتوت على المثقف السياسي والسياسي غير المثقف وإذا أقمنا مقارنة بينهما نجد أن المثقف السياسي كان هو الأنجح. ولكني أشير هنا إلى أن مثل هذه الأحكام وما يصاحبها من مقدمات تنطلق من فهم ضيق للسياسة حيث يعتبرها كثيرون مجرد مطاردة للسلطة واصطياد لها مع أن ذلك هامش ضيق في السياسة لأنها وبمفهومها الأوسع تشمل الفلسفة والثقافة.

على المستوى الشخصي اقول لك إنني ولو سئلت عن ماذا عملت وقدمت للسياسة السودانية لقلت ان ما أنجزته تاريخي وأن الذي أهلني لتلك الإنجازات هو أخذي للسياسة بمفهوم شامل وليس مجرد طالب للسلطة.. وعلى عجل اقف معك على هذه المحطات:

1 ـ قيامي بمحاولة الخروج الكبيرة بالسياسة من مفهوم الانشطار ما بين القوى الحديثة والقوى التقليدية عبر عمليات تجنير وتجسيد لا شك أن أهل السودان سيستفيدون منها حين يقفون على محاولات التهجين التي قمت بها بين تلك القوى.

2 ـ قيامي كمثقف وكسياسي بوضع الأجندة الضرورية لحل مشكلة التنوع الثقافي والعرقي والديني في السودان بصورة لم تكن قد وردت لأن معظم القوى السياسية السودانية كانت تعتقد أن مشكلة الجنوب مشكلة أمنية وأنا أول من قال في 1964 عبر كتابي مسألة جنوب السودان انها ليست امنية ولا عسكرية ولكنها سياسية وثقافية ومن وقتها اخذت القضية على الأقل مسارها النظري المطلوب لأن السائر إلى الآن من أحاديث عن المؤتمر الدستوري وأجندته إنما ينطلق من ذات المفهوم الذي ناديت به.

3 ـ ما زلت اعتبر نفسي صاحب أول محاولة في السياسة السودانية للتصدي لقضية التأصيل والتحديث والتوفيق بينهما وقد ظلت القوى الفكرية السودانية منقسمة حول هذه القضية، وأرجو ألا يعتبر أحد أن في مثل هذا السرد ترفاً فكرياً لأن اهتمام بعض الإسلاميين بالتأصيل بمنأى عن التحديث هو الذي أورثنا هذا النظام السوداني المنغلق والدموي، ولأن طرق التفكير الليبرالية واليسارية والعلمانية الأخرى لا تزال تسير في خط لا يرى داعياً للتأصيل ويعتبرها رجعية وهم ينطلقون هنا من مفاهيم علمانية تنادي بطرد المسألة الدينية نهائياً.

في أطروحتي التي قدمتها في هذا الشأن الخلاص من الموقف بوفاق يعترف بالتأصيل ويراعي حقائق العصر والواقع الاجتماعي والتنوع الديني والثقافي لأنها أطروحة منفتحة ليست مع التأصيل المنكفئ أو التحديث المنفلت، وكل ذلك ما كان من الممكن عمله كسياسي كل همه مطاردة السلطة.

4 ـ أهم المحطات هي ما قدمته من تطوير لحزب الأمة بصورة تجعله الآن وإلى المستقبل القريب الرقم الانتخابي الأول والرقم الديني الأول، وقد يقول قائل إن حزب الأمة حزب قوى تقليدية وهذا غير صحيح رغم وجود مثل تلك القوى بين جماهيره، لأن التسليم بمثل ذلك المنطق يعني أن الحزب يكون أقوى في فترة السيد عبد الرحمن، ولكن الحقائق الانتخابية بقراءة نتائج 1956 و1986 تقول إن الحزب ظل يكبر ويكبر.

أما عن الأحاديث المتواصلة عن فشل الديمقراطية فذلك منطق مهزوم يحاول به الشموليون أن يبرروا به السطو على السلطة لأن أسباب تعثر الديمقراطيات في السودان معروفة.

● توشك أن تقول لن أسباباً موضوعية هي التي أسقطت الديمقراطيات؟

ـ نعم.. ومرة أخرى وكمثقف فقد قدمت أطروحة جديدة تفرق بين الديمقراطية المعيارية والديمقراطية المستدامة وضرورة الانتقال من الأولى إلى الثانية، ولأن الأولى وملازمتها للحالة السودانية عانت من أسباب موضوعية هي التي أدت إلى سقوطها.. وهي:

1 ـ الدور المحوري للمؤسسة العسكرية في عدم الاستقرار في السودان بالانقلابات المتوالية والأمر يتعلق هنا بتركيبة وهوية وتربية القوات المسلحة التي نمت فيها روح الانقلاب، وأرجو أن أشير هنا وباقتضاب إلى مذكرات محجوب محمد البرير الذي قال إننا وكضباط برتبة الملازم أول ظللنا نجتمع في بيت المال ونؤدي القسم على المصحف والمسدس عشان نقوم بانقلاب. وقد قال نفس الشيء الفريق البشير فيما شارك البرير في انقلاب 1969.. فنحن إذن أمام تركيبة مريضة أشاعت وصاية في أوساط تلك المؤسسة على الحياة السياسية على حساب مشروعها الدفاعي عن الوطن ولا بد من استئصال هذا المرض بخلق قوات مسلحة بولاء للوطن والنظام المدني والسياسي.. ومن أسف أن لبيئتنا علاقة مريضة أخرى بين بعض المثقفين والعسكريين حاول فيها ذلك البعض أن يتخذوا العسكريين كمطايا للوصول للسلطة فكان حالهم مثل من أخذ النمر ليعبر به البحر فالتهمه النمر بعد أن عبر به.

2 ـ ظروف الحرب الأهلية، وحتى لا تستهين بهذا العامل فالبلاد الديمقراطية تعلق ديمقراطيتها في ظروف الحرب ويتناسى السودانيون أننا ظللنا نحاول بناء ديمقراطية في ظروف حرب وذلك مستحيل.. فلا بد من إزالة هذا الظرف مستقبلاً.

3 ـ عدم الاهتداء إلى علاقة سوية مع الشقيقة الكبرى مصر وتقديري ان اضطراب العلاقة بين البلدين قد لعب دوراً كبيراً في عدم الاستقرار في السودان ولا يزال يلعب هذا الدور ولا بد من معالجة أساسية لهذه العلاقة أياً كان نوع النظام في السودان ولكن من باب أولى للنظام الديمقراطي فيه.

ومع ذلك فالنقطة الجديرة بالملاحظة هنا هي أن الديمقراطية لم تفشل ولكنها عاشت حصاراً فرضته تلك العوامل، والأهم من ذلك أن التجارب الشمولية وحتى بحسابات الفشل كانت أكثر فشلاً من الفترات الديمقراطية.

● ظل تقديري أن من أهم أسباب فشل التجارب الديمقراطية في السودان، وقد تغافله حديثك، عدم امتلاك أحزابنا لخطاب سياسي واضح تخاطب به مشاكل البلاد، ومع ذلك فالذي أريده هو التأكيد على أن الديمقراطية القادمة لن تكون نسخة أخرى من التجارب الثلاث التي وئدت أو سقطت؟

ـ أرجو أن أؤكد انه ولأول مرة في تاريخ السودان، تم استباق سقوط الشمولية القائمة الآن بتحضير كاف للقضايا الأساسية في ما يتعلق بالأحزاب والسلام والوضع الاقتصادي والنقابات بصورة تختلف عن الفترة التي سبقت سقوط نميري لأن مثل ذلك التحضير لم يحدث، كما أرجو أن أؤكد أننا ستقوم على فترة سياسية لن تكون كالبداية من المرجع الأول لأن هناك قوى سياسية جديدة دخلت إلى الساحة في مقابل قوى انقرضت.

واعترف لك في المقابل أن كل ذلك لا يعني أن تكون الممارسة القادمة معافاة من كل داء، فذلك ضد طبيعة الأشياء ولكنها ستكون أفضل بكل تأكيد. أما بالنسبة لنا كحزب أمة فقد ظللنا نعمل بهمة من أجل المستقبل وقد عقدنا مؤتمرنا الرابع باسمرا ونوالي تنظيم أنفسنا داخلياً أيضاً مع انفتاحنا المتوالي مع تنظيمات المجتمع المدني وترفقنا في كل ذلك قضية محورية هي كيفية مواجهة القرن القادم بحزب جماهيري.

● برغم تفاؤلك أرجو أن أشير إلى أن الديمقراطيات الغربية قد صمدت بتعبيرها عن مصالح الطبقة الوسطى وتنميتها لتشكل غالبية المجتمعات الغربية، ولكن الديمقراطية القائمة ستبقى للسودان وقد انحسرت هذه الطبقة بالعوامل الاقتصادية المعروفة، أضف إلى ذلك فقدان السودان مستقبلا لموارده البشرية بسبب الحرب والهجرة.. ما رأيك؟

ـ هذا كلام صحيح، ولكن حزب الطبقة الوسطى أحد بصمات نظام الإنقاذ ولو نظرت لهذه الطبقة، وأبناؤها هم من ساهم في بناء السودان، لوجدت أنها وبابنائها قد صاروا في عداد المعدمين، وصغار المستثمرين أصبحوا مهمشين جميعهم من الشرائح المهمة للديمقراطية.. وهناك الهجرة التي أشرت إليها.. ولكن تقديري أن علاج كل ذلك ممكن حين تشيع الديمقراطية مساحة من الأمل المصحوب بممارسة تؤكد بالفعل وجود ذلك الأمل رغم اعترافي بصعوبة المهمة لأن بعض الشرائح المهاجرة قد وجدت بالفعل عروضاً مهنية ومالية أكبر بالإضافة إلى عروض ومشاريع التوطين.. فالمهمة صعبة.. ولكنها ليست مستحيلة.. كما أرجو أن أشير إلى أن حديثك عن الطبقة الوسطى في السودان يستدعي أن يعيد السودانيون قراءة تاريخهم وأدائهم ليعرفوا أن نخبتهم لم تدمن الفشل لأن السودان وإلى حقبة الستينات كان مضرب المثل تعليمياً في مستوى جامعاته واقتصادياً على مستوى مشاريعه ونجاحات قطاعه الخاص وتجارته الخارجية ولكن الهجرة ورغم إثباتها وتعميقها لكفاءة وسمعة السودانيين قد افقدت الوطن الكثير.. ومع ذلك دعنا نأمل في حدوث تطورات إيجابية تجعل السودان مثل طائر العنقاء باعتبار الخرافة التي تصاحبه بانه طائر يحرق ومن رماده يقوم.

● وهناك أيضاً حاجة السودان بديمقراطيته القادمة للعون الخارجي، ولكن سوء الحظ مرة أخرى هنا في مجيء تلك الحاجة مع بدايات انطلاقات العولمة والخصخصة والتي تقيم حساباتها على الربح السريع وعلى البلاد التي تمثل الجينات الأساسية المطلوبة.. ما تعليقك؟

ـ اتفق معك.. واضيف أن العولمة بقضاياها المرتبطة بها وبمفاهيمها الحالية مقدمة على تهميش العالم الثالث، وإنبعك اني أعد أطروحة أحاول بها اقناع الغرب بان تهميش العالم الثالث يعني ادخاله في حرب عصابات لن تسمح للدول المتقدمة بالوقوف على الرصيف منها، ولن تستطيع إيقافها لأن أسلحتها ستكون قضايا ساخنة السيولة مثل الهجرة غير القانونية وكل انواع الإرهاب والأمراض الوبائية والانفجار السكاني... إلخ.

وستكون النتائج تنافسا غير صحي والسير نحو كارثة إذا سارت هذه العولمة بدون عقل وبدون قلب وإذا لم تراع العلاقة بين الشمال والجنوب والمساهمة في إصلاحات جذرية في الجنوب سيقود غيابها إلى عصر ظلامي جديد للإنسانية.

● وماذا عن إسهامات العالم العربي؟

ـ بوسع العالم العربي أن يساعد نفسه ويساعد أقاليمه المحيطة به عربياً وأفريقيا ولكن ذلك يحتاج بالطبع إلى أن يقوم العالم العربي بمراجعات هيكلية أساسية.

● في عالم آحادي القطب.. تصبح مساندة أميركا الاقتصادية منها أو بسياساتها ضرورية للديمقراطية القادمة، هل وضعتم ذلك في الحسبان؟

ـ «مبتسماً».. نحن من الآن قدمنا تلك المرافعة لأميركا وغيرها.. وقد قلنا في استهلالها إنكم قد مددتم لسانكم للديمقراطية الثالثة لأنها لم تكن مع سياستكم في حقبة الحرب الباردة ولأنها كانت تريد أن تأخذ لنفسها موقفاً.. وبالتالي، ومن أجل أن لا تأتيكم مصيبة في شكل وشاكلة النظام السوداني الحالي فلا بد من اهتمام منكم أكبر بظروف الديمقراطية الرابعة الاقتصادية.

الصادق المهدي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

طه أحمد غانم محافظ عدن في حديث لـ «الشرق الأوسط»

المخطط التخريبي استهدف عدن بسبب دورها الاقتصادي

ومحاكمات المتورطين علانية ولا دخل لأي سلطة في عمل القضاء

عدن: من عبد السلام طاهر

قال محافظ محافظة عدن طه احمد غانم ان ما وصفه بالعناصر «التي خانت شعبها ووطنها والمرتبطة بقوى وجهات خارجية» لا تريد الامن والاستقرار لليمن وتسعى الى تنفيذ مخطط عدائي تخريبي في البلاد، وان تركيزها على عدن ياتي من كونها مدينة يؤمل ان يكون لها دور اقتصادي اساسي في اقتصاديات اليمن.

وذكر غانم في مقابلة مع «الشرق الاوسط» ان «مخطط واهداف تلك الجهات والعناصر التخريبية فشلت في الوصول الى مراميها الحاقدة على الرغم من تنفيذها لبعض التفجيرات في اماكن متفرقة من المدينة كان افظعها تفجير السيارة المفخخة في نهاية العام الماضي في منطقة المعلا بعدن».

ووصف المحاكمات التي تجري في محكمة عدن المدنية لعناصر متورطة في اعمال التفجيرات في عدن بأنها محاكمات تتم وفقا للقانون «ولا تدخلات لاية سلطة في شؤون القضاء الذي هو القول الفصل في مثل هذه القضايا المرتكبة بحق المواطن والوطن».

وتناول محافظ عدن في اجاباته على اسئلة «الشرق الاوسط» العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والامنية في محافظة عدن، وفي ما يلي نص المقابلة:

● شهدت عدن خلال العامين الماضي والحالي عددا من التفجيرات وفي مناطق متفرقة منها فما هو تفسيركم لذلك؟ أهو نوع من الاختلال الامني لم اختراق لحاجز الامن ام ان ذلك كما يقول البعض دليل على ان قوى في صفوف المعارضة تمكنت من ايجاد موقع لنفسها في رفض السلطة؟

ـ لا شك ان ما شهدته عدن من اعمال تخريبية تمثلت في بعض التفجيرات التي حدثت في العام السابق وهذا العام 1998 والتي كان افظعها تفجير السيارة المفخخة في نهاية العام الماضي بمنطقة المعلا تصب جميعها في اطار اعمال التخريب والارهاب التي تندرج ضمن مخطط الاعداء التآمري الاجرامي ضد شعبنا ووطننا ووحدتنا والمنجزات والمكاسب التي تحققت وتعززت منذ الوحدة اليمنية في 22 مايو (ايار) 1990.

ويمكن القول ان مثل تلك الاعمال الاجرامية والتخريبية التي نفذتها عناصر خانت بلدها وشعبها ومرتبطة بقوى وجهات معادية لا تريد الاستقرار والامن لبلادنا وتهدف الى اقلاق السكينة العامة للمجتمع وزرع الخوف في نفوس المواطنين وتخريب منجزات ومكاسب الشعب واعطاء صورة سيئة عن الاوضاع الامنية لتنفير المستثمرين وعدم اقدامهم على الاستثمار في مشروع البناء والتنمية، كان تركيزها على عدن باعتبارها مدينة يؤمل ان يكون لها دور اقتصادي اساسي في اقتصاديات اليمن كمنطقة حرة ومنفذ دولي هام للتجارة الدولية لتحقيق اهدافها الاجرامية.

لكن ومع تمكنهم من اجراء بعض التفجيرات في عدن فان مخططهم واهدافهم فشلت ولم تحقق ايا من مراميها الحاقدة، فاولا الاوضاع الامنية في عدن جيدة والمواطن فيها يتمتع بالامن والاستقرار والنشاط الاقتصادي والتجاري يواصل نهوضه والاستثمارات تفد عليها بشكل اكبر وعجلة البناء والتنمية مستمرة وكل هذا يشكل مصدرا من مصادر تسعير حقدهم.

وثانيا فان المخطط الاجرامي التخريبي تكشفت خيوطه وانفضحت عناصره من خلال تمكن الاجهزة الامنية في محافظة عدن من ضبط كافة العناصر الاجرامية التي كان لها ضلع في تنفيذ التفجيرات. خلال التحقيقات مع هذه العناصر جرى التوصل الى معرفة الكثير من حلقات ذلك المخطط واهدافه ومراميه والذين يقفون وراءه بالتخطيط والتمويل وابلغ دليل على ذلك احالة بعض شبكات التفجيرات الى المحاكمة التي تشهد محاكم عدن المدنية وقائعها حاليا وستحال البقية قريبا الى النيابة والقضاء.

ونود ان نؤكد على ان نجاح الاجهزة الامنية في كشف وضبط عناصر الاجرام يعود الى يقظة واخلاص تلك الاجهزة والى تعاون المواطنين في عدن كما ان كل من اثبتت التحقيقات ضلوعهم في اية اعمال تخريبية سيحالون الى القضاء ليقول فيهم حكمه العادل.

وفي ما يتعلق بما ورد في سؤالكم حول الاختلال الامني او القول بان القوى الظلامية والحاقدة لها موقع فان الواقع والدلائل لا تحمل ادنى مؤشر على ما ذهب اليه السؤال.

● ما دمت اشرت الى المحاكمات فان هناك كلاما حولها يطرح فيما يشبه الاتهام للسلطات وتوصف المحاكمات بانها مسرحية وانه جرى تلفيق التهم للمتهمين وانتزعت الاعترافات منهم تحت وطأة التعذيب الى غير ذلك، فما قولكم في ذلك؟

ـ اود قبل كل شيء ان انطلق في الاجابة من التأكيد بان القضاء في اليمن مستقل ولا سلطان عليه واننا جميعا نثق بنزاهته ولا نتدخل في شؤونه وان كلمته هي القول الفصل في القضايا المنظورة امامه.

واستنادا الى ذلك فان الجميع يعلم ان محكمة عدن وهي محكمة مدنية وتعمل وفقا للقوانين المدنية النافذة واجراءاتها تباشر حاليا النظر وعقد جلساتها العلنية لمحاكمة عدد من المتهمين في جرائم التفجيرات في محافظة عدن وقد اصدرت احكامها في احدى القضايا وقطعت شوطا كبيرا في اجراءات التقاضي في القضية الاخرى وقد عينت الدولة لبعض المتهمين محامين يتولون الدفاع عنهم.

وعلى هذا الاساس فان القول بان المحاكمة هي نوع من المسرحية هو قول مردود عليه اولا استنادا الى طبيعة المحكمة والمحاكمة وكفالة حق المتهمين في الدفاع عن انفسهم واتاحة الفرص امامهم للجوء الى وسائل الدفاع المشروعة وشرح قضيتهم وامتلاكهم لكامل الحرية في الطعن في ما وجه اليهم من تهم وفي اعترافات اثناء التحقيق معهم.

وثانيا فان مثل ذلك القول هو وبكل المقاييس اساءة للقضاء اليمني وهو ما لا نقبله اطلاقا ونؤكد على نزاهته وكفاءته واستقلاليته.

اما في ما يتعلق بتلفيق التهم للمتهمين الماثلين امام العدالة والقول باجبارهم على الادلاء باعترافات تحت وطأة التعذيب فانني وعلى الرغم من ان القانون في اليمن يحرم تحريما قاطعا مثل هذه الوسائل سواء التعذيب الجسدي او النفسي فانني سانهب الى ابعد مدى مع من يردد زورا وكذبا هذه النغمة واقول ما دمنا حتى الان في حالة سير المحكمة في اجراءات التقاضي فلماذا نستبق الامور؟

فلنعط المحكمة الوقت الكامل للاستمرار في الاجراءات ومن خلال جلسات المحاكمة والتي هي علنية ومن خلال الوقائع والادلة والشهود الى غير ذلك فان المحكمة تمتلك كامل الصلاحيات والحق في اظهار الحقيقة كاملة، والقول بوجود تعذيب من عدمه وتبيان ثبوت التهم على المتهمين او تبرئتهم منها. وهي ـ المحكمة ـ في النهاية ستصدر حكمها العادل على من تثبت ادانته و ستبرئ ساحة أي متهم لم تثبت بحقه أي من التهم المنسوبة اليه.

● لا تزال صورة وصدى ما حدث نهاية يونيو (حزيران) وبداية يوليو (تموز) الماضيين في العاصمة صنعاء وبعض المدن والمحافظات الاخرى من احداث احتجاجا على اجراءات زيادة الاسعار ماثلة امامنا، ولكن ما يهمنا هنا ان الكثيرين استغربوا عدم تحرك المواطنين في عدن في احتجاجات مماثلة. وتدور العديد من التفسيرات حول ذلك والتي تصب في خوف للمواطنين من قوة القمع وفي تعامل السلطة في مواجهة اي تحركات من هذا النوع، فما هو تفسيركم لذلك!

ـ حقيقة اود ان اقلب ما يدور في مخيلة من يطرحون او يتصورون مثل تلك التفسيرات رأسا على عقب ونضع الصورة في وضعها الصحيح وليس كما يذهب اليه البعض سواء بسوء نية او بحسن نية في وضعها بالشكل المقلوب وغير الصحيح والواقعي.

لماذا لا نقول ان التفسير الحقيقي والمنطقي لعدم حدوث مسيرات او تظاهرات في محافظة عدن وتحويلها بواسطة بعض المندسين الى احداث شغب وفوضى واعمال تخريب كما حدث في بعض المدن الاخرى.

ولماذا لا نفسر عدم حدوث ذلك في عدن بانه نوع من التفهم والادراك من قبل المواطنين في هذه المدينة البطلة للمغزى او الاهداف الاساسية من اجراءات الاصلاحات السعرية التي تاتي في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري والتي هي في المحصلة النهائية لصالح الغالبية من ابناء الشعب اليمني والاصلاح والنهوض بمستوى معيشتهم والتحسين التدريجي للاقتصاد وللادارة وللسياسات المالية والنقدية واعتبار ان الآثار السلبية المصاحبة لاجراءات البرنامج وان كانت مرة ومؤثرة ضريبة وطنية في سبيل انجاح برنامج الانقاذ الوطني وان المشاركة في تحملها هو واجب وطني.

لماذا لا نفسر الامر في حجمه الواقعي والمنطقي ونعترف بانه تفهم وادراك نابع من الوعي الوطني الذي مثل تجاوبا طيبا مع اجراءات صائبة قد يكون لها اليوم اضرار آنية ولكنها الطريقة الوحيدة والدواء الناجع لمشكلاتنا الاقتصادية والادارية والمالية ولامراض وظواهر خبيثة كالفساد والعبث والنهب للمال.

اذن وفي اعتقادي ان تلك هو التفسير الوحيد والعقلاني لموقف مواطني مدينة عدن من تلك الاجراءات، فلماذا لا نحتسب ذلك على انه موقف ايجابي لهؤلاء المواطنين في هذه المدينة؟ ولماذا نحاول تفسير الامور على هوى وامزجة من لا تروق لهم اي نجاحات لهذا الشعب وهذا الوطن ويصرون على تحميل الامور ما لا تحتمل والسير عنوة عكس التيار؟

ولماذا ايضا لا يعترف من فشلوا في دفع قسم من المواطنين للخروج في تظاهرات لاستغلالها من خلال دس انوفهم لتحويلها الى اعمال فوضوية بفشلهم؟

واخيرا دعني اقول انني لست في مجال الرد على مثل تلك المغالطات والاكاذيب والتفسيرات المجافية للحقائق والواقع لان مضينا في مسيرتنا مع كل ابناء شعبنا الخيرين والشرفاء كفيل باخراس كل تلك الاصوات.

وقافلة الثورة والوحدة والديمقراطية والاصلاحات ماضية بهمة في سيرها على الطريق السليم ولا يضيرها تلك الاصوات القليلة النشاز.

● صادف السابع من يوليو (تموز) هذا العام 1998 الذكرى الرابعة لما يطلق عليه بيوم النصر في الحرب الاهلية اليمنية صيف العام 1994، وقد احتفلتم بهذه المناسبة وهناك تفسيرات تقول ان هذا الاحتفال انما يعني انتصار نسبة من اليمنيين على يمنيين آخرين كما انه يعيد فتح الجراح الى غير ذلك فما رأيكم؟

ـ الحقيقة ان من يقولون بتلك التفسيرات انما ينطلقون من منطلقات اما انها خاطئة او غير مدركة لواقع الشعب اليمني او ربما من منظار اسود قد يحمل حقداً وتجنياً او ايضا ربما من عدم معرفة بطبيعة هذا الشعب العظيم.

لكننا وعلى عكس كل تلك التفسيرات ومنطلقاتها فاننا بداية نؤكد على ان ابناء الشعب اليمني ومن اي منطقة او محافظة او مدينة هم اخوة تجمعهم اهداف واحدة ويتساوون في كل شيء. ومن هذا المنطلق ومن ايماننا بالوحدة الوطنية للمجموع وبالثوابت الوطنية فان مفهومنا بان المنتصر هو الغالبية العظمى من الشعب اليمني وان الهزيمة كانت لعناصر وافراد انفصاليين ولافكار وممارسات انفصالية وان الانتصار هو انتصار للشعب اليمني وللوحدة اليمنية، الهدف السامي لكل الوطنيين والخيرين والمخلصين.

واحتفاؤنا بذكرى يوم النصر 7 يوليو انما يعني اولا واخيرا احتفالنا بانتصار الارادة الشعبية اليمنية والوحدة اليمنية التي ثبتها وصانها وحماها وانتصر لها اليمن كل اليمن وقدم شعبنا في سبيل تحقيقها واستمرارها وبقائها شامخة راسخة تضحيات جسيمة وبذل في سبيلها كل غال ونفيس وهب كرجل واحد عندما تعرضت للخطر وسيظل يدافع عنها ويحميها كحدقات العين.

● ما هي المساعدات التي تقدمها المحافظة للتخفيف من اعباء اجراءات الاصلاحات الاخيرة على ذوي الدخل المحدود والاسر الفقيرة والعاطلين عن العمل؟

ـ في ما يتعلق بهذا الموضوع فان الدولة قد عملت على اتخاذ عدد من المعالجات ومنها تعزيز شبكة الامان الاجتماعي ومنح زيادات في المرتبات والاجور وغير ذلك من المعالجات التي تهدف الى التخفيف من اعباء اجراءات الاصلاحات.

وبالنسبة لنا كمحافظة فالى جانب معالجات الدولة فاننا تمكنا بالتنسيق مع وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية من اضافة سبعة آلاف حالة جديدة من الاسر الفقيرة الى تلك الاسر التي تقدم لها مساعدات كما تعمل على مساعدة بعض الاسر المعوزة بالتنسيق مع بعض المنظمات الدولية اضافة الى اننا وضعنا خططا لاعادة تأهيل النساء في مجالات الخياطة والحياكة والطباعة والكومبيوتر وغيرها.

واود في هذا الموضوع ان اقول ان المجال مفتوح امام ذوي الدخل المحدود لتحسين دخولهم من خلال البحث والاجتهاد في ايجاد اعمال وخدمات بسيطة لهم اضافة الى عملهم الرسمي ولنأخذ العبرة في هذا من الناس ايام زمان حيث كانوا رجالا ونساء يعتمدون على العمل مع القطاع الخاص وفي مجال الحرف والصناعات اليدوية وفي الصيد والزراعة وتربية الثروة الحيوانية.

● ما الجديد بالنسبة لمنطقة عدن الحرة والاستثمار في المحافظة؟

ـ باختصار، في ما يتعلق بمنطقة عدن الحرة فان العمل متواصل وبهمة في هذا المجال وقد امكن انجاز الجزء الاكبر من ميناء الحاويات الذي سينتهي العمل به كمرحلة اولى والبدء بتشغيله في مارس (آذار) العام المقبل، بالاضافة الى سير العمل بكل مكونات تلك المنطقة وحسب ما هو مخطط له.

وفي آخر احصائية عن الاستثمارات في هذه المنطقة فقد بلغت تكلفة المشاريع الاستثمارية المحلية والاجنبية فيها 26 مليارا و520 مليون ريال يمني ومليارا و400 مليون دولار لعدد 580 مشروعا منذ عام 1991 وحتى مايو (ايار) من العام الحالي 1998.

وفي ما يتعلق بالاستثمار في المحافظة بشكل عام فانها تشهد اقبالا متزايدا من المستثمرين محليين وعربا واجانب وفي مختلف الفرص الاستثمارية المتاحة والمستقبل واعد كثيرا بالنسبة لعدن.

● ما هو تقييمكم لعلاقة قيادة المحافظة مع فروع الاحزاب في عدن وكذلك للاوضاع الامنية في المحافظة؟

ـ علاقتنا مع فروع الاحزاب في عدن علاقة طيبة والاتصالات بيننا تكاد تكون دورية وتسود العلاقة الوضوح والاحترام والتعاون وحين بروز اي قضية او مشكلة يتم التداول حولها بالحوار والتفاهم، وكسلطة محلية نقدم لهم كل التسهيلات والتعاون.

وبالنسبة للاوضاع الامنية في عدن فانها طيبة ومستقرة ويمكن القول انها افضل كثيرا من اي محافظة اخرى ولا يوجد ما يقلق في هذا الجانب. واود هنا ان اشير الى ان استقرار الاوضاع الامنية في عدن يعود الى التعاون الايجابي بين اجهزة الامن والمواطنين عموما.



رئاسة الدوما وتشيرنوميردين يواصلان البحث عن مخرج

يلتسين أصدر أوامره بالتصدي لأي اضطرابات شعبية بقوات الجيش والشرطة

موسكو: من سامي عماره

كشفت مصادر مطلعة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اصدر أوامره الى وزارات الدفاع والداخلية والأمن لاستخدام القوة في مواجهة اي اضطرابات شعبية يمكن ان تفرزها حالة الفوضى المالية ـ السياسية التي تعصف بالبلاد. ويربط المراقبون مزاعم هذه المصادر بأن يلتسين استدعى فعلا وزراء الدفاع والداخلية والأمن الى مكتبه صبيحة اعلانه اقالة حكومة رئيس الوزراء السابق سيرجي كيرييكو.

وكشفت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» سيناريو احتمالات استخدام القوة والذي تمثل في عودة نظام عمل وزارة الدفاع ورئاسة الأركان الى ما كان عليه الحال قبيل اكتوبر (تشرين الاول) 1993 (الذي شهد قصف السوفيات الاعلى بالدبابات اثر الخلاف بين يلتسين والبرلمان).

ونقلت الصحيفة عن احد كبار قيادات القوات المسلحة ما قاله حول ان رئاسة وزارة الدفاع اصدرت أوامرها الى التشكيلات الخاصة وقوات المظلات لتكون في وضع الاستعداد. فيما صدرت التعليمات بتشديد الحراسة على مخازن الاسلحة والذخيرة والوقود والمواد الغذائية.

واضافت ان جنرالات وكبار ضباط وزارة الدفاع ورئاسة الاركان ومنطقة موسكو العسكرية يتولون بانفسهم مراجعة تنفيذ هذه التعليمات. وتقرر الغاء اجازات الضباط من مستوى «قائد سرية» الى ما هو اعلى. هذا الى جانب اعداد الوثائق الخاصة بالتنسيق بين نشاط وحدات الجيش ووزارة الداخلية لمواجهة اي اضطرابات شعبية.

وقالت المصادر نقلا عن ضباط وزارة الداخلية انه لاول مرة منذ خمس سنوات اي منذ قصف البرلمان بالدبابات جرى تدعيم وحدات وزارة الداخلية بالمعدات العسكرية والاسلحة الثقيلة فضلا عن تدعيم الوحدات الأمنية بالعاصمة. وفي هذا الاطار قطع الجنرال اناتولي كوليكوف وزير الداخلية السابق عطلته وعاد الى العاصمة وهو المعروف بعلاقاته الوثيقة مع تشيرنوميردين.

اما جهاز الأمن والمخابرات فقد بدأ عمليا ومنذ تولي فلاديمير بوتين رئاسته مع مطلع هذا الصيف جمع المعلومات وتحليلها تحسبا لمواجهة احتمالات الاضطرابات ولا سيما في المناطق التي تشهد غليانا شعبيا. وفي هذا الاطار يتناول المراقبون اللقاء الذي حدده الكرملين امس بين قيادة البلاد وضباط الوحدات الخاصة ممن تم تسريحهم الى جانب سرعة صرف المرتبات والمخصصات المالية للقوات المسلحة ووحدات وزارة الداخلية وجهاز الأمن والمخابرات.

وفي محاولة لتهدئة الشارع الروسي وكسر حدة تدافع المواطنين على مقار البنوك والحيلولة دون احتمالات الاضطرابات الجماهيرية دعا القائم باعمال رئيس الوزراء، فيكتور تشيرنوميردين، ممثلي اجهزة الاعلام المركزية للادلاء بتصريحاته حول سياسة الحكومة في الفترة المقبلة. بهذا الصدد قال ان الدولة قررت التدخل واستخدام نفوذها وشدد على سيطرة الاجهزة التنفيذية على النظام البنكي ومحاسبة كل من تسول له نفسه الاثراء على حساب المتاعب الحالية، وحماية الدولة لكل ودائع ومدخرات المواطنين ونفى ما يقال حول اغلاق مكاتب تغيير العملة او خطر تداول الدولار. لكنه اشار الى ضرورة العمل من اجل الحيلولة دون تهريبه او خروج الاموال بشكل غير شرعي.

وبينما يحاول الشارع الروسي التقاط انفاسه واستيضاح حقيقة الاوضاع ومدى سيطرة السلطة على الاوضاع الراهنة كانت هيئة رئاسة مجلس الدوما تبحث مستقبل الوثيقة السياسية المدعوة لتحديد اطار صلاحيات هيئات السلطة التنفيذية والتشريعية. وكانت مجموعة العمل الرباعية التي تضم ممثلي الرئيس والحكومة ومجلس الاتحاد والدوما قد فشلت يوم الجمعة الماضي في الاتفاق حول صيغة هذه الوثيقة.

وذكر الكسندر كوتينكوف الممثل الشخصي للرئيس ان اتفاقا مبدئيا تم التوصل اليه حول ان الاطراف المعنية تتفق حول ضرورة اعداد مشروع تعديل الدستور لكن دون تضمين الوثيقة السياسية التعديلات المقترحة لان لكل طرف تصوراته حول تغيير الدستور. وقال كوتينكوف ايضا ان الاتفاق سيتناول الاشارة الى فكرة ضرورة تعديل القانون الاساسي حول الحكومة بما يعني تحديد عملية تشكيل الحكومة ودور مجلس الدوما والاتحاد في المشاركة في هذه العملية.

ولمزيد من التفسير فان رئيس الحكومة يصبح مدعوا لتكشيل الحكومة بالتشاور مع مجلس الجمعية الفيدرالية بينما يصبح الرئيس ملزما بتعيين ما يتقدم به رئيس الحكومة من اسماء. اما مجلسا الجمعية الفيدرالية فيكونان ملزمين بتوفير ضمانات عدم استقالة الحكومة والحيلوله دون سحب الثقة منها في غضون عام من تشكيلها. واشار كوتينكوف الى ان هذا يعني ان الحكومة تستطيع ان تعمل في هدوء لمدة عام دون خطر سحب الثقة منها او حلها.

ورغم ان بوادر استقرار بدات تلوح في الافق بعد تدخل البنك المركزي لاعادة الاستقرار النسبي الى الروبل عند مستوى 7,9 مقابل الدولار، واعلان الرئيس بوريس يلتسين انه لن يتنحى قبل انتهاء مدته الدستورية عام 2000، تقول الشواهد ان الكرملين لن يجنح نحو التهدئة الحقيقية الا بعد اقرار فيكتور تشيرنوميردين رئيسا للوزراء.

عجوزان روسيتان تكتفيان بتفحص اكياس المكرونة في واجهة متجر في موسكو امس دون قدرة على الشراء، خاصة بعد انهيار قيمة الروبل (رويترز)

تركيا تصالح بين دوستم وبهلوان

مزيد من الانتصارات لطالبان والجنرال مسعود يطلب دعم دلهي

إسلام اباد: من جمال محمود اسماعيل

وسط انباء عن محاولات دولية لدعم تحالف المعارضة الافغاني المناوئ لحكومة طالبان، واصلت قوات الحكومة الافغانية تقدمها باتجاه معاقل قائد قوات المعارضة الافغانية الجنرال احمد شاه مسعود وزير الدفاع الافغاني السابق.

وذكرت مصادر افغانية مستقلة ان قوات طالبان استولت على مديريات شينواري والحسان درة وجل درة في ولاية بروان وانها باتت تتقدم باضطراد نحو مدينة شاريكار مركز ولاية بروان واحد معاقل الجنرال احمد شاه مسعود. ويأتي تقدم طالبان هذا بعد ايام من الهدوء النسبي الذي شهدته مختلف الجبهات الافغانية بين قوات الحكومة وقوات المعارضة التي تقهقرت خلال الشهر الحالي لاسوا وضع شهدته منذ اطاحة حكومة نجيب الله الشيوعي عام 1992.

وكانت مصادر مستقلة قد ذكرت ان الجنرال احمد شاه مسعود قائد قوات المعارضة الافغانية ما زال في تاجيكستان وانه ارسل مندوبين عنه الى كل من دلهي وبقية عواصم دول وسط آسيا حاثا هذه الدول على دعم قواته لمواجهة ما اسماه «تزايد النفوذ الباكستاني في افغانستان عبر حركة طالبان». وذكرت وكالة انباء «سحار» الافغانية المستقلة ان الدكتور عبد الرحمن احد نواب الجنرال احمد شاه مسعود وصل الى العاصمة الهندية قادما من قرقستان والتقى مع كبار المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية الهندية بناء على دعوة من الحكومة الهندية بعد تلقيها نداء من الجنرال مسعود يطلب فيه المساعدة ضد طالبان.

وكانت الخارجية التركية قد رتبت لقاءين في مبنى الوزارة جمعا الغريمين الأزبكيين الجنرال عبد الرشيد دوستم الذي فر من افغانستان مؤخرا والجنرال عبد المالك بهلوان الذي تمرد عليه العام الماضي لكنه ما لبث ان فر من الشمال الافغاني بعد عودة الجنرال دوستم في سبتمبر (أيلول) الماضي. وقالت مصادر مطلعة ان اللقاءين هدفا لتصفية الخلافات بينهما وتناسي الماضي والتعاون على تجميع القوات الأوزبكية من اجل رص صفوف المعارضة الافغانية في مواجهة طالبان.

كما ذكرت «سحار» ان وزير الخارجية الفرنسي التقى في العاصمة الايرانية مع كل من مسعود وبرهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار من اجل بحث كيفية دعم المعارضة الافغانية في مواجهة طالبان. وذكر في هذا الاجتماع ان الحكومة الفرنسية ورغم تحفظها على المهندس حكمتيار طلبت من المعارضة الافغانية اعطاءه دورا بارزا لانه الزعيم البشتوني ويسعى للتقسيم العرقي لافغانستان بدعم من دول وسط آسيا وايران للحيلولة دون سيطرة طالبان على مجمل الاراضي الافغانية.

من جهة اخرى وصفت مصادر افغانية مستقلة المناورات التي تجريها قوات من الحرس الثوري الايراني قبالة الحدود الافغانية بانها تحذير لطالبان من مغبة اقتحامها ولاية باميان معقل حزب الوحدة الشيعي شمال غرب كابل. وكانت الحكومة الايرانية قد اعلنت ان 70 الفا من قوات الحرس الثوري مزودة بالطائرات والمروحيات بدات اجراء مناورات لا تبعد الا مسافة ثلاثين ميلا عن الحدود الافغانية مما اعتبرته طالبان علامة على نوايا ايرانية معادية تجاهها خاصة مع الخلاف بينهما حول الادعاءات الايرانية باعتقال طالبان 11 دبلوماسيا ايرانيا من مزار الشريف حين اقتحمتها طالبان اوائل الشهر الجاري.

فاجبايي يأسف لتغيب شريف عن قمة ديربان

نيودلهي ـ أ.ف.ب: اعرب رئيس الوزراء الهندي أتال بياري فاجبايي عن اسفه امس لانه لن يتمكن من لقاء نظيره الباكستاني نواز شريف على هامش قمة منظمة دول عدم الانحياز في ديربان (جنوب افريقيا) بعدما قرر شريف التغيب عن القمة بسبب «الوضع الداخلي الصعب» الذي تواجهه بلاده.

ويشكل ذلك ضربة جديدة للعلاقات الحساسة بين البلدين مع ان المحللين في نيودلهي قالوا ان الجانبين لم يكونا متفائلين إزاء تحقيق تقدم كبير خلال هذا اللقاء على اي حال. وكان متوقعا ان يحاول فاجبايي وشريف الاسبوع المقبل في جنوب افريقيا اعادة اطلاق الحوار المتوقف بينهما والذي يتعثر بسبب مسالة كشمير الشائكة. وسبق ان فشلا في هذا المسعى خلال لقاء سابق بينهما في نهاية يوليو (تموز) الماضي في سري لانكا.

وقال فاجبايي قبل مغادرته نيودلهي متوجها الى مسقط ومنها الى ناميبيا وجنوب افريقيا وجزر موريشيوس: «انا آسف لان رئيس الوزراء الباكستاني لن يتمكن من المشاركة في قمة دول عدم الانحياز».

واعلنت باكستان اول من امس ان شريف لن يتوجه الى جنوب افريقيا بسبب التزامات سابقة عاجلة. وسيمثله في ديربان وزير خارجيته سرتاج عزيز. واعلن نواز شريف الذي يواجه من معارضة متزايدة من الاحزاب الدينية خصوصا بعد الضربات الاميركية على افغانستان وازمة اقتصادية حادة، امس تعزيز تطبيق الشريعة في باكستان.

وكان فاجبايي قد اعلن قبل اعلان الغاء مشاركة شريف انه يؤيد معاودة الحوار قائلا: «سنلتقي وسنتحادث ويسمح ذلك احيانا بالتوصل الى نتائج. لكن ذلك يفشل احيانا اخرى. في كل الاحوال يجب مواصلة المحادثات. الهند على الاقل تريد ذلك». واعرب عن الامل في امكان عقد قمة في سبتمبر (ايلول) المقبل على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

سيناريوهات مستقبلية مقلقة (1 من 2)

بورما تئن تحت الاقتصاد بعد السياسة

لندن: «الشرق الاوسط» *

تتجه كل المؤشرات الاقتصادية الرئيسية في بورما (ميانمار) الى توقع ازمة جديدة. فخلال الفترة 1996 ـ 1998 بلغت نسبة عجز الميزانية 7 في المائة، وهي نسبة يتوقع ارتفاعها في الفترة 1998 ـ 1999 الى 10 في المائة. وكان معدل التضخم الرسمي قد بلغ 45 في المائة في مايو (ايار)، وقد يرتفع الى حوالي 60 في المائة اذا ما تضمن التضخم اسعار البضائع المستوردة.

كذلك كانت القيمة غير الرسمية للعملة البورمية هبطت بصورة ملحوظة خلال الشهرين الماضيين (من 280 كيات الى 360 مقابل الدولار الواحد). ويعتقد الآن ان احتياطات بورما من العملة الصعبة انخفضت الى حوالي 50 ـ 60 مليون دولار، وهذا مبلغ لا يسد قيمة واردات اسبوع واحد ـ على الرغم من الارقام الحكومية التي تقول ان لدى البلاد 250 مليون دولار. ووضع كهذا ينذر بخطر حقيقي إذ يعني ان البلاد قد تتخلف عن سداد ديونها الخارجية البالغة نحو 6 مليارات دولار معظمها تخص المصارف اليابانية.

قد تقرر الحكومة في رانغون (العاصمة) تخفيض قيمة العملة المحلية تجاوبا مع حث صندوق النقد الدولي، لكن يبدو ان هذا الخيار مستبعد خشية ان يؤدي الى تصاعد التضخم واحداث ازمات وتوترات اجتماعية. فعقب قرار الحكومة سحب بعض النقد من السوق في ديسمبر (كانون الاول) عام 1987 واجهت سلسلة من الاحداث ادت الى انتفاضة منادية بالديمقراطية في سبتمبر (ايلول) عام 1988. واليوم يبدو النظام الحالي حريصا على تجنب إثارة سلسلة مشابهة من المتاعب.

وفي الوقت نفسه يبدو ان كبار المستثمرين الأجانب يشعرون بقلق شديد ازاء الوضع، فقد اعلنت شركة «اتلانتيك ريتشفيلد» (اركو) الاميركية انها ستوقف عملياتها في بورما خلال اكتوبر (تشرين الاول) المقبل، على الرغم من انفاقها خمسين مليون دولار اميركي في حفر بئري نفط وغاز تجريبيتين امام سواحل موتاما. وثمة شائعات ايضا عن ان شركة النفط الفرنسية «توتال» ستسحب 250 اسرة (من اسر موظفيها الاجانب) لتخوفها من اندلاع مشاكل داخلية.

وهكذا تبدو صناعة النفط والغاز الطبيعي المسيل في وضع سيئ امام تفاقم الازمة الداخلية والاقليمية. فعلى سبيل المثال، لا تتوقع أية ارباح من خط انابيب الغاز الجديد الذي سيربط حقول ياندا العائمة بموقع راتشابوري للطاقة في تايلند، وذلك لان الحكومة اضطرت لرهن الدخل السنوي المرتقب في حدود الـ200 مليون دولار للسنوات الاربع المقبلة. وفي الوقت نفسه انخفض الطلب على الطاقة في تايلند بنسبة كبيرة بفعل استفحال الازمة الاقتصادية الاقليمية. وفي الوقت ذاته اجل البدء في بناء مصنع اسمدة، ومحطة طاقة وخطوط انابيب داخلية لاجل غير مسمى لشح الاحتياطات اللازمة لها من العملات الصعبة.

على صعيد اخر تظهر ايضا بوادر توتر على مسرح السياسة الداخلية البورمية وبخاصة في العلاقة بين المجموعة العسكرية الحاكمة والمعارضة الديمقراطية. فمنذ رفع الاقامة الجبرية المنزلية المفروضة منذ عام 1995 عن زعيم حزب «الرابطة القومية للديمقراطية» اونج سان اونج سان عاد النظام للعبة «القط والفار» مع زعيمة المعارضة. فهو يسمح احيانا بعقد اجتماعات لـ«الرابطة» في مركزها واحيانا يبادر الى قمعها. وخلال يوليو (تموز) واغسطس (آب) كانت المواجهة تشتعل بين اونج سان اونج سان والسلطة عندما منعت من الالتقاء بناشطي حزبها في منطقة باثين الى الغرب من رانغون.

واونج سان تعتمد في خططها الراهنة على إثارة اهتمام اعلامي دولي متزايد بحملتها من اجل الديمقراطية في بورما، وعلى مضاعفة الضغط الدولي على النظام الحاكم. وقد نجح هذا الاسلوب الى حد ما، فقد تزامنت المواجهة الأخيرة بينها وبين السلطة مع انعقاد قمة دول «آسيان»، (رابطة دول جنوب شرق آسيا) في مانيلا حيث تعرض وزير خارجية بورما يو اوهن جياو لنقد شديد من شركاء «آسيان» في الحوار، بما فيهم ممثلو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واستراليا.

* خدمة «اوكسفورد أناليتيكا»

حرب الكونغو تشهد بدء نهايتها

كينشاسا ـ وكالات الأنباء: في علائم على قرب اخماد التمرد في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا)، اعلن مصدر كونغولي مطلع ان المتمردين الذين كانوا يسيطرون على سد اينغا (300 كيلومتر جنوب غرب العاصمة) الذي يزود العاصمة كينشاسا بالكهرباء انسحبوا من المنطقة ليل الجمعة ـ السبت.

واوضح المصدر نفسه ان المتمردين «تركوا السد دون اي قتال»، بينما تمركزت القوات الانغولية والاجنبية التي تدخلت لمؤازرة الرئيس لوران ديزيريه كابيلا على مشارف محطة الكهرباء. وتعذر تاكيد هذه المعلومات من مصادر مستقلة. لكن هذه المصادر اوضحت ان المتمردين كانوا قد بدأوا اول من امس التفاوض من اجل الاستسلام.

واشارت المصادر المستقلة ايضا الى ان محطة توليد الطاقة على السد ما زالت تعمل على الرغم من ان التيار مقطوع عن العاصمة منذ بضعة ايام. وذكرت ان انقطاع الكهرباء مرده مشكلة فنية طرأت على خط التوتر العالي الذي يصل بين المحطة والعاصمة على مسافة تبعد 150 كيلومترا جنوب غرب كينشاسا.

من جهة اخرى قالت مصادر منظمات انسانية امس ان متمردين جرحى وفارين من القتال عبروا نهر الكونغو الى جمهورية الكونغو ـ برازافيل المجاورة. وقال مصدر في برازافيل ان عدة متمردين جرحى وغير جرحى عبروا الى منطقة بوكو في الجنوب الشرقي منذ يوم الخميس. وتبعد بوكو مسافة 150 كيلومترا تقريبا من برازافيل على الجانب المقابل للموقع الذي شهد معارك شرسة الاسبوع الماضي في مبانزا نجونغو بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقالت المصادر ان الصليب الاحمر الدولي في برازافيل اوفد فريقا الى بوكو لاجراء تقييم عاجل. وقالت قوات من زمبابوي، تساعد قوات الرئيس لوران كابيلا في القتال ضد المتمردين الذين تدعمهم رواندا، ان نحو 4 آلاف متمرد قتلوا او جرحوا او اسروا في القتال الذي دار في المنطقة. ولم يرد تاكيد مستقل لهذا التقرير ايضا.

ومع كل هذا، دوت اصوات نيران الاسلحة الثقيلة على مشارف كينشاسا امس في الوقت الذي خرجت فيه المدينة من ثالث ليلة تشهد حظرا للتجول. واثار الجنود الموالون للرئيس كابيلا مشاعر ابتهاج شعبية في المدينة التي يبلغ تعداد سكانها خمسة ملايين نسمة اول من امس بعد ان اعلنوا انهم حققوا انتصارا على المتمردين في الضواحي الشرقية. وابلغ سكان ان الهدوء خيم الى حد بعيد امس بعد الاحتفالات التي اقيمت في الليلة السابقة في ضاحية ماسينا رغم حظر التجول.

وكان الراديو الحكومي اكثر تروبا في تقييمه فقال، بعد يوم من قتال بالدبابات والاسلحة الثقيلة والآلية ادى الى نزوح مدنيين من ضواح شرقية مثل ماسينا وكيمبانسكي «ان الموقف يتطور بطريقة ايجابية». وذكر سكان ان طائرة هليكوبتر حكومية حلقت امس فوق ماسينا التي اندلعت فيها مناوشات يوم الاربعاء والتي تحملت العبء الاكبر في القتال. وقال احد السكان: «يبدو ان الموقف استقر. انه هادئ للغاية».

وقال احد مساعدي كابيلا: «عمليات التطهير انتهت من الناحية الفعلية في تلك الاماكن التي طردنا منها المعتدين لكن من غير الواضح ان كان هناك متسللون آخرون في المدينة أم انهم ينتظرون على المشارف».

ولا يعرف مكان كابيلا. ويقول مساعدون انه داخل البلاد يوجه العمليات في حين يقول دبلوماسيون انه على الارجح في لومبومباشي ثاني اكبر مدينة في الكونغو وعاصمة اقليم كاتنغا الجنوبي مسقط رأسه.

الإرهاب والإسلام... والسياسة الأميركية

أحمد أبو الفتح

ارجو ان يكون المسؤولون عن السياسة الاميركية قد اطلعوا على المقال الذي كتبه «جدعون ليفي» تحت عنوان «من يمس الاماكن المقدسة» ونشرته جريدة «هآرتس» في عدد يوم الاحد الماضي ليتبين لهم. اذا كان الامر لا يزال غامضا عليهم. ان اسرائيل منذ قيام دولتها تشن حربا دينية ضد المسلمين والمسيحيين، اي انها لا تكتفي باغتصاب الارض وبكل الجرائم التي ترتكبها ضد الفلسطينيين وتحتل اراضي عربية بالقوة، بل نها ايضا تحارب حرية العبادة وتدمر مئات المساجد والكنائس.

يقول المقال «لقد بدأت الاعتداءات الاسرائيلية على القيم الدينية للآخرين مع قيام دولة اسرائيل. فقد قامت السلطات الاسرائيلية بتدمير حوالي 400 قرية فلسطينية وكذلك تم تدمير ما لا يقل عن 400 مسجد و400 كنيسة ولم تترك اسرائيل منها اي اثر. والمقابر قلبت رأسا على عقب، اما المساجد والكنائس فقد دنست ودمرت».

اليست هذه اعتداءات لم يحدث مثلها ولا في دولة الاتحاد السوفييتي التي كانت تحارب الاديان، ورغم ذلك ظلت الكنائس والمساجد باقية. اما اسرائيل فقد كان في مقدمة جرائمها سنة 1948 تدمير المساجد والكنائس في جزء كبير من الارض المحتلة.

واعود الى المقال الذي ارجو ان يطلع عليه ساسة اميركا والدول في العالم ليتبين لهم مدى الحرب الدينية التي تشنها اسرائيل ضد المسلمين والمسيحيين. تقول المقالة: «ولكن حتى في القسم القليل الذي تبقى من مساجد وكنائس فان اسرائيل لا تسمح فيها بحرية العبادة. قبل عدة ايام فقط اغلقت السلطات مسجد الطابية القديم في مدينة يافا وهو المسجد الذي كان قائما في هذه المدينة منذ جلاء الصليبيين عنها». ونشرت صحيفة «تل أبيب» التي تصدر في يافا: «ان ضجيج صلاة المسلمين في المسجد حول حياة الفنانين اليهود والشيدي الحساسية الى جهنم. ولذلك تم اغلاق المسجد ومنع المصلين المسلمين من اداء العبادة فيه».

وكانت اذاعات عالمية قد اذاعت صور احتجاج المسلمين في يافا على اغلاق المسجد، وقالت الاذاعات انه كان المسجد الوحيد الباقي في المدينة وان كل المساجد الاخرى حولتها السلطات الى مبان تستعمل لاغراض اخرى ومنها مسجد تحول الى ملهى.

اليس هذا الذي تنشره الجريدة الاسرائيلية يثبت فحش الحرب الدينية؟ والمقال يقول ايضا: «وفي الشمال، في الجليل الغربي، في قرية بن عامي الزراعية - التي قامت على تخريب قرية أم الفرج الفلسطينية - قامت السلطات منذ عدة اسابيع بهدم المسجد الذي تبقى في القرية المدمرة وذلك بعد ان تجرأ احفاد سكانها على المجيء للصلاة في هذا الجامع، وتدعي السلطات ان القصد من هدمه هو منع الفلسطينيين من العودة الى القرية التي اندثرت وقامت مكانها قرية بن عامي الاسرائيلية كما تدعي السلطات ان حضور المسلمين للصلاة في المسجد هو استفزاز سياسي يهدد بخطر «العودة» التي تهدد اكثر من اي امر آخر أمن اسرائيل».

ويستمر المقال: «ولم ينته بتدمير الاماكن المقدسة سنة 1948 وما بعدها ولكن استمر التدمير. فبعد احتلال الجولان سنة 1967 دمرت اسرائيل بضع عشرات من القرى في الجولان ولم يتبق من معظم الاماكن المقدسة فيها اي اثر. اما هياكل المساجد المتبقية فقد تم تشويهها وافسادها وتدنيسها. وصارت مساجد اخرى في قرى اخرى في الجولان مطاعم ودور نقاهة او مجرد خرائب».

وتقول المقالة بعد ذلك: «ولو تصرف احد هكذا في اي مكان في العالم ببقايا كنيس يهودي قديم او مقبرة يهودية لأقامت اسرائيل واليهود الدنيا ولم يقعدوها».

وتقول ايضا: «ان معظم الفلسطينيين الذين يعيشون في ظل الاحتلال الاسرائيلي ممنوعون من الوصول الى احد الاماكن المقدسة الاكثر قدسية بالنسبة لهم. عشرات آلاف الفلسطينيين يترقبون الفرص للصلاة في القدس ولا يسمح لهم بدخولها، كما ان اسرائيل تفعل كل ما في وسعها كي تقلص عدد الفلسطينيين من سكان المدينة المقدسة. وحرية العبادة لعشرات آلاف المسلمين والمسيحيين على حد سواء، تخترق بشكل فظ وبتواصل على ايدي اسرائيل التي تتبجح بالحفاظ على حرية العبادة. فالمسيحيون من بيت لحم والمسلمون من الدهيشة ناهيك من سكان غزة، لا يمكنهم ان يصلوا الى اماكنهم المقدسة».

هذا بعض مقال جدعون ليفي الذي نشرته الجريدة الاسرائيلية لهذا الكاتب الاسرائيلي والذي يختم بقوله: «ان ما تقوم به اسرائيل يبعث على الثورة فهي تدعي ان الفلسطينيين لا يحترمون المقدسات الاسرائيلية». ثم يسأل: «هل اذ تشتكي اسرائيل من عدم احترام الفلسطينيين للمقدسات الاسرائيلية لا تكون تقدم مثالا واضحا على الرياء والازدواجية الاخلاقية وتجاهل احتياجات الآخرين؟».

اسرئيل واليهود حاربوا واستعملوا واشنطن في حربهم لمنع عدد من راهبات الكرمل الفلسطيني من العبادة في منزل كان مهجورا في واشنطن ولم يهدأ لهم بال حتى اخرجوا العابدات المسيحيات من المسكن، مبررين ذلك بأن وجود الراهبات فيه اعتداء على ارواح قتلى النازيين. وها هي اسرائيل والمؤسسات الدولية تقيم الدنيا ولا تقعدها لان بعض الكاثوليك نصبوا صلبانا على ارواح من قتلهم النازيون في اوشوتز ويصرون على خلع الصلبان في دولة مسيحية «مقال الاسبوع الماضي».

اليس في ذلك ما يؤكد ما قاله جدعون ليفي: «لو وقع اعتداء على اطلال كنيس يهودي قديم او على مقبرة يهودية لأقامت اسرائيل والعالم واليهود الدنيا ولم يقعدوها».

عندما يقول الرئيس كلينتون ان الحرب التي تشنها اميركا ضد الارهاب ليست موجهة ضد الاسلام فاننا نتمنى ان تكون هذه هي الحقيقة ولكن للأسف فان الشواهد تجمع بأن هذه الحرب تطول المسلمين، ويكفي ان يذكر الانسان ان وزارة الدفاع الاميركية كانت قد اصدرت قرارا بعد دراسات تبحث عن العدو لاميركا والغرب بعد زوال دولة الاتحاد السوفييتي لتجد ان الاسلام هو العدو الجديد.

وتتناسى اميركا وحكامها والكونجرس ان التأييد الكامل هو لاسرائيل على حساب العرب والمسلمين. فاسرائيل كما قال جدعون ليفي دمرت المساجد في انحاء كثيرة من الارض المحتلة كما انها تهود القدس وتضع العراقيل في وجه الذين يريدون تأدية فرائض الصلاة في المسجد الاقصى وكذلك المسيحيين الذين يريدون الوفود الى بيت لحم.

اليس في كل هذه الافعال اعتداءات صارخة على العبادات، واميركا لا تعترض بل كلما اراد مجلس الأمن لوم اسرائيل سارعت اميركا الى استعمال الفيتو.

وكم اتمنى ان يعاد نشر مقال المستر جراهام فولر الذي تم نشره في جريدة «لوس انجليس تيمس» فكاتب المقال كان نائب رئيس المجلس القومي للمخابرات في جهاز المخابرات المركزية.

يقول الكاتب وهو خبير كبير في شؤون الاستخبارات وجمع المعلومات: «المسلمون لا يجدون اي اميركي مسلم بين كبار المسؤولين في اميركا المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط ولكن يكاد يهود اميركيون يتولون تقريبا كل المراكز العليا التي ترسم سياسة اسرائيل والدول العربية».

ويقول: «ان وسائل الاعلام والافلام تحقر المسلمين وثقافتهم». ويقول: «المسلمون يرون فرض الحصار على الفلسطينيين وفي الشيشان وروسيا وتركستان الصينية وفي البوسنة وكوسوفو وكشمير واريتريا والفلبين، ثم ان المسلمين في الدول الغربية يعاملون معاملة شعوب من الدرجة الثانية».

ويقول: «المسلمون يرون واشنطن غير مستعدة حتى لو كانت بمفردها ان تتعامل بميزان واحد بالنسبة لمباحثات السلام، وانها تتقبل السياسة العنيفة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية وهي سياسة ترفض حق الفلسطينيين في الارض وكرامتهم ووطنيتهم. ويرى المسلمون اميركا تقبل السكوت على مخالفات اسرائيل لقرارات هيئة الامم وترفض ذلك بالنسبة للعراق، فالمخالفات من الاسرائيليين مقبولة ومرفوضة من الغير. كما يرى المسلمون ان اميركا توجه ضربات قواتها العسكرية لاهداف في بلاد عربية ولا تقوم بذلك في اي مكان آخر». ويقول: «كل هذه الامور تجعل العرب وان كان فريق منهم ضد العمليات الارهابية الا انه يوجد فريق يجد في ما يقوم به بن لادن ما ينفث عن غضبهم وآلامهم».

واميركا غير واضحة. فهي السند الاكبر لطالبان في افغانستان، مع ان طالبان يدعون انهم المتمسكون حقيقة باقامة دولة اسلامية. ويتصادف ان تقوم اميركا بالقاء الصواريخ على الدولتين اللتين تعلنان انهما دولتان اسلاميتان... هل تحارب اميركا المسلمين المتطرفين ولا تحارب جموع المسلمين.. اين الحقيقة؟ نتمنى ان تكون صادقة وانها لن تحارب المسلمين والاسلام... ولكن؟

أمريكا والسودان: واجبات وإيجابيات

محمد الهاشمي الحامدي

بعد مضي عشرة ايام على الغارة الامريكية على السودان (الخميس 8/20) لا يوجد مراقب منصف واحد في واشنطن يستطيع ان يزعم ان الادارة الامريكية استطاعت ان تقنع الرأي العام العربي والعالمي بمشروعية غارتها العسكرية على مصنع الشفاء للأدوية في السودان. صحيح ان ضربتها في افغانستان فهمت بشكل او بآخر على أنها رد على تهديدات علنية من جماعات مسلحة افتت بقتل الأمريكيين عسكريين ومدنيين، لكن حكومة الخرطوم لم تقل هذا في اي وقت من الأوقات، وكانت مشكلتها الرئيسية أنها ظلت تدعو الادارة الأمريكية الى حوار مباشر لحل أية خلافات ثنائية، بينما فضلت واشنطن العمل مع المعارضة ومع اثيوبيا وأريتريا ويوغندا، وبررت الدعوة لاسقاط الحكومة السودانية بالوسائل السلمية أو العنيفة.

وقد لاحظ السودانيون، خاصة، والعرب عامة، ان واشنطن تهربت من مطلب السودان في الأمم المتحدة بارسال فرقة تحقيق دولية من خبراء امريكيين او غيرهم للتحقيق في انشطة مصنع الشفاء. والمنطق يقتضي هنا ان تكون واشنطن صاحبة فائدة كبيرة من مثل هذا الاقتراح لأنه سيكشف كذب الخرطوم على الملأ. لكن واشنطن تعرف ان المصنع الذي اشتراه رجل الأعمال صلاح الدين احمد ادريس لا يصنع اسلحة كيماوية بدائية أو متطورة، ولا يملك أسامة بن لادن فيه سهما واحدا. لذلك تهربت من التحقيق وردت الطلب السوداني في مجلس الأمن.

لم يساعد هذا الموقف المتشدد في الامم المتحدة في تحسين صورة الأمريكيين ايضا لدى الرأي العام العربي، لأنه اذا لم تكن واشنطن تقبل بايكال الأمر الى لجنة يرأسها الرئيس جيمي كارتر - كما اقترحت الخرطوم - فان ذلك يعني أنها تستخدم محض القوة لإبطال العدالة الدولية ولضرب عواصم الدول الأخرى بدون مبررات مشروعة وعلى خلاف القوانين والمواثيق التي تنظم العلاقات بين الدول.

ولعله من الأهمية بمكان ان تدرك الادارة الأمريكية ان غارتها على الخرطوم قد حققت عكس ما كانت تريده منها بشكل واضح، وخاصة على الصعيد السوداني. ويكفي المرء ان يشير هنا الى النقاط التالية:

1 - تحول السودان بين عشية وضحاها الى دولة ضحية للارهاب الدولي بعد ان ظل على مدى تسع سنوات تقريبا محاصرا بالتهم العربية والغربية حول رعايته لجماعات ارهابية، ولبى عدد كبير من السودانيين دعوة رئيسهم للصوم يوم الخميس وتضرعوا الى الله بأن يرد عنهم صواريخ الرئيس كلينتون ويحفظ لهم أمنهم واستقرارهم.

2 - عبأت الغارة مشاعر التعاطف الواضح مع الحكومة السودانية في كل ارجاء البلاد وفي العالم العربي. وباستثناء عدد قليل من رموز المعارضة في الخارج ممن يشتبه بأنهم قدموا المعلومات الخاطئة عن المصنع للمخابرات الأمريكية وسبق لهم دعوة مجلس الأمن الى فرض حصار شامل على السودان حتى يعودوا الى السلطة، باستثناء هؤلاء القلة، فقد انحاز الجمهور العريض مع الخرطوم، وأيد الحكومة رموز التيار الاتحادي في الداخل، ووقف في مقدمة المفندين للرواية الأمريكية غازي سليمان، المحامي الذي يتزعم تحالفا سياسيا ونقابيا يناهض حكومة الفريق البشير منذ عدة سنوات.

3 - نسفت الغارة الأمريكية نسفا كاسحا وعاصفا كل الآثار الايجابية التي كانت المعارضة السودانية في الخارج تتطلع اليها من وراء عقد مؤتمرها الأخير في القاهرة. فقد كان ذلك في الواقع نصرا سياسيا معتبرا لها، خاصة بعد ان استقبل الرئيس مبارك رموزها الأساسيين ودارت اجتماعاتها في مقر وزارة الزراعة المصرية، وصدر عنها بيان عنيف يدعو لاسقاط النظام السوداني بكل الطرق والوسائل. انه نصر يعادل في قيمته ما يمكن ان تجنيه المعارضة الجزائرية لو ان مصر تدعو فصائلها وتعلن دعمها لها لاستعادة نتائج انتخابات 1991 وتقبل منها تبني خيار العمل العسكري لاسقاط الحكم الجزائري كما تفعل المعارضة السودانية مع الخرطوم. لكن بدلا من تسويق هذا النصر، وجد رموز المعارضة انفسهم منشغلين بشكل كامل في تسويق الغارة الامريكية على السودان وتحريض واشنطن على القيام بغارات على مواقع اخرى في بلادهم.

4 - أكسبت الغارة السودان تعاطفا عربيا لم ينل مثله من قبل. وحتى عندما هاجمت قوات اريترية واثيوبية ويوغندية حدود السودان الشرقية والجنوبية في مطلع عام 1996، كان الموقف العربي ضعيفا جدا ولم يرق أبدا الى اصدار بيان واضح كالذي صدر عن الجامعة العربية قبل ايام. وبالرغم من كل اجواء التوتر بين القاهرة والخرطوم، فان مصر دعمت موقف السودان في الجامعة وفي مجلس الأمن، بما يذكر الناس دائما بأن هناك سقفا نظريا للجفوة والخصومة بين البلدين الشقيقين.

5 - أما النتيجة الأغرب من هذا كله، فهي ان الغارة أكسبت السودان تعاطفا داخل امريكا نفسها. وقد نقل لي أكاديميون تحدثت معهم في واشنطن ان اغلبية المهتمين بالشأن السياسي لم يطمئنوا لمزاعم الادارة الأمريكية حول حقيقة مصنع الشفاء، ورأى بعضهم ان الوقت قد حان لاعادة النظر في ملف العلاقات مع السودان على اسس اكثر موضوعية ومنطقية.

خلاصة هذه النتائج واضحة، ينطبق عليها المثل العربي (رب ضارة نافعة)، ولعل حكومة الخرطوم ما كانت لتبلغها حتى لو انفقت خمسين مليون دولار هذا العام على حملة منظمة للعلاقات العامة بغرض تحسين صورتها في العالم العربي وفي الغرب. ومن هنا اخلص الى تقديم بعض الافكار حول مستقبل العلاقات بين امريكا والسودان.

الحقيقة ان واشنطن لن تخسر ابدا اذا اعتذرت للسودان وقبلت تمويل اعادة بناء المصنع. ان ذلك هو مقتضى العدالة في ابسط مظاهرها، علما بأن الخرطوم لم تطلب من مجلس الامن إدانة واشنطن لأنها تحلت بواقعية كاملة في التعاطي مع هذا الملف. والمطلوب هنا واقعية مقابلة من واشنطن، إذ انه بالرغم من الحماسة المتطرفة لبعض خبرائها في الملف السوداني وموضوع الاسلام السياسي، فان الحقيقة الظاهرة هي ان النخبة الحاكمة في السودان ليست حفنة من الظلاميين المتنطعين الغافلين عن مقتضيات العصر والمهووسين بارهاب الآخرين. نظام الخرطوم يتبنى لونا من الاسلامية يجب أن تكون واشنطن قادرة على التعايش معه. فهو يضمن حرية المرأة، ويحمي حقوق الأقليات الدينية، ويفسح مجالا واسعا لحرية التعبير وحرية المعارضة من الداخل حتى ان خصومه يمكنهم الدعوة لاسقاط النظام بالهاتف عبر اذاعة لندن أو بعض الفضائيات العربية، ثم يقضون الليل يتسامرون مع أقاربهم دون ان يمسهم مكروه. أما بشأن الجنوب فان هذه هي المرة الأولى في تاريخ السودان المستقل الذي تعلن فيه حكومة مركزية في الخرطوم قبولها تنظيم استفتاء حر تحت اشراف دولي لتخيير الجنوبيين بين البقاء في دولة موحدة أو الانفصال. ومع ان قوانين الشريعة مطبقة في الشمال، فان الحدود تدرأ بالشبهات ولا توجد شكاوى دولية من تغول على حقوق الناس باسم الشريعة. بل ان محكمة مدنية في الخرطوم برأت عددا من قادة الأنصار قبل ايام من تهم وجهها لهم المدعي العام، ورأى القاضي ان خطبة عنيفة تحريضية القاها احدهم ضد الحكومة داخل المسجد لا تبرر سجنهم. ولو ان واشنطن تتحلى بقدر من الانصاف فانها ستعترف ان مثل هذا المناخ المتسامح لا يوجد في كثير من البلدان التي تدعمها وتؤيدها بقوة وحماسة.

> من واجب واشنطن أن تعتذر للسودان وتدفع تكاليف إعادة بناء مصنع الشفاء، وفي إمكان الخرطوم أن توظف عددا من الايجابيات المهمة

ثم ان جهود واشنطن لتأمين مصالحها في القرن الافريقي على اساس عزل السودان لم تنجح، وهي تنتهي دائما الى فشل ذريع يكاد يحار المحللون في تفسيره. ان كل حلفاء واشنطن الذين اجتمعوا مع الرئيس كلينتون في كمبالا في وقت سابق من هذا العام منشغلون الآن بقتال بعضهم بعضا، وجيوشهم تسرح في اراضي البلدان المجاورة من دون ان تنجح سوزان رايس، مساعدة مادلين أولبرايت، في جمع كلمتهم مجددا ضد الخطر السوداني. أما الجيش السوداني المتهم بالارهاب فمرابط داخل حدوده، يرد مغامرات افورقي شرقا وزوابع موسيفيني جنوبا. فكيف يصبح السودان الخطر الأول في شرق افريقيا وليس اريتريا أو يوغندا أو رواندا؟

لقد أكد الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني في حديث لمحطة «سي.ان.ان» قبل ايام انه يأمل ان تنهض العلاقات الأمريكية - السودانية من كبوتها الحالية، ومثل هذا الحديث لا يصدر عن عقائديين مسكونين بكراهية الغرب أو المسيحية. وبدلا من تسفيهه أو تجاهله، سيكون اجدى وأنفع لواشنطن لو قبلت التحدي وبدأت في حوار جدي مع السودان حول كل قضايا الخلاف الثنائية والاقليمية، وهو حوار سيكفل دون شك حل أية خلافات موضوعية بالتي هي أحسن، وسيسهم قليلا في اضفاء بعض المصداقية على الخطاب الأمريكي الرسمي الذي يقول أن لا خصومة له مع الاسلام وأهله.

وثمة فائدة مهمة اخرى من هذا الحوار هي ان واشنطن ستستطيع حينئذ استقاء معلوماتها عن السودان من مصادرها الأصلية في الداخل وليس من قبل جهات لا هم لها إلا التحريض على الخرطوم وشعبها لأمراض في قلوبها وعقد لا يبدو انها قابلة للمعالجة في المستقبل المنظور.

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او للفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

قبل أن تقع فاس الاقتصاد في رأس المجتمع

● من راشد حسن محمد - البحرين:

لطالما حذر الخبراء الاقتصاديون العرب وقدموا النصيحة تلو الاخرى الى الدول العربية والاسلامية الاعضاء في منظمة الاوبك من اجل الاتحاد والتماسك واجراء تغيرات جوهرية في سياساتها النفطية الحالية لتتلاءم والتغيرات التي تشهدها الأسواق العالمية، وذلك لكي تفوت الفرصة على اولئك الذين يتربصون بها ويهيئون الاسباب والاجواء للانقضاض عليها، كما فعلوا بالدول الآسيوية او كما يطلق او كان يطلق عليها «النمور الآسيوية». ان الضربة التي وجهت لتلك الدول تعتبر من جهة بمثابة اشارة للدول التي يشكل انتاج النفط العمود الفقري لاقتصادها.

قد يقول قائل ان ذلك مجرد تخمينات لا اساس لها من الصحة، او هل يعقل ان تفكر تلك الدول بالاساءة الى حلفائها الذين يمدونها بالنفط والتي ترتبط معها بعلاقات ومعاهدات قديمة وقوية؟ وللاجابة عن هذا السؤال نقول: ان كل ما يهم تلك الدول هي مصالحها الخاصة ومصالحها الخاصة فقط، والامثلة على ذلك كثيرة في كتب التاريخ الحديث في نقض تلك الدول لعهودها والتخلص بسهولة من حلفائها. وهذا اسلوب يستخدمونه تبعا لتغيير الظروف والحسابات الاستراتيجية المعقدة.

نعود مرة اخرى الى الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالدول الآسيوية فنقول، صحيح ان هناك بعض نقاط الضعف في السياسات الاقتصادية للدول الآسيوية التي ذهبت ضحية تلك المؤامرات وصحيح ايضا ان تلك الهزات المتتالية كشفت الكثير من حجم الفساد المستشري في تلك الدول، ولكن لا ننسى ايضا أن هناك من خطط لعرقلة تلك النهضة الاقتصادية والصناعية الآخذة في التنامي في شتى المجالات، حتى اصبحت تشكل خطرا على مصالح الدول الكبرى ومنافسا كبيرا لها لا يشق له غبار. ولذلك جاء القرار الحاسم بأن تلك الدول تمردت وتجاوزت الخطوط الحمراء المرسومة لها، وقد حان الوقت لتأديب «الجماعة الصفر» المنشقين على عصى الطاعة. ولقد تم تنفيذ المؤامرة التي رسمت طبقا للمقاييس اليهودية ووقعت تلك الدول الآسيوية ضحية لتلك المؤامرة التي باركتها وساندتها الدول الصناعية الكبرى التي لم تحتمل رؤية البضائع الآسيوية وهي تغزو اسواقها وفي عقر دارها. ومما ساعد على سهولة تنفيذ تلك المؤامرة، ان «النمور الآسيوية» لم تحسب حساب الأيام القادمة ولم تستعد لمواجهة تلك الهزة العنيفة التي زلزلت اركان اقتصادها. صاحبت تلك الهزة الكثير من التحاليل التي يشكك الكثيرون في مدى صدق الكثير منها عن هشاشة وضعف النظام المصرفي و.. و.. ولكن تعددت الاسباب والهدف من وراء ذلك واحد.

عموما، الدول الآسيوية «اكلت الضربة»، واصبحت بين ليلة وضحاها ضحية من ضحايا البنك الدولي، فباتت تستجدي المساعدات من البنك الدولي، على الرغم من الشروط المجحفة وذلك من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه من جراء تلك العاصفة التي تكاد تدمر كل الانجازات، ان لم تكن فعلا أتت على كل شيء.

الغريب ان دولة صناعية متقدمة وقوية اقتصاديا مثل اليابان التي طالما صمدت في وجه المحاولات الاميركية المستمرة، تراها تنتفض هلعا كلما نظرت الى الحال التي صارت اليه جاراتها، فنجدها في حالة من الذعر الشديد والتخبط والتغييرات العشوائية و.. و.. حتى لا تصبح هي الاخرى ضحية من ملايين ضحايا البنك الدولي!

في الحقيقة، ان السبب الرئيسي الذي دفعني الى الكتابة حول هذا الموضوع هو الخبر الذي قرأته على الصفحة الاقتصادية رقم 11 من صحيفة «الشرق الأوسط» العدد 7211 بتاريخ 27 أغسطس 1998 تحت عنوان: واشنطن رويترز «مطالب خليجية بانتهاج سياسة نفطية تلبي احتياجات التنمية» (ريتشاردسون يلمح الى تقليل واردات النفط من الخليج ويتوقع زيادة صادرات فنزويلا والمكسيك الى اميركا).

طبعا كانت تلك بداية الخبر الذي احتوى على العديد من المعلومات مثل تصريحات ريتشاردسون عن عزم الحكومة الاميركية شراء نفط لاضافته الى المخزون الاحتياطي وايضا انعكاسات تلك التصريحات على اسعار النفط التي بدأت فعلا تعاني من التذبذب (طبعا هذا واحد من العديد من الاسباب) وما له من اثر سلبي على الوضع الاقتصادي لتلك الدول. يقول الخبر ايضا «انه لا بد من موافقة الكونجرس على قرار وزير الطاقة ريتشاردسون»!

مهما يكن الامر، فان ذلك التصريح يحمل في طياته ما يكفي من الاشارات، وهذا دليل آخر على ما سبق وذكرته في معرض حديثي ان الولايات المتحدة الاميركية خاصة والدول الغربية بصفة عامة تضع مصلحتها فوق العاطفة وفوق كل الصداقات والاتفاقيات، كما ونلاحظ ايضا ان اميركا تحاول استثمار الخلافات والنزاعات بين دول الاوبك حول حصص الانتاج و.. و.. لمصلحتها الخاصة. وبما ان التقرير يشير الى اهمية النفط الخليجي من حيث تمتعه بميزة ضآلة المخاطر المحتملة، نلاحظ ان الوزير ريتشاردسون يصر على «انه يجب على الولايات المتحدة الاميركية ان تقلل من اعتمادها على النفط (الاجنبي!) ردا على تزايد الارهاب الدولي». وقال ريتشاردسون ايضا «انه يتوقع ان تزيد دول في اميركا اللاتينية مثل المكسيك وفنزويلا امداداتها من النفط الى الولايات المتحدة»؟ ولكنه اضاف «ان ذلك لا يعني بالضرورة ان الولايات المتحدة ستكون اقل اعتمادا على نفط الشرق الأوسط»!

يتضح لنا من خلال ذلك التصريح كيف ان الولايات المتحدة تحاول استثمار الخلافات بين اعضاء الاوبك بعد ان نجحت على مايبدو في العمل على شق الوحدة بين الاعضاء بحجة بعد دول اميركا اللاتينية عن بؤر الارهاب الدولي، وهذا بحد ذاته تلويح مبطن للاعضاء الآخرين في المنطقة.

وبعد، فهذه دعوة صادقة الى الدول الاعضاء جميعا على توحيد صفوفها ونبذ الخلافات فيما بينها، حفاظا على وحدة المنظمة المستهدفة من القوى المعروفة التي تحاول تفتيت وحدة هذه المنظمة ومن ثم القضاء عليها كليا.

كما أوجه دعوة خالصة اخرى الى الاعضاء العرب والخليجيين بالحرص الدائم واعادة النظر ومراجعة السياسات النفطية الحالية بما يتلاءم والمستجدات الراهنة وان يستفيدوا ويعتبروا من الاحداث التي ألمت بالدول الآسيوية، حتى لا نقع لا سمح الله فريسة للبنك الدولي ولكي لا تتمكن الحاقدين والحاسدين من انفسنا.. لاننا نحن المواطنين بصراحة يتملكنا القلق عندما نسمع عن سياسات شد الحزام والتقشف في بعض الدول الخليجية. وعلى الرغم من هذا القلق فانا من المؤيدين لهذه السياسات التي تساهم في خلق نوع من الوعي بين المواطنين الخليجيين بالتخلي عن عادة التبذير، وحثهم من جهة اخرى بالمحافظة على هذه النعم التي انعمها الله علينا... سائلين الله جل جلاله ان يحفظ قادتنا وان يحفظ لنا اوطاننا وان يمن علينا بالأمن والآمال بعيدا عن أعين الطامعين.

وقبل أن انهي حديثي هذا، اود ان اقول كلمة حق لا يشوبها ادنى شك او نفاق في حق المغفور له الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه، تلك الشخصية الفذة وصاحب القرارات الشجاعة التي سجلت بفخر في ذاكرة التاريخ. فمهما قلت فانني لن استطيع ان اوفي هذه الشخصية حقها من خلال هذه السطور القليلة.

• • •

لا للضربة الأمريكية ولكن

● من سيد إبراهيم محجوب - سوداني مقيم في السعودية:

في سياق التعقيبات التي نشرتها «الشرق الأوسط» حول الغارتين الأمريكيتين الأخيرتين ضد السودان وافغانستان، يأتي هذا التعليق:

لا يقر أحد أن تتم مكافحة الارهاب بالارهاب وقد شجبنا جميعا كل الأعمال الارهابية التي حدثت مؤخرا في كل من كينيا وتنزانيا وايرلندا وغيرها في مناطق عدة في أنحاء العالم. ونشجب ونستنكر بشدة هذا التصرف الأمريكي الذي لا يستند الى اي مرجعية قانونية دولية كانت أو اقليمية. ونؤكد للأمريكان اننا رغم معارضتنا الشرسة لهذه الحكومة ورغم المصاعب التي جلبتها هذه الحكومة للسودان وللشعب السوداني، الا اننا نختلف في أسلوبنا مع الأمريكان ومع جميع دول وشعوب العالم. وكنا نعتقد ان هذه الحكومة في طريقها الى الزوال قريبا من جراء الضغط الجماهيري في الداخل ومقاومة المعارضة الخارجية لها من عدة جهات. ولكن ها هي الادارة الأمريكية تمنح الحكومة السودانية ورقة كبيرة وثمينة لتلعب بها وتستغلها لتجد العطف والمؤازرة الواسعة من قبل الشعب السوداني الذي يرفض الحل لمشاكله الداخلية على أيدي الجهات الخارجية. لقد قطع علينا الأمريكان خطا كنا اقرب الى نهايته بطريقتنا الخاصة محرجا بذلك وضع المعارضة الداخلية والخارجية. ولسنا كما وصفنا البشير أو الترابي من الخونة وغير الوطنيين الذين يشمتون بوطنهم ومواطنيهم لكننا في المعارضة نؤكد ان الشعب السوداني لم ولن يعرف عنه العنف والارهاب الا مع نظام الترابي.

ولكننا نؤكد ان الحصار الاقتصادي والضربة الأمريكية وغيرها من قرارات مجلس الأمن موجهة الى الحكومة السودانية وليس الى الشعب السوداني الذي أراد النظام ان يحتمي به كلما تعرض الى ضائقة، لأن الشعب السوداني هو نفس الشعب الذي لم يقصده احد في حكومة الصادق او حكومة نميري او حكومة عبود او حكومة الأزهري.

ونتساءل لماذا الضربة الأمريكية على السودان؟ ولماذا تفجير السفارات الأمريكية في مختلف عواصم العالم؟ ان الدعم الأمريكي اللامحدود لاسرائيل ونظرة أمريكا المتباينة للارهاب هي السبب في استهداف مصالحها من قبل الجماعات الارهابية.

أما بالنسبة لضرب السودان، فالحكومة أدرى بتصرفاتها المشبوهة التي تجر عليها الويلات من أمريكا وغيرها حيث انها كانت وما زالت تؤوي الجماعات الارهابية من مختلف الدول والجنسيات وليس ببعيد عن الأذهان تسليم الارهابي الكبير كارلوس الى فرنسا ومقتل المصلين الآمنين في مسجد الأنصار واغتيال الفنان خوجلي عثمان في نادي الفنانين مما ادى الى أن يطلب البشير من رجال حكومته عدم منح التأشيرات للمشتبه فيهم من الأفغان العرب وطرد اسامة بن لادن وغيرها من الاجراءات التي تؤكد ضمنا وصراحة تورط الحكومة السودانية في دعم وايواء الارهاب والارهابيين.

ولكن ما ذنب الذين جرحوا في ضرب المصنع وما ذنب الذين ماتوا في انفجاري نيروبي ودار السلام؟ انهم جميعا أبرياء ولا علاقة لهم بالغطرسة الأمريكية ولا بنظام الخرطوم الارهابي ولا بأسامة بن لادن ولا بالافغان العرب ولا بحماس ولا بايران ولا ولا ولا ولا.

عليه فان الادانة لأي عمل ارهابي فرض عين لا تسقط عن احد بغض النظر عن الجهة المنفذة للارهاب. وليست من حق الولايات المتحدة ان تنصب نفسها وصيا على العالم لتعتدي على دول ذات سيادة واعضاء في الأمم المتحدة، وحتى اذا افترضنا ان المصنع المذكور كان ينتج مواد كيماوية كان على الولايات المتحدة التأكد من ذلك من خلال لجنة تفتيش دولية كما هو الحال مع العراق ومن ثم استصدار قرار من مجلس الأمن لتحديد العقوبة. ولكن كل هذا لا ينفي ان هناك قرائن وأدلة دامغة في داخل السودان وخارجه تثبت تورط حكومة السودان الحالية في الأعمال الارهابية. وعليه اطالب الحكومة السودانية بالتنحي فورا عن السلطة ان كان يهمها سلامة الشعب وسلامة المؤسسات الوطنية وبزوالها تزول كل مشاكل السودان والتي أتانا بها نظام الانقاذ.

وتساءل النظام في الخرطوم عن ماهية الثوابت التي يريد من اجلها افناء الشعب السوداني؟ اليست هي الثوابت التي تخلت عنها حكومة الجبهة عند توقيعها ما يسمى باتفاقية السلام مع بعض الفصائل الجنوبية في 1997/4/21م؟ اليست هذه الثوابت التي لم يشملها دستورهم الموؤود؟ أين تلك الثوابت عندما يتفاوضون مع قرنق؟ أين تلك الثوابت عندما يرفضون التفاوض مع المعارضة الشمالية التي من ضمنها الميرغني والصادق؟ أين تلك الثوابت عندما طردوا اسامة بن لادن وبعض الجماعات الاسلامية التي احتضنوها في البلاد ارضاء للادارة الأمريكية؟ أين تلك الثوابت عندما قتلوا مئات الطلبة في معسكر العيلفون؟؟ ويقدر إدانتنا للضربة الأمريكية فاننا ندين قتل الأبرياء من قبل الحكومة السودانية.

لا يمكن أن ندين أمريكا على قتل مواطنين سودانيين في الوقت الذي يقوم بتلك النظام السوداني في الجنوب والمعسكرات والمعتقلات وبيوت الأشباح وآخرهم الشهيد محمد عبد السلام في مظاهرات جامعة الخرطوم الأخيرة. لا يمكن ان تجد الحكومة من يستمع الى صراخها وهي تقتل الأبرياء العزل الا من كرامتهم ووطنيتهم وخلقهم الكريم. لم تفكر الحكومة يوما في هذا الشعب الذي تشرد وتشتت في جميع انحاء العالم بحثا عن العيش الكريم وهربا من جحيم الترابي والبشير، لم يسأل البشير نفسه لحظة واحدة عن سبب وجود المعارضة خارج البلاد، وقد نسي او تناسى انه هو الذي تسبب في اغتراب المعارضة بعد ان صادر نظامه حريتهم وكرامتهم وممتلكاتهم واذا كان البشير يريد ان تكون المعارضة معه ومع نظامه، فليقبل التحدي ويستفتي الشعب عما يريده وليس من حقه ان يتكلم باسم الشعب بعد ان جاء على ظهر دبابة وكمم افواه المواطنين وزج بهم في السجون. عليه ان يقبل التحدي ويخير الشعب السوداني بينه وبين التجمع بكل صفاته التي اطلقها عليه البشير والترابي والغازي صلاح الدين وغيرهم من تجار الدين. ونأمل ان يحترم رأي الشعب اذا صوت لصالح التجمع بكل الاتهامات الموجهة الى التجمع من قبل النظام.

وكما طلب الدكتور حسن مكي (احد منظري الجبهة الاسلامية) في لقاء مباشر في برنامج بصراحة بصراحة من رجال الانقاذ ان ينزلوا الى الشارع بمصاحفهم ومساجدهم ودستورهم ويتأكدوا بانفسهم من رأي الشعب السوداني فيهم وفي تصرفاتهم وفي اخلاقياتهم التي لا تمت الى الدين الاسلامي بصلة. ثم اين هو الاسلام الذي من اجله يحاصرنا الغرب والأمريكان؟ أين هي قوانين الشريعة التي جمدت منذ عام 1984م وحتى تاريخه؟ لماذا لم يتم محاكمة الذين اختلسوا مليارات الجنيهات من البنوك (حسب تقرير رئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس الوطني) والذي جاء فيه ان ما يربو على 47 مليار جنيه من المال العام تم التلاعب فيه.

• • •

قراءة في تبريرات واشنطن

● من عكاشة ابو لقمان - الرباط:

نشرت «الشرق الأوسط» وصحف أخرى الادعاءات الاميركية بأن مصنع الشفاء الذي تعرض للقصف الأميركي، هو مصنع مواد كيماوية سامة، كيف يمكن ذلك والمصنع يقع في قلب العاصمة ومحاط بأحياء سكنية، فلو كان الأمر كذلك فكانت ستحدث كارثة بيولوجية يذهب ضحيتها الآف الضحايا الأمر الذي كذبته الواقعة.

ضمن الأكاذيب التي ينتجها وبوفرة الاعلام الأميركي ما جاء على صفحات «الاوبزرفر» التي تؤكد ان «الأمريكيين قاموا بطلعة استكشافية ليتفحصوا أي اثر للغاز (السام) لكنهم لم يجدوا شيئا وأعطى الرئيس كلينتون الاذن بالهجوم فورا بعد ذلك، وقال له مساعدوه ان عدم وجود الغاز يجنب سقوط ضحايا من المدنيين. لعل ذلك ما شجعه على ارتكاب الجريمة، وكذا تصريح مثله أدى به السينمائي ارمسترونج من بلفاست الذي صور المصنع ضمن مشروع انتاج شريط اعلامي عنه فقال «الأميركيون مخطئون كل الخطأ» لكن هل حقا اخطأوا كما يتوهم السينمائي؟ ألم يكن ذلك بالضبط ما أراده الرئيس؟!

لقد خاطب الرئيس الأميركي شعبه والمجتمع الدولي قائلا: «اريدكم ان تعرفوا ان ما قمنا به ليس موجها ضد الاسلام والمسلمين، وهذه الأقوال ليست صحيحة ومجازر البوسنة لا تزال ماثلة أمام الأعين، ويعيش أهلها بين مهجر وجريح ومقطوع اما المسؤولون عن مآساتهم، الارهابيان كارادجيتش وملاديتش وغيرهما من ارهابيي الصرب الذين أمعنوا في التقتيل الجماعي والترهيب الرهيب ضد الشعب البوسني الأعزل، فهؤلاء الارهابيون لا يزالون طلقاء (وهم بالتأكيد مطمئنون طبقا لمعاهدات «شرف» مع القوى الدولية) وهم يتحركون بكل حرية ولا أحد يتعرض لهم بل هم ان سلكوا طريقا سلك الجنود الأمميون طريقا غيره حتى لا يضطروا الى «مضايقتهم». فما الحائل اذا دون القبض على هؤلاء الارهابيين هل لأن ضحاياهم من المسلمين؟ نعم وألف نعم وما قضية كوسوفو الآن إلا اكبر دليل على التواطؤ ضد المسلمين إذ يراوح المجتمع الدولي في تسويفاته بينما الصرب يقطعون اوصال ما تبقى من هذا الشعب المنقرض، حيث ما تصادف ان ضحاياه من المسلمين سقط نعت الارهاب عن جلاديهم وترك الضحايا فريسة بين أنياب قاتليهم، وهل ننسى ضحايا قانا، المدنيين العزل في حماية القوى الأممية، الذين تفحمت أجسامهم تحت قنابل القاذفات الصهيونية. وهنا كذلك ما الذي جعل اميركا تغض البصر عن ارهاب الكيان الصهيوني، أليس لأن الضحايا مسلمون؟ ومثله ضحايا العامرية ومحاولة اغتيال مشعل و... و...

المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com
http://www.asharqalawsat.com

● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888 تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSj فاكس 6691649 التحرير / 6395656 الادارة رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف: 8348041 ـ 8348258 ـ 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office: هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office: هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office
هاتف 3052057 ـ 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office: هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office: Tel: 202 - 638-1887 Fax: 202 -638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office: هاتف: 800088 ـ 800092 ـ 800090 فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office: هاتف: 5517102 / 5537107 / 5539409 فاكس: 5537103
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية — الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع — الإدارة العامة دبي: ت. 623920 فاكس: 663768 — فرع أبوظبي ت: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع — هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران — شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» ـ جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» ـ مرسيليا «فيترول» ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» ـ بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» ـ «فرانكفورت هاريت انترناشيونال» ـ «نيويورك» ـ ليبكو.

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd — الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية — SOLE AGENT
الادارة العامة: ص.ب 14699 ـ جدة 21434 تلفون: 6511333 فاكس: 6510533 تلكس: 607320 خليج اس. جي. الفروع: الرياض ت: 4793333. الدمام ت: 8333344 لندن ت: 0171 4046950 باريس ت: 53776400 ـ طوكيو ت: 03/5716748 ـ مدريد ت: 4552891 واشنطن ت: 202/6387183

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 664 - 5115 Fax: (303) 664 - 5116

الاشتراك السنوي في السعودية 1500 ريال سعودي (400 دولار) شامل مجلة تي في ومجلة الجديدة. في باقي الدول العربية (464 دولارا) شامل مجلتي الجديدة ومجلة تي في - في حال رغبة المشترك. وفي البلدان الاخرى (600 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS — ABC — تخضع لمراقبة مؤسسة ايه بي سي للتحقق من الانتشار

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
نائبا رئيس التحرير
محمد العوام - محمود عطا الله
مساعد رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني
ادارة التحرير
وفائي دياب - نديم نحاس - إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

قمة الضعيفين

عندما يلتقي الرئيسان الاميركي بيل كلينتون، والروسي بوريس يلتسين، يوم الثلاثاء المقبل في موسكو فإن كليهما قد يحاول شد أزر الآخر. انه لقاء رئيسي أقوى دولتين، لكنهما في الوقت نفسه يعانيان من أزمات شخصية قوية. وتنعقد قمة الرئيسين وسط ازمة كبرى يمر بها الاقتصاد الروسي حيث تقدر الخسائر بحوالي 114 مليار دولار حتى الآن. ولا شك ان لقاءات القمة الاميركية الروسية كانت تبث شيئا من الثقة لدى الشعب الروسي الذي تحمل الجزء الاكبر من هذه الخسائر، ولكن في اطار الاحداث الخطيرة التي راحت تتوالى على الرئيس الاميركي في ازمة علاقاته وفضائحه الخاصة، ثم في اضطراب الاوضاع في اكثر من مكان في العالم بدءا من تدهور عملية السلام في الشرق الاوسط، وعجز الادارة الاميركية عن ان تلعب دورا ايجابيا فيها، الى النشاط الارهابي الذي راح يهدد المصالح الاميركية، فضلا عن اشتعال الحروب الاهلية في بعض المواقع الاوروبية الى جانب الصدامات الدموية في افريقيا، كل ذلك اضعف هيبة الرئيس الاميركي ولم تعد زيارته لهذا البلد او ذاك مؤشرا على الاستقرار. والقمة المقبلة تجمع بين رئيسين يعانيان معاناة شاقة في بلديهما، ويبدوان في اضعف حالاتهما وليس من المتوقع ان يستطيع هذا اللقاء ايجاد حلول للأزمة التي امسكت بخناق الاقتصاد الروسي.

وما زال البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يطالب باصلاحات من شأنها ان تفتح الطريق أمام اقتصاد السوق بعد حوالي سبعين عاما من الاقتصاد الاشتراكي الموجه، والذي انتهى الى الجمود ثم السقوط المدوي لدولة الاتحاد السوفياتي السابقة. ولكن هذه الاصلاحات لم تنجح في سد الديون والخروج من دائرة العجز الاقتصادي مما افقد الثقة بها وجعل المستثمرين يهرعون الى التخلص من العملة الروسية عند الاحساس بانخفاض الروبل وسرعان ما استمرت الحلقة الى ان فقد الروبل 40 في المائة من قيمته واصبحت الحكومة الروسية عاجزة تماما عن وقف هذا التدهور، وكل ما استطاعت ان تفعله بشكل عاجل هو ايقاف التعامل في العملات حتى تجاوز الازمة.

لكن زيارة الرئيس الاميركي لروسيا تتضمن الكثير من الاهداف. فالاقتصاد الاميركي نفسه عانى من انهيار الاقتصاد الروسي معاناة كبيرة. فقد هبط مؤشر «داو جونز» للاسهم هبوطا خطيرا يعتبر ثالث هبوط خطير في التاريخ. اما التداعيات السياسية الناتجة عن الازمة في روسيا فلا يستطيع احد التنبؤ بها، وحتى الآن ما زالت روسيا الاتحادية هي القوة العسكرية العظمى الثانية؛ وفي مثل هذه الازمات لا يعرف احد اتجاه الرياح السياسية. فهناك اليمين الروسي المتطرف الذي يستعير الكثير من الشعارات النازية وينفخ في المشاعر القومية، الى جانب القوى الاخرى التي تبدأ من اليسار الشيوعي الى الاتجاهات الليبرالية والاصلاحية المختلفة.

واثناء الازمة بدأ الكثير من المعلقين ينقدون اسلوب الاصلاح اصلا، والبعض راح يطالب بالعودة الى نظام الاقتصاد الموجه. ومن الواضح انه ما لم تستطع الادارة الروسية ايجاد صيغة للافلات من الازمة، فان مصير هذه الدولة الكبرى سيقع في ايدي اهواء عديدة لا يعرف احد الى اين ستتوجه به.

لهذه الاسباب يتسم لقاء كلينتون ويلتسين هذا الاسبوع، رغم ازمات الرئيسين، باهمية معينة، سواء بالنسبة للولايات المتحدة، المتصدرة قيادة العالم، او بالنسبة لروسيا الاتحادية. وهكذا تثبت يوما بعد يوم ان العالم اصبح قرية صغيرة بالفعل، ليس من حيث تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات فقط، بل من كل الزوايا، وفي مقدمة ذلك احوال الاقتصاد وامن ورفاهية العالم.

«الشرق الأوسط»

في الديمقراطية الدولية

لا شك ان هناك خللا كبيرا في هذا العالم. فالكرة الارضية اصبحت موحدة من حيث جريان الاقتصاد، ومن حيث تدفق المعلومات، ولكن النظام الدولي لم يزل كما هو، ولم يكد يتغير فيه شيء. وما زالت القوة هي مصدر الحق، ومن يملك القوة يملك فرض الوضع الذي يريده.

وعلى الرغم من ان التفكير في ايجاد نظام دولي يرجع الى ازمنة بعيدة، خاصة في فترة ازدهار حركة التنوير في منتصف القرن الثامن عشر والبدايات الاولى للقرن التاسع عشر، فان البشرية لم تعرف نظاما دوليا الا بعد الحرب العالمية الاولى التي اهلكت الملايين من البشر ولم تستطع ان تمنع قيام الحرب العالمية الثانية وفيها هلك ما يربو على مائة وسبعين مليونا من الضحايا وفق احصاءات حديثة، فضلا عن الآثار الجانبية الاخرى، وفيها ظهر السلاح النووي الذي صار ايذانا باحتمال نهاية الحياة البشرية على الكوكب.

ولقد كان اكتشاف الديمقراطية في المجتمعات البشرية ليس اختيارا حرا، بل فرضته ظروف القتال المتتابعة بين الفرق المتصارعة، والتي تساوت فيها القوة واصبح الاتفاق على الوسط الذهبي او نفاذ كلمة الاغلبية هو الحل الوحيد لوقف القتال. وفي المرحلة الاقطاعية في اوربا وقبل التوصل الى مفاهيم ديمقراطية كان اكتشاف المائدة المستديرة ضروريا لكيلا يتشاجر الجالسون الذين يريد كل منهم ان ينفرد بالجلوس في صدر المائدة عند التفاوض حول موضوعات الخلاف.

هذه العقلية ضيقة الافق ما زالت تحكم العلاقات الدولية حتى الآن، فعندما لا تتساوى القوة بين المختلفين تظهر العضلات وتفرض الحل على الخصم الاضعف. وحينما يكون عالمنا غير متساوي القوة او حتى متقاربا لها فلا امل في ديمقراطية دولية على الرغم من تغير شكل الكرة الارضية بالكامل.

واليوم لم تلجأ الولايات المتحدة الى المنظمة الدولية لمواجهة الارهاب بعد حادثتي نيروبي ودار السلام بل ذهبت رأسا الى المواقع التي تعتقد هي انها بؤرة الارهاب الذي قام بالعمليتين وضربتها بالصواريخ، ومثل الحروب الاخرى ظفرت بمؤيدين من الدول الحليفة وبمعارضين من دول اخرى. وقد تظهر التحقيقات ان ما لدى الولايات المتحدة من معلومات عمن وراء العملية غير صحيح.

ومن الواضح ان الذي يقاوم تطوير المنظمة الدولية (الامم المتحدة) هي الدول الاقوى التي اتفقت فيما بينها على ان تنفرد بحق الاعتراض مهما يكن الاجراء المعروض، وفي مقدمة هذه الدول الدولة الاعظم التي تملك اكبر قوة ضاربة في العالم وهو الامر الذي يؤكده التاريخ القديم والقريب.

في مثل هذا العالم لابد ان تكون ردود الفعل من نفس النوع، اي القوة العضلية الحاكمة في كل الشؤون حتى الآن. وما لم يجنح السياسيون الى اكتشاف فضائل الديمقراطية الدولية مثلما اكتشفت المجتمعات السابقة فضائلها داخليا، فان الارهاب سيظل سيفا مسلطا على الامن والاستقرار. ومهما يكن خطر الارهاب ووجهه القبيح، فان العالم الذي تتحكم فيه القوة العسكرية، وتتفاوت فيه هذه القوة مهدد بحرب شاملة اخرى. وكم وقف المجتمع الدولي على حافة الحرب اثناء الحرب الباردة وبعدها. ولعل اقربها الى زماننا ازمة الخلاف الصيني - الامريكي حول جزيرة تايوان والتي كانت قاب قوسين او ادنى من صدام نووي بالغ الخطورة.

ان المظالم المنتشرة في اكثر من موقع على ظهر الارض ليست الا قنابل موقوتة، اما التباهي بالقوة والانفراد باستعمالها في مختلف النزاعات فطريقه المؤكد هو الهلاك الجزئي او الكلي للجنس البشري.

أحمد عباس صالح

انتخابات الرئاسة اللبنانية

محمود كحيل

لا للارهاب، ولكن... ما هكذا تورد الإبل

تركي الحمد

قد يكون المصنع السوداني الذي قصفته الصواريخ الامريكية، مصنع متفجرات لحساب بن لادن او غيره من تنظيمات، وقد لا يكون. وقد يكون بن لادن وتنظيمه «الاسلامي» وراء حادثي نيروبي ودار السلام، وقد لا يكون. وقد تكون مونيكا لوينسكي هي السبب المباشر الذي يقف وراء قرار الرئيس بيل كلينتون في القصف العاجل والسريع للسودان وافغانستان، وقد لا تكون. فكي نؤكد شيئا ما من عدمه، لا بد من حقائق واثباتات دامغة قد تكون متوفرة للبعض، ولكنها ليست متوفرة لنا نحن العامة من البشر، وبالتالي تنتفي امكانية الحكم السليم والدقيق.

ولكن، وبغض النظر عن توفر الحقائق والاثباتات الدامغة، فإن ما فعلته ادارة الرئيس كلينتون من قصف متسرع للسودان وافغانستان، هو خطأ استراتيجي بعيد المدى بكل المعايير. فعلى افتراض صحة التهمة، وكان السودان يرعى الارهاب ويصنع متفجراته، وكان بن لادن يقف وراء هذه العملية الارهابية او تلك، وحاصرت فضيحة مونيكا الرئيس بحيث جعلته كقطة مذعورة في زاوية لا بد لها من فك الحصار باي ثمن، او لا علاقة لها (الفضيحة) بالقرار من أساسه، كما صرح بذلك وزير الدفاع الامريكي السيد وليم كوهين، فإن كل ذلك لا يبرر على الاطلاق عمليات القصف العابثة التي نفذت ضد السودان وافغانستان، والتي ستكون آثارها ومردوداتها السلبية على الولايات المتحدة، وعلى العالم، اكثر من مردوداتها الايجابية، هذا ان كانت هناك أية ايجابيات على الاطلاق. فقد لا نؤيد ما يجري في السودان او افغانستان او غيرهما، ونحن كذلك، ونننتقد ما يجري بكل ضراوة، ولكن ذلك لا يعني التعامل معهما وفق اخلاقيات «الفتونة» المباشرة، كما فعلت الادارة الامريكية الحالية. فما هكذا تؤكل الكتف، وما هكذا تورد الإبل يا سعد.

فالسياسة الخارجية الامريكية، كما سبق وان ذكر مرارا وتكرارا في مقالات عدة، هي نقطة الضعف الرئيسية في الادارة الامريكية الحالية. فالسيدة مادلين اولبرايت مصابة بقصر نظر شديد لا يمكنها من رؤية ما لا يقع امام ناظريها مباشرة. والرئيس كلينتون، ومنذ ولايته الثانية تحديدا، في حالة عدم استقرار شخصي وعائلي نتيجة كل هذا الكم من القضايا والفضائح، مما لا يمكنه من التركيز على القضايا العامة، وخاصة الخارجية منها، فتاتي قراراته متسرعة غير مدروسة. وفي التراث العربي يقال ما معناه: «لا تسأل قاضيا جائعا» لأن احكامه لن تكون عادلة. وكلينتون جائع للاستقرار الشخصي وراحة البال، وبالتالي لن تكون قراراته معبرة عن المصالح الاستراتيجية للدولة العظمى التي يمثلها، بقدر ما هي مجرد ردود افعال للحالة الخاصة التي يعيشها. اما مستشارو الرئيس وأركان ادارته، فربما استولى عليهم وهم القوة، وتصوروا انه لا فرق بين شرعية القرار الامريكي المنفرد وبين شرعية القرار الدولي للجماعة الدولية. وربما كان مثل هذا التصور صحيحا، في ظل الفترة الانتقالية التي يعيشها المجتمع الدولي منذ سقوط الاتحاد السوفيتي، ولكن ذلك لا يعني التصرف وفقا لهذا التصور مباشرة - اذا كان البعد الاستراتيجي مأخوذا في الاعتبار لدى أركان الادارة الامريكية الحالية -.

وعودة الى قضية القصف نقول: بهذه العملية، فإن الولايات المتحدة تكون قد اعطت لمنتقدي سياساتها، وهم ليسوا بالقلة على اية حال، الدليل الحاسم على عبثية السياسة الخارجية لدولة يفترض انها الاعظم في العالم، كما انها، اي هذه العملية، قد حققت الشرعية والمصداقية لدول ومنظمات كان بساط الشرعية قد بدأ ينحسر من تحت اقدامها. فالعمل الارهابي، اي عمل ارهابي، هو مؤشر ضعف ودليل عجز، اذ ان العاجز هو من يلجأ في النهاية الى سياسة «علي وعلى اعدائي يا رب». وما جرى في نيروبي ودار السلام، وما قبلهما وبعدهما، كان يجب ان يقرأ على هذا الاساس، ويتعامل معه على هذا الاساس وفق سياسة نفس طويل هي المنتصرة في خاتمة المطاف. ولكن ما فعلته الولايات المتحدة في السودان وافغانستان كان تصرفا صبيانيا بكل ما في الكلمة من معنى، ولا أجد كلمة أدق من «صبيانية» لوصف ذاك السلوك، الذي لا يعبر باي شكل من الاشكال عن ان صاحبه هو القوة الأعظم في العقد الأخير من القرن العشرين.

فتصرفات القوة الأعظم يفترض ان تكون صادرة عن حس بالمسؤولية الدولية، والنظرة الاستراتيجية البعيدة، وليس القابلية للاستفزاز المباشر، وردة الفعل المباشرة، وهو اقصى ما يتمناه الطرف المستفز (بكسر الفاء). وفي هذا المجال، يقال ان فارا تحدى أسدا للمنازلة، ولكن الأسد رفض وأبى. فظن الفار أن الأسد خائف منه، فقال له متحديا: «سوف أخبر بقية الحيوانات أنك جبنت عن منازلتي وأنت ملك الغابة، فينتقص الجميع من قدرك». فقال الأسد: «ان ينتقص الجميع من قدري، خير لي من أن ألوث مخالبي بدمك».

تصرف الأسد تجاه الفار يعبر عن احساس الأسد بوضعه ملكا للغابة، وليس مجرد أقوى حيواناتها، وما يفرضه هذا الوضع من التزامات، بل واخلاقيات معينة، وهذا هو الفرق بين القوة المجردة (قوة عصابة اللصوص مثلا)، والقوة الشرعية (قوة السلطة مثلا). وفي حكاية الأسد والفار، فإن الأسد حافظ على سمعته كملك بعدم قتله الفار، الذي سوف يموت حتما بحسرته وغروره الذي سيورده المهالك عاجلا او اجلا، حين يتحدى حيوانا آخر، غير ذي صفة من حيوانات الغابة، لا يتورع عن قتله وتمزيقه. ولكن لو قتل الأسد الفار، فستنتفي عنه هالة الملك، ويتحول الفار الى شهيد (شرعية الشهادة) استطاع ان يتحدى ملك الغابة، مما سيؤدي الى محاولة الثأر للفار المسكين، وتجرؤ كثير من حيوانات الغابة الأخرى على تحدي الملك، الذي لم يعد ملكا، بل مستبدا عاتيا، لا يملك الا القوة المجردة التي هي آنية مهما طال أمدها. فالملك (والسلطة عموما) ليس مجرد القوة، بل هي القوة في اطار من القانون والاخلاق وأصول التعامل معا.

أما الولايات المتحدة فقد قبلت تحدي الفار، واغرقت نفسها في مستنقع لا أدري كيف ستخرج منه. فمن ناحية، وبعمليتها الأخيرة، ساوت بين نفسها وبين منظمات الارهاب، وأصبح أسامة بن لادن، مثلا، ندا لرئيس الولايات المتحدة، وهو ما لم يكن يحلم به بن لادن في يوم من الأيام. مثل هذا الوضع سيؤدي الى محاولة الكثيرين الوصول الى ما وصل اليه بن لادن من موقع وضعته فيه الادارة الامريكية نفسها، ويتكاثر المتحدون والمفجرون والمتطلعون الى شرعية الغبن والشهادة، وعندها لا يمكن الا الهمس في الأذن الامريكية بالقول «على نفسها جنت براقش».

ومن ناحية أخرى، فإن أي عمل قامت به، او تقوم به الولايات المتحدة تجاه هذه الدولة او تلك، سوف يكون محل شك في أفضل الأحوال، وعاريا من المصداقية والشرعية في أسوأ الأحوال، حتى لو كان هذا العمل منطقيا او شرعيا او قابلا للتبرير والاقناع في حقيقته. فحصار العراق وليبيا وكوبا وكوريا الشمالية وغيرها، سوف يبدو عملا من أعمال القوة الغاشمة، وليس السلطة الدولية المؤطرة بالقانون والارادة الجماعية. ومحاولة نزع اسلحة الدمار الشامل، والحد من انتشار الأسلحة النووية، سوف يبدو عملا امريكيا هدفه الهيمنة على العالم وتقزيم دوله، وليس عملا انسانيا بعيد المدى، وان كان كذلك في الكثير من أبعاده. بل ان الادارة الامريكية سوف تفقد مصداقيتها، ان لم يكن قد حدث ذلك فعلا، لدى اصدقائها وحلفائها قبل اعدائها، الذين سيرون في عملية القصف مؤشرا على غطرسة وعدم اكتراث بصديق او حليف، قد تصيبهم شظاياه في يوم من الأيام. فطالما ان «أصول» العلاقات بين الدول قد فقدت هيبتها، وعلى المكشوف، فإن العالم تحول الى غابة فعلا، السيطرة فيها للقوة المجردة فقط ومثل هذا الوضع قد يدفع، وسيدفع، كل دولة الى البحث عن وسائل أمنها الخاصة، حتى وان كان ذلك يعني انتشار السلاح النووي، وتحول العالم الى حالة الطبيعة التي تحدث عنها توماس هوبز، حيث الكل ضد الكل، في صراع لا يبقي ولا يذر.

لقد كان، وما زال، من الأمور الدافعة الى الحد من انتشار الأسلحة النووية، واحتكار البعض لها، هو ان دولا مثل دول العالم الذي كان ثالثا، لا تمتلك العقلانية اللازمة، ولا القدرة على ضبط النفس في الأزمات، مما قد يؤدي الى الاستخدام الفعلي لهذه الأسلحة، وهي أسلحة ردع كما هو مخطط لها. ما فعلته الادارة الامريكية في القصف الأخير يثير الشكوك حول «عقلانية» هذه الادارة، وقدرتها على ضبط النفس، بل وقدرتها على التفكير السياسي السليم بعيدا عن تأثيرات الشارع، وردات الفعل الآنية. فما هو الفرق، في هذه الحالة، بين حكومة من أطراف العالم الثالث، وحكومة القوة الأولى في العالم؟ هذا التساؤل لا نطرحه نحن بقدر ما قد يكون مطروحا لدى كافة الحكومات ومتخذي القرار في العالم، وما قد يجر اليه الجواب من مزيد من الصراع على «كعكة» القوة في هذا العالم، بعد ان تساوى الجميع في عالم ضاعت فيه المعايير وأصول السلوك.

اذا كانت الادارة الامريكية الحالية آيلة الى السقوط وهو الاحتمال الأرجح، فليس ذلك بسبب مونيكا لوينسكي وفضائح الرئيس فقط، ولكن يبقى السبب الأهم وهو لا عقلانية وصبيانية وعبثية هذه الادارة، وخاصة في ما يتعلق بالسياسة الخارجية. فاذا كان الرئيس قد اتخذ قرار القصف منفردا، لهذا الدافع الذاتي او ذاك، فتلك مصيبة، وان كان اتخذه لأسباب بدت له منطقية وموضوعية وضرورية، وهي غير ذلك حين التحليل المتأني، فالمصيبة أعظم. وان كان الرئيس قد اتخذ القرار منفردا، لأسباب ذاتية او موضوعية فتلك مصيبة بدورها. وان كان اتخذه بناء على رأي «الخبراء» والمستشارين من حوله، فالمصيبة أعظم وأعظم. اذ انه لو صدق واحد من هذه الاحتمالات، فذاك يعني فراغا في القيادة، ونقصا في المعرفة، وشللا في مؤسسات ما يفترض انه «الأسد» في غابة هذا العالم. ربما تكون الولايات المتحدة غير مؤهلة لقيادة العالم، الذي وجدت نفسها على قمته منفردة في أعقاب انهيار الشرق السوفيتي، كما سبق الحديث عن ذلك. ولكن هل ستبقى الولايات المتحدة غير مؤهلة برفضها التعرف على حقائق وتهاليز هذا العالم، والتعلم من تجارب الآخرين في الزمان والمكان، ولا تأخذها العزة بالإثم في ذلك، أم تحاول انقاذ ما يمكن انقاذه بالتعامل مع بقية دول العالم على انهم شركاء لا اتباعا، مشاركون في القرار الدولي لا مجرد مصفقين. بغير ذلك، لن يكون هناك استقرار في عالمنا المضطرب اساسا، ولا أظن ان الادارة الامريكية الحالية واعية لهذه الحالة، ولذلك يرجح سقوطها بعد ان تغرق في مستنقع هي صنعته بيدها.

«مونيكا غيت» وذكرى رحيل الأميرة ديانا:

الرغبة والسلطة

السيد ولد أباه

ما الذي يربط بين فضيحة كلينتون الاخيرة - «مونيكا غيت» - ومأساة الأميرة البريطانية ديانا التي تحل غدا (31 اب/ اغسطس) ذكرى رحيلها في حادث سيارة مروع أودى بحياتها وحياة صديقها الشاب المنسي عماد الفايد؟

هل هو جمال الفتاتين: الامريكية التي حملتها الصدف الى الاضواء الكاشفة من خلال علاقاتها المريبة برئيس أكبر دولة في العالم، والبريطانية التي ارتبط اسمها بالأمير البريطاني الشاب تشارلز من خلال زواجهما الاسطوري الذي انهار مأساويا. وفي كلتا الحالتين نلمس الظاهرة ذاتها: اي الصلة بين السلطة والأنوثة؟

بيد أن السياقات والدلالات تختلف اختلافا بينا في الحالتين على تماثلهما الظاهر مما يعبر عنه الإشكال التالي الذي تتعين الاجابة عليه:

لماذا تتحول الأميرة الى رمز للقيم والفضائل وينظر اليها «ضحية» بكتها الملايين ولا تزال، في الوقت الذي تخفى شخصيتها الانثوية ويقل التركيز على جمالها المثير وعلى مغامراتها العاطفية وخيانتها الزوجية، بينما يعاني مركز الرئيس الامريكي من الاهتزاز الشديد ويتعرض لضغوط قد تؤدي الى ابعاده من مقعد السلطة، على الرغم من شعبيته الواسعة وأدائه الايجابي في دفع الاقتصاد الأمريكي؟

اننا امام ظاهرة واحدة بدلالتين متناقضتين: «الانوثة المقبولة» (مغامرة ديانا) و«الأنوثة المدانة» (فضيحة كلينتون الجنسية).

صحيح انه من الحيف انكار الادوار الانسانية النبيلة التي قامت بها الاميرة الشابة، في مساعدة المرضى والفقراء وضحايا الألغام الأرضية.

وقد اشتهرت كلماتها البسيطة المؤثرة: «لا شيء يجلب لي اللذة مثل أن استطيع ان احب وأساعد اولئك الاكثر ضعفا في مجتمعنا»، او «لا اظنني ساصبح يوما ملكة هذا البلد، بل اني اختار ان اكون ملكة في القلوب». الا ان هذه الادوار لم يقع ابرازها والتركيز عليها الا اثر تفاعلات رحيلها المأساوي، وخلال حفلات تأبينها التي تحولت الى طقوس غريبة.

وقد اثبتت الاستطلاعات المنشورة مؤخرا، ان ظاهرة «تقديس ديانا» لا تزال متصاعدة. ففي بحر السنة الحالية صدرت عشرات الكتب حول الاميرة، عززت اسطورة «القديسة» التي عاشت عمرها القصير الكثيف من لجل المحرومين والضعفاء، وماتت لتنبه الى شرور العالم وتخلص الاخرين منها، بعدما عاشت تآمر وقسوة الخصوم والفضوليين، وهي اسطورة نابعة بالتأكيد من اللاشعور الثقافي المسيحي الغربي.

اما فضيحة كلينتون الجنسية فتكتسي دلالة مغايرة، وتطرح اسئلة ملحة حول العلاقة الثلاثية المعقدة بين الجنس والسلطة والاخلاق في المجتمعات الغربية المعاصرة، التي ارست القيم العلمانية بديلا من المعايير الدينية، وفصلت فصلا حاسما بين سجل الحريات الشخصية والمجال العمومي.

ولا شك ان كلينتون ليس بدعا من الساسة والحكام الغربيين الذين عرف الكثر منهم بعلاقاته غير الشرعية خارج النطاق الزوجي: من بينهم زعماء مرموقون مثل الرئيس الفرنسي السابق ميتران، والرئيس الامريكي الاسبق جون كنيدي الذي كان احد اكثر الزعماء الامريكيين شعبية، على الرغم من حياته الخاصة المضطربة المعروفة.

ولا نعتقد انه من المجدي تفسير الضجة الهائلة التي واكبت اعلان فضيحة كلينتون المذكورة، بمجرد عوامل داخلية آنية: كالصراع مع كتلة المحافظين او تآمر «اللوبي الصهيوني» للحيلولة دون الضغط على الحكومة الاسرائيلية للوفاء بتعهداتها للجانب العربي، بل نعتقد أن ثمة خلفية ابعد عمقا تفسر الزخم الكبير للحادثة المذكورة، ويتعلق الامر كما اشرنا بالعلاقة بين الجنس والسلطة والاخلاق في المجتمعات الغربية المعاصرة.

ولا بد بدءا من التنبيه - تبعا لأبحاث الفيلسوف الفرنسي المشهور ميشيل فوكو - ان افق الرغبة لا ينحصر في التجربة الجنسية بمفهومها الضيق، بل يتعلق بتقنيات التنشئة الذاتية، اي الاجراءات التي يلتزم بها الافراد او تفرض عليهم لتثبيت هويتهم والحفاظ عليها، وتحويلها حسب عدد من الغايات، من خلال روابط التحكم في الذات ومعرفة الذات بالذات.

ويوضح فوكو ان الثقافة الغربية مرت بعد العصور الوسيطة من تقنيات «الاعتراف» التي كان موضوعها الشهوة وغايتها التوبة، الى «التهييج الخطابي المعمم» حول الجنس الذي افضى الى تشكل حقول معرفية جديدة: مثل الديمغرافيا وعلم النفس والبيولوجيا.

فالسلطة الجنسية الجديدة لا تتخذ شكل التحريم او القانون، بل تسعى الى توسيع مجال الرغبة الجنسية كنمط تميز الافراد، اداته «الاعتراف» الذي نقل في القرون الاخيرة من الحيز الديني ليصبح احدى التقنيات المفضلة في انتاج الحقيقة حول الذات، من خلال استقصائها وفحصها لإجلاء الحقائق اليقينية الكامنة في الوعي.

يقول فوكو موضحا ذلك: «لم يجابه الجنس برفض الاعتراف به. لقد استخدم على العكس من ذلك، جهازا كاملا لينتج حوله خطابات حقيقية، ليس فقط انه تحدث كثيرا عنه، وأجبر كل شخص على الحديث عنه، لكنه شرع في صياغة حقيقته المنظمة كما لو انه كان يشتبه بوجود سر جوهري فيه. وهكذا اصبح الجنس شيئا فشيئا موضوع الشبهة الكبرى والمعنى الشامل والمقلق الذي يجتاز رغما عنه تصرفاتنا وحياتنا. الجنس هو دلالة شاملة، وسر عام، وسبب حاضر في كل موجود. نطلب منه ان يقول حقيقتنا، او بالاحرى نطلب منه ان يقول لنا حقيقة ذواتنا».

ان هذا الاستشهاد المطول الذي اوردناه من كتاب فوكو «الجزء الاول من تاريخ الجنس: ارادة المعرفة» يوضح لنا الدلالة الانطولوجية للرغبة في المجتمعات الغربية، اي منزلة الجنس في نظام المعرفة والسلطة وآليات انتاج الحقيقة.

وبالعودة الى مغامرة كلينتون العاطفية التي تحولت لأسابيع الى الحدث الأول في الاهتمامات الاعلامية، يتضح ان اعترافات الرئيس الامريكي (التي سبقتها مباشرة طقوس الاعتراف الديني امام صديقه القس جاكسون) تفهم في السياق الذي اوضحه فوكو: اي سياق حمل الجنس الى واجهة الاهتمام العلني من حيث كونه محملا بالدلالة والرموز ومؤشرا على الحقائق الخفية الغامضة (ومن ثم الربط القوي بين مغامرة الرئيس ومصداقيته في حالة كونه كذب في اخفائه العلاقة المريبة).

ان تجربة الرغبة في مغامرات الاميرة ديانا، تكتسي طابعا مختلفا صنعته «تقنيات الصورة».

بينما تحيل مغامرة كلينتون الى الوجه المقابل للرغبة الذي لا يختزل في الاستهجان الاخلاقي للعلاقات غير الشرعية، وانما يفسر بالحرص على تفكيك رغبة الرئيس واستنطاقها كرموز فاعلة في الحقل السياسي، وكعنصر من عناصر رهاناته.

ولئن كان من المستبعد ان تنجر عن تفاعلات الفضيحة نتائج ومخلفات حاسمة (حتى بالنسبة لاستقرار كلينتون العائلي)، فان المقصود من هذا الحدث الاعلامي الكثيف قد تحقق بالفعل: وهو تنزيل تفاصيل الحياة العاطفية لرئيس القوة العظمى الوحيدة في العالم في قلب الاحداث الدولية الكبرى، بحيث تطغى صورة فستان الآنسة مونيكا لوينسكي على مشاهد المجاعة والعنف المروعة التي تعصف بالعالم الجنوبي المنكوب.

صورتنا في أميركا.. هل تحسنت؟

د. عبد القادر طاش *

سئلت في مقابلة اذاعية مؤخرا عما اذا كانت صورة الاسلام والمسلمين بدأت تتحسن في الولايات المتحدة الاميركية. وكان جوابي مزيجا من الايجاب والنفي معا.

ان القول بتحسن الصورة او تغيرها قد يكون مخادعا وغير واقعي. فلا يزال كثير من وسائل الاعلام الاميركية يواصل انتاج صورة مكرورة يشوبها الكثير من التشويه عن الاسلام والمسلمين. ويلخص لنا الدكتور جاك شاهين في كتابه الجديد الذي صدر في العام الماضي (1997) معالم تلك الصورة مستشهدا بالعديد من الأمثلة والنماذج.

والدكتور شاهين هو استاذ متخصص في الاعلام بجامعة جنوب الينوي الاميركية وله باع طويل في رصد صورة العرب والمسلمين في الاعلام الاميركي، وقد اصدر في هذا الميدان عددا من الكتب من اهمها كتابه الشهير «عرب التلفزيون» في عام 1984.

وواصل الكتابة والمحاضرة في هذا الموضوع منذ ذلك التاريخ فصدرت له عدة دراسات ومقالات في العديد من الدوريات والصحف والمجلات الاميركية والعربية حتى اصبح احد الخبراء المعتبرين في دراسة الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الاعلام الاميركي.

ويشير الدكتور شاهين في مقدمة كتابه الجديد الى جملة من الارقام والحقائق التي يهدف من ورائها الى تنوير القارئ الاميركي بأهمية التفريق بين الصور النمطية والحقائق الواقعية في التعامل مع الوجود الاسلامي في العالم بعامة وفي اميركا على نحو خاص.

ومن تلك الحقائق ان الاسلام هو اسرع الاديان نموا في العالم كله. ويقدر الباحثون ان تصل نسبة المسلمين بحلول العام 2000 الى 27٪ من سكان العالم. وتمثل الدول الاسلامية الست والخمسون نسبة الثلث من اعضاء هيئة الأمم المتحدة. كما ان نسبة 80٪ من اللاجئين في العالم الذين يقدر عددهم بـ23 مليونا هم من المسلمين.

وينتقل شاهين الى المجتمع الاميركي فيقول ان المسلمين يمثلون اسرع الجماعات الدينية نموا في هذا المجتمع حيث يقدر عددهم بين 5 و6 ملايين نسمة منهم المهاجرون الذين استقروا في اميركا بعد ان جاءوا اليها من كل قارات الدنيا، ومنهم المسلمون الاميركيون سودا كانوا أم بيضا.

ويوجد في الولايات المتحدة ـ حسب ما نكره شاهين ـ اكثر من 200 الف رجل اعمال مسلم وحوالي 1500 مسجد و165 مدرسة اسلامية اكثر من 425 جمعية اسلامية و85 مطبوعة تهتم بالشؤون الاسلامية.

ولكن بالرغم من هذا الوجود الاسلامي المميز في الولايات المتحدة الا ان غالبية الاميركيين يجهلون الاسلام وينساقون وراء ما تروجه وسائل الاعلام من صورة مشوهة عن هذا الدين واتباعه. وهو أمر يؤسف له ولا بد من الالتفات الجاد اليه ومعالجته معالجة حكيمة.

من يرسم الصورة؟

ان الشواهد الكثيرة التي اوردها الدكتور جاك شاهين في كتابه الجديد عن «الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الثقافة الشعبية الأميركية» تدل على المدى البليغ الذي وصلت اليه محاولات التشويه في وسائل الاعلام الاميركية.

ومشكلة الاعلام الاميركي تكمن في أمرين اثنين، اولهما: جهل غالبية العاملين فيه بكثير من حقائق الواقع الخارجي وعلاقة الولايات المتحدة بالعالم. وهذا الجهل أدى الى الأمر الآخر وهو استغلال الكتاب والاعلاميين والمخرجين اليهود والصهيونيين لوسائل الاعلام الاميركية لتشويه صورة العرب والمسلمين. ومن هنا يتسابق الكاتب الصحفي الصهيوني ا. م. روزنتال واشباهه مثل مورتيمر زوكرمان وهو مالك ورئيس تحرير مجلة «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت» ودانيال بايبز محرر دورية الشرق الأوسط ربع السنوية، واموس برلموتر الكاتب المرموق في صحيفة «وول ستريت جورنال» والمخرج السينمائي والتلفزيوني ستيفن ايمرسون صاحب فيلم «الجهاد في اميركا» وغيرهم يتسابقون في تصوير الاسلام باعتباره «خطرا ماحقا» يتهدد الغرب وفي التخويف من المسلمين باعتبارهم «إرهابيين» يسعون الى الاضرار بمصالح اميركا وملاحقة الاميركيين اينما كانوا!!

ان من يقرأ كتاب الدكتور جاك شاهين الجديد سيصاب حتما بالاحباط الشديد وسيجد نفسه في معسكر اولئك الذين يؤمنون بأن صورة الاسلام والمسلمين في المجتمع الاميركي لم تتغير ولن تتغير ويقولون ان تغيير تلك الصورة أمر «صعب للغاية» ان لم يكن مستحيلا.

وهذا معناه ان نسلم بالأمر الواقع ونوقن بانه لا فائدة من محاولة التغيير. فهل الأمر كذلك حقا؟ وهل الصورة بمثل هذه القتامة والسوداوية؟

ان من غير الانصاف ان نعمم فنقول ان كل وسائل الاعلام الاميركية مجحفة وغير موضوعية. كما ان من غير الانصاف ان ننكر بعض الجهود المبذولة لتصحيح الصورة المشوهة للاسلام والمسلمين.

فمن الملحوظ في الاونة الاخيرة ان الوجود الاسلامي المتنامي في الولايات المتحدة بدأ يستقطب بعضا من الاهتمام الاعلامي الاميركي، ففي مناسبة افتتاح مسجد الملك فهد بمدينة لوس انجليس نشرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» وهي من الصحف الاميركية المرموقة، عدة مقالات عبر موقعها الالكتروني في شبكة الانترنت.

وخرجت الصحيفة في اليوم التالي للافتتاح على قرائها بتغطية جميلة لذلك الحدث الكبير، وكانت التغطية في مجملها ايجابية وان شابها في ختامها شيء من الخبث الماكر عندما اشار كاتبها الى ان المسلمين يحاولون استغلال الحرية في اميركا لبناء مساجد لهم بينما يمنع النصارى من اقامة كنائس لهم في السعودية.

الإسلام في الإعلام الأميركي

ان المتتبع للتغطيات الاعلامية الاميركية الحديثة عن الاسلام والمسلمين يلاحظ تركيزها على النمو السريع للوجود الاسلامي في الولايات المتحدة وتأثيرهم المتزايد في الحياة الاميركية. ولا تكاد واحدة من تلك التغطيات الا وتذكر ان عدد المسلمين على وشك ان يفوق عدد اليهود، وان هذا قد يعني التأثير على السياسة الاميركية تجاه الشرق الأوسط.

واحدث الشواهد على الاهتمام الصحفي الاميركي بالنمو الاسلامي يتمثل في المقالة القيمة التي نشرتها مجلة «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت» في عددها الصادر بتاريخ 20 يوليو 1998 بقلم جوناه بلانك واحتل اربع صفحات كاملة من صفحاتها.

وقد بدأ الكاتب مقالته بالاشارة الى البعد الديمغرافي للوجود الاسلامي في الولايات المتحدة فذكر ان عدد المسلمين، الذي يتراوح بين 5 و6 ملايين، يفوق الآن أعداد جملة من الطوائف الدينية النصرانية مجتمعة! ويضيف قائلا: ان كثيرا من المحللين الديمغرافيين يؤكدون بأن عدد المسلمين في الولايات المتحدة تجاوز فعلا عدد اليهود، وبذلك اصبح الاسلام الدين الثاني في المجتمع الاميركي في عدد اتباعه.

ويقول الكاتب انه بالرغم من ان المسلمين في اميركا يعدون الآن اسرع المجموعات الدينية نموا الا انهم الاكثر تعرضا لسوء الفهم من قبل جيرانهم الاميركيين. واقوى الدلائل على ذلك ما ورد في احدث استطلاع للرأي أجرته مؤسسة روبر حيث وصف اكثر من نصف المشاركين في الاستطلاع الاسلام بانه «معاد لاميركا وللغرب بطبيعته» وانه «مؤيد للارهاب»! ولكن الاستطلاع افاد بأن 5٪ فقط من المشاركين فيه حصل لهم نوع من الاتصال الشخصي بالمسلمين!

وهذا يدل على ان الصورة المشوهة عن الاسلام والمسلمين لدى الاميركيين ليست نتاجا لمعرفة مباشرة عن طريق الاحتكاك والاتصال الشخصي، بقدر ما هي نتاج للمعلومات والصور والاوصاف المغلوطة التي تروج لها وسائل الاعلام، وبخاصة القنوات التلفزيونية والافلام السينمائية التي يستقي منها الفرد الاميركي زاده المعرفي ويبني من خلالها صوره الذهنية.

ولهذه الصور المشوهة التي تغذيها وسائل الاعلام خطورة كبيرة، فهي التي تسهم في تكوين المواقف المعادية للاسلام والمسلمين لدى الكثيرين. واشار مقال بلانك في هذا الصدد الى ما ورد في التقرير الحديث لمجلس العلاقات الاميركية ـ الاسلامية الذي ذكر بأن حالات التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة قد ارتفعت في العام الماضي بنسبة 60٪ عن العام الذي سبقه.

واجبنا تغيير الصورة

ان حقائق الواقع الاسلامي في اميركا ـ كما يقول الكاتب الصحفي جوناه بلانك في مقاله بمجلة «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت» تفرض على الولايات المتحدة التعامل مع السؤال الذي يواجه مجتمعات اوروبية مثل فرنسا والمانيا بسبب تعاظم نمو المسلمين فيها وهو: هل اميركا مجتمع يقوم على تراث مسيحي ـ يهودي فقط كما كان يعتقد في السابق ام على تراث عالمي وقيم انسانية أوسع وأشمل؟!

ويتلو هذا السؤال سؤال آخر وهو: هل الاميركيون يثمنون حقا التنوع والتعدد الثقافي أم هم يتسامحون معه فحسب؟! ولذلك ـ كما يقول بلانك ـ فان على الاميركيين، وهم يبدأون في التفكير حول ما سيحدثه نمو اعداد المسلمين في بلادهم من تغيير، ان يواجهوا تحديا حقيقيا يتمثل في النظر الى الاسلام على حقيقته عوضا عن التعامل معه وفقا لرغبات الناس ومخاوفهم.

ويستعرض بلانك عددا من مواطن سوء الفهم عن الاسلام والمسلمين لدى الاميركيين ويفندها واحدة تلو الاخرى. واولها اعتقادهم ان غالبية المسلمين هم شرق اوسطيون او عرب. والحقيقة هي ان نسبة المسلمين العرب في اميركا لا تتجاوز 12,5٪ فقط كما ان نسبة الشرق اوسطيين الآخرين مثل الايرانيين والأتراك قليلة جدا. اما اكبر مجموعتين مسلمتين في اميركا فهما المسلمون الاميركيون ذوو الأصول الافريقية بنسبة 42٪ والمهاجرون من جنوب آسيا بنسبة 24٪.

ويذكر بلانك معلومات طريفة عن التنوع العرقي والثقافي للمسلمين في الولايات المتحدة. فمن ذلك ان المهتدين الى الاسلام من ذوي الأصول الاوروبية البيضاء يتجاوز عددهم الثمانين الفا. كما ان الاسلام وصل الى سكان البلاد الاصليين ممن يسمون بـ«الهنود الحمر» حيث توجد مجموعات اسلامية صغيرة منهم في عدة أماكن، ويوجد لهم مسجد خاص بهم في احدى مناطقهم بولاية نيومكسيكو.

ومن الصور المغلوطة في اميركا الاعتقاد بأن المرأة ينظر اليها في الاسلام نظرة دونية وانها مهضومة الحقوق وتعاني من التمييز ضدها. وهذه نظرة مجحفة ترد عليها الطبيبة المسلمة ليلى الرياطي التي كانت رئيسة لرابطة النساء المسلمات قائلة: ان المشكلة هنا تكمن في ممارسة بعض المسلمين لعادات وتقاليد مهينة للمرأة ينسبونها للاسلام وهو منها براء.

وتبقى صورة سلبية اخرى من أشد الصور ايلاما وايذاء وهي اعتبار الاسلام دينا متطرفا يشجع على العنف ويتغاضى عن الارهاب. والواقع ـ كما يقول بلانك ـ ان المسلمين في اميركا يشعرون بانهم ضحايا لحوادث العنف والارهاب وليسوا من مرتكبيها!

***

ان وجود هذه الصور السلبية الكريهة عن الاسلام والمسلمين في المجتمع الاميركي واستمرار الترويج لها من قبل وسائل الاعلام لهما عواقب وخيمة ليس على المسلمين في اميركا فحسب بل حتى على المسلمين خارجها لما يتمتع به الاعلام الاميركي من نفوذ وتأثير في مختلف انحاء العالم.

ومن العجز والتخاذل ان نكتفي بالشكوى والقاء اللوم على الآخرين. ان على المسلمين ان يعملوا بجد وهمة على تصحيح تلك الصور السلبية، وان لا ينتظروا من الآخرين ان يقوموا بهذه المهمة عوضا عنهم!

ومن أسف ان المسلمين في اميركا لم يستطيعوا حتى الآن بالرغم من نجاحهم في مجالات عديدة، امتلاك وسائل اعلامية قوية ومؤثرة لاحداث تغيير حقيقي في العقل الاميركي.

ولقد آن الأوان لتجاوز هذا النقص الخطير واصلاح هذا الخلل الكبير. لا بد من اقتحام المسلمين للعمل الاعلامي دراسة واهتماما من جهة وانخراطا في مؤسساته ووسائله، وبخاصة في المجال التلفزيوني ومجال الانترنت من جهة اخرى ولا بد من توجيه نسبة معتبرة من الاستثمار المادي والبشري في صناعة الاعلام باعتبارها صناعة الحاضر والمستقبل.

وكل هذا لا يتحقق بجهود المسلمين في اميركا وحدهم، بل يحتاجون فيه الى جهود وأموال اخوانهم المسلمين في العالم الاسلامي بما يعود بالنفع على الطرفين.

* صحافي وإعلامي سعودي

العولمة الاقتصادية وموقع الوطن العربي في القرن المقبل

نبيل محمود السهلي *

أخذت تتبلور منذ بداية العقد الحالي تكتلات اقتصادية كبيرة في العالم، أهمها الاتحاد الاوروبي الذي سيكمل بناءه الاساسية باصدار العملة الموحدة في العام المقبل 1999، وتكتل النافتا الذي يضم الولايات المتحدة الاميركية والمكسيك وكندا.

فضلا عن ذلك ظهرت تكتلات في آسيا أهمها تكتل الاسيان الذي تمر دوله حاليا بأزمة مالية عاصفة، وقد رافق بروز تلك التكتلات الاقتصادية العالمية التوقيع على اتفاقية الجات بشأن التجارة الدولية وانسيابها، ناهيك من زحف الفضائيات التي تسيطر عليها أوروبا والولايات المتحدة بشكل خاص، وتبعا لذلك فإن أسواق الدول النامية بما فيها العربية أصبحت مستقبلا أساسيا للمعلومات التي تضخ من الدول والتكتلات الكبيرة، كما انها اصبحت مستوردا أساسيا، في حين تعتبر الدول الصناعية منتجا ومصدرا لها، أي منتجة للمعلومات.

في ظل هذا التطور الكبير وثورة المعلومات وتدفق التجارة، والهيمنة الاميركية المطلقة على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لم تتعد مساهمة الوطن العربي في تدفق تلك التجارة 3,2 في المائة من اجمالي الصادرات العالمية، و2,8 في المائة من اجمالي الواردات العالمية، وبالأرقام المطلقة فإنه على سبيل المثال لا الحصر بلغت قيمة الصادرات من الوطن العربي عام 1996، 168 مليار دولار منها 25 في المائة عوائد نفطية، اي مواد أولية، في حين بلغت قيمة الواردات الى الوطن العربي 142 مليار دولار القسم الأكبر منها سلع مصنعة خاصة آلات وسيارات، وسلع استثمارية متطورة.

فضلا عن هذا الاختلال الواضح في التركيب السلعي بين الوطن العربي ودول العالم لصالح الدول والتكتلات الكبيرة، لا يزال الوطن العربي يعاني من أزمات اقتصادية تحول دون تحسين اداء الاقتصاد العربي لجهة تحقيق معدلات نمو تواكب النمو السكاني ومتطلبات الرفاه الاجتماعي والاقتصادي، وثورة المعلومات التي باتت تتطلب جهودا أساسية لرفع قيمة الناتج المحلي وفتح خيارات امام الفرد والأسرة لمواكبة التطورات السريعة المتلاحقة. ومن اهم الأزمات المستعصية التي يعاني منها الوطن العربي الديون الخارجية التي وصلت الى نحو 200 مليار دولار أي نسبة 33 في المائة من اجمالي قيمة الناتج المحلي المتحقق، هذا فضلا عن هجرة 850 مليار دولار، اي نحو 142 في المائة مقارنة بالناتج المحلي المتحقق في الوطن العربي، وما يزيد الوضع سوءا البطالة التي تتراوح بين 11 في المائة كحد أدنى في الدول العربية، و30 في المائة كحد اعلى، ومرد ذلك ضعف القاعدة الاقتصادية العربية، وعدم قدرتها على استيعاب الأعداد المتزايدة من القوى العاملة العربية.

وقد انعكس ذلك على اتجاهات التنمية البشرية، ففي حين ان الدول الصناعية تتربع على قاعدة الهرم في هذا المجال، إذ بلغ دخل الفرد فيها بالمتوسط اكثر من 20 الف دولار سنويا، ومعدل معرفة القراءة والكتابة بين الكبار 95 في المائة، والعمر المتوقع 77 عاما، فإن تلك المؤشرات في الدول العربية تعتبر متدنية، فلم يتعد دخل الفرد بالمتوسط تبعا للناتج المتحقق 2200 دولار سنويا، وهناك تفاوت كبير بين دولة عربية وأخرى، في حين بلغ العمر المتوقع 63 عاما، ومعدل معرفة القراءة والكتابة 57 في المائة وهناك تفاوت ايضا بين دولة عربية وأخرى تبعا للناتج المحلي والموازنات المخصصة للصحة والتعليم بكافة مستوياته. وبناء على المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية المتحققة في الوطن العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين، فإنه بات من الضرورة بمكان تهيئة الظروف لانطلاقة متوازنة وتحقيق معدلات تتناسب مع مجموع سكان الوطن العربي (4,4 في المائة من اجمالي سكان العالم)، وكذلك مع مساحة 10,2 في المائة من اجمالي مساحة العالم، خاصة ان التطورات تتسارع لترسم تحالفات وأسواق القرن الحادي والعشرين والتي يكون فيها التنافس على أشده بين مصدر للمعلومات ومستهلك لها، والوطن العربي يمكن له أن يرتقي الى حجم تلك التحديات، فهناك قوى بشرية كامنة يمكن دفع أدائها لانتاج المعلومات وتحسين الأداء الاقتصادي العربي، وبالتالي الحل التدريجي لبعض الأزمات الاقتصادية العربية التي أشرنا اليها.

ولا ينقص ذلك الا الارادة السياسية الصادقة بعيدا عن الخلافات الثانوية، لجهة التأسيس الجديد والفعال لابراز السوق العربية المشتركة الى حيز الوجود وتحسين أداء مؤسسات العمل العربي المشترك، فالقرن المقبل هو قرن التكتلات الكبيرة، وثورة المعلومات التي تجعل من كرتنا التي نعيش عليها قرية متصلة تكون فيها السيطرة والبقاء لمنتج المعلومات من جهة، وللتكتل الأكثر منافسة وصمودا من جهة أخرى، والوطن العربي يحتوي من عناصر القوة الكثير على الصعيد المادي، أي الموارد، والبشري ايضا، مما يؤهله دخول القرن المقبل في خارطة الكبار. لكن يبقى القول ان الارادة السياسية هي وحدها التي تؤسس لذلك منذ اللحظة الراهنة.

* باحث بمكتب الاحصاء الفلسطيني ـ دمشق

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

الأردن يبدأ مفاوضاته مع دول «الافتا»

عمان: «الشرق الأوسط»

تبدأ في جنيف في الثاني والعشرين من الشهر المقبل الجولة الأولى من المفاوضات بين الأردن ودول رابطة «الافتا» وهي سويسرا والنرويج وأيسلندا وليشتنستين حول توقيع اتفاقية تجارة حرة بين الجانبين. واستعرض اجتماع تمهيدي للجانب الأردني عقد أمس في وزارة الصناعة والتجارة برئاسة الدكتور محمد الحلايقة أمين عام الوزارة وحضور معنيين من الوزارات والقطاع الخاص مشروع الاتفاقية المقدم من دول «الافتا» والاستراتيجية الأردنية للتفاوض حول الاتفاقية وتلغي الاتفاقية فور دخولها حيز التنفيذ الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب ذات الاثر على مستوردات الأردن من دول «الافتا» وعلى مستوردات هذه الدول من الأردن. وبلغ حجم مستوردات الأردن من تلك الدول عام 97 (63.7) مليون دينار معظمها من سويسرا فيما بلغت صادراته لها 0.36 مليون دينار.

وتفيد معطيات النصف الأول من هذا العام ان حجم المستوردات من هذه الدول بلغ 25.5 مليون دينار والصادرات اليها 0.02 مليون دينار.

مصرفيون: مؤسسة النقد العربي السعودي تتدخل لدعم الريال

لندن: دبي ـ «الشرق الأوسط» ـ رويترز

قال مصرفيون في الرياض امس ان مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) تدخلت في السوق الفورية لتخفيف الضغوط على الريال السعودي.

ونقلت عنهم وكالة رويترز قولهم ان مؤسسة النقد تدخلت اول من امس لدعم الريال في التعاملات الفورية غير انهم لم يوضحوا قوة هذا التدخل.

واضافت الوكالة ان مصرفيين آخرين ذكروا ان المؤسسة واصلت دعمها للعملة امس لتقليل تكهنات البنوك الاجنبية القلقة حيال نقص السيولة في السعودية بسبب انخفاض اسعار النفط.

وسجل الريال في المعاملات الفورية 3,7600/3,7650 مقابل الدولار الاميركي. وبلغ الريال بعد اغلاق السوق السعودية يوم الخميس الماضي 3,7625/3,7675 للدولار مقابل 3,7518/3,7525 ريال يوم الثلاثاء الماضي. وعادة ما يجري تداول الريال السعودي داخل نطاق 3,7505/3,7510 ريال للدولار مع هامش تارجح ضيق.

وكان مصرفيون قد قللوا في الاسبوع الماضي من اهمية المضاربات التي واجهها الريال السعودي في السوق الفورية، مشيرين الى انها كانت محدودة جدا. وقال مصرفي لـ«الشرق الاوسط»: «انها ليست المرة الاولى التي يسجل فيه الريال السعودي 3,7600 مقابل الدولار». وذكر «ان حجم العمليات كان محدودا جدا وتراوح ما بين 5 الى 10 ملايين دولار وهي صفقات لا تذكر مقارنة بالمتاجرة في عملات اخرى».

ونسبت رويترز امس الى مسؤول في مؤسسة النقد قوله انه يستبعد حدوث تخفيض في سعر الريال مستدلا بالضغوط التي تعرضت لها العملة السعودية عام 1993 عندما مني المضاربون بخسائر فادحة اثر تدخل المؤسسة في السوق. وتابع ان هذا الامر قد يتكرر في عام 1998 اذا استمر المضاربون في سلوكهم الحالي لان مؤسسة النقد تحكم قبضتها تماما على سوق الريال.

وابلغ المسؤول رويترز يوم الخميس الماضي ان المضاربين «سيحترقون» مرة اخرى اذا تدخلت مؤسسة النقد السعودية.

رجال الأعمال في البلدين يستأنفون حوارهم المشترك نوفمبر المقبل

10 مشاريع جديدة يجري دراستها في السعودية لتسويقها على مستثمرين يابانيين

الرياض: من عدنان جابر

يجري حاليا في السعودية اعداد دراسات مبدئية تتناول جدوى اقامة مشاريع مشتركة في مجالات المعدات الكهربائية، والبطاريات الجافة، وصناعة السيارات والمنتجات المعدنية والاثاث المكتبي.

وذكر مجلس الغرف التجارية السعودية ان هذه الدراسات يتم اعدادها عن طريق مكاتب استشارية محلية بغرض الترويج لها في اوساط الشركات اليابانية التي تملك التقنيات المناسبة. وياتي الاعلان عن هذه المشاريع قبل نحو شهر من الحوار المشترك للدورة الحادية عشرة المقرر عقدها في طوكيو بين رجال الاعمال السعوديين واليابانيين في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهي الدورة التي تأتي في ظل توجه البلدين لدفع علاقاتهما الاقتصادية ونقلها الى مرحلة جديدة من التعاون في مجالات متعددة.

وذكر المهندس خالد بن عبد الله الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية ان الحوار سيركز على اربعة محاور رئيسية تتناول التوسع في انشاء المشاريع المشتركة، نقل تقنيات الانتاج اليابانية وتوطينها والاستمرار في تحديثها، وتاهيل الكوادر الفنية والادارية والتسويقية السعودية، وزيادة حصة الصادرات السعودية في الاسواق اليابانية. واوضح الزامل في بيان صدر امس عن مجلس الغرف التجارية الصناعية ان حوار رجال الاعمال في البلدين انبثق عن اللجنة السعودية اليابانية المشتركة، حيث عقد اولى دوراته في العاصمة اليابانية، فيما استضافت مدينة الدمام شرقي السعودية الدورة العاشرة.

ويامل قطاع الاعمال السعودي ان يساهم هذا الحوار في تفعيل الاستثمارات اليابانية في السعودية بما يتوافق مع مستوى التبادل التجاري الذي شهد نموا هائلا خلال الاربعة اعوام الماضية، حيث ارتفع من 35,7 مليار ريال عام 1994 ليصل الى 56,2 مليار ريال العام الماضي في الوقت الذي لم تزد الاستثمارات اليابانية في السعودية عن 5,25 مليار ريال.

من جهته قال المهندس اسامة محمد كردي امين عام مجلس الغرف التجارية ان الحوار المباشر بين رجال الاعمال في البلدين ساهم في زيادة معدل تدفق الاستثمارات اليابانية الى السعودية في مجالات الاقمشة، وصناعة الادوية والبلاستيك المعدني، والطوب الحراري واستزراع الروبيان.

واشار كردي الى ان هذه الاستثمارات يصاحبها عادة ارسال خبراء يابانيين لتدريب وتاهيل الكوادر السعودية عند بداية التشغيل بهدف توطين التقنية، واقامة معاهد تدريب متخصصة متى ما تطلب الامر كما هو الحال مع صناعات الاقمشة. وينتظر ان يعقد على هامش الحوار المشترك ندوة تعد الاولى من نوعها حول بلورة مجالات التعاون بين القطاع الخاص في البلدين خلال القرن الحادي والعشرين يديرها خبراء متخصصون من الجانبين، وبمشاركة رجال الاعمال. وتتضمن الفعاليات المشتركة المقرر عقدها في اوساط قطاع الاعمال السعودي الياباني عقد ندوتين اخريين لترويج عدد من المشاريع المشتركة في مجالات البتروكيماويات ومواد البناء والمبيدات الزراعية في طوكيو واوساكا لجذب الاوساط الاستثمارية والتمويلية اليابانية، اذ يشارك في هاتين الندوتين وكيل وزارة الصناعة والكهرباء السعودية لشؤون الصناعة بالانابة اسامة ابو غرارة، وعدد من المسؤولين ورجال الاعمال في كبرى الشركات السعودية.

كما يشارك مجلس الغرف السعودية في معرض ترويج الاستثمارات اليابانية السادس الذي تنظمه المنظمة اليابانية للتجارة الخارجية «جيترو» بمدينة اوساكا في التاسع عشر من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ويتوقع ان يصل زوار المعرض الذي يستمر حتى الحادي والعشرين من الشهر نفسه الى نحو 10 آلاف من رجال الاعمال يمثلون صناعات اوسكا التقليدية مثل الكيماويات، والبلاستيك، والاقمشة، والاجهزة الكهربائية والمعدات. والمعروف ان لقاءات رجال الاعمال السعوديين واليابانيين عادة ما تتسم بالصراحة والوضوح، اذ يسعى كل جانب الى طرح تصوراته وملاحظاته حول العقبات والصعاب التي تواجه توسيع الاستثمارات المشتركة وخاصة من الاطراف اليابانية التي كانت تؤكد دوما انها تجاوزت مرحلة القناعة بالاستثمار في السعودية الى مرحلة البحث عن الفرص الجديدة وخاصة في الصناعات غير البترولية لتشمل صناعات استهلاكية اخرى. ويشير عدد من رجال الاعمال السعوديين الى ان نظراءهم اليابانيين لا يركزون عادة على استقطاب الرساميل السعودية الى اليابان في ظل التوجه الاستثماري الياباني الحالي الذي يرتكز على الاسواق الخارجية ذات الامتيازات التنافسية، وخاصة بلدان جنوب شرق آسيا.

وكانت منظمة الترويج للاستثمارات اليابانية في السعودية الـ OPI قد اعلنت قبل عامين امكانية تنفيذ 30 مشروعا صناعيا مشتركا ضمن قائمة الفرص الاستثمارية المقترح انشاؤها في السعودية، وذكر هيدومي موتو امين عام المنظمة حينها ان تلك المشاريع تتناول قطاعات صناعية وانتاجية مختلفة، مشيراً الى اجراء الاتصالات مع 300 شركة يابانية تمتلك قدرات وخبرات تقنية واستشارية لعرض امكانية الدخول في تنفيذ مثل هذه المشروعات مع شركاء سعوديين.

«البحرين لسحب الألمنيوم» تحقق نموا في مبيعاتها

المنامة: من هناء بوحجي

سجلت شركة البحرين لسحب الالمنيوم ارتفاعاً في قيمة مبيعاتها لفترة الشهور السبعة الاولى من العام الجاري بنسبة 7,1 في المائة لتصل الى 8,5 مليون دينار بحريني في مقابل 7.9 مليون دينار بحريني للفترة نفسها من العام الماضي 97.

وقال مدير عام الشركة محمود امين الصوفي لـ«الشرق الاوسط» ان الشركة تمكنت من تحقيق هذه الزيادة في ظل اجواء من التنافس الشديد بين المنتجين في الخليج حيث تفيض الطاقة الانتاجية عن مستويات الطلب وكانت نسبة النمو في حجم المبيعات قد بلغت 11 في المائة للفترة نفسها حيث ارتفعت في نهاية يوليو الى 7246 طناً. وتسعى الشركة لانتاج 15 الف طن مع نهاية العام الجاري 98 وكانت الشركة قد استكملت تركيب مكبسها الثالث الذي رفع طاقتها الانتاجية الى 20 الف طن العام الماضي. وقال الصوفي ان الشركة سترفع انتاجه الفعلي سنويا بالتدريج نحو الطاقة الكلية بحسب اوضاع السوق المحيطة، وتسعى الشركة لبلوغ الطاقة الاجمالية بحلول الربع الاول من العام 2000.

وبحسب الارقام الحالية فان منتجات شركات سحب الالمنيوم في الخليج تصل الى 130 الف طن سنويا تنتج شركات المملكة العربية السعودية ما بين 40 و45٪ منها، وفي المقابل لا يزيد الطلب عن 100 الف طن سنوياً على هذه المنتجات.

وتغطي الشركات الخليجية نحو 95٪ من اجمالي الطلب الخليجي وتستورد الـ5٪ المتبقية في شكل منتجات خاصة من الخارج.

من جهة ثانية تحدث الصوفي عن عدد من المشروعات التطويرية والتكاملية التي تبحث الشركة تنفيذها خلال الفترة القادمة، فاشار الى مشروع توسعة الانودة الذي تعد الشركة دراسة بشأنه حالياً ويتوقع ان تتخذ قراراً في نهاية العام الجاري 98. والمشروع عبارة عن اكساب معدن الالمنيوم عدداً من الالوان الميتاليكية وتصل كلفته الى مليوني دينار بحريني.



سوق العملة السوداء تعود إلى شوارع موسكو

رجل يحسب رزمة من الروبلات التي اشتراها من احد البائعين في شوارع موسكو. وفي ظل غياب سعر رسمي لصرف الروبل مقابل الدولار بعد ان اوقفت السلطات النقدية التعامل في اعقاب انهيار الروبل، ظهرت في الايام الاخيرة بشوارع موسكو سوق سوداء للعملات شبيهة بما كان يحدث اثناء العهد السوفياتي (رويترز)

عقد الربط الكهربائي بين حائل والقصيم يبرم اليوم بقيمة 399 مليون ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

يوقع وزير الصناعة والكهرباء بالنيابة، وعضو مجلس الوزراء السعودي، الدكتور عبد العزيز ابراهيم المانع صباح اليوم في مقر الوزارة بالرياض عقد هندسة وتوريد وانشاء خطوط النقل لمشروع الربط الكهربائي بين منطقتي حائل (شمالا) والقصيم (وسط البلاد).

وتبلغ قيمة العقد الذي فازت بتنفيذه شركة سادلي السعودي للانشاءات الفنية المحدودة 399,3 مليون ريال، اذ سيتم من خلاله توفير خطوط النقل جهد 380 كيلوفولت، ويعتبر هذا المشروع ثاني عقد كهربائي يتم الاعلان عنه خلال الاسبوع الماضي، اذ ابرم فهيد الشريف محافظ المؤسسة العامة للكهرباء بالنيابة، ورئيس مجلس ادارة كهرباء الشرقية عقدا مع احدى الشركات الوطنية المتخصصة لهندسة وتصميم وتوريد وتسليم المواد والمعدات والتركيب والفحص والاختبار لتوسعة وتعديل المحطة المركزية في المنطقة الشرقية جهد 230 كيلوفولت.

وذكرت شركة كهرباء الشرقية في بيان اصدرته امس ان قيمة عقد الحوية يبلغ 46 مليون ريال ويستغرق مدة عامين اذ سيساهم في تعزيز وتدعيم النظام الكهربائي، مشيرة الى ان المشروع يأتي ضمن مشاريع عدة تم توقيع عقودها مع عدد من المؤسسات والشركات الوطنية والعالمية المتخصصة لتطوير وتحديث الانظمة الكهربائية في كهرباء الشرقية.

توصية للابقاء على القواعد الحالية لتملك الأسهم بدول التعاون

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

تعقد لجنة التعاون التجاري لدول مجلس التعاون اجتماعاً في الكويت في الخامس والعشرين من الشهر المقبل. وتناقش اللجنة في الاجتماع توصية بالابقاء على القواعد الحالية الخاصة بتملك مواطني دول المجلس لاسهم الشركات المساهمة وتنظيم ندوة اقليمية بهدف بحث العوائق التي تحد من تملك وتداول اسهم الشركات المساهمة الخليجية بين مواطني دول المجلس.

وكانت لجنة التعاون التجاري قد كلفت فريقا فنيا لبحث تطوير القواعد الموحدة لتملك مواطني دول المجلس لاسهم الشركات المساهمة، وهي القواعد التي كانت القمة الخليجية الخامسة عشرة في البحرين قد اقرتها.

وقد وجد الفريق المكلف بهذه المسألة ان القواعد المعمول بها حالياً لتملك وتداول اسهم الشركات المساهمة بدول المجلس لا تشكل عائقاً امام استفادة مواطني دول المجلس من القواعد التي اقرتها القمة الخليجية الخامسة عشرة بشأن قواعد تملك الاسهم.

واكد الفريق ان عدم استفادة مواطني دول المجلس من القواعد الموحدة لتملك الاسهم لا يرجع الى قلة عدد الشركات المساهمة المسموح بتملك وتداول اسهمها بين مواطني دول المجلس بل لاجراءات التداول وعدم توفر البيانات وضعف الترويج للشركات القائمة وضعف تسييل الاوراق المالية.

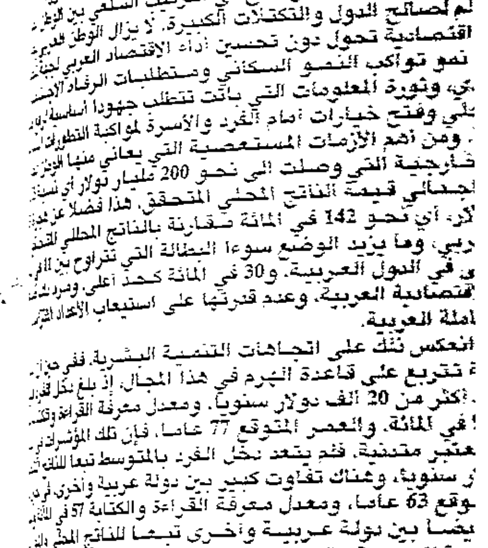
وتجدر الاشارة الى ان القواعد الموحدة لتملك الاسهم بدول مجلس التعاون تنص على السماح لمواطني دول المجلس بتاسيس شركات مساهمة جديدة او المشاركة في تاسيسها والاكتتاب فيها وكذلك تملك وتداول اسهم الشركات المساهمة القائمة التي تعمل في المجالات المسموح لمواطني دول مجلس التعاون بممارستها استناداً الى قرارات المجلس الاعلى لمجلس التعاون، والى الاتفاقية الاقتصادية الموحدة.

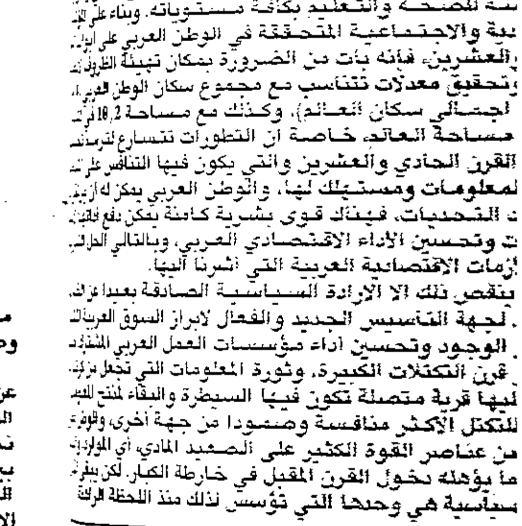
وتنص القواعد ايضاً على السماح بتملك وتداول اسهم الشركات المشتركة وذلك وفقاً للقواعد المطبقة على مواطني الدولة العضو مقر الشركة.

وتجيز القواعد للدولة التي تؤسس فيها الشركة اشتراط تملك مواطنيها بنسبة لا تقل عن 51٪ من اسهم هذه الشركات وتنص القواعد كذلك على انه باستثناء شركات التامين والصيرفة والبنوك فانه يسمح لمواطني المجلس بتاسيس الشركات المساهمة الجديدة او المشاركة في تاسيسها والاكتتاب بها.

وبموجب هذه القواعد يكون للاسهم المملوكة لمواطني دول المجلس قوة تصويتية مساوية للقوة التصويتية المملوكة لمواطني الدولة المضيفة.

لكن القواعد نصت على ضرورة مراعاة ما يتضمنه قانون الشركات في الدولة التي يتم تسجيل الشركة فيها وكذلك مراعاة ما ينص عليه نظامها الاساسي، من حيث ضرورة الا يزيد نسبة تمثيل مواطني دول المجلس من غير مواطني الدولة العضو المسجل فيها الشركة عن نسبة تملكهم في الاسهم، كما اجازت القواعد اشتراط ان يكون جميع اعضاء مجلس ادارة الشركة من مواطني دول المجلس.







وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي يقص الشريط ايذانا بافتتاح معرض دمشق الدولي وظهر الى يساره وزير التجارة السعودي أسامة بن جعفر فقيه ويبدو في وسط الصورة وزير التجارة البحريني علي صالح عبد الله وفي اقصى اليمين ياسين جابر وزير التجارة والاقتصاد اللبناني (رويترز)

العودة الى المدارس

انخفاض تكلفة استيراد الأدوات المدرسية من شرق آسيا لم يقابله تراجع في أسعار بيعها بالتجزئة في الكويت

الكويت: من فادية الزعبي

يشهد السوق الكويتي حالياً تنافساً حاداً لتسويق الأدوات المدرسية مع اقتراب بدء العام المدرسي، وتدور رحى المعركة بين مناقذ بيع التجزئة كالمكتبات المنتشرة في انحاء الكويت، والجمعيات التعاونية، وشركة ارض المعارض، في حين تدور معركة أخرى بين المستوردين او بائعي الجملة لتسويق وارداتهم الى منافذ بيع التجزئة.

ورغم تراجع تكاليف استيراد الأدوات المدرسية من دول شرق آسيا عن مستواها في العام الماضي، وبالتالي تراجع اسعارها نسبياً في مبيعات الجملة، إلا ان تجار التجزئة انفردوا بتسعير تلك السلع تبعاً لمصلحة كل منهم، ففي حين حرصت الجمعيات التعاونية - باتفاق مع تجار الجملة - على بيع جميع أصناف الأدوات المدرسية في أسواقها المركزية بسعر التكلفة مكتفية من الأرباح بما تتقاضاه من عمولة من بائعي الجملة، رفع العديد من اصحاب المكتبات اسعار السلع ذاتها المعروضة بالجمعيات بنسب تصل الى 20 في المائة مستغلين هذا الموسم الذي يعتبر بالنسبة لهم الموسم الوحيد على مدى العام.

أما شركة ارض المعارض الدولية التي تحرص كل عام في مثل هذا الموسم على اقامة معرض متخصص للأدوات المدرسية، فقد سجلت معروضاتها اسعاراً متوسطة. وتقول مسؤولة معرض اللوازم المدرسية ميشلين النصار ان 61 شركة شاركت في المعرض الذي بدأ يوم 22 من الشهر الجاري وينتهي في الرابع من الشهر المقبل، وان من ضمن تلك الشركات ثلاث شركات اجنبية من الصين وايران والباكستان، وان السلع المعروضة شملت جميع احتياجات الطلاب لشتى مراحل الدراسة، من الاقلام والدفاتر الى الحقائب المدرسية وملابس الرياضة والأحذية.

وفي جولة لـ«الشرق الأوسط» في المعرض لوحظ تنوع الجهات المصدرة للأدوات المدرسية بين دول شرق آسيا وايطاليا وألمانيا وسورية ومصر وايران والباكستان. كما لوحظ تفاوت اسعار السلعة الواحدة تبعاً لجودتها، حيث يبدأ سعر الحقيبة المدرسية صناعة الصين بدينار واحد، ويرتفع الى 40 ديناراً لحقيبة جلدية صناعة ايطاليا، كما يتدرج سعر (الكشكول) تبعاً لجودته وعدد اوراقه من 50 فلساً الى نصف دينار (الدينار يساوي 3,33 دولار أميركي). ولدى سؤال زائري المعرض عن تكلفة تجهيز التلميذ الواحد لاحتياجاته من الاقلام والدفاتر والشنط والملابس الرياضية واحياناً (مرايل) المدرسة، تفاوتت الاجابات تبعاً لحالة العائلة، وتبعاً للمرحلة الدراسية الخاصة بالتلميذ فوصل معدل التكلفة بين جميع تلك الحالات الى 30 ديناراً، إلا ان رب عائلة كويتية قال ان معدل انفاقه في هذا الموسم على ابنه لا يزيد عن 20 ديناراً رغم ان ابنه في المرحلة الثانوية، وقال آخر انه حريص على شراء الأرخص وان تكلفة الابن الواحد لا تزيد عن خمسة دنانير.

وعلى صعيد المكتبات التي تبيع بالتجزئة ظهرت مزاجية اصحابها في التفاوت في ما بينها باسعار السلعة الواحدة، فكشكول الكتابة من مائة صفحة صناعة اندونيسية عرض في بعض تلك المكتبات بسعر 250 فلساً، وبمكتبات اخرى بسعر 300 فلس، أما حقيبة الكتب الكورية الصنع فقد عرضت ارخصها في مكتبة بسعر 1,5 دينار، وعرضت نفسها بمكتبة أخرى بسعر دينارين، ويعود سبب تفاوت الأسعار الى جانب مزاجية صاحب المكتبة، الى موقع المكتبة ومستوى الزبائن.

أما على صعيد تجار الجملة او المستوردين فيقول المسؤول بمكتبة دار الثقافة عبد الرحمن احمد الزعبي وهي من أقدم المكتبات في الكويت حيث تأسست عام 1963، ان 80 بالمائة من واردات الكويت من الأدوات المدرسية تأتي من دول شرق آسيا، في حين يتم استيراد الباقي من دول اوروبا وتحديداً ايطاليا واسبانيا والمانيا وباقي الدول الأخرى كسورية التي لا تشكل اكثر من خمسة بالمائة من تلك الواردات.

وأضاف ان رفع حجم الاستيراد من دولة ما، بالنسبة للأدوات المدرسية، يعتمد على رغبة التاجر الكويتي، فالأسعار تكاد تتساوى في الخارج خاصة بدول شرق آسيا وحصراً الصين، اندونيسيا وماليزيا.

وعن التغيير في اسعار الاستيراد قال ان هناك بعض الانخفاض في اسعار تلك السلع القادمة من شرق آسيا وذلك نتيجة للأزمة المالية التي تواجهها تلك الدول وانخفاض اسعار عملتها، ولهذا انخفضت اسعار مبيع الجملة في الكويت بعض الشيء عن العام السابق ونسبة الانخفاض بين 5 - 10 بالمائة، ولكن بعض تلك السلع لم يطرأ تغيير على اسعارها.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	القيمة: اعلى	القيمة: ادنى	القيمة: آخر	كمية الأسهم المتداولة	أفضل سعر: طلب 1	أفضل سعر: عرض 1	أفضل كمية: طلب 1	أفضل كمية: عرض 1
بنك الرياض	165	167	162	166	114546	165	166	13439	6390
بنك الجزيرة	95	95	91	92	20836	92	93	2848	866
بنك الاستثمار	170	170	167	169	50107	168	169	9650	1500
البنك الهولندي	368	368	365	365	1294	362	375	50	1024
البنك الفرنسي	158	158	155	156	37971	156	157	7630	61
البنك البريطاني	270	270	268	268	3071	267	268	39	200
البنك العربي	217	217	216	216	2719	212	216	750	2300
البنك الاميركي	368	366	364	365	930	361	368	624	572
الراجحي	530	530	515	517	27255	156	518	60	1100
البنك المتحد	165	163	155	160	15677	159	160	200	1441
سابك	185	185	180	182	66514	182	183	1200	7194
الاسمدة	146	145	141	143	37472	142	143	1060	4000
المصافي	370	0	0	0	0	0	0	0	0
الخزف	98	98	96	96	403	92	107	640	165
صافولا	229	229	227	227	24	227	234	588	3000
التصنيع	62	62	61	61	21400	61	62	47	4000
الدوائية	85	85	84	85	5740	84	85	6734	425
الغاز والتصنيع	69	0	0	0	0	69	70	52	3966
الجبس	210	0	0	0	0	190	210	250	1500
الغذائية	84	84	83	83	2651	82	84	1980	881
الكابلات	36	36	35	36	22238	35	36	1150	6482
المتطورة	32	32	31	31	5429	31	32	402	693
صدق	42	42	40	41	34678	41	42	1616	8500
الاحساء للتنمية	53	52	51	51	1500	51	52	8759	4000
زجاج	155	0	109	0	0	0	0	0	0
اميانتيت	116	110	0	110	790	110	115	60	50
اللجين	90	0	76	0	0	87	91	1650	135
فيبكو	77	77	0	76	2700	74	79	1000	100
سيسكو	60	0	86	0	0	66	0	3285	0
الاسمنت العربية	87	87	295	86	10350	86	87	722	1200
اسمنت اليمامة	304	303	134	295	9512	296	300	1028	313
اسمنت السعودية	135	135	144	134	16104	133	134	7450	233
اسمنت القصيم	146	145	136	144	11601	144	145	799	800
اسمنت الجنوبية	138	137	88	136	3900	153	137	1600	221
اسمنت ينبع	90	90	275	88	9190	88	90	1016	3029
اسمنت الشرقية	280	280	123	275	1050	275	280	1235	231
اسمنت تبوك	123	124	0	123	10474	122	124	5000	3012
السعودية للفنادق	68	0	127	0	0	68	70	2000	514
العقارية	130	127	36	127	41	126	127	450	159
النقل البحري	37	37	100	36	142316	35	36	210863	1750
النقل الجماعي	105	104	33	103	26596	102	103	6000	1500
خدمات السيارات	33	33	0	33	4383	33	34	12605	5000
مواشي مكيرش 100	32	0	0	0	0	31	32	89270	33349
تهامة للإعلان	57	0	73	0	0	52	63	250	200
عسير	74	74	36	73	9223	73	74	633	2540
طيبة للاستثمار	37	36	221	36	6400	36	37	57504	20427
مكة للانشاء	225	224	58	221	7006	221	222	8	926
مبرد	58	58	58	58	1599	58	59	20288	6422
العزيزية بندة	59	59	56	58	7770	58	59	530	2405
الباحة	56	56	0	56	4600	55	56	200	400
الصادرات	60	0	38	0	0	65	70	1000	12
التعمير	38	38	50	38	93327	37	38	64058	10193
ثمار	52	52	92	50	100	50	50	50	2327
كهرباء الوسطى	93	93	92	92	5294	91	92	1100	500
كهرباء الغربية	93	92	0	92	1500	91	92	549	1000
كهرباء الشرقية	96	0	0	0	0	95	105	168	500
كهرباء الجنوبية	103	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء تبوك	95	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء عرعر	66	0	100	0	0	0	0	0	0
نادك	102	101	18	100	2000	100	101	4550	74
القصيم الزراعية	18	18	52	18	2882	18	19	8855	22424
حائل الزراعية	53	53	0	52	2506	51	52	3094	2273
تبوك الزراعية	51	0	170	0	0	50	51	1706	871
الأسماك	170	170	19	170	406	163	185	100	543
الشرقية الزراعية	19	19	36	19	5000	19	20	198	7800
الجوف الزراعية	36	36	0	36	7500	35	36	20066	14187
بيشة الزراعية	72	0	59	0	0	0	70	0	500
جازان الزراعية	59	59		59	3800	58	59	6208	1522

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار - اغلاق أمس (الساعة 12)

تتجه لتوقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي

سورية أقرت تخفيض 10% من تعرفتها الجمركية للمنتجات العربية

دمشق: من غازي سلامة

أقرت سورية تخفيض 10 بالمائة من التعرفة الجمركية النافذة لديها على المنتجات العربية المنشأ للدول الأعضاء بمنطقة التجارة الحرة وقامت باصدار القرارات اللازمة لتحرير السلع والمنتجات ذات المنشأ العربي.

صرح بذلك الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد السوري لدى افتتاحه اول من امس الدورة 45 لمعرض دمشق الدولي مؤكداً توجه سورية للعمل العربي المشترك وتفعيل الاتفاقات المعقودة في اطار جامعة الدول العربية ومشيراً الى مشاركة سورية في الجهود المبذولة لاقامة منطقة كبرى للتجارة الحرة العربية وبرنامجها التنفيذي.

وقال العمادي في افتتاح الدورة ان الاجراءات التي قامت بها سورية ذات اهمية لتطوير التعاون العربي المشترك، وقال ان سورية التزمت التزاماً كاملاً بتحرير التجارة العربية - البينية، مشيراً الى الاتفاق الذي تم مع لبنان والمتضمن اختصار مدة تحرير التبادل التجاري والغاء الرسوم الجمركية بنسبة 25٪ سنوياً اعتباراً من مطلع العام المقبل. وأوضح ان سورية تدرس حالياً مقترحات مماثلة مقدمة من عدد من الدول العربية الأخرى.

وقال وزير الاقتصاد السوري ان سياسة القطع الأجنبي التي اعتمدتها الحكومة اثبتت نجاحها في توحيد اسعار القطع وتقريب سعر الدول المجاورة الى سعر التوازن وابقاء ارصدة القطاع الخاص للقطع الاجنبي بتصرفه في حساباته في المصرف التجاري السوري والحفاظ على حريته العاملة في التصرف بها دون منعكسات اجتماعية واقتصادية سلبية.

وأكد العمادي سلامة الاقتصاد السوري رغم المنعكسات التي خلقتها الأحداث الدولية والاقليمية بدءاً من انخفاض أسعار النفط وصولاً الى تباطؤ الطلب العالمي على الكثير من منتجات الصناعات التصديرية، واعاد الفضل في ذلك الى تنوع موارد الاقتصاد السوري والى تضافر القطاعين العام والخاص في تحمل مسؤولية النمو الاقتصادي.

وأضاف أن علاقات سورية مع الاتحاد الأوروبي تتجه نحو اتفاق شراكة تحل محل اتفاق التعاون الموقع في عام 1977. وجاء في كلمة وزير الاقتصاد السوري ان احصاءات التجارة الخارجية تظهر توجهاً في سعي سورية لتحقيق التوازن في ميزان السلع والخدمات اذ ازدادت في عام 1997 عنه في العام 1996 نسبة الصادرات الى الناتج الاجمالي المحلي من 31,7٪ الى 34٪ وانخفضت نسبة المستوردات الى هذا الناتج من 37,9٪ إلى 35,5٪.

48 مشروعا استثماريا تم ترخيصها في اليمن الشهر الماضي

صنعاء: من عادل السعيد

أوضح محمد عبد القوى سيف، رئيس قطاع الترويج، بالهيئة العامة للاستثمار في اليمن، ان عدد المشروعات الاستثمارية التي رخصتها الهيئة خلال شهر يوليو (تموز) الماضي فقط بلغ 48 مشروعا اجمالي كلفتها الاستثمارية 3,4 مليار ريال، توفر نحو 1124 فرصة عمل مختلفة.

وقال رئيس قطاع الترويج لـ«الشرق الأوسط» ان المشروعات الصناعية تصدرت قائمة المشروعات المرخصة خلال شهر يوليو بعدد 31 مشروعا وبتكلفة 2,4 مليار، تلتها المشروعات الخدمية بعدد 7 مشروعات وبتكلفة 521,8 مليون ريال، فالمشروعات السياحية 6 مشروعات كلفتها الاستثمارية 246 مليون ريال وحول ضعف الاستثمارات السمكية التي لم تتجاوز المشروعين خلال هذه الفترة، اوضح ان ذلك يرجع الى ان بعض الشركات المستثمرة في هذا المجال تحصل على تراخيص مباشرة من وزارة الثروة السمكية دون الرجوع للهيئة، خاصة تراخيص صيد كميات محددة من الاسماك.

واضاف محمد عبد القوى سيف في سياق حديثه ان المشروعات الاستثمارية المرخصة خلال شهر يوليو تعد اكبر عدد من المشروعات رخص لها خلال شهر واحد منذ بداية هذا العام، وان شهر يناير كانون الثاني) من هذا العام يعد اقل الشهور التي رخصت فيها مشروعات استثمارية 15 مشروعاً، منوهاً الى ان اجمالي المشروعات الاستثمارية التي رخصتها الهيئة العامة للاستثمار منذ بداية هذا العام وحتى نهاية شهر يوليو الماضي بلغ 297 مشروعا موزعة على مختلف القطاعات الاستثمارية، بتكلفة اجمالية قدرها 43,6 مليار ريال، ليصل اجمالي عدد المشروعات الاستثمارية المرخصة منذ بداية تاسيس هيئة الاستثمار عام 1992 وحتى يوليو الماضي نحو 2614 مشروعا كلفتها الاجمالية 446,6 مليار ريال توفر مجتمعة 86 الفاً و780 فرصة عمل مختلفة. وعبر رئيس قطاع الترويج عن تفائله بامكانية اجتذاب المزيد من الاستثمارات ورؤوس الأموال المحلية والعربية والأجنبية خلال الفترة القادمة، على ضوء توافر المناخات الملائمة للاستثمار واستتباب الأوضاع الامنية واعادة صياغة ومراجعة قانون الاستثمار بما يسد الثغرات والنواقص التي تحول دون تدفق الاستثمارات ورؤوس الأموال للاستثمار في اليمن.

مصر تبحث شراء قمح فرنسي وأسترالي وأميركي أحمر

القاهرة - رويترز: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر امس انه سيعلن في موعد غايته صباح غد القرار الخاص بخيار شراء قمح اميركي أحمر لين في اطار مناقصة أعلن عنها يوم الجمعة لشراء 50 الف طن من القمح الاميركي.

وقال الشقنقيري في وقت سابق اليوم ان مصر اشترت 200 الف طن من القمح الابيض اللين في هذه المناقصة.

واوضح انه سيبدأ مفاوضات اليوم مع مجلس القمح الاسترالي حول مناقصة طرحت يوم الخميس. وترمي المناقصة لشراء 50 الف طن من قمح الدقيق الاحمر اللين الفرنسي و50 الفا اخرى من القمح الابيض اللين الاسترالي للتسليم في اكتوبر (تشرين الاول).

ومضى قائلا انه سيتم الاعلان في موعد غايته صباح يوم غد عن نتائج الخيار الفرنسي في مناقصة يوم الخميس.

وقد اشترت الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر امس أربع شحنات زنة كل منها 50 الف طن من القمح الاميركي الابيض اللين بسعر 99,50 دولار للطن للتسليم في أكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

معاقبة مواطنين سعوديين تستروا على عمالة أجنبية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اقرت وزارة الداخلية السعودية مجددا تنفيذ أحكام بمعاقبة 40 مواطنا لمخالفتهم أحكام نظام الاقامة والقرارات والتعليمات المكملة له من خلال تشغيل ونقل المخالفين من الوافدين، ليرتفع بذلك عدد المواطنين الذين اعلنت الوزارة عن معاقبتهم الى 80 شخصا في غضون اسبوعين، اذ كانت قد كشفت في الثاني والعشرين من الشهر الحالي عن معاقبة مجموعة مماثلة تضم 40 مواطنا لنفس الأسباب.

وتضمنت العقوبات الأخيرة السجن لفترات متفاوتة وصلت اقصاها الى سنة كاملة، وغرامات مالية بلغ مجموعها 168 الف ريال، ليصل اجمالي الغرامات المالية التي فرضت على جميع المخالفين في المجموعتين الى نحو 456 الف ريال.

واصدرت المديرية العامة للجوازات في السعودية امس قائمة تفصيلية بمخالفات المجموعة الاخيرة من المواطنين، اذ كانت اقصى عقوبة بالسجن لمدة سنة كاملة من نصيب احد مواطني منطقة جازان لاقدامه على نقل ثلاثة متسللين من الحدود فيما طبقت اعلى غرامة بحق احد مواطني منطقة مكة المكرمة بلغت 25 الف ريال لقيامه بتشغيل خمسة مخالفين.

وطبقا لما اورده البيان فان العقوبات طالت مواطنين في خمس مناطق سعودية هي جازان، وعسير ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقصيم الا ان جازان الواقعة جنوب السعودية سجلت اعلى نسبة من هذه المخالفات التي طالت 20 مواطنا يمثلون نصف العدد الذي تم الاعلان عنه، فيما جاءت عسير والتي تقع ايضا في الجزء الجنوبي من البلاد بالمركز الثاني من حيث عدد المخالفات التي طالت 16 مواطنا.

جزيرة البحر والشمس تتطلع لاستعادة بريقها السياحي

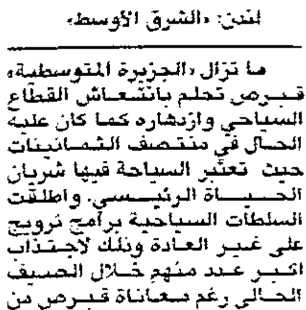
قبرص تسعى لإنعاش السياحة وتطلق برامج ترويجية بأسعار تشجيعية

لندن: «الشرق الأوسط»

ما تزال «الجزيرة المتوسطية» قبرص تحلم بانتعاش القطاع السياحي وازدهاره كما كان عليه الحال في منتصف الثمانينات حيث تعتبر السياحة فيها شريان الحياة الرئيسي. واطلقت السلطات السياحية برامج ترويج على غير العادة وذلك لاجتذاب اكبر عدد منهم خلال الصيف الحالي رغم معاناة قبرص من اسوأ موسم جفاف يضربها خلال عقود.

وخلال السنوات الاخيرة فان ازمة الصواريخ التي اعلنت السلطات اليونانية في الجزيرة انها ستشتريها في اطار الازمة مع الجانب التركي دفعت بالعديد من عشاق شواطئ المتوسط الى اختيار اماكن اكثر استقرارا وامنا. ورغم الاجواء الحارة التي غلبت على هذا الصيف الا ان عدد السياح خلال الصيف الحالي حقق ارتفاعا طفيفا مقارنة بالعام الماضي. ونقل عن وزير التجارة والصناعة والسياحة القبرصي نيكوس رولاندز قوله ان عدد 3 ملايين سائح يعتبر جيدا، وحال استمرار هذا المعدل عند هذا المستوى فان هذا يعني دخلا سياحيا يعادل 3,78 مليار دولار خلال الخمس سنوات المقبلة تعتبر كافية لضمان مستوى تشغيل جيد للمرافق السياحية.

ورغم الانتعاش النسبي في اداء القطاع خلال الصيف الحالي، الا ان الزيادة في عدد السياح تعتبر اقل من الزيادة التي كان يتوقعها مسؤولو القطاع الذين توقعوا نموا بنسبة 10 في المائة. وخلال العام الماضي استقبلت الجزيرة نحو مليوني سائح، وما يقلق السلطات السياحية هو ان قبرص رغم تاريخها العريق الذي يعود الى حوالي 7000 عام تروج عالميا على انها بلاد الشواطئ والبحر، ويعتبر هذا الشعار تقليديا حيث ان هناك دولا عديدة تنافس في هذا المجال ليست بعيدة عنها مثل اليونان او اسبانيا التي تجتذب العدد الاكبر من السياح الاوروبيين في هذا المجال. ويتميز البلدان الى حد كبير بمناخ جيد وتاريخ يجتذب الزوار.



شواطئ قبرص الحالمة ابرز معالم الجزيرة السياحية (ارشيف «الشرق الأوسط»)

وكي تتجاوز قبرص هذا العائق المحتمل، فانها تسعى الى خلق انطباعات خاصة تميزها عن دول متوسطية اخرى، ولاحظ زائرون قدموا اخيرا من بعض المناطق الاكثر شهرة في قبرص مثل ايانابا وليماسول المطلتين على البحر ان هناك تسهيلات عديدة تقدم للسائح منذ وصوله الى لارنكا التي تحتضن المطار الرئيسي في البلاد. كذلك فان بامكان السياح الاستمتاع برحلات ما بين قبرص ومصر واسرائيل عبر الباخرات السياحية الصغيرة مما يشير الى امكانية زيارة اكثر من بلد خلال جولة سياحية واحدة على ان تكون قبرص نقطة الانطلاق. وما يميز قبرص ايضا امكانية زيارة المناطق الجبلية القريبة من البحر والتي لا تبعد عن الشواطئ سوى حوالي 50 كيلومترا، وتمتاز المناطق الجبلية بمناخها المعتدل خلال فترات الصيف وبخاصة خلال ساعات النهار الحارة، كذلك فان اهالي تلك الجبال حولوا بيوتهم الصغيرة الى مطاعم صغيرة ويقدموا خدمات تقديم غرف النوم والافطار باسعار معقولة وباسلوب بسيط يتيح للزائر الاطلاع على تفاصيل الحياة اليومية لاهالي الجبال الذين يتميزون بطباعهم الريفية.

وغالبا ما تتم الحجوزات بشكل مباشر دون اللجوء الى وسطاء او الحجز المسبق، اذ حالما يعجب الزائر بمكان فان بامكانه قضاء ليلته حسب رغبته اذا توفر محل اقامة فيه.

وتتيح هذه الاجواء البسيطة للسياح الذين يزورون الجزيرة لوحدهم تنظيم برامج بسيطة بعيدة عما ترتبه شركات السياحة الكبيرة التي عادة ما تنفذ برامج يصفها الزوار بانها «سياحية جدا» في اشارة الى ان الزائر لا يمكنه الاطلاع على الاماكن الخاصة التي يريدها بحيث يصبح اسير البرنامج المعد سلفا ولا يتناسب بالضرورة مع اهواء ورغبات كافة اعضاء الجماعات السياحية. وفي جزيرة صغيرة فان بامكان الزائر ترتيب برنامجه بشكل خاص دون ان يترتب على ذلك تكاليف اضافية كثيرة.

ورغم ان عناصر الجذب في الجزيرة كثيرة، الا ان ارتفاع قيمة الجنيه القبرصي الذي يعادل 1,9 دولار يعتبر من العناصر التي تعيق تدفق السياح بشكل كبير وبخاصة الطلاب من اوروبا الذين يشكلون الشريحة الاكبر من اعداد السياح. الا ان قبرص تسعى لابقاء الاسعار دون زيادات وذلك لتبقى منافسة للدول المتوسطية الاخرى التي باتت تسخر موارد اضافية للسياحة.

تراجع أعداد القادمين خلال السنوات الثلاث الاخيرة

إسرائيل تعلق آمال انتعاش السياحة فيها على احتفالات الألفية الثانية

لندن: «الشرق الاوسط»

تستمر معاناة قطاع السياحة الاسرائيلي من ازمة خانقة وتقبل فعاليات القطاع على ازمة حقيقية. وكان مسؤولون يأملون في ان تسترد السياحة عافيتها وتعود لمستوياتها السابقة بعد دورة من اعمال العنف في المنطقة وسلسلة من الانفجارات التي خلقت اجواء غير امنة وتوقف العملية السلمية.

ويقول دان يارين الاقتصادي المسؤول في جمعية السياحة الاسرائيلية «ان هذا الركود في القطاع يعتبر الاطول في تاريخ صناعة السياحة الاسرائيلية» ويشير دان الذي كان يتحدث لـ«رويترز» الى ان السياحة كانت تنجح عادة باسترداد مستوياتها خلال شهر او شهرين بعد الحوادث، الا ان الركود يخيم على القطاع في اسرائيل منذ موجة من التفجيرات الانتحارية في مارس (اذار) عام 1996.

وتراجعت نسبة السياح خلال السنوات الثلاث الاخيرة، كذلك فان معدلات اشغال الفنادق تقدر حاليا بحوالي 57 في المائة مقارنة بنحو 68 في المائة كانت سائدة قبل حوالي ثلاثة اعوام. ويقول رافي وايتر مدير فندق شيراتون ان معظم الفنادق الاسرائيلية تحقق خسائر، وقد قامت بعض الفنادق بتقليص نفقاتها الجارية من خلال الاستغناء عن موظفين، حيث بلغ عدد المسرحين خلال السنوات الاخيرة حوالي 5000 عامل. وحسب تقديرات منظمة الفنادق الاسرائيلية فان الدخل المتحقق من السياحة تراجع من اعلى مستوياته عام 1995 حيث بلغ 3,4 مليار دولار الى 3,2 مليار عام 1997 ويتوقع تراجعه خلال العام الحالي الى مستوى 3 مليارات دولار فقط معززاً بذلك المنحى الهبوطي في الدخل المتحقق.

ويامل القائمون على السياحة ان تستعيد عملية السلام زخمها بما يدعم توفير اجواء الامن في منطقة الشرق الاوسط واظهرت بعض التحليلات والاستطلاعات ان غياب الامن يعتبر من اهم اسباب عدم اقبال السياح على برامج السياحة الاقليمية التي تتيح للسياح زيارة كل من الاردن وفلسطين ومصر بالاضافة الى اسرائيل.

ورغم ان بعض الفعاليات السياحية تشير الى ان ارتفاع الاسعار في اسرائيل يساهم بخفض معدلات تدفق السياح الى المنطقة الا ان تعثر عملية السلام يعتبر العامل الاهم في تراجع معدلات السياحة. ورغم ارتفاع عدد الليالي التي تم قضاؤها في اسرائيل منذ مطلع العام الحالي، الا ان انخفاض مستويات الانفاق لكل سائح لا يعني ان السياحة استعادت مستوياتها السابقة. ولا تزال النسب المتحققة اقل 14 في المائة من المعدلات التي تم تحقيقها خلال عام 1995. وتامل الفعاليات السياحية بان يشكل عام 2000 عام «السياحة الاسرائيلية» حيث يؤمل استقطاب نحو 4 ملايين حاج من مختلف دول العالم لاحياء الالفية الثانية في الاراضي المقدسة. الا ان تجربة اسرائيل خلال احياء الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين وعدم نجاحها بجذب العديد من السياح في الخارج يلقي بظلال الشك حول ما يمكن ان تسفر عنه آمال سنة 2000.

ضمن هذا الاطار قال مدير الخطوط البريطانية في اسرائيل نيرا دور قال اخيرا ان «البريطانية» تتجه لعدم ادراج اسرائيل لتكون احد المقاصد التي تعتمدها خلال برامجها التشجيعية، مؤكدا ارتباط تدفق السياح الى اسرائيل بتطورات العملية السلمية.

نجاح برنامج المجلة المرئية على طائرات «السعودية»

جدة: «الشرق الأوسط»

شهدت البرامج الترفيهية التي تعرض على طائرات الخطوط السعودية تطورا تجلى في برنامج المجلة المرئية لشهر اغسطس (أب) الحالي حيث كان برنامجا متميزا من حيث تجهيزاته الفنية، وجودة اخراجه وتنوع مواده التي ترضي مختلف انواق الركاب واعمارهم واهتماماتهم. فقد اشتملت التجهيزات على استديو خاص لهذه المجلة المرئية يحتوي على ديكور رائع من وحي الوان الشعار الجديد للخطوط السعودية اضاف لهذه المجلة المرئية رونقا وجمالا.

واشتملت المجلة على شريحة واسعة من المواد المتنوعة كما حرص معدو البرنامج ان يشتمل على استعراض لاهم الأماكن السياحية في منطقة عسير، وعلى عرض للجهود التي تبذلها السلطات السعودية لتوفير المياه الصالحة للشرب.

بلغاريا تلغي ضريبة القيمة المضافة على زوارها

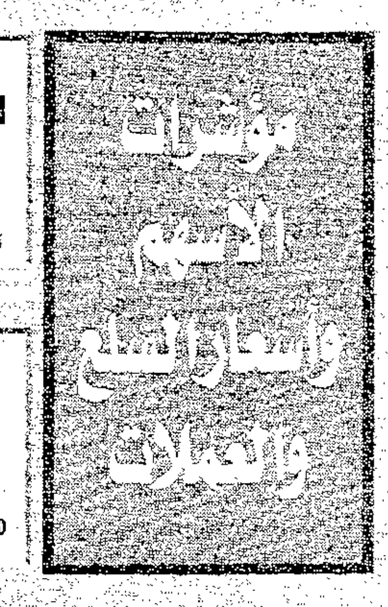
لندن: «الشرق الأوسط»

الغت بلغاريا ضريبة القيمة المضافة على زوارها وذلك اعتبارا من شهر اغسطس (أب) الحالي، وعللت مصادر بلغارية قرارها هذا برغبة الهيئات السياحية تقديم حافز آخر للسياح حيث كانت تبلغ هذه النسبة حوالي 22 في المائة.

وكانت تلك الضريبة قد فرضت على السياح منذ مطلع العام الحالي بهدف زيادة الدخل السياحي، الا انه لوحظ تراجع في اعداد الزوار الذين يقومون بحجوزاتهم مقدما بفترة ستة اشهر، كذلك فإن عائدات هذا العام لم تتأثر وذلك لان معظم الحجوزات تمت قبل بدء سريان القرار الجديد.

وتعاني بلغاريا الواقعة على البحر الاسود من المنافسة مع دول اخرى مثل تركيا واليونان التي تشكل شواطئها امتدادا للشواطئ البلغارية، وكانت بلغاريا تعتبر المقصد السياحي الاول للسياح الروس إبان الحكم الشيوعي السابق، الا انه ومنذ انهيار الاخير، فإن مرافق القطاع باتت تعاني بشدة كون السياحة كانت دائما تستند على جهود القطاع العام.

ومع التحولات الجديدة فإن القطاع الخاص الذي يتطور تدريجيا ليس لاحتلال حصة من سوق السفر العالمي. كذلك فإن دولا مجاورة مثل مونتينجرو وكرواتيا تروج برامج مشابهة مما يزيد من حدة المنافسة على استقطاب السياح لشواطئ البحر الاسود.



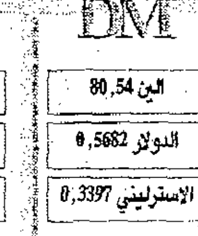
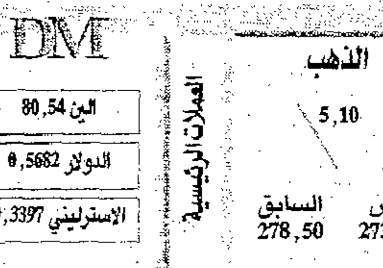
النفط	خام برنت تسليم
التغير	0,03
أمس	12,26
السابق	12,29

الذهب	
التغير	5,10
أمس	273,40
السابق	278,50

الأسهم العالمية

	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
المؤشر	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
التغير	497,6	114,6	119,1	67,30
الإقفال	13916,23	8051,68	5249,4	4993,54

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 80,54	الين 237,04	الاسترليني 0,0042	الين 141,75
الدولار 0,5682	الدولار 1,6723	الدولار 0,0870	الاسترليني 0,5980
الاسترليني 0,3397	المارك 2,9637	المارك 0,0124	المارك 1,7600

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,2500	6,2500
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,5300	5,6000
دينار كويتي	6,9300	7,3100

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7508	6,2170
ريال قطري	3,6403	6,0338
ريال عماني	0,3860	0,6398
درهم اماراتي	3,6730	6,0880
دينار بحريني	0,3770	0,6249
دينار كويتي	0,3065	0,5080
دينار اردني	0,7090	1,1752
جنيه مصري	3,4100	5,6521

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,0300
شلن نمساوي	12,64
فرنك فرنسي	6,0150
فلورين هولندي	2,0260
ليرة ايطالية	17750,00
ايكو	1,1000
دولار كندي	1,5825
بيزيتا اسبانية	152,5
فرنك سويسري	1,4790
دراخما يونانية	312,20
كرونة دنماركية	6,838

مع ارتباط 60 في المائة من ثروات الأميركيين بالأسهم

هبوط «وول ستريت» يعزز المخاوف من ركود أميركي

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط» - رويترز

قال خبير اقتصادي بمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ان الانخفاضات ...يرة لاسعار الاسهم الاميركية المرتبطة بالمخاوف من ازمة اقتصادية عالمية قد ...ن عاملا في ابطاء معدل النمو الاقتصادي للولايات المتحدة وتزيد احتمال ان ...ن التحرك المقبل في اسعار الفائدة هو الانخفاض.

واضاف بول اتكينسون رئيس قسم التكهنات الاقتصادية في المنظمة ان ...اق القوي للمستهلكين بالولايات المتحدة قد يكون مرتبطا بمكاسب سوق ...هم وان الانخفاضات الاخيرة قد تضعف الانفاق.

وقال في مقابلة اجرتها معه «اذا استمر ما حدث او سار في طريق مطرد ...اك من يقولون انه ضروري ومرغوب فيه فان هذا قد يؤدي الى مزيد من ...راجع للطلب المحلي في الولايات المتحدة بالنظر الى الوضع الخارجي» ...ساف قوله «اذا حدث هذا فان الاحتمال قوي انه في مرحلة ما ستنخفض ...ار الفائدة الاميركية بدلا من ان ترتفع».

وقد هبط مؤشر داو جونز الصناعي 357 نقطة او 4,19 في المائة يوم ...يس الماضي. وواصل هبوطه اول من امس بمقدار 114,31 نقطة او 1,4 في ...ة ليصل الى 8051,68 نقطة وذلك مع استمرار قلق المستثمرين على الوضع ...وسيا والاقتصاد العالمي. ويقدر بعض المحللين ان نحو 60 في المائة من ...ت الاميركيين مرتبط الان بالاسهم اي مثلي ما كان عليه الحال عام 1987.

ومنذ عدة اشهر الحقت ازمات في الاسواق الصاعدة اضرارا كبيرة بالاقتصاد ...يركي من خلال القطاع التجاري لكن قوة انفاق المستهلكين عوضت عن ذلك ...عف. ونقل تقرير في صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية امس عن ...س هانلي، المحلل المصرفي في مؤسسة «ووربيرج ديلون ريد» قوله ان لدى ...ك الاميركية انكشاف على الاقتصاد الروسي يقدر بنحو 8,8 مليار دولار، ...ء الاكبر منه في شكل ديون قصيرة الاجل مدتها اقل من عام واحد. ورغم ان ...ساف البنوك الاميركية على روسيا يعد اقل بكثير من انكشاف نظيرتها ...وبية، الا ان ذلك «قد القى بظلاله على ايرادات البنوك التجارية الاميركية».

والجدير بالذكر ان المخاوف من هبوط الايرادات قد اثرت بشكل سلبي في ...م الاخيرة على اسعار اسهم البنوك الاميركية. وكان العديد من البنوك في ...يات المتحدة قد اعلن احتمال تكبد خسائر من جراء الأزمة الروسية.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة 1,6 في المائة في الربع ...ي للعام والذي اعتبر اداء جيدا بالنظر الى الهبوط الحاد للطلب على ...درات من منطقة آسيا التي تعصف بها الازمات.

وكان مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الاميركي) قد ترك اسعار الفائدة الرسمية القصيرة الاجل دونما تغير منذ عام ونصف العام ويتوقع كثير من المحللين ان يستمر المجلس في اتخاذ موقف «الترقب والانتظار» بالنسبة للوقت الحالي.

من جهة اخرى ذكرت الحكومة الاميركية اخيرا ان المستهلكين الاميركيين خفضوا انفاقهم في يوليو (تموز) الماضي للمرة الاولى خلال اكثر من عامين لاسباب ترجع أساسا الى قلة المعروض من الطرز الجديدة للسيارات بسبب اضراب العمال في شركة «جنرال موتورز» وهي أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم. لكن محللين رجحوا ان يعود الانفاق الى الارتفاع بعد توقف الاضراب في أواخر يوليو الماضي واستمرار الدخول في النمو. غير انهم حذروا من ان المتاعب الاقتصادية العالمية التي تزداد تأزما تلقي بآثار سلبية حتى على أكثر اقتصاديات العالم نشاطا وهو ما ظهر في تقلص ثروات المستثمرين الاميركيين من الاسهم. وقالت وزارة التجارة اول من امس ان اجمالي الانفاق انخفض بنسبة 0,2 في المائة في يوليو الماضي على اساس مقارنة سنوي معدل موسميا الى 5,798 تريليون دولار مقارنة مع زيادة نسبتها 0,6 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي. وهذا أول انخفاض شهري منذ هبوط نسبته 0,3 في المائة في يونيو عام 1996.

ويعد انفاق المستهلكين الحافز لثلثي الانشطة الاقتصادية الاميركية. وقال محللون ان استمرار انخفاض أسعار الاسهم سيجعل الانفاق في النصف الثاني من العام يواجه مخاطر في ضوء ارتفاع عدد العائلات الاميركية التي يمكن ان تتاثر بسوق الاسهم من خلال مدخراتها للتقاعد او من خلال ارتفاع شعبية عقود خيارات الاسهم والصناديق الاستثمارية وصفقات الاسهم المباشرة.

وقال الاقتصادي كين مايلاند من مؤسسة كيكورب في كليفلاند بولاية اوهايو الاميركية «ان انخفاض سوق الاسهم في الفترة الحالية يجعل هذا امرا حتميا. ومع رؤية المستهلكين لثرواتهم وهي تتقلص فسيصلون الى اقتناع مفاده انهم بحاجة لادخار مزيد من الدخول الحالية».

وينمو الاقتصاد الاميركي بثبات منذ الركود الاخير الذي انتهى في مارس (آذار) عام 1991 وساعده في ذلك ارتفاع كبير في انفاق المستهلكين بفضل توفير الملايين من الوظائف الجديدة.

وقال بول كازريل الاقتصادي في نورثرن تراست في شيكاجو ان استعداد المستهلكين للانفاق سيتضرر من بعض عمليات تسريح العمال في مصانع انتاج تلقت طلبيات تصدير قليلة من آسيا اضافة الى الفضيحة السياسية التي تحيط بالرئيس الاميركي بيل كلينتون وكذا القلق بشأن عدم الاستقرار العالمي. وأضاف كازريل «لا يوجد ما ينبئ بانهيار، ولكني اعتقد اننا سنشهد انخفاضا ملحوظا في معدل انفاق المستهلكين خلال النصف الثاني للعام».

موجز

توقع انخفاض صادرات أميركا الزراعية

● قالت وزارة الزراعة الاميركية ان صادرات المزارعين الاميركيين ستنخفض بنسبة 4.6 في المائة الى 52 مليار دولار في السنة المالية الجديدة وهو ما يقلص من توقعات دخل المزارعين في ضوء ركود التجارة وانخفاض الاسعار.

وتعد الصادرات جانبا حيويا في الاقتصاد الزراعي اذ تساهم عادة بنسبة تزيد على 20 في المائة من عوائدها.

وذكرت رويترز ان وزارة الزراعة قلصت من تقديراتها لمبيعات السنة المالية 1998 الى 54.5 مليار دولار بانخفاض قدره 500 مليون دولار عن توقعاتها في مايو (ايار) الماضي وبانخفاض كبير عن توقعها الأصلي بصادرات اجماليها 58,5 مليار دولار.

بدء تشغيل محطة كهرباء إيرانية جديدة

● قال مسؤول ايراني في تصريحات نشرت امس أنه تم ربط محطة جديدة للكهرباء طاقتها 200 ميجاوات جنوب العاصمة طهران بشبكة الكهرباء الايرانية.

ونقلت رويترز عن صحيفة ايران ديلي ان المحطة الكائنة في مدينة قم على بعد 120 كيلومترا عن العاصمة تكلفت 145 مليون دولار و 80 مليار ريال ايراني (26,7 مليون دولار).

وأضاف المسؤول ان المحطة هي الثانية في مشروع قم للطاقة الذي بدأ العمل في محطته الاولى عام 1993 بطاقة 514 ميجاوات. ونسبت الصحيفة الى وزير الطاقة حبيب الله بيطرف قوله ان ايران تخطط لزيادة انتاجها من الكهرباء بمعدل 1600 ميجاوات سنويا.

انخفاض صادرات السيارات الهندية

● سجلت شركة السيارات الهندية «ماروتي اوديوج» التي تعتبر اكبر جهة مصنعة للسيارات في الهند انخفاضا في صادراتها نسبته 25 في المائة في الفترة الواقعة بين شهري ابريل (نيسان) ويوليو (تموز) من العام الحالي.

واشارت لاحدث الاحصائيات التي اصدرتها الشركة ونقلتها ق ن أ عن وكالة الانباء الهندية الى ان الشركة التي تهيمن على صناعة السيارات الهندية بنسبة تصل الى 83 في المائة استمرت رغم هذا الانخفاض في صادراتها الى الخارج كاكبر مصدر للسيارات من الهند حيث بلغت هذه الصادرات 5290 سيارة مقابل 7094 سيارة خلال نفس الفترة من العام الماضي.

«تويوتا» ترفع حصتها للسيطرة على «دايهاتسو» اليابانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة «تويوتا» اليابانية المصنعة للسيارت السيطرة على شركة «دايهاتسو» المنتجة للسيارات الصغيرة وذلك ضمن خطوة اخرى باتجاه تعزيز ودمج صناعة السيارات في اليابان.

وسيطرة شركة «تويوتا» على «دايهاتسو» من خلال رفع حصتها في الشركة الاخيرة من 34,5 في المائة الى 51,2 في المائة، هي المرة الاولى التي تقوم بها شركة يابانية مصنعة للسيارات بجعل شركة اخرى فرعا لها.

ونقلت صحيفة الفايننشيال تايمز البريطانية امس عن محللين قولهم ان هذه الصفقة ستسمح لشركة «تويوتا» بالاستفادة من قوة «دايهاتسو» في سوق السيارات الصغيرة ووجودها القوي في الصين. وتؤكد هذه الخطوة هدف «تويوتا» في دعم علاقاتها مع الشركات الاخرى المصنعة للسيارات المنظمة الى مجموعتها.

وكان هيروشي اوكودا رئيس مجلس ادارة «تويوتا» قد ذكر مرارا ان شركته غير مهتمة بالاندماج مع شركة منفصلة اخرى، مثلما فعلت شركة «ديملر - بنز» الالمانية مع «كرايزلر» الاميركية، بل انها ستعزز علاقاتها مع شركات اخرى مثل «دايهاتسو» و«هينو موتور» المصنعة للشاحنات. وقد دفعت تصريحاته الى توقعات ذكرت ان «تويوتا» تعتزم ايضا زيادة حصتها الحالية البالغة 18,2 في المائة في شركة «هينو».

وقالت شركة «تويوتا» ان زيادة حصتها في «دايهاتسو» ستسمح للشركتين بالتعاون بصورة اكثر في مجالات التطوير والانتاج والتوزيع. واضافت قولها في بيان «ان تطوير تكنولوجيا موائمة للبيئة ينطوي على تكاليف باهظة جدا ويعد تبذيرا للشركة التي تسعى الى ذلك بمفردها».

والمعروف ان شركة «دايهاتسو» تختص بتصنيع السيارات التي يقل حجم محركاتها عن 660 سنتيمترا مكعبا، والتي لا تنتجها «تويوتا». وتعد سوق السيارات الصغيرة قوية في اليابان، حيث استطاعت الشركات المصنعة لهذه السيارات انتزاع حصص مبيعات لها من الشركات المصنعة للسيارات الاكبر، بما فيها «تويوتا».

وفي سوق السيارات اليابانية التي تعاني في الوقت الحاضر من الركود فان «السيارات الارخص والاصغر هي التي تستحوذ على قدر اكبر من المبيعات»، وذلك طبقا لنوريكي هيراكاتا، المحلل الصناعي في بنك «مورجان ستانلي» بطوكيو. ويقول هيراكاتا «ان تويوتا قد تعرضت لاضرار من قبل مصنعي السيارات الصغيرة الذين انتجوا سيارات اغلى من سيارات تويوتا الصغيرة الا انها تلقت معاملة ضريبية افضل».

اضافة الى ذلك فقد دشنت شركة «دايهاتسو» سيارة صغيرة سعة خزان وقودها لتر واحد تتنافس مع سيارات «تويوتا» الصغيرة واصبحت واحدة من افضل سيارات اليابان مبيعا.

ومن خلال فرض السيطرة على «دايهاتسو» فان «تويوتا» ستكون قادرة على تركيز جهودها في مجال صناعة السيارات الصغيرة وان تأخذ الريادة في هذه السوق التي تسيطر عليها شركة «سوزوكي».

كما ان الوجود القوي لشركة «دايهاتسو» في الصين يعد من عوامل الجذب القوية لشركة «تويوتا»، وخصوصا ان الاخيرة لم تستطع الحصول على رخصة من سلطات الصين في اقامة مشروع مشترك هناك.

وتصنع شركة «دايهاتسو» طراز «شاراد» الصغير في الصين وذلك من خلال مشروع مشترك، في حين ان نشاط «تويوتا» التصنيعي الوحيد في الصين عبارة عن مشروع مشترك لمحركات تستخدم في سيارات «دايهاتسو».

على صعيد آخر نقلت وكالة «رويترز» امس عن صحيفة مالية يابانية قولها امس ان شركة صناعة السيارات اليابانية العملاقة «هوندا» ستنتج مجموعة جديدة من المركبات الرياضية في كندا عام 2000 لبيعها في امريكا الشمالية.

وقالت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» ان المركبة الجديدة ستكون لها مكونات مماثلة لاجزاء الشاحنة الصغيرة اوديسي التي ستبدأ الشركة انتاجها في كندا في سبتمبر (ايلول). وأضافت الصحيفة نقلا عن مصادر بالشركة ان السيارة الجديدة سيكون لها محرك سعته ما بين 3000 و4000 سنتيمتر مكعب سيستخدم ايضا في مجموعة «اوديسي».

وقالت الصحيفة ان «هوندا» تعتزم انتاج نحو 120 الف شاحنة صغيرة من نوع «اوديسي» في مصنعها الكندي العام المقبل و30 الفا من المركبات الرياضية الجديدة سنويا حينما يبدأ الانتاج عام 2000.

وكان سيارة «هوندا» الرياضية من طراز «سي ار/في» التي تنتج في اليابان قد سجلت مبيعات جيدة في امريكا الشمالية. وقالت شركة «هوندا» امس ان سعر البيع بالتجزئة لسياراتها من طراز «اكورد» الاكثر مبيعا سيزيد بنسبة 0,8 في المائة في المتوسط اي 175 دولارا لموديل عام 1999.

مبيعات «فولكس فاجن» ترتفع 4.8 بالمائة في سبعة أشهر

فولفسبرج (المانيا) - رويترز: قالت شركة «فولكس فاجن» لصنع السيارات ان مبيعاتها في الاشهر السبعة الاولى من عام 1998 ارتفعت 4,8 في بالمائة الى مستوى قياسي عند 2,7 مليون سيارة.

وقالت الشركة ان اوروبا شهدت اكبر نمو لمبيعات اكبر شركة لصنع السيارات في القارة الاوروبية. ففي سوقها المحلية قفزت مبيعات سيارات «فولكس فاجن» 7,3 في المائة الى 649393 سيارة في الفترة من يناير (كانون الثاني) الى يوليو (تموز) الماضيين وزادت المبيعات في بقية اوروبا 8,8 في المائة الى 1,84 مليون سيارة.

غير ان المبيعات في الاسواق الصاعدة ظهر اثر الازمة المالية التي اصابت آسيا ومناطق اخرى.

ففي افريقيا الجنوبية وافريقيا هبطت المبيعات بنسبة 25,3 في المائة الى 324062 سيارة. وكان الهبوط في منطقة آسيا والمحيط الهادي اقل 3,7 في المائة الى 220479 سيارة.

وجاء اكبر معدل نمو في امريكا الشمالية اذ قفزت المبيعات هناك بنسبة 57,7 في المائة الى 239283 سيارة.

ومن بين طرز «فولكس فاجن» فان طراز «سيات» ومقر تصنيعه في اسبانيا، شهد زيادة في المبيعات في الاشهر السبعة الاولى 15 في المائة الى 273642. وحققت «سكودا» التشيكية التابعة للمجموعة زيادة نسبتها 11,9 في المائة في المبيعات الى 212465 [illegible] وباعت المجموعة 1,66 مليون سيارة «فولكس فاجن» في الاشهر السبعة الاولى لعام 1997. وباعت وحدتها «أودي» 354875 سيارة بزيادة نسبتها 9,2 في المائة. وارتفعت مبيعات شاحنات «فولكس فاجن» 0,7 في المائة الى 200158 شاحنة.

واذاعت الشركة هذه الارقام قبل بدء معرض السيارات الدولي السابع والخمسين في هانوفر بشمال المانيا الذي يفتتح غدا (الاثنين).

صندوق النقد يوقف برنامج الإنقاذ المالي لروسيا حتى «إصلاح الاقتصاد»

واشنطن - موسكو: وكالات الانباء

قال امس فيكتور تشيرنوميردين ...م باعمال رئيس الوزراء الروسي، ... يتعرض لضغوط غربية كبيرة ...د التخلي عن برنامج الاصلاح ...صادي، ان روسيا اصبحت الان ... من العالم الاقتصادي مستبعدا ...مال العودة الى سياسات العهد ...فياتي.

...جاء ذلك بعد ان ابلغ صندوق ...د الدولي والولايات المتحدة ...يا وقف برامج الانقاذ المالي الى ...ثبت موسكو انها تصلح ...صادها ولن ترتد الى الاقتصاد ...ه على غرار النظام السوفياتي.

...فقد صرح العضو المنتدب ...دوق ميشيل كامديسو في لقاء ...صحافيين مساء امس الاول في ...نطن بانه ما زال من الممكن ان ... الصندوق جزءا من برنامج انقاذ دولي قيمته 22,6 مليار دولار لروسيا في سبتمبر (ايلول) المقبل ولكن فقط في حالة تحرك تشيرنوميردين بسرعة بشأن اصلاحات السوق. وقال كامديسو خلال مؤتمر صحافي «ان الدعم الدولي ينتظر عرضا واضحا لتوجهات الحكومة ودعم البرلمان».

والجدير بالذكر ان روسيا اتفقت على برنامج انقاذ يتزعمه صندوق النقد الدولي قيمته 22,6 مليار دولار في يوليو (تموز) في محاولة اخيرة للخروج من الازمة الاقتصادية.

ونقلت وكالات انباء روسية عن تشيرنوميردين قوله انه ليس لديه خطط لانهاء قابلية الروبل الجزئية للتحويل. وقال «اننا بالفعل جزء من العالم الاقتصادي ولن تكون هناك عودة الى الماضي». من جهتها اوضحت الولايات المتحدة، وهي اكبر مساهم في صندوق النقد الدولي، بانه لا بد من التفاوض من جديد على برنامج الانقاذ الذي اتفق عليه في يوليو الماضي للاخذ في الاعتبار الظروف الجديدة.

وقال لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الاميركي في بيان صحافي «اتفاق روسيا مع صندوق النقد الدولي يتطلب سلسلة جديدة من التفاهمات تلائم الظروف الحالية بشأن التحركات السياسية الروسية».

كما طلب الرئيس الاميركي بيل كلينتون من روسيا اتخاذ الاجراءات «الصعبة» اللازمة للنهوض باقتصادها وذلك في خطاب القاه في ماساتشوسيتس. ووصف كلينتون التطورات الاخيرة في روسيا بانها «تثير الاضطراب» مؤكدا ان من واجبه التوجه غدا (الاثنين) الى موسكو لعقد قمته مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وكان الصندوق والدول الغربية تامل بان يكون اسوأ ما في هذه الازمة قد انتهى ولكن الظروف تدهورت بشكل شبه فوري. وعزل يلتسين حكومة سيرجي كيريينكو بأكملها بعد ان اضطر الى تخفيض قيمة الروبل والتخلف عن دفع بعض الديون الخارجية واعاد تشيرنوميردين الذي كان قد عزله قبل بضعة اشهر.

وقال كامديسو الذي التقى مع تشيرنوميردين يوم الاربعاء الماضي انه أبلغ رئيس الوزراء الروسي انه لن يكون هناك دعم دولي اذا فرضت روسيا السيطرة الحكومية على اقتصادها وعادت الى نظام الرقابة على الاسعار والتجارة الذي كان مطبقا في العهد السوفياتي. واضاف ان «هذا الدعم الدولي سينتظر لمعرفة توجه الحكومة وقوة التأييد للاجراءات في البرلمان ولا سيما بشأن العائدات».

ومن جهة اخرى اعلن كامديسو ان روسيا تتحدث عن امكانية انشاء «لجنة نقدية» لتأمين استقرار الروبل. وهذا النوع من الآليات معمول به حاليا في هونغ كونغ والبرازيل. اذ يمكن ان يؤدي في حال حصول هبوط مفاجئ في اسعار العملة الى ارتفاع في معدلات الفوائد. وغالبا ما تكون اللجنة النقدية برئاسة البنك المركزي ويساعده احيانا خبراء اقتصاديون ومصرفيون.

ونقلت وكالة «ار اي ايه» للانباء عن تشيرنوميردين قوله ان مجلس وزرائه لن يغلق مكاتب الصرافة لان هذا سيؤدي الى ايجاد سوق سوداء تتهرب من السلطات الضريبية. وقال ان تفاصيل برنامجه الاقتصادي ستعلن في الايام القليلة المقبلة.

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

زحف العمران والجفاف والتلوث يقلص مساحات نخيل مراكش

• يكاد النخيل ان يكون رمزا لمراكش. فرغم الزخم التاريخي الذي توفره المدينة لزوارها من خلال المآثر الشاهدة على زهاء الف عام من الريادة الحضارية في الغرب الاسلامي، فإن منظر النخيل الذي يمد هاماته نحو السماء يترسخ في ذهن الزائر مشكلا صورة تلخص كل جمال مراكش وروعتها. وتضفي على هذا الجمال مسحة خاصة تلك المفارقة الصارخة بين الرجعية الصحراوية للون المدينة الطيني ونخيلها وبين الحمامات الثلجية الناصعة فوق هامات جبال الاطلس المحيطة بالمدينة، في مشهد يذكر بجلسات سمر شيوخ القبائل البربرية حول صينيات الشاي المنعنع واطباق اللوز والعسل الحر.

(عالم الشرق الأوسط)

مدينة قندهار الواقعة على بعد 450 كيلومترا الى الجنوب الغربي من كابول هي مقر قيادة حركة طالبان الافغانية. الهدوء والأمن علامتان مميزتان الآن لهذه المدينة التاريخية التي كانت عاصمة لأفغانستان وعادت اليوم لتصبح عاصمة طالبان اكبر قوة في افغانستان مع سيطرتها على العاصمة الرسمية كابول منذ عام ونصف العام. المسلحون اختفوا وكذلك اختفت الحواجز الطيارة التي اعتاد اهل قندهار على رؤيتها ودفع الضريبة عندها، بل وسفك دمائهم من قبل المشرفين على هذه الحواجز الذين كانوا يختلفون على الغنيمة بعيد سقوط الحكومة الشيوعية. هذه الغنيمة كانت، احيانا، تتمثل في الخلاف على من يأخذ الضريبة من هذا المواطن او ذاك، او من يسرق اموال مؤسسات الاغاثة الدولية ويقطع الطريق عليها طمعا في الحصول على شيء مما خصص للشعب الافغاني من قوت ومساعدات انسانية اخرى. لكن المضحك المبكي ان هذه الغنيمة كانت احيانا تتمثل في الخلاف على صبي او فتاة ومن نصيب اي من القادة يكونون. هذه الامور السلبية لم يعد لها وجود في عاصمة الجنوب الافغاني كما يورد جمال محمود اسماعيل **في تحقيقه الميداني هذا من مدينة قندهار.**



الحياة تدب شيئا فشيئا في شوارع قندهار (ارشيف «الشرق الأوسط»)

عاصمة الجنوب الأفغاني المعبقة بشذى التاريخ

قندهار.. مدينة تستعيد عافيتها من جديد

قبل عام واحد كان مسلحو طالبان يجوبون شوارع المدينة ليلا ونهارا طيلة سنتين من سيطرتهم على المدينة. اما اليوم فلم تعد تراهم حتى عند مداخل المقرات الرسمية لطالبان. وحركة الحياة التي كانت تقف في المدينة مع غروب الشمس نشطت الآن، ودبت الحياة ايضا من جديد في حركة التجار الذين امنوا على اموالهم وانفسهم. كما ان لسياسة الحركة في جمع السلاح من الافغانيين ووضعه تحت سيطرة قياداتها المركزية ورفع الضرائب عن الشعب اثر في عدم ظهور حركات تمرد في هذه المناطق. وهناك حملة، بدأت منذ بداية العام الحالي لاعادة البناء والتعمير في المدينة مستفيدة من الامن والنظام الذي فرضته وبدء تحرك القطاع التجاري في المنطقة، وكان اول مظاهر البناء اعادة التيار الكهربائي للمدينة بشكل منتظم بعد اجراء اصلاحات على سد اقامه الاميركيون في ولاية قندهار في الستينيات. كما ان ميدان الشهداء وسط المدينة اعيد ترميمه وتزيينه بالسيراميك ووضعت المدافع التقليدية القديمة في الميدان الذي كان دائما علامة بارزة في مدينة قندهار.

مدينة تخرج من الدمار

وشوارع المدينة او ما تبقى منها بدأ العمل لاعادة رصفها من جديد، لكن هذا العمل المتواصل لم يثمر جيدا حتى الآن بسبب تطلب مثل هذا العمل وقتا طويلا وجهدا كبيرا وامكانيات مالية واسعة ما زالت تفتقر اليها السلطة المحلية والمركزية. ويحتاج هذا الترميم الى جهود دولة قادرة ماليا اضافة لاستقرار دائم في البلاد، اذ ان سنوات الحرب التي زادت عن العشرين عاما دمرت البنية التحتية لافغانستان. فهناك العديد من الجسور التي نسفها المجاهدون او قصفتها الطائرات الروسية والحكومية انذاك، بعد ان استخدمها المجاهدون في مناطقهم قبل دخولهم العاصمة كابول. ويفضل سائقو السيارات الصغيرة والشاحنات السير على جانب الطريق حيث حفرت الحركة المتواصلة للشاحنات طريقا ترابيا جديدا على جانب الشارع العام. والطرق الترابية هذه اصبحت اكثر ازدحاما من الشوارع الرئيسية المخربة، لكن الامطار وضغط الحركة جعل من هذه الطرق الترابية مطبات وعرة. وحولتها الأمطار الغزيرة التي تهطل احيانا في افغانستان الى برك مياه عميقة وعند مدخل كل مدينة هناك حاجز لقوات طالبان، يأخذ سائق التاكسي ورقة منه بعبور الحاجز الذي يليه وبدلا من ان يقف المسؤول عن الحاجز على قارعة الطريق ليناول السائق الورقة المطلوبة يجلس مستريحا في غرفة على قارعة الطريق وينزل صاحب السيارة ليخلص اوراقه المطلوبة بيده مباشرة.

وسائط نقل خليطة

وسائط النقل في المدينة خليط من القديم والحديث، فهي تتراوح ما بين عربات تجرها الخيول وتنتقل الى «الركشة» ذات العجلات الثلاثية التي تراها كثيرا في الافلام الهندية، الى حافلات الركاب الحديثة وغالبيتها من نوع (كورولا استيشن) قادمة من دبي، او سيارات النقل الصغيرة او الشاحنات الكبيرة التي تشكل اسطولا يتنقل بين باكستان وايران عبر الاراضي الافغانية. لكن الملاحظ ان هذه السيارات لها مقود من جهة اليمين وهو ما يستخدم في باكستان وليس افغانستان. وقد ذكر بعض المطلعين ان هذه السيارات يجري تهريبها بعد فترة للسوق الباكستانية دون دفع الجمارك المفروضة عليها للحكومة الباكستانية، وتلقى تجارة استيراد السيارات عبر دبي تسهيلات من الحكومة الايرانية التي تسهل للتجار الافغان هذه المهمة مما يؤثر سلبا على اقتصاد باكستان المنهك اصلا. واشارت احصائية لشرطة اقليم بيشاور الى ان هناك اكثر من ثلاثمائة سيارة يجري ادخالها من افغانستان الى باكستان عبر هذا الاقليم شهريا بصورة غير قانونية.

البترول في قندهار متوفر باستمرار، ويتم استيراده من تركمانستان او عبر ميناء كراتشي بباكستان. والبترول التركماني مفضل على غيره بسبب الجودة والرخص حيث يتم نقله عبر قطارات الى مدينة تروغندي الحدودية في ولاية بادغيس شمال افغانستان وهي تقع تحت سيطرة طالبان. واستيراد البترول التركماني او غيره عبر كراتشي جعل القاطنين في مناطق طالبان لا يشعرون بالبرد القارس في الشتاء لتوفر الوقود كما ان السيارات والشاحنات تعمل في هذه المناطق اثناء الليل واطراف النهار.

بضائع متنوعة مستوردة

وتقوم عشرات الشاحنات الضخمة التي تحط في قندهار بنقل البضائع المستوردة من الخارج او نقل المنتجات الافغانية التي تتمثل في الفواكه والخضار والمنتجات الزراعية الاخرى ويعيش على تجارة الترانزيت عشرات الآلاف من الافغانيين منذ عشرات السنين. وتشكل هذه المهنة مصدر دخل مهم للاقتصاد الافغاني منذ فترة طويلة، ويستفيد التجار الافغان من وجود فئة ليست قليلة العدد منهم في دبي والمانيا وغيرهما من الدول يقومون بتمويل التجارة وارسال البضائع لافغانستان، لكن هذه التجارة تجاوزت حدود حاجة الافغان واسواق افغانستان حيث لجأ التجار والافغان بمساعدة من بعض التجار الباكستانيين لاغراق الاسواق الباكستانية بالبضائع المهربة من افغانستان، وكان التجار ينقلون هذه البضائع للسوق الباكستانية عبر رجال القبائل على البغال والجمال والحمير، لكن الاحوال تطورت الآن فاصبحت تنقل عبر وسائط نقل حديثة مثل السيارات والشاحنات التي تستخدم طرقا ترابية في منطقة القبائل الباكستانية المحاذية للحدود الافغانية هذه القبائل تتمتع باستقلال ذاتي وتمتلك اسلحة من المسدسات الى راجمات الصواريخ والمدافع والرشاشات الثقيلة وخاضت سابقا حروبا مع الحكومة الباكستانية. ويوازي هذا الطريق الخط العام الذي تسيطر عليه الحكومة الباكستانية وتمر منه السيارات الخاصة ويعتبر الطريق الرسمي بين افغانستان وباكستان. واثرت خطوة التجار الافغان هذه على السوق والصناعة المحلية في باكستان بحيث فقدت الخزينة الباكستانية مئات الملايين من الدولارات التي كانت تتقاضاها كرسوم جمارك على الواردات الاجنبية. كما انها اثرت بشكل حاد على الصناعة المحلية الباكستانية التي لم تعد اسعارها قادرة على منافسة اسعار البضاعة الاجنبية القادمة عبر افغانستان. والمعلوم ان جودة الصناعات الباكستانية ليست منافسة لمثيلاتها القادمة من اليابان او جنوب شرق آسيا. واشارت احصائية لمكتب الدخل القومي الباكستاني الى ان خسائر صناعة اجهزة التلفزيون الباكستانية من التهريب عبر افغانستان بلغت هذا العام ثلاثة مليارات روبية (اي 67 مليون دولار)، اضف الى تلك الخسائر من جراء الصناعات الاخرى مثل ادوات التجميل والادوات الكهربائية مثل البرادات والثلاجات والمكيفات التي يستوردها التجار الافغان ويهربونها للسوق الباكستانية نظرا لعدم الحاجة لها في افغانستان بسبب برودة الجو اولا وبسبب عدم وجود تيار كهربائي في غالبية الارضي الافغانية ثانيا.

رفوف عامرة بالبضائع

وتشاهد رفوف المحلات التجارية في قندهار والبلدات الواقعة على الطريق بينها وبين مدينة كويتا الباكستانية وهي مملوءة بالبضائع الاستهلاكية اليومية القادمة من باكستان. وحسب قول مرافقي القندهاري «ان كل شيء هنا صناعة باكستانية، عشرات الشاحنات تحضر هذه البضائع يوميا من باكستان كما تنقل هذه الشاحنات المئات من الاطنان يوميا من القمح والدقيق والمواد الاساسية من السوق الباكستانية للمدن الافغانية الواقعة تحت سيطرة طالبان وهذا عكس ما كان عليه الوضع ايام الرئيس المعزول برهان الدين رباني في كابل مع قائده العسكري احمد شاه مسعود حيث عمدت حكومة بي نظير بوتو لوقف العمل باتفاقية تجارة الترانزيت ومنع تصدير المواد الغذائية من باكستان لمناطق حكومة رباني السابقة مما قاد لارتفاع حاد في الاسعار في تلك المناطق.

العملة الافغانية والروبية الباكستانية

العملة الافغانية هي المتداولة في افغانستان بشكل عام. لكن الروبية الباكستانية لها نصيبها من التداول في المحلات او مع سائقي السيارات والشاحنات. كما ان الدولار الاميركي له حضور ايضا في المناطق الافغانية المختلفة مع اختلاف في السعر فهو يعادل 32 الف افغاني (اسم العملة الافغانية) في مناطق طالبان بينما يعادل ضعف هذا السعر في مناطق المعارضة الافغانية المنقسمة على نفسها حتى الآن.

إدارة غير منظمة

وما زالت ادارات طالبان في قندهار وغيرها من المناطق غير منظمة بشكل كامل والسبب الرئيسي في ذلك محاولة الحركة الاعتماد على عناصرها فقط دون غيرهم. ومعظم عناصر الحركة او مؤيدوها من خريجي المدارس التقليدية الذين درسوا شيئا من العلوم على منهاج قديم ربما لا يناسب في اسلوبه وطريقة تدريسه متطلبات العصر الحاضر. كما ان هذه المدارس لا توفر لطالبها الاستفادة من العلوم العصرية التجريبية او العلوم الانسانية الضرورية. وأدى هذا كله الى نقص كبير عند الحركة في التعامل مع معطيات الواقع ومتطلباته، فعلى سبيل المثال عين احد خريجي هذه المدارس نائبا لوزير الاعلام ومديرا لاذاعة صوت الشريعة في قندهار، وهي الاذاعة الرسمية الناطقة باسم طالبان. وبعد فترة ونظرا لقربه من القيادة وولائه لها نقل ليعين نائبا لوزير الخارجية في كابول. وهو لا يتقن سوى لغة البشتو اللغة الام له، كما انه يفتقر للحس الدبلوماسي الذي يعتبر ضروريا في مثل هذا المنصب الحساس. وهناك شاب آخر عين قنصلا في السفارة الافغانية في اسلام اباد رغم انه لم ينه المرحلة الثانوية العامة وبعد فترة نقل ليعين مديراً للبنك الوطني الافغاني في قندهار الذي يشرف على كافة المعاملات المالية للتجار الافغان وحكومة طالبان. والامثلة كثيرة في هذا المجال. واهمال طالبان الاستفادة من مئات بل آلاف الشباب الافغان الذين درسوا وتعلموا ويستطيعون القيام بمهام مختلفة ربما عائد لتخوف الحركة من الذوبان في حال الافراط في الاستفادة من هذه الطاقات، هذا اضافة للتنافس التقليدي بين اتباع المدارس القديمة والمدارس الحديثة، خاصة في افغانستان، حيث يطغى هذا التنافس حادا خاصة في الجنوب الافغاني الذي يعتبر اقل تعلما وتقدما من الشمال.

حدود مفتوحة

والحدود مع باكستان التي تمثلها بلدة سبين بولدك المقابلة لبلدة شمن الباكستانية لا تشكل علامة واضحة لاظهار الحدود الرسمية بين البلدين. فالشرطة على جانبي الحدود لا تسأل ابا من المسافرين او السيارات التي تعبر الحدود عن ايا اوراق شخصية او اثبات هوية. كما انها لا تختم لاحد على جواز سفره او تعطيه ورقة دخول رسمية لافغانستان او باكستان. مما يجعل الامر سهلا لكل من اراد ان يجتاز الحدود في اي اتجاه كان دون خشية الامساك به عند المعبر ولو حدث ان اوقفت الشرطة هذه السيارة او تلك فإن السائق يمكنه التفاهم مع الضابط المسؤول دون ان يتحدث هذا الضابط مع ركاب السيارة او حتى يتعرف على هوياتهم.

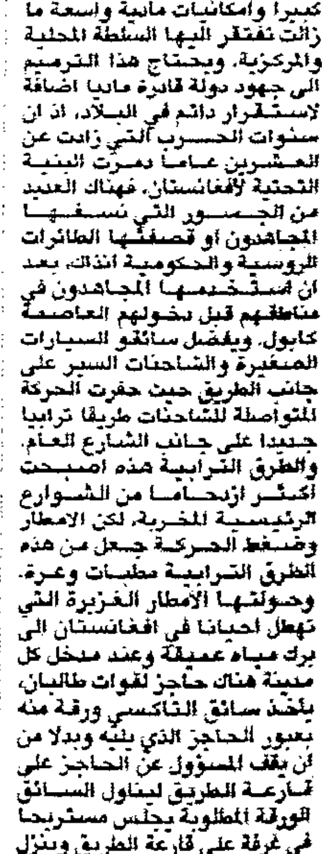
وفي باكستان تشعر مباشرة، بعد اجتياز الحدود الافغانية، بالفرق بين الدولتين. ففي الجانب الباكستاني ومن اول نقطة الحدود يقابلك الشارع المعبد والمعتنى به (الى حد ما) كما ان الابنية اسمنتية صلبة وليست طينية كما الوضع في افغانستان. وهناك ترى المنشآت العامة مثل المدارس ومراكز الشرطة وحرس الحدود هذا اضافة لخدمات الكهرباء والماء والهاتف التي تصل لآخر نقطة في باكستان. لكن الشارع الذي يصل باكستان بالاراضي الافغانية لا يمكنه في وضعه الحالي استيعاب طموحات باكستان في الوصول لاسواق وسط آسيا عبره، فهذا الطريق المار عبر كويتا عاصمة اقليم بلوشستان الباكستاني ورغم كونه معبدا الا انه ما زال ضيقا ومزدحما بالشاحنات التي انهكته كثرة الاستخدام وقلة العناية.

حقول ألغام

وهناك على جانبي الطريق في افغانستان مناطق شاسعة غير مزروعة رغم جودة تربتها والسبب في ذلك انها مزروعة بالألغام الارضية من ايام الاحتلال السوفياتي لافغانستان والمعارك التي دارت بين المجاهدين وقوات الحكومة الشيوعية بعد رحيل السوفيات. وقد منعت هذه الالغام التي يقدر عددها في الاراضي الافغانية بعشرة ملايين لغم ارضي الافغانيين من استغلال ارضهم والعودة من المهجر سواء في باكستان او ايران او غيرهما من الدول، كما حصدت هذه الالغام حياة الآلاف من الاطفال والنساء في افغانستان الذين يعملون في الحقول او يجوبون الارض الافغانية بحثا عن الحطب لاستعماله في الشتاء كوقود اذا لا يملكون ما يشترون به الوقود السائل او الجاف كالبترول والفحم.

والعمل على ازالة هذه الالغام جار في عدد من المناطق الافغانية، لكن وتيرة هذا العمل لم تبلغ القدر المطلوب والسبب في ذلك يعود اولا لقلة المساهمة الدولية في هذا المجال وعدم كفايتها، وتخلف الاجهزة المستخدمة في نزع الالغام.

كما ان الحرب الدائرة والمستمرة بين الفصائل الافغانية منعت اعمال ازالة الالغام من المضي في عدد من المناطق بل وضعت امامها حقول الغام جديدة زرعها مقاتلو كل طرف ليمنعوا تقدم قوات الطرف الآخر. ومعظم العاملين في نزع الالغام هم من الافغان الذين تلقوا دورات في هذا المجال على يد مؤسسات غربية. لكن الذي حدث ان بعضا من هؤلاء، وبعد اخذهم الدورة المطلوبة وتقاضيهم منحة مالية من هذه المؤسسات، لم يقوموا بالعمل المطلوب وانما لجأوا الى اعمال اخرى ربما يرون فيها اقل مخاطرة بحياتهم من التعامل مع الالغام.



اصلاح الشوارع يجري ببطء بسبب نقص الامكانات



«بنوك الشوارع» لتغيير العملة من «الافغاني» الى الروبية الباكستانية او الدولار الاميركي وبالعكس.



حاول المفكر الجزائري البروفيسور في جامعة السوربون محمد اركون في حلقة امس رسم الملامح العريضة لاسلام المستقبل، ويقول ان الاسلام اصبح الآن كلمة عامة مطبقة على كل المذاهب الفقهية والمدارس التفسيرية وعلى كل الاقوام والشعوب التي تبنت احدى هذه المدارس او المذاهب. كما فرق الكاتب بين الحداثة العقلية النقدية والحداثة الوحشية الفوضوية التي دخلت المجتمعات الإسلامية بعد الاستقلال. وحاول الكاتب ان يبرهن ان الانسان في العصور الاسلامية الاولى كان محترما ثم تدهور في ما بعد اثناء عصور الانحطاط. وفي حلقة اليوم يحث الكاتب اركون على ضرورة إعادة تقييم تاريخي وسوسيولوجي وانثروبولوجي وفلسفي للبعد المعنوي من الشخص البشري. ويقترح لذلك مفهوم المسؤولية الروحية ويعتبره مجالا مهما للبحث والكشف ولا ينبغي اهماله حتى في عصر العلم والتكنولوجيا. كما يدعو الى اعادة الاعتبار الى القلق المعرفي العالي الذي اختفى من ساحة الفكر الاسلامي.

الإسلام والمستقبل (4)

المسؤولية الروحية مجال مهم للبحث والكشف عن الشخص البشري

محمد أركون*

ترجمة: هاشم صالح

لا يوجد تعاقب كرونولوجي (اي زمني) بين المحطات التاريخية والثقافية (1). نقول ذلك وبخاصة اذا ما اعتبرنا ان الحداثة ليست مسألة تحقيب لتاريخ الفكر بقدر ما هي موقف معين للعقل امام السؤال التالي:

كيف يمكن ان نعرف الواقع بشكل صحيح او مطابق؟ واذا ما توصلنا الى هذه المعرفة فكيف يمكن توصيلها دون اكراه او ضغط على الشعور الذاتي لاي شخص؟ لا استطيع ان اتوقف هنا كثيرا عند التحليلات والتوضيحات التاريخية التي ينطوي عليها هذا التعريف للحداثة. سوف اعالج هذه المسألة بشكل مطول في الطبعة الثانية لكتابي «نقد العقل الاسلامي». في الواقع ان الظاهرة القرآنية والظاهرة الاسلامية وانبثاق الموقف الحديث للعقل هي اشياء تتعايش مع بعضها البعض في كل مراحل تاريخ الفكر (2). انها تتعايش عن طريق التفاعلات المتبادلة والتوترات التثقيفية والمجابهات الصراعية، الخصبة او السلبية، طبقا للسياقات والبيئات والعصور. لكي نشرح هذه العلاقات المعقدة والمتغيرة بتغير العصور فانه ينبغي ان نكتب التاريخ المقارن لهذه الاقطاب الثلاثة من المعنى والممارسة العملية. فهذه الاشياء تتحكم بشكل مختلف بمصير الشخص في الاوساط الاسلامية، والمسيحية، واليهودية، والبوذية، والهندوسية، والحديثة العلمانية (او المعلمنة). ولكننا لا نزال بعيدين جدا عن كتابة مثل هذا التاريخ. نقول ذلك وبخاصة ان المسار الاوروبي للحداثة لا يزال هو الذي يفرض تحقيباته الزمنية على الجميع. كما ويفرض تحديداته، وموضوعاته، وتقسيماته للواقع. وكل هذه الاشياء يحولها الى مثال نموذجي اعلى للمعرفة، ويطلب من جميع الشباب تقليدها او محاكاتها (3).

في ما يخص حالة «الاسلام» نلاحظ ان جدلية الظاهرة الاسلامية لا تزال بحاجة الى من يدرسها ويحددها بشكل تاريخي دقيق. والقيام بذلك يفترض مسبقا اعادة تحديد الظاهرة في ما وراء كل التوسعات التشريعية، والادبية، والتاريخية (4). فهذه الاشياء تابعة اساسا للظاهرة الاسلامية، وقد تشكلت بعد نزول القرآن الكريم.

ان الظاهرة الاسلامية، مثلها في ذلك مثل الظاهرة المسيحية، او اليهودية... لا يمكن فصلها عن ممارسة السلطة السياسية. نقصد بذلك ان الدولة، في كل اشكالها التاريخية، تحاول ان تستغل البعد الروحي لصالحها. ولكننا نلاحظ ان انماطا كالقوانين الاخلاقية والتشريعية تستعصي على الاستلحاق الكلي الذي لا مرجوع عنه. وفي لحظات الذروة والتأزم الاقصى لهذا الصراع المستمر تظهر الشخصيات الدينية الكبرى (5) لكي تشهد على الرهانات المتكررة له عبر التاريخ. انها تشهد عليها باحتجاجاتها ومقاومتها للظلم وانحراف السلطات عن الخط المستقيم للرسالة القرآنية. ولكن هذا الصراع يزداد تعقيدا مع ظهور المطالب الجديدة «للهوية الحديثة»، كما كان تشارلز تايلور قد حددها او عبر عنها (انظر كتابه: مصادر الذات. بلورة الهوية الحديثة. 1996).

Charles Taylor: Sources of the Self. The Making of Modern Identity, H.U.P. 1996

المدارس الفقهية

نحن نعرف الآن بشكل افضل، وبعد ان تقدمت الابحاث التاريخية، ان تشكيل المذاهب (او المدارس الفقهية) عملية استمرت حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. واما خلع التقديس على هذه العملية التاريخية المحضة فقد ابتدأ منذ القرن التاسع الميلادي وفرض نفسه كضرورة دينية من اجل الحد من تغلغل الاعراف والممارسات المحلية الى القانون الاسلامي. كان التراث الاسلامي قد حقق انجازات لا يستهان بها في اتجاه التحرير القانوني للشخص البشري. ولكنها لم تطبق الا بشكل جزئي في الزمان والمكان (6). والسبب يعود الى ان عصبيات القرابة لا تزال تضغط حتى يومنا هذا على التشكيل الحديث للنسيج الاجتماعي او للروابط الاجتماعية. ولا تزال تحول دون تشكل المجتمع المدني ودولة الحق والقانون والشخص ـ الفرد ـ المواطن بصفتهم فاعلين متداخلين للمسار التاريخي الهادف للوصول الى الحداثة الفكرية والروحية والسياسية التي لا تنفصم.

يمكن للقارئ ان يفهم بشكل افضل على ضوء هذه الملاحظات الحاجة الماسة لاستعادة ما سوف اجرؤ على دعوته بالمسؤولية الروحية. فهي تمثل مقاومة الروح البشرية للعمليات التي يقوم بها العقل ذاته. فالعقل لا يشتغل في الفراغ او بشكل حر، سهل، كما نتوهم. وانما هو يصطدم في كل مرة بالمستحيل التفكير فيه واللامفكر فيه السائدين حتما في كل وسط اجتماعي ـ ثقافي وفي كل فترة تاريخية.

اقول ذلك وانا اعلم انه صعب استخدام مفهوم للروحانية في الغرب. وذلك لان الفكر العلمي السائد يلح باستمرار على الوظائف الاستلابية للدين ولا يعترف الا بالتفسير الوضعي (او المادي البحت) للانسان. اني انطلق من المبدأ التالي: هناك ضرورة لاعادة تقييم تاريخي وسوسيولوجي وانثربولوجي وفلسفي للبعد المعنوي من الشخص البشري. ولاني اعترف بذلك فاني اقترح مفهوم المسؤولية المعنوي واعتبره يمثل مجالا واسعا مهما للبحث والكشف، ولا ينبغي اهماله حتى في عصر العلم والتكنولوجيا. اني ادعو لذلك من اجل اعادة الاعتبار الى ذلك القلق المعرفي العالي الذي اختفى من ساحة الفكر الاسلامي كما من ساحة الفكر الحديث. هذا القلق ـ او الهم بالاحرى ـ له اسم واحد هو: اخلاقية الشخص البشري.

سوف اقدم هنا التعريف التالي على سبيل الاستكشاف والاستطلاع والتحقق من صحته او عدم صحته لاحقا: ان تحمل مسؤولية روحية يعني بالنسبة للروح البشرية ان تزود نفسها بكل الوسائل، وان تتموضع دائما داخل الشروط الضرورية والمناسبة من اجل ان تقاوم كل العمليات الهادفة الى استلابها، واستبعادها، وبترها، وحرف احدى ملكاتها او اكثر من اجل تحقيق غاية مضادة لكرامة الشخص البشري (7). ينبغي ان تقاوم الروح هذه العمليات الانحرافية بعد ان تكون قد شخصتها جيدا. فالروح البشرية هي مركز انسانية الانسان واداتها والعلامة التي لا تخطئ عليها.

والآن ينبغي تطبيق هذا التعريف على مفهوم الشخص كما رسخه قانون الفقهاء. لماذا؟ من اجل ان نكتشف محدودية هذه المكانة التي نجدها شائعة في كل الفضاء العقلي القروسطي حتى هجمة الحداثة التشريعية والقانونية. ونعلم ان هذه الحداثة لم تصبح ممكنة الا بعد ان حقق الفكر العلمي والفلسفي تقدما كبيرا في ما يخص الذات الانسانية.

والواقع ان التراثات المدعوة بالمِلّة كالفرعونية قد ربطت بشكل تعسفي صورة الله بالعصبيات الميكانيكية والاستراتيجيات السلطوية، وكل الاكراهات الملازمة حتما للتوليد الخيالي للمجتمعات البشرية. وينبغي ان نعترف هنا بان الحداثة هي التي اسست المواطنية على قاعدة جديدة واسعة تلتقي فيها كل التمييزات الطائفية. ولعل ما نلاحظه ان المنافسة في المجتمعات الاكثر علمنة وتقدما لا تزال مفتوحة بين المنظور الانساني المتمحور حول الله الذي تتوقف عليه نجاة الانسان في هذه الدنيا وفي الآخرة، وبين المنظور الانساني المتمحور كليا حول الانسان. ولكن ينبغي ان نلاحظ ان المنظور الثاني يبتعد اكثر فاكثر عن المفهوم الكلاسيكي للمنظور الانساني كلما راح العقل العلمي التكنولوجي الآلي (8) يسيطر على المرحلتين الدينية والفلسفية للعقل. نقول ذلك ونحن نعلم ان هذا العقل التكنولوجي هو الذي يقود الآن عمليات العولمة ويحاول السيطرة على العالم. وقد استعرت المصطلح من الفيلسوف جاك دريدا. هكذا نجد ان مكانة الشخص البشري متنازع عليها من قبل عدة مرجعيات قديمة وتقليدية وجديدة دون ان تقدم المناقشات الجارية حاليا او بحوث العلوم الاجتماعية الاضاءات الضرورية.

واما في ما يخص المجتمعات الاسلامية المعاصرة فنلاحظ ان الازمة المتعلقة بمكانة الشخص هي اكثر حدة مما هو عليه الحال في المجتمعات الاوروبية المتقدمة واصعب على التسيير والادارة. من المعلوم ان مبادئ الاخاء والتضامن واحترام حياة الاشخاص وارزاقهم هي اشياء طالما تحدث عنها القرآن الكريم وكررها الحديث الشريف، وكذلك فعل التراث الذي تلاه. ولكن هذه المبادئ «تطبق» الآن في المجتمعات الاسلامية بشكل ماساوي مرعب، وفي جو من الارهاب المعمم على المستويين المحلي و الدولي. افضل هنا ان امتنع عن اي تعليق على ظاهرة تهدد كل اشكال وانظمة المشروعية القديمة والجديدة. ان الامر يتعلق فعلا بالارهاب بالمعنى الحرفي للكلمة (9). ولكنهم يقدمونه في كل مكان وكأنه السبيل الوحيد الممكن الذي بقي لفئة معينة من اجل ان تستعيد «هويتها» الصادرة من قبل فئات اخرى او قوى عظمى مهيمنة.

*استاذ في جامعة السوربون

الهوامش

1 ـ هذا يعني ان هناك ثلاث لحظات اساسية: لحظة القرآن والنبوة، لحظة تشكيل الدولة الاسلامية والشريعة والفقه، لحظة الحداثة بدءا من القرن التاسع عشر. ومن الواضح ان اركون سوف يدرس المجتمعات الاسلامية انطلاقا من هذه اللحظات الثلاث.

2 ـ هذا يعني انه قد تتعايش في داخل نفس الشخص الواحد اللحظات الثلاث. او قل ان هذه اللحظات الثلاث موجودة في كل مجتمع اسلامي بدرجات متفاوتة وكل فرد يتخذ منها او يمزج بينها بنسب متفاوتة ايضا بحسب درجة ثقافته ومدى اطلاعه او عدم اطلاعه على الحداثة.

3 ـ نتيجة هيمنة الغرب على العالم منذ ثلاثة قرون على الاقل، فانه اصبح نموذجا يحتذى بالنسبة لكل الشعوب الاخرى من عربية وصينية وافريقية وروسية، الخ.. وهكذا فرض معاييره على الجميع بسبب قوته الحضارية والتكنولوجية والاقتصادية.

4 ـ الظاهرة الاسلامية ليست مفصولة عن القرآن الكريم وان كان الباحث يميزها عنها من اجل سهولة الدراسة.

5 ـ يشير اركون هنا الى علماء الدين الاتقياء الكبار الذين تجرأوا على معارضة الخليفة او السلطان دفاعا عن مبادئ الدين والحق. وقد وجد هؤلاء عبر التاريخ الاسلامي كله. ودفعوا الثمن باهظا احيانا.

6 ـ هذه هي طبيعة العلاقة بين النظرية والتطبيق، كل نظرية وكل تطبيق. أليست النظرية مثالية نبيلة، والتطبيق متعثرا، ناقصا، بطبيعة الحال؟... يحق لنا ان نطرح هذا السؤال.

7 ـ ان الانسان الصادق والنظيف يظل مهددا ايضا من قبل القوى العمياء التي تريد ان تحرفه عن مهمته او تجبره على الانحراف غصبا عنه... وعالم البشر هو عالم وحوش وذئاب احيانا...

8 ـ هنا بالضبط تكمن القطيعة الابستمولوجية الكبرى بين الفضاء العقلي للحداثة/والفضاء العقلي للقرون الوسطى. فالحداثة تعترف بالانسان، اي انسان، بغض النظر عن اصله وفصله، او دينه ومذهبه. اما القرون الوسطى فتحاكمه اولا على اصله او مذهبه: اي على شيء يتجاوزه في الواقع ولا حيلة له به.

9 ـ يستعير اركون هذا المفهوم من الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا. وهو ينقم معه على التعصب العلموي الذي يسود الغرب حاليا. فلا قيمة لاي شيء في هذا الغرب ان لم يكن ذا مردودية مادية او اقتصادية! ولذلك فكر التكنوقراط في عهد جيسكار ديستان بالغاء تعليم الفلسفة في المدارس الثانوية بحجة انه لا يفيد شيئا! وثار دريدا وبعض الفلاسفة الآخرين على ذلك عندئذ.

الله لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾

الحج / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قُتل دون ماله، فهو شهيد» متفق عليه.
رواه البخاري ومسلم
واخرجه الترمذي وابو داود والنسائي

دعاء اليوم

«اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، وأقل عثراتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بك ان اغتال من تحتي».

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.43	6.03	12.21	3.46	6.40	8.10
المدينة المنورة	4.39	6.02	12.22	3.51	6.43	8.13
القدس الشريف	3.47	5.11	11.42	3.19	6.11	7.30
الرياض	4.10	5.33	11.54	3.23	6.15	7.45
القاهرة	4.58	6.29	12.56	4.31	7.23	8.44
الخرطوم	4.18	5.48	11.51	3.03	6.10	7.16
الرباط	5.25	6.52	1.34	5.07	8.05	9.32
تونس	4.15	5.47	12.27	4.01	6.55	8.25
الكويت	4.00	5.23	11.49	3.23	6.15	7.36
ابوظبي	4.45	6.05	12.30	4.00	6.48	8.18
المنامة	3.49	5.16	11.39	3.11	6.02	7.33
الدوحة	3.54	5.13	11.35	3.05	5.57	7.14
مسقط	4.28	5.46	12.07	3.34	6.28	7.43
بيروت	3.33	5.09	11.39	3.17	6.08	7.33

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.37	5.47	12.14	3.14	6.25	7.25
عمان	4.47	6.09	12.37	4.13	7.05	8.27
بغداد	4.01	5.31	12.11	4.09	6.39	7.58
اسطنبول	5.48	7.26	2.07	5.50	8.46	10.18
نيقوسيا	3.47	5.15	11.49	3.28	6.22	7.44
اثينا	5.18	6.50	1.28	5.09	8.04	9.30
لندن	4.37	6.07	1.03	4.51	7.57	9.27
باريس	5.16	7.00	1.53	5.40	9.45	10.22
نيس	5.26	6.51	1.36	5.14	8.15	9.24
روما	4.51	6.30	1.13	4.57	7.53	9.27
بروكسل	5.06	6.49	1.45	5.33	8.40	10.16
مدريد	6.01	7.37	2.17	6.00	8.56	10.27
جينيف	5.04	6.50	1.38	5.24	8.25	10.04
فيينا	4.21	6.05	12.57	4.44	7.47	9.25
برلين	4.27	6.09	1.09	4.57	8.07	9.43
فرانكفورت	4.49	6.33	1.28	5.15	8.21	9.58
ستوكهولم	3.58	5.34	12.51	4.39	8.05	9.35
كوبنهاجن	4.26	6.06	1.12	5.01	8.18	9.51
امستردام	5.02	6.44	1.43	5.31	8.41	10.16
نيويورك	4.41	6.18	12.59	4.42	7.38	9.09
واشنطن	4.58	6.32	1.11	5.53	7.48	9.16

التلوث والضجيج في المدن العربية (1ـ4)

ازدياد النفايات الصناعية المنزلية يهدد البيئة

تتسم المدن العربية بسرعة نموها وازدياد كثافتها السكانية وتوسع العمران فيها اضافة الى تنامي النشاطات الصناعية والتجارية التي تمتد نحو ضواحيها. وتعمل هذه الظواهر سوية مع توسع استخدام وسائط النقل الحديثة على بروز ظاهرة التلوث التي تحولت الى احدى المشكلات الدائمة في الدول المتقدمة.

وينقسم التلوث الى انواع متعددة منها التلوث الكيميائي نتيجة ضخ وانبعاث المواد الكيميائية، والتلوث البيولوجي الناتج عن النفايات البيولوجية والطبية التي يمكن ان تحتوي على مواد تسبب الامراض، والتلوث الاشعاعي النووي، والتلوث بالضجيج الناجم عن الصناعة وضوضاء النقل. ولدراسة جوانب التلوث والضجيج تقدم «الشرق الأوسط» على حلقات ملفا يتناول الجوانب المختلفة لمشاكل المدن العربية للتعرف على الواقع الذي يحياه السكان، وتوجهات الخبراء لمعالجة المشاكل المترتبة عليه. وتتناول الحلقة الاولى الملوثات والنفايات.



تعاني بعض المدن العربية من نسبة عالية من ملوثات الرصاص والملوثات الاخرى بسبب النشاط الصناعي (ارشيف «الشرق الاوسط»)

« تغير الخصائص الطبيعية للوسط المحيط بسبب النشاط البشري • التشجير في الرياض يحد من التلوث • 750 جراما من النفايات ينتجها الفرد اللبناني يومياً لا تعالج بطرق علمية • 431 ألف طن من النفايات تطرح سنوياً في البحرين • خمس العائلات المغربية يصاب اطفالها بأمراض الحساسية التي تعزى اسبابها الى التلوث • تلوث الهواء والماء في مدن سورية يبدو ضمن المعايير المحددة »

لندن ـ الرياض: «الشرق الاوسط»
جدة: من خالد باقفيه
بيروت: من سناء الجاك
دمشق: من غازي سلامة
المنامة: من هناء بوحجي
الرباط: من نجاة الكونتي

من الصعب تعريف البيئة وفي نفس الوقت من الصعب تجاهل البيئة لاننا جزء منها وهي منا. ولعله من الافضل تحديد البيئة من خلال الهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه ونستخدمه، واليابسة التي نعيش عليها والطاقة التي تقينا شر الحر والبرد، والحياة التي نعيش في اطارها. وعليه يمكن تعريف البيئة بالوسط المحيط من هواء وماء ويابسة ويضاف الى ذلك عنصر الطاقة والحياة. ذلك ما يقوله الدكتور ابراهيم بن عبد الحميد عالم وكيل امين محافظة جدة للخدمات، وقد اعد ثلاثة تقارير عن البيئة والتلوث هي: «النفايات الخطرة» و«نفايات جدة ثروة تنتظر من يستثمرها» و«الاعلام ودوره نحو بيئة افضل».

واوضح الدكتور عالم: ان الملوثات قد تكون طبيعية مثل العوالق الهوائية التي نشعر بها مع العواصف الصحراوية او عند انفجار البراكين او تلوث الماء من الطوفان والسيول. وقد تكون صناعية من انبعاثات المصانع او مياه التبريد او تكون زراعية مثل المبيدات الحشرية والعشبية، حتى الاسمدة لا تخلو من الملوثات التي تضر بالصحة العامة والطبيعة.

وقد تكون الملوثات انشائية من مخلفات المباني او الطرق والجسور، او نفايات طبية من المستشفيات والعيادات البشرية والبيطرية سواء كانت جرثومية او مشعة او مخلفات صرف صحي. ولا يفوتنا ان نذكر المخلفات البلدية التي يشارك فيها كل بيت بالنفايات المنزلية وتنوعها من خطيرة الى عادية. اما الملوثات فتنقسم الى عدة انواع منها المشع والبيولوجي والكيماوي والعضوي وغير العضوي. وهذه الملوثات تنتقل الى جسم الانسان اما بصورة مباشرة او عن طريق الهواء او الماء الملوث او بصورة غير مباشرة بواسطة تناول الاطعمة الملوثة النباتية والحيوانية. وتنتقل المواد الضارة من الرئة او المعدة الى بقية الجسم من خلال الدورة الدموية.

وردا على سؤال «الشرق الاوسط» عن النفايات الخطرة على المدن العربية وتعريفها يقول الدكتور عالم: يصعب تعريف النفايات الخطرة على الرغم من سهولة ذلك. وقد يكون التعريف بسيطا اكاديميا كما ورد في معجم المواد الخطرة: «مواد النفايات او خليط النفايات الذي يتطلب معاملة (معالجة) خاصة للتخلص منه بسبب الضرر الكامن للصحة او البيئة» وربما يكون التعريف اكثر دقة في وصف الضرر واقل للمادة مثل ما ورد في الاجراء القانوني في الولايات المتحدة الاميركية الخاص بالمحافظة على الموارد واستعادتها والذي ينص على ان المواد الخطرة هي النفايات الصلبة او خليط من النفايات الصلبة ذات الكميات او التركيز او السمية او التآكل او الاشتعال، لان صفاتها الطبيعية او الكيماوية او المعدية قد تسبب او تساهم بقدر عال لزيادة الوفيات او تزيد من الامراض الخطيرة اللاعكسية او العكسية المسببة للاعاقة او العجز، ويهدد وجودها او خطرها صحة الانسان او البيئة اذا كانت طريقة المعالجة او التخزين او النقل او التخلص او الادارة غير سليمة.

ويشير الدكتور عبد الرحمن حمزة كماس، المدير التنفيذي لجمعية البيئة السعودية الى ان التلوث هو تغيير في خصائص البيئة الطبيعية ينشأ اساساً عن النشاطات البشرية ويتضمن تلوث المياه السطحية والجوفية والتربة والهواء. وقد بدأت هذه النشاطات بالقرب من سكان المدن لحاجتهم اليها قريبة منهم مثل المصانع وكذلك محطات توليد الطاقة وتحلية المياه ومواقع الصرف الصحي ومصافي البترول بالاضافة الى المركبات بانواعها وما تنفثه هذه النشاطات من ابخرة وغازات مثل ثاني اوكسيد الكبريت واكاسيد النتروجين والرصاص وبعض المركبات العضوية الطيارة الاخرى.

وتقود النفايات الخطرة الصلبة والسائلة والمشعة الى تاثيرات سلبية على المدن وسكانها بطريق مباشر، مثل الاستنشاق والاكل والشرب، او بطريق غير مباشر مثل تلوث التربة والبحار نتيجة استهلاك نباتات واسماك ملوثة تؤثر على الانسان، ثم نتيجة لتحول بعض الغازات الى امطار حمضية تؤثر على الانسان والحيوان والنبات.

وتتأثر صحة الانسان بسبب التلوث، حيث ان استنشاق ثاني اوكسيد الكبريت واكاسيد النتروجين والمركبات العضوية الاخرى يؤثر على الجهاز التنفسي ويغير مقاومة الرئتين مما يسبب امراض الربو والتهاب القصبة الهوائية والرئتين والم الصدر والاحتقان الرئوي ويقلل كمية الاوكسجين النافذة الى مجرى الدم. كما ان الرصاص يتجمع في الدم والعظام والانسجة الرخوة في الجسم ولا يفرز منه بسهولة، مما يؤثر على الكبد والكليتين والجهاز العصبي وخاصة الاطفال وكذلك هناك تأثير مباشر على الجلد والعيون.

اما الاكل والشرب الملوث فيؤدي الى امراض المعدة والجهاز الهضمي والكبد الوبائي وبعض انواع السرطان.

التلوث في السعودية

يؤكد الدكتور عبد القادر بن محمد السري، المشرف على معهد بحوث الموارد الطبيعية والبيئة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ان مشكلة التلوث في المدن السعودية لا تمثل ظاهرة خطيرة مثيرة للقلق، حيث ان مخاطرها محدودة من مواقع معينة من المدن المتاخمة للمنشآت والمناطق الصناعية، فضلاً عن ان اتساع رقعة المدن وانتشارها افقياً وسعة الشوارع والطرق ومحدودية ارتفاع المباني والدفء النسبي لفصل الشتاء الذي يحول في الغالب دون اللجوء الى التدفئة التي تعتمد بدورها في الاصل على المصادر الكهربائية التي لا تصدر عنها ملوثات، كل ذلك من شأنه ان يخفف تلوث الهواء الى درجة بالغة.

وقال ان التشجير لعب ايضاً دوراً في مكافحة التلوث. وللمدن السعودية قصب السبق في هذا المجال، ففي مدينة الرياض وحدها يوجد ما يربو على 200 حديقة فضلاً عن تشجير اطراف الطرق والجزر الوسطية اضافة الى الحدائق الخاصة التي لا تقل اهمية عن الحدائق العامة من حيث المساحة والتوزيع.

تقنيات استشعار

واضاف الدكتور السري: «اننا نستخدم تقنية الاستشعار عن بعد في ادارة ومراقبة التنمية في البيئة وذلك عن طريق استخدام صور الاقمار الصناعية المختلفة، فبواسطة الاقمار الصناعية يمكن ان نصل الى توفير كبير من الوقت والجهد والمال في اتخاذ القرار، فهناك العديد من هذه الاقمار الصناعية التي تتوفر معلوماتها داخل السعودية».

واشار الى ان النظرة الى التلوث باتت تؤكد على ان اهم المشاكل نجمت عن تنامي الصناعة وازديادها، فهي تخلق آثاراً ضارة بالوسط المحيط. واوضح ان خطط التنمية الخمسية التي نفذت بالسعودية خلال ربع قرن حتى عام 1995 بلغت تكاليفها اكثر من 1000 مليار دولار وقد خلفت آثاراً على البيئة، حيث اسهمت الكثير من الصناعات في تحرير عدد لا حصر له من الملوثات في الهواء والماء والتربة، الا ان الاجراءات التي اتخذتها الهيئة الملكية للجبيل وينبع من حيث دراسة التقييم البيئي لدى انشاء اي مشروع، والانظمة البيئية التي اعتمدت في المدينتين الصناعيتين كان لهما دور كبير في الحد من التأثيرات البيئية الضارة والتحكم في جميع المخلفات الصناعية.

التلوث في لبنان

في لبنان حيث يجنح المجتمع بأسره نحو نمط حياتي مديني مكثف، يؤكد الخبراء على ضرورة ارساء توازن بين نشاط الانسان ووسطه المحيط. فالعاصمة بيروت وضواحيها تستقطب اكثر من ربع السكان، ليتوزع القسم الاكبر من العدد الباقي في تجمعات مدينية سكانية كبيرة هي طرابلس وصيدا وزحلة تليها صور والنبطية وبعلبك. وتبلغ الكثافة السكانية لهذه المناطق في حدها الاقصى 790 نسمة للكيلومتر المربع الواحد، اي اكثر من ضعف الكثافة السكانية الوسطية في مساحة لبنان ككل.

ولا يشكل الضغط السكاني الذي تشهده المدن اللبنانية ظاهرة جديدة، ففي العام 1975، فاق عدد سكان بيروت 50٪ من سكان لبنان، كما بلغت الانشطة الاقتصادية فيها ما يزيد عن ثلثي الانشطة الاقتصادية في كل لبنان، واستأثرت بثلثي الوظائف وبكل ادارات الدولة والتعليم الجامعي، بالاضافة الى 95٪ من الانشطة المصرفية.

وبلغ معدل بيروت في الاونة السكنية والاقتصادية 2.8، وهو معدل مرتفع جداً، اذ يعني ذلك ان عدد سكان بيروت كان ثلاثة اضعاف عدد سكان طرابلس وصيدا وزحلة مجتمعة، الا ان المعدل المذكور انخفض نتيجة الحرب الى 1.8، اي الى النصف. وبدأت مناطق جديدة تشهد نمواً مدينياً ملحوظاً، واضافة الى طرابلس وصيدا وزحلة تطورت سكانياً واقتصادياً مدن ثانوية هي جونيه وبعلبك وصور والنبطية وزغرتا وبعقلين، نتيجة لعدد من العوامل، منها نزوح السكان وتجزؤ الحيز الاقتصادي.

وتسارعت وتيرة هذا النمو بسبب انتشار الانشطة الاقتصادية خارج العاصمة ما اسفر عن واقع بيئي غير صحيح وغير صحي، وذلك بسبب البناء العشوائي والتوسع السريع للدوائر التجارية والصناعية الجديدة واجتياح النمو العمراني لما تبقى من المساحات المزروعة المحيطة بالمدن والغابات الواقعة على منحدرات الجبال المتاخمة للسهول الساحلية.

وفي دراسة وضعتها «منظمة الادارة الحضرية»، ونفذها طلاب الجامعة الاميركية في بيروت تبين ان كل مواطن ينتج يومياً ما يقارب 750 جراماً من النفايات التي لا يصار الى معالجتها بطريقة علمية مما يؤدي الى خطر انتقال الجراثيم الى الناس.

ولأن التلوث هو وليد النشاط الاقتصادي بمختلف مرافقه اخذت مشكلات المدن اللبنانية بالتفاقم اثر نموها العشوائي في غياب الخطط الفاعلة حول التنمية المستديمة والادارة البيئية المتوازنة.

ويزيد من تفاقم الاوضاع البيئية المتردية غياب السلطة التنفيذية عن الهم البيئي وتهميش قضايا التلوث والاستهتار باسبابها وعدم الاعتراف بأن لبنان مقبل على معضلة تبدأ من الهواء والماء والصرف الصحي والنفايات الناجمة عن المصانع والمعامل وصولاً الى النفايات المنزلية الصلبة والتخريب والتصحير، والتراجع المطرد في المساحات الخضراء داخل المدن وخارجها.

عضو مجلس ادارة المجلس الوطني للبحوث العلمية والاستاذ المحاضر في كليتي الاقتصاد والادارة في جامعة القديس يوسف في بيروت الدكتور ايلي يشوعي يوضح ان: «حماية البيئة هي مصدر الرفاهية الاجتماعية والصحة العامة، ومكافحة التلوث لا تعني فقط الاجراءات التقنية التي تحد من صب التلوث في الهواء والمياه والتربة، بل تمثل ايضاً ترتيب المدن واستعمالها»، معتبراً «ان خطيئة العلم الاقتصادي الكلاسيكي هي اعتباره بعض الموارد الحيوية مجانية وغير محدودة، مما يجعل التلوث عنصراً كمياً، يؤثر سلباً على الكلفة الاجتماعية الاجمالية ويتسبب، اضافة الى الخسارة الاقتصادية الخارجية بخسارات بشرية بسبب الاضطرار التي يولدها وتصيب المستهلكين. فالهواء الملوث بدخان مصنع ما يقضي على المحاصيل الزراعية القريبة منه، وعلى مياه البحر والانهار ويعطل صيد الاسماك، وضجيج السير ووتيرة العمل المتبع داخل المكاتب يؤثران سلباً على المواطنين، كذلك تؤذي النفايات المنزلية صحتهم وكذلك عدم معالجة المياه المبتذلة وظاهرة الزحمة في المحيط المديني».

التلوث في البحرين

في حديث للمهندسة زهوة محمد الكواري، اخصائية بيئية في قسم التقويم البيئي لـ«الشرق الاوسط» عن انواع الملوثات قالت: «ان الهواء يتعرض للتلوث من ثلاثة مصادر، الاول من المصانع التي تفرز عملياتها ثاني اوكسيد الكبريت والنيتروجين وثاني اوكسيد الكربون والمصدر الثاني من محطات الكهرباء التي تعتبر من المصادر الرئيسية لتلوث الهواء في البحرين بانتاجها ثاني اوكسيد الكبريت واكاسيد النيتروجين بالاضافة الى عوادم السيارات التي تشتمل على اكاسيد النيتروجين والرصاص واول اوكسيد الكربون».

وذكرت المهندسة زهوة ان البحرين بدأت رصد ملوثات الهواء منذ العام 1986 باقامة 4 محطات في مواقع صناعية مختلفة والعناصر التي تقاس نسبة تركيز عناصرها هي ثاني اوكسيد الكربون، واكاسيد النيتروجين واول اوكسيد الكربون والجزيئات الهوائية العالقة، والاوزون والهيدروكربون.

اما الماء فانه يتعرض لملوثات الصرف الصحي والمواد الكيميائية والزيوت التي تصرف في مياه البحر بالاضافة الى السوائل الناتجة عن عمليات التبريد التي تسبب التلوث الحراري. كما تتعرض المياه للتلوث الذي تسببه حمولات البوارج الضخمة السائلة التي تفرغ في المياه لتعيد هذه البوارج ملء خزاناتها بالنفط. وتقول المهندسة زهوة ان تلوث مياه البحر يعتبر من الامور المقلقة لاعتماد البحرين عليها في 50٪ من مياه الشرب بعد تحليتها.

وتأتي التربة في المرتبة الثالثة بتعرضها لملوثات المبيدات الحشرية المختلفة والنفايات الاخرى كالزئبق والزيوت والزنك التي لها تأثيرات مباشرة على جودة التربة.

انواع النفايات

يبلغ اجمال حجم النفايات المختلفة عن جميع القطاعات في البحرين نحو 431350 طناً سنوياً وتشكل النفايات المتخلفة عن القطاع البلدي او المنزلي نحو 83٪ منها، والصناعي 16.1٪ واخيرا القطاع الطبي بنسبة 0.4٪.

وبالرغم من ان نفايات القطاع الصناعي لا تمثل سوى 16.1٪ من اجمالي النفايات فانها تعتبر الهاجس الاكبر، وذلك لاحتواء 41٪ من اجمالي المخلفات الصناعية على عناصر خطرة، وما يعادل 28628 طنا سنوياً.

وفي دراسة اعدها الدكتور اسماعيل محمد المدني استاذ البيئة في جامعة الخليج العربي في 1996 قال ان عمليات بناء واصلاح السفن هي المصدر الرئيسي لهذه المخلفات الصناعية حيث تبلغ الكميات المتخلف منها من النفايات حوالي 38 الف طن او ما يعادل 55٪.

تأتي بعدها في المرتبة الثانية مخلفات مصانع الالمونيوم والصناعات التحويلية المنبثقة عنها بنسبة 32٪ اجمالي المخلفات، ثم مصنع تكرير النفط بنسبة 4٪ من اجمالي المخلفات. ويقول الدكتور جمعة الكعبي ان النفايات الصناعية يتم تخزينها مؤقتاً في براميل لحين ايجاد الطريقة المناسبة لمعالجتها او اعادة تدويرها بسبب عدم وجود المواقع المناسبة حالياً للتخلص منها.

ويؤكد د. الكعبي ان تطوير التعامل مع النفايات الصناعية خاصة الخطرة منها يعتبر من اولويات ادارة شؤون البيئة.

اما دراسة د. اسماعيل المدني فاوضحت ان التعامل مع النفايات الصناعية لا يزال اقل بكثير من المعايير الدولية، وقال ان كميات بسيطة لا تزيد عن 3000 طن تنقل من المصانع للتخلص منها عن طريق شركات متخصصة، وبعضها يصنف كمخلفات خطرة. الا ان كميات كبيرة جداً من المخلفات تقدر بما يزيد عن 64 الف طن تخزن في مواقع المصانع ويكون التخزين اما على شكل اكوام مكشوفة من المخلفات ومعرضة للظروف الجوية المتغيرة، او في براميل حديدية قابلة للصدأ وبالتالي الترسب الى البيئة، كما ان هناك المخلفات الزيتية التي توضع في حفر كبيرة غير مبطنة مما يهدد المياه الجوفية بخطر التلوث ويرفع من تركيز المركبات الهيدروكربونية في الهواء الجوي.

وذكرت الدراسة التي اجريت على نحو 22 مصنعاً لا تقل نسبة العمالة فيه عن 100 شخص ان كل المناطق الصناعية ليست بها وحدات متخصصة بشؤون البيئة، مما يشير الى ضعف الاهتمام بالجوانب البيئية.

وعلى جانب النفايات المنزلية فإنها تخضع لضوابط تضعها لها ادارة شؤون البيئة وتدار من قبل البلدية وتتكون المخلفات المنزلية من 75٪ مخلفات عضوية وتأتي بعدها المخلفات البلاستيكية بنسبة 19.6٪ ثم الاوراق بنسبة 13.8 ثم المعادن والزجاج بنسبة 3.47٪ لكل منهما. وتشكل حفاضات الاطفال نحو 4.8٪ من اجمالي المخلفات المنزلية، الى جانب مخلفات اخرى مختلفة بنسب متفاوتة صغيرة.

ويتم التخلص من النفايات المنزلية عن طريق الدفن في منطقة عسكر.

وتبقى المخلفات الطبية التي يتم التعامل معها والتخلص منها عن طريق الحرق. الا ان ذلك لا يزال دون المعايير بسبب غياب المواصفات في السابق. ويقول د. جمعة الكعبي: «اننا الآن في طور التنسيق مع الجهات الطبية المعنية من اجل تطوير هذه المحارق وتقليل حجم الملوثات المنبعثة منها».

التلوث في المغرب

وقد عمد المغرب الى استحداث جهاز مختص بالبيئة، كما تم ادراج التصميم البيئي لأول مرة ضمن الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (1978-1980). وفي عام 1992 باشر «المختبر الوطني لدراسة ومراقبة التلوث والاذايات» اعماله في مجال التحاليل الخاصة بالماء والهواء والتربة.

وساهم المغرب بصفته عضواً في المنظمة العالمية للأرصاد الجوية في بث برامج البحث والمراقبة المرتبطة بطبقة الاوزون والكيمياء الجوية، ومن جملتها برنامج شبكة مراقبة التلوث الهوائي الخفي الذي تم وضعه قبل نحو عشرين عاماً. وتعتبر محطة الارصاد الجوية الاقليمية لمدينة بني ملال جزءا من هذه الشبكة العالمية منذ سنة 1982.

تزداد حدة مشاكل التلوث داخل المدن المغربية التي تتوفر على مجال مائي (بحري او نهري) وترتبط هذه الاخطار بالنفايات التي تلقى بصفة مباشرة في المياه، سواء كانت نفايات صناعية او حضرية او زراعية، كما انها قد تنجم عن حوادث البواخر المحملة بالمواد النفطية او بمواد ذات خاصية تلويثية كبيرة مثل المواد الكيماوية. ويؤثر ذلك على الثروة السمكية او الحياة البحرية، بل والبرية ايضا (شرب الحيوان من المياه الملوثة مثلاً).

لذلك فقد دخل المغرب تجربة محاولة تدوين مدونة تشريعية لحماية البيئة، وهناك مبادرات لوضع نصوص تشريعية قانونية لحماية المواطن من تلوث الهواء والماء.

ومن ضمنها مبادرة لتقنين كمية الغازات السامة التي تنفثها عوادم السيارات.

كما تم تقليص الفترة التي يتم بعدها اجراء الفحص التقني السنوي على السيارات من عشر الى خمس سنوات وذلك تفاديا لنفث العادم الغازات السامة.

غير ان هذه التجربة تظل غير كافية لأن مراكز الفحص التقني بحاجة لمراقبة جادة ومحتاجة لآليات حديثة تمكنها من معرفة الاخطاء التقنية.

وفي هذا الصدد يشير عبد الحكيم بديع، رئيس الجمعية الايكولوجية المغربية، الى ان السلطات العمومية تباشر حاليا ومن خلال المختبر الوطني للابحاث والدراسات تجربة فريدة لمراقبة تلوث الهواء بالدار البيضاء في اوقات الذروة.

ومن المؤكد ان نتائج هذه التجربة ستدق ناقوس الخطر للمراحل الخطيرة التي بلغها التلوث في مدينة الدار البيضاء خاصة ان التجارب السابقة اثبتت ان التلوث في هذه المدينة تجاوز المعايير الدولية المحددة من طرف منظمة الصحة العالمية، وهو ما تؤكده الارقام المتعلقة خصوصا بصحة الاطفال وتعرضهم لامراض الحساسية الجلدية وامراض الجهاز التنفسي وانتشار هذه الامراض في المدن الساحلية عموما والكبرى على الخصوص.

هذه الامراض انتشرت بشكل مكثف حيث ان عائلة واحدة من اصل خمس عائلات اطفالها مصابون بامراض الحساسية، وهو ما يوضح الى اي مدى وصل التلوث في المدن المغربية الكبيرة كالدار البيضاء وفاس ومكناس الرباط وطنجة واكادير ومراكش... الخ.

ويقول عبد الحكيم: «ان المدينة المغربية تعاني كباقي المدن العربية من ازمة النفايات الصلبة، واذا كانت الدار البيضاء هي اهم مثال لتقديم نموذج حي لمدينة تعاني من نفاياتها فان المدن الاخرى تعيش نفس الوضع وتتطلب رؤيا مغايرة تعتمد التقنية الحديثة والتكنولوجيا الضرورية لمجابهة هذه الآفة الخطيرة والمضرة بالمحيط البيئي وبصحة الانسان كذلك. فاكبر مزبلة بالنسبة للمغرب هي مزبلة «مديونة» بمدينة الدار البيضاء، اصبحت روائحها تنتشر على بعد كيلومترات عدة».

وقد اكدت آخر الدراسات في هذا المجال ان المخزونات المائية تضررت هي الاخرى من المواد السامة التي تمتصها الارض من هذه النفايات الصلبة.

وخطورة هذه النفايات الصلبة لم تحل مشكلتها حتى الان سواء على مستوى المدن الكبرى او الصغرى فذلك ينعكس بالدرجة الاولى على صحة الانسان وعلى المحيط الايكولوجي وعلى الاراضي التي تحتلها هذه المزابل والتي لا تصلح بعد ذلك لا للزراعة ولا للسكن.

اما النفايات السائلة كما يقول رئيس الجمعية الايكولوجية المغربية فهي تشكل اخطر عنصر ملوث، نظراً لكونها تذهب مباشرة للوديان والانهار والى الشواطئ فتلوث ماء الشرب وتقتل الاحياء المائية كما تلوث البحر وتقضي على الثروة السمكية الوطنية.

وتشكل النفايات المنزلية واحدا من ابرز مظاهر التلوث بالمغرب، فقد اصبحت شوارع بعض المدن تتحول الى مزابل وتشكل خزانا للميكروبات.

ويقول عبد الرحيم الهاروشي، رئيس جمعية «آفاق للوعي والتنمية»، ان جراما واحدا من «عصير الازبال» لا تتجاوز مدة عزله 24 ساعة يحتوي على 25 مليار مليون ميكروب. وتمتد المزبلة العمومية لمدينة الدار البيضاء على مساحة 32 هكتارا، وتستقبل جميع النفايات المنزلية للمدينة بمعدل يصل الى 3100 طن يوميا، ومع ذلك فان هذه المزبلة تفتقد للشروط الصحية والوقائية الضرورية مما جعل المنطقة المحيطة بها تعرف تلوثا للمياه الجوفية يمتد الى مدينة برشيد.

اما خليل عبد الرزاق وهو باحث ايكولوجي فيقول بهذا الخصوص:

بالنسبة للتلوث الصناعي فالمغرب يتوفر على بنية متنوعة من الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية وتصنيع المواد الزراعية الغذائية وغيرها تسفر كلها عن نفايات ملوثة اما على شكل سوائل او غازات او مواد صلبة، يتم تفريغها عادة في اوساط مجاورة مثل الاودية ومجاري المياه والبيئة البحرية.

100,000 طن من المواد القابلة للتأكسد يتم القاؤها سنويا في البحر ويتمركز هذا النوع من التلوث بشكل اساسي على الساحل الاطلسي على طول الشاطئ الممتد بين القنيطرة والدار البيضاء، وهي منطقة تتسم بوجود وحدات صناعية عديدة. وتتلقى مجاري المياه مباشرة ماينا هز 68.000 طن من المواد القابلة للتاكسد سنويا خصوصا واد سبو وام الربيع وملوية وهي انهار تعتبر الاكثر تضررا، الامر الذي يحد من قدرتها على التطهير الذاتي.

وتتلقى التربة وباطنها ما يناهز 51.000 طن سنويا من المواد القابلة للتاكسد، الامر الذي قد يسفر عن تلوث طبقات المياه الجوفية.

التلوث في سورية

وفي دمشق يقول وزير الدولة لشؤون البيئة عبد الحميد المنجد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان نسبة التلوث ترتفع في مراكز المدن في حين يكون معدله في محيط المدن في الحد الطبيعي. وقد اجرينا دراسة باحدث التجهيزات وفقاً للتالي:

تلوث الهواء

تمت الدراسة في مدينة دمشق وحلب وحمص وحماه واللاذقية فوجدنا ان نسبة التلوث في المدن الصغيرة (تلوث الهواء) هو ضمن المعايير العالمية (وفقاً لمنظمة الصحة العالمية) واما بالنسبة لمدينتي دمشق وحلب وفي مركزي هاتين المدينتين حيث تكثر الانشطة اليومية فان نسبة تلوث الهواء ترتفع خلال النهار عن الحدود المسموح بها وخصوصاً في ذروة الظهيرة، واما في بقية الاوقات فتكون ضمن المعايير المقبولة. وقد جرت هذه الدراسة في جميع اوقات السنة واستمرت في فصول مختلفة وعلى مدى الاربع وعشرين ساعة لفترات طويلة.

ومن الاجراءات التي تم اتخاذها نشير الى اننا قمنا بالتعاون مع جميع الجهات ذات الصلة بتحويل السيارات العابرة الى خارج دمشق عبر (اوتوسترادات ومحلقات) لتخفيف ضغط السير كما قمنا بتشجيع استخدام البنزين الخالي من الرصاص كوسيلة لتخفيف الاضرار الناجمة عن استخدام البنزين العادي. كما نتابع تنفيذ وتنفيذ قرار خاص بتشديد الرقابة على السيارات التي لا يكون الاحتراق فيها كاملاً في حين تقوم مديريات النقل بالتشدد في مجال تجديد بطاقات السيارة لجهة (الفحص الفني) وندرس حالياً استخدام وسائل النقل البديلة التي تعمل على الغاز في مراكز المدن ونفكر ايضاً باستخدام الطاقة الكهربائية في مجال النقل.

وقال وزير البيئة السوري: «نقوم بصفة دائمة بعمليات رصد التلوث وتقديم الدراسات الخاصة الى المجلس الاعلى لسلامة البيئة والذي يرأسه رئيس الحكومة ويتكون من ممثلي الوزارات ذات الصلة كالنقل والصناعة والزراعة والصحة والنفط اي جميع الوزارات المعنية بشؤون سلامة الهواء ومعالجة الاضرار الناجمة عن التلوث.

وبالنسبة لتلوث المياه:

بشكل عام نقول ان مياه الشرب التي تصل الى المنازل مياه نقية وصحية. لقد قمنا بمشاريع ضخمة لمعالجة مياه الصرف الصحي حيث بدأت محطة المعالجة في دمشق عملها وتم بذلك عزل مياه بردى وفروعه لتصبح نقية كما كانت. وقد بدأت هذه المحطة عملها مع نهاية 1997 وستبدأ قريبا محطات المعالجة في حمص وحماه عملها لفصل مياه الصرف عن مياه العاصي. كما ستبدأ محطة حلب عملها من اجل اسلامة مياه حوض حلب (نهر قويق). وقد بدأنا دراسة لإقامة محطتي الصرف الصحي في مدينتي اللاذقية وطرطوس على الساحل السوري.

واوضح الوزير ان سلامة البيئة هي من اختصاص التربية الاجتماعية ايضاً لذلك ثمة تنسيق مع المنظمات الحكومية والاهلية والاعلامية لممارسة دور مستمر في مجال التوعية البيئية. والى ذلك تنعقد ندوات وطنية للتعريف باخطار التعديات على البيئة مشيراً الى قانون في سورية يعاقب بالاعدام من يتعمد احراق مساحة من الغابات.

ملوثات الهواء

يحدث تلوث الهواء بسبب انبعاث المواد السامة نحو الغلاف الجوي للارض سواء نتيجة نشاط الانسان او بشكل غير مقصود. وغالبا ما تتركز المواد السامة في مناطق محددة مما يؤدي الى تاثيرات سيئة على الوسط المحيط.

الملوث	المصدر	التأثير
ثاني اوكسيد الكبريت SO_2	حرق النفط والفحم داخل محطات الطاقة	تشكيل الامطار الحمضية التي تدمر النباتات والاشجار والمباني والبحيرات
اكاسيد النتروجين NO, NO_2	احتراق الوقود مرتفع حرارة عالية من السيارات وبعض الانبعاثات من محطات الطاقة	تشكيل الامطار الحمضية
مركبات الرصاص	البنزين المحتوي على الرصاص	تسمم عصبي
ثاني اوكسيد الكاربون CO_2	حرق النفط والفحم والخشب والغاز	ظاهرة الاحتباس الحراري في الارض
اول اوكسيد الكاربون CO	الحرق غير التام للنفط والفحم والبنزين والديزل	مادة سامة، تقود الى تشكيل الدخان المسبب في بعض المناطق
النفايات النووية	محطات الطاقة النووية، تجارب الاسلحة النووية، الحوادث	اشعاع نووي، تلوث محلي، السرطان، التشويهات والوفاة

مفردات التلوث

الأمطار الحمضية:

يعتقد العلماء ان ظهور مكونات الامطار الحمضية سواء على شكل امطار او ثلوج او ندى، يرتبط بشكل اساسي بانبعاث ثاني اوكسيد الكبريت واكاسيد النتروجين نحو اجواء الارض. ويتكون ثاني اوكسيد الكبريت نتيجة حرق وقود باطن الارض مثل الفحم الذي يحتوي على كميات كبيرة من الكبريت. اما اكاسيد النتروجين فتظهر نتيجة النشاط الصناعي ومن عوادم السيارات

وتسبب الامطار الحمضية هلاك الغابات والاحياء داخل البحيرات في مناطق اوروبا خصوصا في الدول الاسكندنافية، وفي شرق اميركا الشمالية

تلوث الماء:

يتلوث الماء بسبب اضافة اي مادة الى الماء النقي او مياه البحار التي تؤدي الى الاخلال بالعمليات البيولوجية الطبيعية. ويؤدي هذا التلوث بدوره الى مخاطر صحية ملموسة.

وتمثل مواد النترات والمبيدات الكيميائية ومياه التصريف اهم المواد الملوثة الشائعة ويضاف الى ذلك نطاق واسع من المواد الكيميائية التي تضخها المصانع والمعامل كنواتج ثانوية نحو المياه.

كتب جديدة

البحث عن طريق ثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار بنجوين بلندن، صدر اخيرا كتاب بعنوان «الحضارة الغائبة عن الوعي» لمؤلفه جون رالستون سول.

ويعالج هذا الكتاب المشكلة التي يعتبرها المشكلة العالمية الحقيقية، والتي يتهرب المسؤولون في البلدان المصنعة من مواجهتها، وهي مشكلة الفقر، وسبب عدم مواجهة هذه المشكلة هو، كما يعتقد المؤلف، يعود الى عدم الرغبة في توجيه الاتهام الى المسبب الحقيقي: الاغنياء.

ويبدأ سول كتابه بالاشارة الى عدد من الحقائق، ان العالم يواجه مشكلة اقتصادية وبشرية كبيرة. فقد قتل منذ عام 1945 وحتى الآن حوالي 50 مليون شخص، وأن متوسط العمر في افريقيا الوسطى يبلغ ثلاثا واربعين سنة، وهو آخذ بالهبوط وان ديون ما يسمى بالعالم الثالث تجاوزت 1,5 تريليون دولار.

اما في البلدان الغربية، فهناك اتجاه لتخفيض الانفاق العام، والقاء اللوم على ضعف البناء التحتي وتحميل الشعب مسؤولية ذلك. ويترافق مع هذا الاتجاه، النزعة المتزايدة لتكديس الثروات في ايدي قلة قليلة بلا اية حدود او روادع اخلاقية.

ويسلط سول في كتابه الضوء على التخبط الاقتصادي، او، بكلمة أدق، ترك السوق يقرر الاتجاهات الاقتصادية الاساسية. ويضرب مثلا على ذلك العلاقة بين التضخم والنمو. ويدرس السياسة الاقتصادية لحزب العمال البريطاني كنموذج، فهذه السياسة ترى ان كبح التضخم هو الذي سيحقق النمو الاقتصادي، وترى، احيانا اخرى، ان القضاء على القطط السمان هو الذي سيساعد على النمو، كما تدعو في اوقات ثانية الى تنشيط التجارة للوصول الى هذا الغرض.

ويقول سول ان كل هذه الحلول قد جربت، ومع ذلك لم تحقق النتيجة المرجوة ولكن كتاب سول نفسه مليء هو بدوره بالتناقضات، ويبدو احيانا مرتبكا، في معالجاته، ولم يقدم اية مقترحات محددة للخروج مما يسميه الازمة الاقتصادية العامة في البلدان المصنعة. ومع ذلك، فإنه كتاب جدير بالقراءة لما يثيره من قضايا تمس جوهر النظام الاقتصادي في البلدان المصنعة، وعلاقة هذه البلدان وانظمتها مع مجتمعاتها من جهة، ومع الشعوب الاخرى من جهة ثانية. ويبدو ان البحث عن الطريق الثالث بين الرأسمالية والاشتراكية هو الهاجس الاساسي في هذا الكتاب، بالرغم من ان المؤلف لم يرسم لنا معالم هذا الطريق الذي بدأت كثير من الدراسات الاقتصادية والاجتماعية تتحدث عنه كبديل للنظامين الاقتصاديين، الرأسمالي والاشتراكي.

دراسات عن «الإسلام والحداثة»

لندن: «الشرق الأوسط»

اصدرت دار «آي بي تاوريس» البريطانية المتخصصة في نشر الكتب التي تغطي العالمين الاسلامي والعربي، اخيراً كتاباً بعنوان «الإسلام والحداثة» يعرض لافكار نخبة من المفكرين المجددين والليبراليين الاسلاميين. ويلاحظ من مساهمات الكتاب ثراء التيارات والمجادلات حول علاقة الاسلام بالعصرنة والحداثة.

حرر الكتاب كل من الدكاترة جون كوبر الاستاذ المحاضر بالدراسات الفارسية في معهد الدراسات الشرقية بجامعة كمبريدج البريطانية، ورونالد نيتلر زميل العلاقات الاسلامية - اليهودية في مركز الدراسات العبرية واليهودية بجامعة اوكسفورد البريطانية ومحمد محمود استاذ بدائرة الدراسات الدينية في جامعة تفتس الاميركية بضواحي مدينة بوسطن.

وبين المساهمات، دراسات من المحررين انفسهم ومن كل من الدكاترة نادية ابو زهرة ومحمد اركون وعبده الفيلالي الانصاري ونصر حامد ابو زيد واندرياس كريستمان وجاشيد مجيد، مع مقدمة من ديريك هوبوود الاستاذ بجامعة اوكسفورد مدير مركز دراسات الشرق الاوسط فيها. ويقع الكتاب وهو من القطع المتوسط في 228 صفحة.

كراولي تتحدث عن نيكسون في سنواته الأخيرة

اعترافات حميمة في خريف الرئيس

لندن: «الشرق الأوسط»



نيكسون: ندم متأخر (ارشيف «الشرق الاوسط»)

تحاول الكاتبة الاميركية مونيكا كراولي، في كتابها الجديد «شتاء نيكسون.. البوح الأخير» الصادر حديثا عن دار «آي. بي. توريز» والذي سجلت فيه احاديثها ومناقشاتها مع الرئيس الاميركي الأسبق ريتشارد نيكسون على شكل مذكرات، ان تثبت نقطة مركزية في شخصيته: حاجته الماسة لأن يكون محبوبا، وبالتالي نتبين مدى التراجيديا في حياة انسان فقد هذا الحب بعد فضيحة ووترجيت الشهيرة التي أطاحت به.

ولتوضيح هذه المسألة، تعود بنا كراولي الى نهاية الستينات، المرحلة العاصفة في تاريخ الولايات المتحدة، والفترة التي شهدت انقسام المجتمع الاميركي على نفسه بسبب الحرب في فيتنام. ففي ذلك الوقت، وبالتحديد عام 1968، التقت المراهقة المتمردة الرافضة للتورط الاميركي في فيتنام، بالرئيس الاميركي الأسبق الذي ربت على رأسها، وتحدث معها برقة بالرغم من انها اسمعته انتقادات عنيفة. وهي تروي لنا ذلك لتصل الى استنتاجها بأن نيكسون كان يتوسل الحب حتى من شخصية نكرة مثلها.

ومن هذه التجربة البسيطة، تنطلق الكاتبة لتتفحص مدى الاضرار النفسية التي لحقت بنيكسون في أعقاب فضيحة ووترجيت التي كانت المأساة الأكبر في حياته. لكن الجرح الأكبر يعود الى تاريخ أسبق حين انهزم، بفارق ضئيل، أمام جون كنيدي في 1960.

وترى كراولي ان تلك الهزيمة هي التي سممت روحه، وقادت لاحقا الى فقدانه القدرة على اصدار الأحكام الصائبة، وارتكابه، نتيجة لذلك، الحماقة الكبرى في حياته. لقد كان نيكسون، في رأي الكاتبة، هو المرشح الأول للفوز بتلك الانتخابات، والشخص المؤهل اكثر من غيره لرئاسة الولايات المتحدة، وخلافة الرئيس الاميركي المحبوب شعبيا ايزنهاور. ومع ذلك، فقد انهزم نيكسون نتيجة مؤامرات ودسائس حاكها الطرف المنافس.

فقد استطاع والد كنيدي ان يغير مجرى الانتخابات لصالح ابنه بسبب ثروته ونفوذه، بالاضافة الى أن انصار كنيدي استطاعوا حسم الوضع في شيكاغو لصالحهم فقد «أحيوا الأموات كي يصوتوا لصالح كنيدي». وكان نيكسون يعرف ان نتيجة الانتخابات قد سرقت منه، ويعرف ما هو أسوأ من ذلك: ان المؤسسة الليبرالية كانت سعيدة في اغفالها هذه الحقيقة.

وبالمقابل كان كنيدي، خريج هارفارد، الرجل الوسيم والجذاب، هو الفتى الذهبي للاعلام الاميركي، ولم يعد أحد راغبا في كشف ما دعاه سيمور هيرش مؤخرا «الجانب المظلم من اللعبة»، بينما كان نيكسون «السمج، المنهك النظرات، ابن البقال، خريج جامعة من درجة ثانية في الريف، ليس محبوبا من أحد». ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على هزيمته، هو ان هجومه الضاري على الحمر، لم يلق استحسانا عند كثير من المؤثرين في الرأي العام الذين كانوا يجدون «سحرا فكريا» في الشيوعية. وتعتقد كراولي ان نيكسون لو كان قد انتخب في 1960، لأصبح رئيسا جيدا، وليس رئيسا عظيما على الأرجح. كان سيتبع مثال ايزنهاور في حذره فيما يخص السياسة الخارجية، ويتبع سياسة تقدمية معتدلة في الشؤون الداخلية.

ولكن خسارته أمام كنيدي - والتي تبعتها بعد سنتين هزيمته المحرجة لتولي منصب حاكم كاليفورنيا - جعلته يشعر بالمرارة وعقدة الاضطهاد، وعجلت من طلاقه مع الصحافة. وعندما رشح ثانية للرئاسة، صمم على ان لا يكون مسخرة لليبراليين مرة أخرى، وكان قراره الحديدي هذا قد دمره تماما، كما سنعرف في ما بعد.

تتعاطف مونيكا كراولي مع نيكسون تماما في مذكراتها عنه. ولا غرابة في ذلك. فقد أصبحت في السنوات الأربع الأخيرة، من حياة الرئيس الأسبق باحثة مساعدة في مكتبه، ومؤتمنته. وكانت تجلس ساعات طويلة لتناقش مع «الأسد العجوز» السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة. وكان هو، بدوره، سعيدا بأن يكشف نفسه ويوضح مواقفه «لسيدة شابة حساسة تبجله وتحترمه، وقلما تخالف آراءه او تحاول نقضها، وخلال تلك الجلسات شبه اليومية التي امتدت لأربع سنوات، كانت كراولي تسجل ملاحظات من محادثاتهما، بموافقة نيكسون، من أجل ان تقدم قضيته للأجيال القادمة».

لكن هذه القضية، لسوء حظ نيكسون، ليست مقنعة. فهو يشكو من الاساليب الخفية التي يستخدمها جماعة كنيدي، ويضرب أمثلة على ذلك فقط ليواجهها بأفعال لا تقل خداعا. وعلى سبيل المثال، يقول ان «بوبي كينيدي» قد «كهرب» جهاز تليفونه، وان الرئيس كنيدي قد اصدر أمرا للتدقيق في سجلات ضرائبه، وان هذه «الألاعيب القذرة» قد علمته كيف يجب «ان يلعب اللعبة»، وانه ليس هناك خيار أمامه «سوى ان يشترك فيها، وان يلعبها أفضل من أعدائه الذين يريدون التخلص منه مهما كان الثمن».

لكن الرجل الذي كان يسمى دائما «ديك المخادع» لم يلعب اللعبة جيدا في عملياتهم ضد مقرات الحزب الديمقراطي. والأسوأ من ذلك، ان كل تلك العمليات كانت مسجلة ومحفوظة في مكتب نيكسون.

ونتيجة لاكتشاف تلك الفضيحة التي عرفت بـ«ووترجيت» استقال نيكسون، وانقذ نفسه من محاكمة أمام القضاء. والنقطة التي ربما سجلت لصالح نيكسون، هي انه قام هو نفسه بتسليم التسجيلات التي تضم تلك العمليات الى المدعي العام. ولا يعرف المرء ماذا يمكن ان يفعله «اعداؤه» في مثل هذه الحالة، وعلى الأرجح انهم سيتلفونها، لاخفاء أي اثر. هذا الجانب «الطيب» في شخصية نيكسون، لم تعره الكاتبة كبير اهتمام. وبدلا من ذلك، ركزت كثيرا على ملاحظات نيكسون في ما يخص الشؤون السياسية، وآراءه في الشخصيات العامة في بداية التسعينات. لكنها نجحت في تسليط الضوء على جوانب أخرى من حياته الخاصة والعامة، وخاصة ادراكه لنقاط فشله واخفاقاته والحديث عنها بكل صراحة، وان يكن بألم.

كما انها تعرفنا على جوانب غير معروفة عن حياته العائلية، وحبه لعائلته، والعزلة التي عاشها بعد وفاة زوجته باتريسيا في 1993.

وربما يكون الفصل الاجمل في الكتاب ذكرياتها عن سنوات الذبول والانطفاء في حياة نيكسون، وشاعرية وصفها للتغيرات النفسية التي طرأت عليه بعد تقدمه في السن، فقد اخبرها ذات يوم انه ليس من الحكمة «ان تكرس امرأة شابة وقتها لرجل عجوز»، بل ينبغي «ان ترمي شباكها على نجم صاعد، وليس على نجم يهوي». ويبقى كتاب كراولي محاولة لتذكيرنا بـ«نيكسون الانسان الطيب» الذي فتح الولايات المتحدة على الصين، وحقق السلام مع فيتنام، وانهى الخدمة العسكرية الالزامية، وأخيرا الشخص الذي «اقر بعاره الشخصي، واستسلم لهزيمته من أجل انقاذ الوطنية للولايات المتحدة»، كما تقول.

الكتاب: شتاء نيكسون.. البوح الأخير
المؤلفة: مونيكا كراولي
الناشر: آي . بي . توريز

إعادة طباعة كتاب من القرن الماضي عن تونس والجزائر

أمير ألماني في شمال أفريقيا

ميونيخ: من حسونة المصباحي

يتفق أغلب المؤرخين والجغرافيين الغربيين المختصين في شمال أفريقيا من أمثال شارل أندريه جوليان وجان دبيوا أن رحلة الأمير الألماني بوكلير موسكاو «Puckler-Muskau» التي قام بها إلى البلاد التونسية عام 1835، أي قبل 46 عاماً من دخول الاستعمار الفرنسي إلى البلاد، تعتبر من أهم الوثائق التي يمكن الاعتماد عليها في التعرف على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية في تونس خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. وقد صدرت الطبعة الأولى لهذه الرحلة الممتعة والمفيدة في آن في مدينة شتوتجارت الألمانية عام 1836. أما الطبعة الفرنسية فقد صدرت في السنة التالية، أي عام 1837. وهذا ما يدل على أنها لاقت صدى جيداً عند صدورها خصوصاً عند أولئك الذين كانوا مهتمين بالتعرف على خفايا الحياة في شمال أفريقيا، وفي بلاد العرب عموماً. أما الطبعة العربية فلم تصدر إلا عام 1889، وذلك عن دار «بيت الحكمة» بتونس.

صاحب هذه الرحلة كما أسلفنا الذكر هو الأمير كود فيج هارمن فون بوكلير موسكاو. وقد ولد عام 1785 وتوفي عام 1871. وتقول الوثائق المتعلقة بحياته إنه كان ينتمي إلى عائلة ارستقراطية كبيرة في شرق ألمانيا. وقد ورث عن والده سنة 1811 مقاطعة موسكاو الواقعة في إقليم «أوبرلوزتس» (Oberlausitz). فخول له ذلك أن يصبح أحد ملاكي الأراضي الكبار. وفي عام 1822 حصل من ملك بروسيا على لقب «أمير» (Furst) الشيء الذي ساعده على أن يتزوج «لوسي» (Lucie) ابنة المستشار البروسي «هاردنبارج» (Hardenberg)، وقربه من بلاط برلين. مع ذلك لم يتمكن رغم المحاولات العديدة التي بذلها من الحصول على منصب سفير لدى البلاط العثماني. وربما تعويضاً عن خيبته السياسية هذه، اهتم الأمير بحديقته اهتماماً كبيراً حتى أنها أصبحت من أجمل الحدائق في أوروبا كلها.

ثم غرق الأمير في ديون ثقيلة، فسافر إلى انكلترا باحثاً عن زوجة تنقذه من الإفلاس الذي كان يتهدده وذلك بعد أن اتفق مع زوجته الأولى على طلاق شكلي. غير أنه باء بالفشل هناك، فعاد إلى قصره لينشر في عام 1830 كتاباً يحمل عنوان: «رسائل ميت» (Briefe eines Vertorbenen). وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً واسعاً لا في ألمانيا فحسب بل في جميع أنحاء أوروبا ليس بسبب قيمته الأدبية أو الأسلوبية وإنما لطرافة الأفكار التي وردت فيه والتي اتسمت بالتحرر والانفتاح والجرأة. وهو أمر كان منعدماً انعداماً كلياً عند الطبقة التي ينتمي إليها، أي الطبقة الارستقراطية. وربما لهذا السبب نعته البعض ممن أحبوا كتاباته ذاك بـ«الارستقراطي الديمقراطي».

وفراراً من المشاكل المالية والمعنوية التي كان يتخبط فيها، قرر الأمير أن يقوم برحلة ثانية، فوقع اختياره على الجزائر وتونس. وقد أبحر الأمير بوكلير الذي كان آنذاك في الخمسين من عمره، إلى الجزائر في شهر يناير (كانون الأول) 1835 ومن هناك قصد تونس برفقة شاب جزائري في الثامنة عشرة من عمره يدعى مصطفى، وشاب ألماني يدعى كارل ياجر (Karl Jager). وعند وصوله إلى العاصمة التونسية استقبل باحترام كبير من قبل السفراء والديبلوماسيين الأوروبيين. وفي ما بعد استطاع أن يرتبط بعلاقات وثيقة مع شخصيات نافذة في الايالة التونسية، وقد ساعدته العائلة الحسينية الحاكمة على القيام بجولته في العديد من المدن والمناطق في ظروف جيدة.

وفي الكتاب الذي أصدره بعد انتهاء هذه الرحلة تحت عنوان: «سميلاسو في افريقيا» (سميلاسو هو الاسم المستعار الذي اختاره لنفسه) يصف أسواق مدينة تونس على الطريقة التالية: «وجدنا أسواق تونس الزاخرة، المغطاة انهجها بسقوف حجرية تظللها وتقيها من المطر، مضاءة في رابعة النهار بالعديد من الثريات الدائرة. وكانت واجهات الدكاكين ذات الأعمدة الملونة بالأحمر والأقمشة المطروزة والزرابي المختلفة الألوان. واشتملت هذه المعروضات على بضائع عجيبة قد يكون بعضها من مخلفات غنائم أوروبية المصدر، وقعت في يد القراصنة سابقاً. ولقد كانت الأسواق كلها في ازدحام واكتظاظ كبيرين، زاد في حدتهما وجود كثير من الصبيان المتطفلين. ولم يترك بعضهم الفرصة تفوت دون أن يسدد سراً إلى الكفار من امثالنا ضربة غادرة ماكرة». وأثناء تجواله في شوارع تونس التي أزعجته أكداس الأوساخ المتراكمة فيها، لاحظ الأمير بوكلير وجود الكثير من اليهوديات اللائي كن يتجولن لا متحجبات كالمسلمات، بل كن يكتفين بستر أفواههن بخرقة من القماش الأسود. أما الزنجيات من النساء فكن يتميزن بميل مفرط إلى اللباس ذي الألوان المتنوعة. وذات يوم شاهد الأمير زنجية غطت رأسها بمنديل أخضر وارتدت قميصاً نصفه الأيسر أحمر ونصفه الأيمن أصفر وتأزرت بملاءة سوداء من الإمام وزرقاء من الخلف.

وفي كتابه يستعرض الأمير بوكلير تاريخ العائلة الحسينية متوقفاً عند الأحداث الكبيرة التي عرفتها هذه العائلة، وعند المؤامرة البشعة التي حاكها أقرانها ضد بعضهم البعض. وبدقة متناهية، يصف زيارته إلى قصر الباي في ضاحية باردو حيث استقبله «سيدي مصطفى» شقيق الباي: «اجتزنا باباً جميلاً في طرفه المقابل فإذا بنا في قاعة متميزة كسيت جدرانها بالقماش الأحمر وفرشت أرضيتها بالرخام المصقول الأبيض منه والأسود، وهنا وتحت نافذة كبيرة في الحائط المقبل، تربع «سيدي مصطفى» على أريكة، وكان يرتدي زياً عسكرياً من الطراز الأوروبي، يمتاز بياقة مطرزة بالأحمر، وغطى رأسه بالشاشية المألوفة. وكان ساكناً لا يتحرك، وفي يده اليسرى المتعددة الخواتم ذات الأحجار الكبيرة، علبة ذهبية للتبغ، وبالقرب منه محرمة يطل من تحتها مسدسان وخنجر. وتقدمنا نحوه، مخترقين ثلاثة أو أربعة صفوف من الرجال حملوا شتى اللباس، ذلك أن «سيدي مصطفى» لم يلبث أن انتهى من الإشراف على جلسة قضائية وعلى إقامة الصلاة وتلك نيابة عن أخيه الباي.

اكتشاف الطبيعة

بعد أن استقبله «سيدي مصطفى» حظي الأمير بوكلير باستقبال من قبل الباي. وقد وصف هذا الاستقبال قائلاً: «استقبلنا الباي في قاعة فسيحة شكلت في نظري لوحة مسرحية باتم معنى الكلمة. فكانت جدرانها مجللة بستائر المخمل القرمزي، المطرزة بالذهب، كما زخرف السقف المقبب بالذهب وشتى الألوان الساطعة الزاهية. وعلقت يميناً ويساراً أسلحة كثيرة بديعة الصنع: سيوف وخناجر على اليمين وأسلحة نارية على اليسار، كلها تومض وتبرق ذهباً وفضة ومعدناً صقيلاً، والماساً وأحجاراً كريمة على مختلف الألوان (...). كان الباي على غرار شقيقه يتكلم الإيطالية شيئاً ما. وكان عموماً على قدر وافر من البشاشة والآداب اللبقة، ترتاح لها النفوس». وعلى لسان إحدى زوجات المقيمين في تونس، قدم الأمير بوكلير وصفاً للحريم في قصر الباي: «دخلنا قاعة أسدلت على جدرانها ستائر المخمل الأحمر المطرز بالذهب، وتدلت من سقفها أقفاص العصافير، المذهبة الطلاء. وعلقت فيها أيضاً نماذج من الأسلحة المختلفة الأنواع. وكانت امرأة الباي جالسة قبالة المدخل على أريكة عثمانية، ترتدي أثمن الثياب وأفخمها ولكنها عديمة الذوق. وما أن دخلنا القاعة حتى هبت واقفة ودعتنا للجلوس حذوها. وكان ذراعاها عاريين وكذلك رجلاها وقد انتعلت شبشباً صغيراً مطرزاً، تنتهي مقدمته بانعقاف، ويرتفع قدر نصف بوصة، فيمسك بهذا الطرف بين اصبع القدم الأكبر والمجاور له للسير بهذا النعل. ولاح لنا من مكان جلوسنا، وعبر أبواب تفتح على غرف جانبية، جمع غفير من الجواري، بعضهن منغمسات في الحديث، وبعضهن متفرغات لشتى المشاغل، ولا أظن، حسبما بدا لي، أن عددهن كان يقل عن الألف جارية».

وعقب زيارة لضواحي تونس الشمالية، خصوصاً قرطاج وآثارها الرومانية الشهيرة، انطلق الأمير بوكلير إلى داخل البلاد. فزار زغوان وآثار معبدها الروماني الذي تنبع من تحته عيون ماء، وتسلق جبلها العالي ثم واصل رحلته مستعرضاً العادات والتقاليد في القرى والمداشر التي كان يمر بها، راوياً القصص التي كان يسمعها، منتقداً بعض المظاهر التي لم تكن تروق له، مقارنا بين الحياة العربية والحياة الأوروبية، واصفاً الطبيعة وصفاً جذاباً: «امتطينا جيادنا وسرنا من جديد في مسالك ملتوية وسط مناطق رومانطيقية جداً برزت فيها جبال رائعة الجمال تعاقبت وتعالت، كلما زدنا في الهبوط في ستة أو سبعة صفوف متباينة اللون. ومما لفت نظري بالخصوص فجوة عريضة في الجبل وفي أحد جوانبها ثلمة ناجمة عن سقوط صخر ناتئ. وشاهدنا تلك الثلمة عن كثب لما تعين علينا بعد ذلك اجتيازها بمشقة قصوى. وما زالت توجد في الناحية الأخرى من الثلمة بعض الآثار الرومانية التي تتميز بعظمة أحجار بنائها وضخامتها».

وازدادت رحلة الأمير عسراً عندما توغل هو وقافلته الصغيرة في البوادي والأحراش. وقد اضطروا أحياناً إلى قضاء الليل تحت الخيام وليس معهم إلا القليل من ماء الشراب. بل وكانوا يحرمون من الأكل لو لم يأتهم بعض بدو الخيام المجاورة بشيء من البيض واللبن وفي الآن نفسه بدفعة من البراغيث الكثيرة التي حرمتهم من النوم. ولم يكفهم ذلك، بل هبت عاصفة شديدة كانت تقتلع الخيمة الهزيلة. بعد ذلك وصلت القافلة إلى القيروان.

وبالرغم من أن زيارة هذه المدينة المقدسة كانت محرمة على النصارى في ذلك الوقت، فإن حاكمها بأمر من الباي نفسه سمح للأمير بوكلير بالطواف فيها غير أنه منع من زيارة جامعها الأعظم. وهذا ما حز في نفسه كثيراً. وقد وصف الأمير القيروان قائلاً: كانت هذه المدينة لمدة طويلة عاصمة للامبراطورية العربية في أفريقيا ومركزاً للعلوم، أما اليوم فهي مشهورة بقداستها وبحذائيها الذين يصنعون أحذية من الجلد الفاخر تعتبر أجود أحذية في «بلاد البربر». ولا يرى المرء أجدب وأقحل من المناطق المحيطة بهذه المدينة وانه ليصعب علينا الآن أن نتصور أن هذه المقاطعة كانت في العصور السالفة خصبة ومزدهرة، حسبما وصفها لنا المؤلفون القدامى، والدليل على ذلك هو ما نجده في أماكن أخرى من بقايا عديدة لمدن كبيرة.

ومن القيروان سارت قافلة الأمير بوكلير إلى الجم حيث المسرح الروماني الشهير. بعدها واصلت سيرها باتجاه صفاقس عبر طريق يقطع أرضاً أقفر من الصحراء، تنتصب فيها أشجار زيتون عجاف أو يابسة تماماً، منتشرة هنا وهناك كأنها مكانس. وعند وصول القافلة إلى أبواب مدينة صفاقس، يشاهد الأمير بوكلير مئات من البشر والخيول والحمير منشغلين بدرس الحبوب. ولا يتم هذا بترك الدواب فحسب تدوس السنابل بحوافرها، بل كذلك باستعمال عربة من نوع خاص، من تحتها ما بين اثنتي عشرة وست عشرة من الاسطوانات العريضة تجرها أربعة جياد مشدودة في صف واحد وكأنها عربة النصر، وقد تبوأ أعلاها سائق، كان يطوف بها في أبهة واعتزاز.

وفي صفاقس يتمتع الأمير بوكلير بالقيام بجولات قصيرة في بساتين الضواحي الغناء التي تنبت فيها تقريباً كل الأشجار المثمرة المعروفة في أوروبا إلى جانب أشجار التين واللوز والزيتون والرمان والعنب وحتى الأزهار اليانعة. وقد احتار الأمير كثيراً في أمر هذه الخصوبة العارمة.

ومن صفاقس، اتجهت قافلة الأمير إلى سوسة ماراً ببلدة الشابة وجبنيانة ومدينة المهدية التي بناها الفاطميون وجعلوها عاصمة لهم عوضاً عن القيروان.

الخيال والواقع

وعند وصول القافلة إلى سوسة، كتب الأمير يقول: سوسة هي حسب المؤرخين «حضرموت» القديمة التي طالما اختلفت الآراء بشأن موقعها. إن معالم سوسة الأثرية التي تعلو المدينة الحالية شيئاً ما وتقع على مسافة قريبة منها، وسط غابة من أشجار الزيتون، ليست عديدة، لكنها عجيبة. فهي (باستثناء بعض البقايا لخزانات مياه لا قيمة لها) تتمثل في جزئي سور عظيمين ملقيين على الأرض بحيث يخال المرء نفسه أمام صخرتين سقطتا من السماء، لا أمام بقايا شيدتها يد الإنسان ولا يفهم الغرض من بناء أسوار على ذلك السمك (...) ويوجد في المدينة نفسها في دير إسباني قديم أصبح في ما بعد مسجداً ويستخدم حالياً كثكنة للقوات النظامية الحديثة، عديد من الأعمدة من الصوان، بعضها أملس، والبعض الآخر مجعد. وامتاز من بينها عمودان دلاً على أنهما من أصل قديم جداً. قد يعود إلى عهد سابق للعهد القرطاجني».

بعد سوسة، توغلت القافلة من جديد في بادية القيروان. وقد لاحظ الأمير بدهشة كبيرة أن سكان هذه البادية يتميزون بنوع من التفتح. ومما لفت انتباهه بالخصوص ظهور العديد من الفتيات الشابات أمام الخيام، وخروج النساء للعمل خارج البيوت. بل إن امرأة جميلة بوشم بديع الهيئة دخلت عليه بينما كان يستريح في الخيمة وفرشت أمامه غطاء صوفياً فيه أثر حرق وهي تخاطبه بفيض من الكلام والإشارات لم يفقه هو منها شيئاً.

وعند وصول القافلة إلى دوّار بربري، كتب الأمير يقول: «مع بزوغ القمر بلغنا هدفنا الذي لم يكن نائياً هذا اليوم. هو «دوّار» يعتبر على غرار أهله من البق «دواوير» بلاد البربر وانظفها. لم تكن الخيام مرتبة على النسق الدائري كالمعتاد بل مصطفة صفين مترادفين، أولهما وأقلهما امتداداً لشيوخ القبيلة وقائدها، وارث خطته والذي يحكم بمعية أخويه ما يربو على عشرين ألفاً من رجال العرب، والصف الخلفي لعامة القوم. وهناك أيضاً على حدة خيمة متفردة تقوم مقام مدرسة، كما توجد أخيراً خيمتان إضافيتان لإيواء الضيوف. وكان «القايد» نموذجاً من أروع النماذج البشرية التي خلدتها ريشة الفنان «رفائيل»، تجسم في صورة هذا الرجل الوسيم وصار حياً يرزق».

اقتربت القافلة من الحدود الجزائرية، وتعرضت لمخاطر جسيمة غير أن الأمير ظل محافظاً على حماسه ورباطة جأشه. وبهدوء راحت القافلة تصعد باتجاه الشمال قاطعة غابات كثيفة وجبالاً وعرة وأودية خضراء. وكلما تقدمت القافلة في السير ازدانت الطبيعة روعة وامتدت الغابات الخضراء من جميع الجهات إلى ما لا نهاية. وعند وصول القافلة إلى تونس، اتصل الأمير بوكلير بالباي من جديد ليقدم إليه خالص شكره على المساعدات التي قدمها له، والتي خولت له القيام بتلك الجولة الرائعة والمفيدة والتي لم يكن أي أوروبي يقادر على القيام بها في ذلك الوقت. وقبل أن يرحل عائداً إلى ألمانيا، أصيب الأمير بوكلير بحمى وعانى من تلك الويلات.

وينعكس هذا الاعتلال على الصفحات الأخيرة من الكتاب حيث يلاحظ القارئ أن الأمير يستغرق أحياناً في الهذيان، فيصبح عندئذ التمييز بين الخيال والواقع أمراً عسيراً.

وواصفاً وضعه الصحي، كتب الأمير يقول: «إن جسمي يزداد وهناً والكآبة تتملكني أكثر فأكثر أما أعصابي فقد صارت سريعة التوتر إلى درجة اني حسب الحالة يتملكني في الحين الفزع، أو التبرم أو الحنق، بمجرد أقل التغيرات. لكن رغم هذا الضعف فإن راسي لا يزال يقوم بوظيفته وأتمنى أن يواصل كذلك إلى آخر لحظة وإلا فإنني أفضل أن يتهشم قبل أن يمتنع عن الامتثال لإرادتي».

وعندما شعر أن صحته تحسنت، غادر الأمير بوكلير تونس في غضون الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1835 وصحبه مخطوط رحلته إلى البلاد التونسية والذي سيصدر كما أسلفنا الذكر تحت عنوان: «رحلة سميلاسو في أفريقيا»، وسوف يترجم لاحقاً إلى العربية ويلقت النظر في أكثر من لغة، ومن المنتظر صدور طبعة ألمانية جديدة منه خلال العام الحالي.

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: قصة العلم
المؤلف: ج.ج. كراوثر
الناشر: المجلس الأعلى للثقافة في مصر، المشروع القومي للترجمة.
يتناول الكتاب قصة تطور العلم كسجل موثق على تطور العقل الانساني في استجابته لعوامل البيئة المحيطة به، وكسلاح أكيد في صراعه من أجل البقاء، وكملكة وقوة تؤكد انسانية الانسان.

الكتاب: أمة في شقاق ودروب كردستان كما سلكتها
المؤلف: جوناثان راندل
الناشر: دار النهار
لا يتحدث هذا الكتاب عن الاكراد كشعب فحسب، بل عن القضية الكردية من الجذور وحتى التعقيدات الراهنة

الكتاب: تزوير التاريخ
المؤلف: د. فايز رشيد
الناشر: دار قباء
يتناول هذا الكتاب بالوثائق الرد على نتنياهو ويدحض زيف المقولات الصهيونية، وايديولوجية اسرائيل القائمة على التضليل التاريخي والديني

الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

Over Here
Raymond Seitz
Weidenfeld
السفير الاميركي في بريطانيا سابقا يتحدث عن السنوات التي قضاها هناك

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday
المؤلف يتحدث عن اسفار

Death of a Princess
Thomas Sancton and Scott Macleod
Weidenfeld
كتاب يتضمن تحقيقا حول ظروف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا

Titanic: Triumph and Tragedy
John Eaton
Patrick Stephens
كتاب يسرد قصة الباخرة الضخمة تايتانيك وظروف غرقها من اول سفر لها

الكتب الفرنسية

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir
كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية

L'illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard
يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف جل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في رأي الكتاب

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset
مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الايطالي اومبيرتو إيكو

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel
الكتاب يفضح الاهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا

الكتب الاميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاماً مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage
يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذي يلوثون البيئة

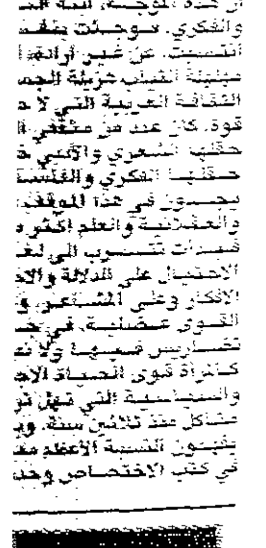
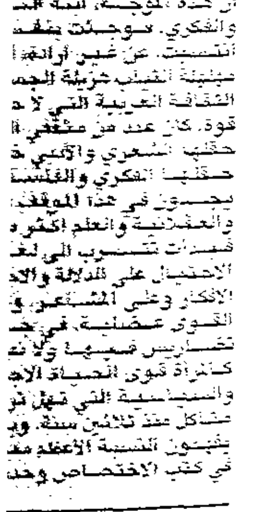
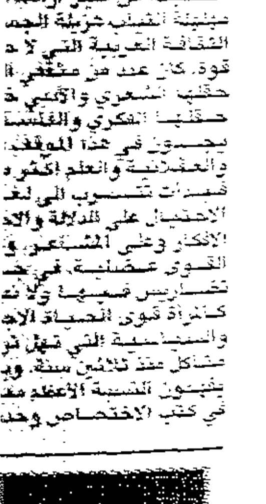
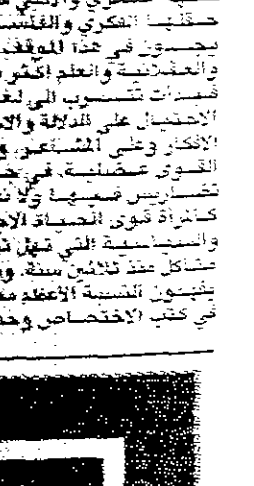
الكتب الالمانية

DER STURM
للكاتب الالماني: سيباستيان يونجر
قصة غرق السفينة «اندريا جايل».. اما الساحل الكندي في عام 1991، وساعاتها الاخيرة.

SIMPLE STORYS
للكاتب الالماني انجو شولتس:
قصة انهيار المانيا الشرقية وحياة احدى مناطقها البعيدة بعد عام 1989.

VIER ZEITEN:
مذكرات رئيس جمهورية المانيا الاتحادية فون فايتسكر وحياة اسرته وتاريخها في القرن الحالي

HELMUT KOHL
للكاتب الصحافي الالماني: كلاوس دريهر
كتاب سياسي تحليلي لفترة حكم للمستشار الالماني كول خلال الست عشرة سنة الماضية

«سوكال» أعلن صرخته الاحتجاجية بمقال تلفيقي

الخداع الثقافي لـ«ما بعد الحداثة»

نقد

فوزي كريم

التّرجمات غير الأمينة والتداخل الخطر بين لغة الأدب ولغة الفلسفة خلق الكثير من الالتباس ● عشرات التجارب العربية تؤكد استبدال التجارب الروحية بمسارب شكلية فارغة ● كتاب سوكال وبريكمونت يثبت اساءة كريستيفا ودولوز للمصطلحات والمفاهيم العلمية ● بعض النقاد يتحدثون بثقة عالية تتجاوز كفاءتهم الفعلية

حين شرعت، صيف عام 1992، في اصدار مجلة فصلية للشعر، كانت تشغلني انتباهة واحدة لظاهرة سدت منافذ من النقاهة عديدة على اللغة العربية، خاصة في لغة الشعر، ولغة النقد ولغة عدد من العلوم الانسانية الاخرى، كانت هذه الظاهرة موجة وفدت باسم «الحداثة» ولأي مطلع على المادة الشعرية والنقدية والفكرية عامة في الثقافات الأجنبية الفرنسية والانكليزية ـ الاميركية خاصة، يلمس بأن هذه الموجة العربية لا صلة لها بالحداثة قدر صلتها بما بعد الحداثة، وبان هذا الاحتيال الظاهر في التعامل مع اللغة الشعرية واللغة النقدية والفكرية، وهذا التوليد الخادع للصياغات والمصطلحات والتيارات، ليس الا صدى بائساً ومحزناً في آن لذلك الاحتيال والخداع الذي يتم في موطن الحداثة وما بعدها، وادراك هذه الحقيقة لا يحتاج الى كبير فطنة، فموجة الحذلقة الكاذبة بدات ملامحها، على حياء، مع فورة الستينيين داخل ثقافتنا العربية، ولم تكن غير ملامح، بسبب ان دور النشر كانت تضخ علينا ترجماتها لاسياد الحداثة في عصرنا هذا، وهم اصحاب انبساطة في لغتهم وافكارهم ووضوح، ولكن عاملين في لغتهم وافكارهم ما كانا يلائمان جيلاً لا يملك قاعدة اسمنتية في علاقته مع موروثه: الاول التداخل الفاتن، ولكن الخطر، بين لغة الأدب ولغة الفلسفة، والثاني هو الترجمات غير الامينة، والتي تركت الكثير من النصوص ملتبسة وغير واضحة. واذا ما كان العامل الأول فرنسياً فالثاني عربياً.

هذا الغذاء الذي «تنوى به الاجسام» عوّم العربية وحقق طلاقاً بين الكلمات وبين معانيها، وأعطى للمخيلة الشابة المتعجلة دفعة الى الامام تسبق فيها قوى خبراتها الروحية ومعرفتها.. وكان هذا الغذاء الجديد معززاً لأغذية مضعفة كثيرة كانت تحيط بالمثقف الجديد من كل جانب، لعل ابرزها هذه المسحة الشعرية (السحرية) التي طغت على اللغة وقطعت الطريق على أية امكانية لتحقيق مسحة عقلانية قادرة على احياء حداثة، ولو في درجاتها الدنيا.

لم تنفرد موجة الحداثة المترجمة المرتبكة برأس وروح المثقف العربي الجديد، فقد كان هناك، داخل ثقافة الغرب المتفجرة، ما يشي باندلاع موجة متطرفة داخل هذه الحداثة، تنصرف، اول ما تنصرف، الى اللغة فتلغي قواها الرمزية، وتتشكك بامكانات الدلالة فيها، تأخذ بالسطح وتتعامل معه لذاته، وتحفر هوة بين هذه اللغة وبين الكائن الانساني، فما من صدى لاجتراقاته في ابهائها السحرية التجريبية المهمومة بعيداً عنه، وعلى الصعيد الفكري عامة تنصرف الى رفض الموروث العقلاني لعصر التنوير، والى خطاب نظري مقطوع الصلة بأي حقل تجريبي، والى نسبية ثقافية وادراكية لا ترى في العلم الا مجرد «خرافة» و«حكاية» او بنية اجتماعية بين البنيات.

كانت هذه الموجة تحفر لها اكثر من مجرى في الثقافة الفرنسية، ثم سرعان ما وجدت لها اصداءها في ثقافة القارة الأميركية، وكلاهما موطن معروف للموضات الطليعية، وقد سميت هذه الموجة في هذين الموطنين، وفي ثقافة الغرب عامة بـ«ما بعد الحداثة» Postmodernism. ولكن المرير ان هذه الموجة، ابنة الترف المادي والفكري، فوجئت بنفسها وقد انتسبت، عن غير ارادة، لقارة ثالثة مهلهلة الثياب هزيلة الجسد، هي قارة الثقافة العربية التي لا حول لها ولا قوة. كان عدد من مثقفي العربية، في حقلها الشعري والأدبي خاصة، وفي حقلها الفكري والفلسفي عامة، يجدون في هذا الموقف من اللغة والعقلانية والعلم اكثر من متنفس، فبدات تتسرب الى لغتهم قوى الاحتيال على الدلالة والاحتيال على الافكار وعلى المشاعر. وكانت هذه القوى عضلية، في جملتها لا تضاريس فيها ولا نمواً. تعكس كالمرآة قوى الحياة الاجتماعية والسياسية التي تهل تراباً كجدار متآكل منذ ثلاثين سنة. وبدأ القراء لا يفهمون النسبة الأعظم مما يقرأون، لا في كتب الاختصاص وحدها، او كتب الشعر وحدها، ولا حتى كتب النقد التي يفترض بها وسيطاً، بل في ما يكتب في الدوريات والصحافة الثقافية أيضاً، فاغلقت عليهم المسالك ثم التحق بهؤلاء القراء القراء المثقفون، ثم بهؤلاء القراء المثقفين، النسبة المتبقية من القراء الشعراء والكتاب انفسهم.

قوى الاحتيال العضلية هذه اقتحمت، واحتلت، كل مرافق الحياة الثقافية، من مراكز الاعلام الثقافي الرسمي غير الحصين عادة، الى الحرم الجامعي الحصين، مروراً بكل حقول النشاط الثقافي التقليدية: من صحافة ودور نشر، والاحتراس من التهمة هو الخيط الدقيق الذي يربط كل حقول النشاط هذه ببعضها، فاذا ما سألت استاذاً جامعياً تثق به عن آخر نوقشت اطروحته ومنحت درجة عالية وطبعت وقررت، دون ان تفهم منها، انا القارئ، ولا الاساتذة المناقشون ولا الناشر شيئاً، أسرك بأن احداً منا، جميعاً، لا يرغب بل يخشى ان يتهم بعدم القدرة على فهم هذه الكلمات السحرية الحديثة. وهذه الخشية لها ما يبررها، فمن اتهم بالتساؤل الاستنكاري سدت في وجهه الأبواب، لأن مسؤولي المؤسسات الرسمية، وحتى غير الرسمية، هم اول المحابين لهذه الموجة المبشرة بالمستقبل.

ألم يكن «المستقبل» هو الثيمة الوحيدة المقدسة في الأغنية التي رددها الثوريون والانقلابيون والمثقفون العقائديون طيلة نصف قرن؟!

محاكة ساخرة

في العدد الأول الذي أصدرته من مجلة «اللحظة الشعرية»، كتبت مادة تحت عنوان «ثياب الامبراطور: مقالة في السياق الشعري السائد» أردتها، الى جانب حرارة صرخة الاحتجاج فيها، محاولة للكشف عن عورة مستورة لظاهرة الاحتيال الحداثي ـ او «الما بعد حداثي» في لغة الشعر ولغة نقده التي التبست علي وعلى الجميع، ربطت هذا الاحتيال بما يجاوره من احتيالات اللغة الاعلامية واللغة السياسية واللغة العقائدية، ووصلت الخوف والخشية من تهمة التخلف بما يجاورها من مخاوف تأصلت فينا، وألحقت مهمة الخيال الاعتباطي وافراغ المفردة من دلالتها بالمشاعر السلبية المؤهلة لدى الناس والقراء ازاء عدد لا يحصى من المفاهيم والمدركات الخادعة التي تحولت حيوانات كاسرة طليقة في كل فراغ، ولم أغفل دور القصيدة المترجمة، ولا جانبية مزاج «الموضة» في الثقافة الأدبية الفرنسية، في اغواء ابن الثقافة الفقيرة الجائعة، لأن يتعجل التقليد، حيث لا ثقة بزمنه العربي المتكاسل البطيء، تحدثت عن كل ذلك بصوت المحتج، وكنت اعرف مسبقاً طبيعة ردود الافعال ولكنني ما كنت اعرفه معرفة كافية، ان هذا «السياق السائد» من الاحتيال الشعري والنقدي يملك كل هذه السطوة على حقول النشاطات الثقافية: من مهرجانات وصحافة ودور نشر.

والأطرف من ذلك انني كنت أعرف ان «ما بعد الحداثة» الغربية ذاتها تخوض معتركاً على شيء من الحدة، فهناك الكثير من الكتب صدرت في مواجهة وتعرية هذا التيار الهوائي المتعالي المتطرف. وما كان يعنيني امر هذا المعترك كثيراً، ولكن الشيء الذي لا أعرفه ان هناك من الأصوات التي لم تعن بالمحاججة وخلاف الرأي، بل تصدت لهذه الموجة محتجة متهمة بالاحتيال والخداع، بل تعاملت مع احتيالها وخداعها باحتيال مقابل يستهدف السخرية والفضح.

أشهر هذه المواجهات بدأت عام 1996، حين أرسل استاذ في جامعة نيويورك يدعى «الان سوكال» دراسة علمية، او هكذا تمت عملية الايهام، الى مجلة شهيرة هي «Social Text» كان عنوان الدراسة عصياً على الفهم، وهو عصي على الترجمة ايضاً، وكان النص الدراسي الطويل بجملته لعبة ايهامية مفبركة، او محاكاة ساخرة Parody لنمط الدراسات الما بعد حداثية، حاول المؤلف فيه، بذكاء المثقف الملتاع، ان ينسج مادته لا من محض مخيلته، بل من مقاطع مختارة جاء بها من دراسات وكتب عدة لمؤلفين منّ الله عليهم بوعي «ما بعد حداثي» استثنائي مغلق على الجميع، جمع هذه الفقرات المحشوة بالمصطلحات المستعصية على الافهام وبالصياغات المتعالية الخادعة، ونظمها في سلك يبدو، بالضرورة، منسجماً، ما دام المقال اصلاً «ما بعد حداثي»، مرسل لمجلة «ما بعد حداثية» ارسلها وانتظر زمناً ليفاجأ بالدراسة منشورة في عدد خاص من المجلة، معني بدحض الاصوات النقدية المضادة لـ«ما بعد الحداثة» ولـ«البنيوية الاجتماعية» الشائعة في الأوساط العلمية هناك، ولقد نشرت الدراسة في العدد (47/46) عام 1996 في الصفحات 217 ـ 252.

وعلى الاثر بعث العالم الأميركي مقالة ثانية للمجلة الشهيرة يكشف فيها عن محاكاته الساخرة، عن الفضيحة الثقافية المحرجة ولكن المجلة طبعاً رفضت الاستجابة واغلقت باب الحوار، فبعث «سوكال» المقالة الفاضحة الى مجلة «Lingua Franca» (العدد السادس). ولدهشته وجد، على اثر نشر المقالة الاعترافية، ان الفضيحة احتلت الصفحة الاولى لأشهر الصحف الغربية «نيويورك تايمز» و«انترناشيونال هيرالد تربيون» و«الاوبزيرفر» و«لوموند»... ثم انهالت عليه رسائل المساندة والمؤازرة من عدد كبير من الاساتذة المعنيين ومن القراء، لعل اكثرها تأثيراً واحدة جاءته من طالب يقول فيها «بانه يشعر ان الأموال التي وفرها ليصرفها على سنوات دراسته قد ذهبت هباء على ملابس امبراطور كان في حقيقته عارياً، كما تقول الحكاية».

ثياب الامبراطور التي يشير اليها الطالب المخدوع لا تذكر بـ«ثياب الامبراطور» في مقالتي، بل هي ذاتها، ولا اخفي الدفق المعنوي الذي اضفاه «الان سوكال» على متابعة موضوعي الأثير في الكتاب الذي سأصدره قريباً تحت ذات العنوان القديم، خاصة وان اشارة اخرى ترد، لا عن «ثياب الامبراطور» التي تكررت اكثر من مرة وبذات المغزى طبعاً، بل عن الحصار والارهاب الذي يتعرض له من يقف في وجه هذا «السياق السائد» ولا يتبنى لغته المتحذلقة وتعاليه المعرفي الكاذب، تقول رسالة طالب آخر: «بانه ومجموعة من زملائه في الدراسة قد فزعوا إثر قراءتهم للمقالة، وهو يرجو ان تبقى هذه العواطف غير معلنة بفعل ثقة متبادلة، لأنه، بالرغم من رغبته الأكيدة لتغيير فرعه الدراسي، لا يستطيع ان يفعل ذلك قبل ان يضمن الحصول على وظيفة ثابتة».

يذكرني ذلك بعشرات الشواهد العربية، فكم سألت من الشعراء الشباب عن سر استبداله تجربة روحية بدأ بها في مسار كتابته الأول بتجربة شكلية في مسار آخر، فتكون الاجابة، اذا كانت قلبية وصريحة، بأن نصوص المسار الأول لا مجال لها في وسائل النشر: جريدة او مجلة او دار نشر. السبيل الأيسر في المسار الثاني!! طبعاً، لم ينتظر «آلان سوكال» طويلاً ليجعل من المقال ـ الفضيحة محوراً ثقافياً على درجة أعلى من التأثير، رجع الى المقال الأساس، واخذ الفقرات المنتخبة من مفكرين فرنسيين واميركيين على درجة عالية من الشهرة، حول تضمينات اجتماعية وفلسفية مزعومة في العلوم الطبيعية والرياضية. قد «حول تضمينات اجتماعية وفلسفية مزعومة في العلوم الطبيعية والرياضية، قد تبدو تلك الفقرات سخيفة وخالية من المعنى، ولكنها اخذت كما هي من الأصل». كل الذي فعله «سوكال» هو ربط هذه الفقرات، بصورة ظلت اعتباطية دون شك، ولكن مقبولة في الظاهر الذي ألفه العرف الما بعد حداثي.

من هؤلاء الكتاب «دولوز» «جاك دريدا» (لهذين سمعة مرموقة في عربية «ما بعد الحداثة» اليوم، حتى ان «دريدا» ترجم بصورة وافية من قبل دار نشر معروفة، وبدات الشواهد من مقالاته، التي فهمها المثقفون الطليعيون بالبديهة، ترقع عشرات المتون والهوامش في اكثر من مقالة وكتاب).

انطلاقاً من مقالته اخذ «سوكال» الفقرات واعادها الى سياقاتها في اصولها، وعرض عدداً من هذه الاصول على عدد من الاساتذة من زملاء الاختصاص العلمي، فدهش الجميع من مقدار السخف الذي لا يليق القليل منه بأساتذة اقل شأناً، وكانت هذه الخطوة محفزة، متعاوناً مع استاذ آخر (في الفيزياء النظرية) يدعى «جون بريكمونت» نظم النصوص والتعليق عليها، واحاطتها بالهوامش والفصول الاضافية حول الظاهرة الما بعد حداثية، وبالملحقات التي تضمنت المقالين ـ الفضيحة، واصدارها في كتاب تحت عنوان «خداع ثقافي ـ اساءات فيلسوف ما بعد الحداثة للعلم» صدر الكتاب بالفرنسية اولاً في العام الماضي 1997. ولقد أثار زوبعة تحيط الهالة التي لم تمس طيلة ثلاثة عقود من الزمان، حتى ان «دريدا» كتب في «اللوموند» متهماً «سوكال» بالركة. وجريدة «اكسبريس» بـ«اللارحمة»، في حين كتب «جون هيلي» في «الغارديان»: «ان سوكال وبريكمونت قد كتبا بجرأة لم يقدم عليها احد قبلهما». انشغل المؤلفان بترجمة الكتاب الى الانكليزية ولقد صدر هذه الأيام عن دار نشر «Profile Books» تحت عنوان «Intellectual Impostures». وعلى الغلاف وضعت صورة ساحر يعرض على القراء كرة زرقاء غامضة، ويحدق بهم بعينين بارزتين، يختلط بخبث واحتيال النظرة فيها غموض المقاصد والارهاب المشوب بالأسرار، هذه الصورة تليق بعشرات الكتب التي تصدر هذه السنوات في عربية اليوم، لتكون على اغلفتها وسيطاً بين القارئ المسكين وبناة ثقافته المقبلة.

ان كتاب «الان سوكال» و«جون بريكمونت» الذي صدر مؤخراً تحت عنوان «خداع ثقافي: اساءات فلاسفة ما بعد الحداثة للعلم» انطلق من مقالة تعتمد الخدعة، ولقد فصل ذلك المؤلفان في تمهيد الكتاب ومقدمته: «الكتاب تطور عن خدعة اصبحت مشهورة اليوم نشرها احدنا في المجلة الثقافية Social Text، في صيغة محاكاة ساخرة لما يكتب باسم ما بعد الحداثة، محشوة بمقتطفات مليئة بالسخف ولكنها لسوء الحظ حقيقية كلها».

«ما الذي حاولناه بالضبط؟ لقد بيّنا ان اشهر المثقفين من مثال «لاكان» و«كريستيفا» و«بودريلار» و«دولوز» قد اساءوا بصورة متكررة للمفاهيم العلمية ولمصطلحاتها: باستعمال الافكار العلمية خارج سياقها تماماً، دون اعطاء ادنى تبرير لذلك او القاء اللغة الاصطلاحية المبهمة المتعالية هكذا في وجه قرائهم غير المختصين دون اشارة لعائديتها او شرح لمعانيها».

«واجه كتابنا مؤسستين مختلفتين تماماً، في فرنسا وفي العالم المتحدث بالانكليزية، فبينما يملك المؤلفون، الذين انتقدناهم، تاثيرات عميقة في الدراسات العليا الفرنسية، ولهم انصار وحوار كثر في وسائل الاعلام ودور النشر واوساط الثقافة، فان اشباههم في الوسط الانجلو ـ اميركي مازالوا قلة ولكن محصنة جداً».

افتعال المعرفة

سنحاول في هذا المقال استعراض المقدمة المسهبة التي عرض فيها المؤلفان طبيعة الكتاب المسؤولة، وهدفه في التعرية، ولقد انتفعنا، في الحلقة الاولى، من هذه المقدمة في الحديث عن الحدث الذي تطور في مقالة مفبركة الى فضيحة ثقافية كبرى، والآن نواصل الانتفاع من حديث المؤلفين الذي صيغ على هيئة اسئلة استفسارية واجوبة.



غلاف كتاب سوكال وبريكمونت

ما هو الهدف من محاولة المكاشفة؟ «هدف هذا الكتاب هو تقديم مساهمة محدودة ولكن اصيلة في نقد «روح العصر» (وردت بالالمانية Zeit-geist) المضببة الغائمة التي اسميناها «ما بعد الحداثة». نحن لم نزعم محاولة تحليل فكرة ما بعد الحداثة هذه بصورة عامة، بل كان هدفنا هو اثارة الانتباه الى مظهر غير معروف نسبياً، يتمثل في هذه الاساءة المتكررة للمفاهيم والمصطلحات التي تنتسب في الأصل الى علوم الفيزياء والرياضيات».

ان كلمة اساءة تدل على مظاهر عدة: منها هذه الطريقة الأكثر شيوعاً في استعمال المصطلح العلمي (او العلمي ـ الزائف) يضاف لهذا استعراض ثقافة موسوعية سطحية وخارجية بواسطة رشق القارئ دون حياء بالمصطلحات التقنية في سياق لا رابط له. وليس الهدف وراء هذا الاستعراض الا مصادرة وارهاب القارئ غير المختص والمريع ان اطرافاً من الوسط الاكاديمي والوسط الصحافي وقعت في هذا الفخ، من امثال رولاند بارت وجريدة «لوموند». ومن مظاهر الاساءة فبركة عبارات وجمل لا تنطوي على معنى، في حقيقتها، حتى ان بعضهم يبدي حالة سكر حقيقي مع الكلمات يلحقها ببعض على رغم الاختلاف الكبير في معانيها.

ان هؤلاء الكتاب يتحدثون بثقة في النفس عالية تتجاوز بمدى بعيد كفاءاتهم العلمية.. وبفعل هذه الثقة الظاهرة ما من احد يلتفت الى سوء استخدامهم للمفاهيم وما من احد يجرؤ على الصراخ عالياً بأن هذا الامبراطور هو عار من الثياب تماماً.

ان هدفنا في هذا الكتاب بدقة هو ان نقول ان الامبراطور عار (والامبراطورة كذلك)، بهدف «تفكيك» سفسطة نصوص بعينها عرفت باستعصائها على الفهم بحجة ان الافكار التي تنطوي عليها شديدة العمق، ونحن سوف نحاول ان نثبته في حالات عدة، بأن تلك النصوص العصية على الفهم لم تكن كذلك إلا لسبب جد وجيه، هو خلوها من المعنى، تماماً.

ان المحاسبة على الخطأ او الأخطاء ليست من أهداف هذا الكتاب. فما من دارس محصن عن الهفوات مهما كانت جديته، الأمر هنا يتجاوز «الأخطاء الصغيرة» الى اللامبالاة العميقة الجذور، ان لم يكن الى الافتقار للحقائق وللمنطق. ولذا فان هدفنا ليس السخرية من نقاد الأدب حين يخطئون بتضمين اشارات من النظرية النسبية، ولكن الدفاع عن مبادئ العقلانية والاستقامة الفكرية التي يفترض ان تكون من الشروط البديهية للبحث.. ان اللا امانة الثقافية (او انعدام الكفاءة الفاضح) حينما تكتشف في جزء ـ حتى لو كان هامشياً ـ من كتابة كاتبه لا بد تستدعي الى استقراء هذ الخلل في كتابته جميعاً.. ما نريده هو ازالة هالة العمق التي ارهبته في احيان كثيرة، عدداً من الطلبة (واحياناً الاساتذة) وحالت بينهم وبين القيام بهذا المسعى. ان المنافحين عن «لاكان» و«دولوز» يرون ان مساهماتهما في حقل المفاهيم العلمية صحيحة وعميقة ايضاً، وان نقدنا لم يدرك مغزى مساهماتهما لأننا قصرنا عن فهم السياق، ونحن نعترف باننا لم نكن نفهم دائماً اعمال هؤلاء، وربما نكون رجال علم ضيقي الأفق وعلى قدر من الجهل في ادراك ما هو حاذق وعميق، ولكننا نجيب هؤلاء بأن بعض مفاهيم علوم الرياضيات والفيزياء حين تستخدم في حقل دراسي مختلف، لا بد من ان تعطى بعض الحجج من اجل تبرير هذا الاستخدام... او من أجل الاقناع بأن الرياضيات استخدمت هنا بأهداف فكرية حقيقية وواضحة في الذهن، ان استخدام الرياضيات بخصائص الدقة فيها يفترض ان يكون في حقل يتوفر على ذات الدقة، لا ان تستخدم واحدة من مفاهيمها مثل Compact Space على حقل عصي على التحديد مثل Space of jouissance في التحليل النفسي او الاكثر تطرفاً في ان تستخدم بعض المفاهيم الرياضية العصية بالاساس، على الفهم والعويصة، في حقول العلوم الاجتماعية والانسانية.

ان الشاعر اذا ما استخدم كلمات مثل «الثقب الأسود» او «زاوية الحرية» خارج سياق مفاهيمها العلمية دون فهم معانيها الدقيقة، فلن يبدو الأمر مقلقاً. وكذلك اذا ما استخدم كاتب القصص العلمي الخيالي معابر سرية في حقل الزمان ـ المكان من اجل ان يرسل ابطاله عائدين الى مرحلة الحروب الصليبية، فسيترك الأمر للذائقة في ان تتقبل او ترفض هذا التكنيك الفني.

ولكن الشواهد التي أوردناها في الكتاب، على العكس، لا تمت بصلة لهذه المجازات الشعرية بل هي لكتاب اختصاص في الفلسفة والتحليل النفسي والسيميولوجي وعلوم الاجتماع، هدفهم تقديم نظرية واساليبهم مثقلة بمشاعر الغرور. ان الهدف من استعمال الاستعارات، المستعارة من حقل الأدب هو من اجل مزيد من الايضاح لا العكس، وكذلك شأن استعمال القياس...

هذه محاولة متعجلة لالتقاط الخطوط العامة التي وردت في المقدمة، وليس يسيراً متابعة ما جاء في الفصول وفي الملاحق بذات الطريقة ولكن الكتاب يستحق اكثر من قراءة خاصة من قراء العربية الذين اصيبوا بذات المحنة ولكن على درجة أعلى بكثير من الخطورة. فثقافتنا لم تتفش فيها النزعة الشعرية وحدها، بل روح اللامبالاة الفكرية المدفوعة بهاجس اناني فردي لتحقيق موقع في صراع المواقع، بأي ثمن، موقع يكون عماده وسلاحه التعالي والتخويف والارهاب، لا الافادة والتطوير وفتح نوافذ للاضاءة في هذه الانفاق التي لا يعرف نهاياتها إلا الله.

المعرفة العميقة تتطلب جهداً لمزيد من التبسط على العكس من افتعال المعرفة الذي يتطلب مزيداً من الاقنعة، والصياغات التي تقاتل من اجل بقائها داخل شبكة الالتباس والتعقيد والاغلاق هي بالتأكيد، صياغات فارغة من المعنى، لقد اكدت على ذلك في سلسلة «ثياب الامبراطور» ايام مجلة «اللحظة الشعرية» مستشهداً بعشرات النصوص، ولم يصلني من الردود، عبر الصحافة، الا ما ينطوي على تعنيف واتهام بالتخلف وضعف البصيرة لرؤية عصر الطليعيين الذي يهرول الى المستقبل. في حين لم يصلني من الردود المؤازرة الشجعة الا شفاهاً وهمساً.

اني على يقين بان الأيام تقبل، غير متسارعة، على توفير اصوات للاحتجاج اكثر عدداً واكبر شجاعة، ضد كل ما يكتب: في صحافة ثقافية او في مجلات متخصصة او في كتب صادرة عن دور نشر، ولا يملك القراء ولا حتى اصحاب الاختصاص القدرة على قراءته وفهمه.

ان من العار ان يواصل قراء الصحف على الاقل، في شكواهم ضد ما ينشر ولا يفهم لسنوات طوال، ينظرون الى السطور المغلقة التي تتعالى عليهم وتسخر منهم، ولا حول لهم الا الصمت خشية ان يتهموا بالجهل، في حين يملك احدنا ان يرفع رسالته الى المسؤول محتجاً.

لذا كنت جاهلاً فلم لا تعطني ما ينفع ويزيل عني جهلي؟

على اني، منتفعاً من صوت «الان سوكال» المحتج القائم من حاضرة «ما بعد الحداثة» اعيد واكرر صرخة الاتهام بأن كل ما قرأته من نصوص الطليعيين المغلقة، وما اقرأه اليوم وفي المستقبل، شعراً كان او نقداً او فكراً، ما هو الا حذلقة تخفي وراء قواها العضلية فراغاً ولا معنى، ومن يملك شيئاً من جديد الفكر يصنع المستحيل من اجل ايصاله. لا المستحيل من اجل الحيلولة دونه.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

رسالة بدم القلب

سيدي العزيز...

انا فتاة عربية من اقصى الوطن العربي ـ من المحيط ـ من موريتانيا وكل الاشخاص الذين قابلتهم في حياتي ـ من العرب ـ يسألونني ما هي لغة قومي.. افرنسية هي ام انجليزية ولكن ذلك لا يهم...

لقد اردت ان اكتب اليك لانني اعاني الامرين، فقد ابتلاني الله بالسياسة والادب.. فلا ادخل مكتبة حتى اتوجه لذينك الركنين.. وذلك ايضاً لا يهم...

سيدي، انني فتاة في السابعة عشرة من عمري وهذه هي سنتي الاخيرة في المرحلة الثانوية، وانا لا اهتم بكثير او قليل لآخر صيحات الماكياج وصرعات الازياء... جل اهتمامي في هذه الايام مركز على اطفال العراق، وبالطبع لأني كما سبق وصرحت لا استطيع ان اقوم بشيء حيال الامر الا ان تظل دموعي حبيسة مدامعي فاذا جرى ذكر العراق او اطفاله في درس او نشرة اخبار او صحيفة اغرورقت عيناي بالدموع، وكلما وضعت راسي لانام قفزت الى ذهني صورة الطفلة التي تعاني من السرطان والاخرى التي تشوهت وقضي على طفولتها باسلحة الدمار إبان الحرب في معركة «أم المصائب».

كم هو مبك ان تكون هذه هي حالة هذه الدولة العربية العريقة العروبة، وحتى قبل ان تكون عربية، على الاقل يعيش فيها «بشر» لهم انسانية ولا ذنب لهم سوى ضعف ذات اليد والعجز وبالطبع.. النظام العراقي.

اه كم احتقر هذا النظام، ويثير قادته ورموزه حنقي. انهم يجدون ما يأكلونه ـ بالطبع اجود انواع الاطعمة ـ وأفخر الثياب وإذا اصيب احدهم بالصداع من كثرة القاء انواع الخطب والتصريحات على الشعب فانه بلا شك سيجد حبة «بنادول»... سيدي لا السلطة العراقية ولا الأمم المتحدة يهمهم او يتضررون لو طال الحصار قرنين من الزمان...

سيدي، كم اكره ضعفي وشفقتي التي لا تجديهم نفعاً وتأكلني ـ كما تأكل النار الحطب ـ واتساءل، ما الذي يمنع مفكرينا ومثقفينا. واولي الراي والحكمة واصحاب الكلمة المسموعة والأمر الناقد من اطلاق حملة مدوية، تطالب برفع الحصار عن هذا البلد الذي اعده بلدي ـ باعتباره بلداً عربياً ـ (البلد المنكوب برؤسائه ورؤساء العالم) ولربما. بل من المؤكد انها لن تنجح من المرة الاولى ولكن تكرار المحاولة باعتبار الامر لا يمكن السكوت عنه، وليتني استطيع شيئاً، لكنت فعلت ليرتاح ضميري...

(منال عبد الله حميدان)
موريتانية مقيمة في مدينة جدة

لقد اخترت ان انشر هذه الرسالة لانها مكتوبة بدم القلب، فكل حرف فيها يحكي قصة ألم عظيم، وهي تكشف قبل دعوتها النبيلة لرفع الحصار عن العراق عن نموذج آخر من الشباب العربي لا نعرف عنه الكثير. فقد اوشكنا على الظن من كثرة ما تنقل الفضائيات والمحليات العربية من تفاهات ان جميع شبابنا لا يهمه غير الرقص والغناء، وجميع شاباتنا لا يتابعن غير شؤون الماكياج والموضة.

وكل ما نأمله يا منال الا تضيع صرختك في الفضاء، فقد كانت الصرخات المشابهة ذات يوم تحرك أمماً وجيوشاً، وتصل بسيف المعتصم «سيد بغداد» وخليفتها الى عمورية.

ان رفع الحصار عن شعب العراق، بات مطلباً انسانياً لا يمكن السكوت عنه، ولا تأجيله، فالأطفال يموتون بالمئات، ومماحكات «لجنة بتلر» تبدو بغير نهاية، وإذا كانت السياسة بامكانها ان تنتظر فان الجياع لا وقت لديهم للانتظار، ولا المرضى يستطيعون الصبر الى ان ينتهي كلينتون من فضيحة مونيكا، او يفتح للعالم جبهة اخرى في غير السودان وأفغانستان.

ويا أيها الكبار والصغار في العالم العربي اقرأوا صرخة هذه الشابة ـ الطفلة بما تستحقه من براءة الألم، وتذكروا ان مأساة شعبنا العربي في العراق يجري التعتيم عليها بأساليب كثيرة، وهذا ما يجب ان نرفضه. وما يدفعنا لتكرار المطالبة برفع الحصار كما تقول كاتبة الرسالة بأكثر من اسلوب، وفي كل زمان ومكان، وبضغط شعبي ورسمي، فمن العيب على الاقلام ان تسكت امام مأساة بهذا الحجم المخيف الذي يقض مضاجع الاطفال، وتتفطر له أقسى القلوب، ويفترض ان يحرك جميع الضمائر الحية. وقد أسمعت لو ناديت حياً، فأين ما تبقى من الاحياء في صفوف هذه الأمة.

الحقيبة الثقافية

منحوتة لمور تثير خلافا بين الحكومة والمتاحف البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

يتفاعل في الساحة الفنية البريطانية الآن خلاف واسع بين ادارة واحد من اهم المعارض الفنية في اسكوتلندا والحكومة البريطانية حول منحوتة هنري مور الشهيرة «امرأة منحنية». فقد اصدر جون بريسكوت، نائب رئيس الوزراء البريطاني باعتباره وزيرا للبيئة، قرارا باعادة هذه المنحوتة الى بناية «تايم آند لايف» الواقعة في بوند ستريت، لانها قد نحتت اصلا لهذه البناية. واصبحت جزءا منها، وما كان ينبغي اخذها. لكن مدير الجاليري الوطني لاسكوتلندا، حيث تعرض هذه المنحوتة الآن، رفض القرار واعتبره «سخيفا» لان قرارات مثل هذه تحرم الجمهور العريض في مشاهدة الاعمال الفنية العظيمة.

ومن جهة اخرى، ايدت وزارة الثقافة قرار بريسكوت في ما يخص هذه المنحوتة، واعمال فنية تعود للفنان بن نيكلسون وفنانين آخرين. ودعت الى تشديد القوانين المتعلقة بهذا الشأن.

لكن تيموثي كليفور مدير الجاليري مصمم على رفع قضية قانونية ضد هذا القرار قائلا بأنه سيفتح سابقة خطيرة. فالاعمال الفنية ليست ملكا لمؤسسة معينة، والقانون الصادر سابقا بهذا الشأن لا ينطبق على منحوتة مور، كما لا ينطبق مثلا على عمل كانوفا «البركات الثلاث» التي وضعت خصيصا لدوبيرن ابي»، لكنها عرضت في الجاليري الوطني لاسكوتلندا. وفي «فيكتوريا» ومتحف «آلبرت» بلندن.

غير ان بريسكوت، اصدر تعليمات اخرى حدد فيها مدة شهرين كاقصى حد لاعادة المنحوتة. واصدر ايضا قرارا آخر باعادة اعمال اخرى ومنها منحوتة «تعقيدات الانسان» لجيفري كلارك.

وتجيء قرارات بريسكوت هذه بعد معركة طويلة شنها مجلس بلدية ويستمنستر لاعادة هذا العمل الى بناية «تايم آند لايف» بدعوى «ان الاعمال الفنية المهمة يمكن حمايتها بهذه الطريقة، والمحافظة عليها في الاماكن التي صممت ووضعت خصيصا في اجلها، بغض النظر عن قيمة وملكية هذه الاعمال».

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT

في مواجهة صعبة اليوم مع مولودية وهران حامل اللقب

«الجيش السوري» أول فريق آسيوي يسعى للقب الكؤوس العربية

بيروت: من صلاح رشدي

تختتم اليوم بطولة ابطال الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم باللقاء الحاسم بين «حامل اللقب» فريق مولودية وهران الجزائري ممثل عرب افريقيا في البطولة وفريق الجيش السوري ممثل عرب آسيا. وكان مولودية وهران قد صعد للمباراة النهائية بصعوبة بعد فوزه على فريق القادسية الكويتي بالهدف الذهبي بعد ان انتهى الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 1/1. اما فريق الجيش السوري فقد صعد للمباراة النهائية بعد فوزه على فريق النجمة اللبناني مستضيف البطولة 1/3.

وقد سبق لفريقي مولودية وهران والجيش السوري ان التقيا في المجموعة الثانية ولم يقدما العرض المنتظر وانتهى اللقاء بالتعادل دون اهداف، وصعدا معا الى المربع الذهبي للبطولة، ولكن هذه المرة لقاءهما يختلف لانه اللقاء الحاسم في البطولة والذي سيتوج بعده البطل.

والفريق الجزائري مولودية وهران يسعى اليوم الى تقديم كل ما لديه من اجل الاحتفاظ باللقب مرة اخرى. اما فريق الجيش السوري الذي فاز في البطولة مرتين، وتعادل مرتين، مطالب اليوم بتحقيق الفوز ونقل الكأس من عرب افريقيا الى عرب آسيا.

ويسعى الجيش الى ان يصير اول فريق آسيوي يحرز اللقب منذ انطلقت المسابقة في مدينة جدة عام 1989 والتي كانت من نصيب 5 فرق افريقية: اولمبيك خريبكة المغربي (4 مرات) والملعب التونسي (1) والاهلي المصري (1) والافريقي التونسي (1) ومولودية وهران (1).

وتبدو فرصة الجيش لاحراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه اوفر قياسا على ادائه وعروضه التي كانت متفاوتة في الدورين الاول ونصف النهائي لكنها لم تمنعه من اثبات قدراته على احراز اللقب المرموق.

ولم يجد الجيش صعوبة في الفوز على الطائي السعودي 3/صفر سجلها سيد بيازيد (2) ومصطفى حمصي، لكنه انتزع التعادل من الوصل الاماراتي 1/1 بفضل ركلة جزاء لمحمد مصطفى، ثم قنع بالتعادل السلبي بعد لقاء ودي مع مولودية وهران في الدور الاول، قبل ان ينقض على النجمة اللبناني بثلاثة اهداف لسيد بيازيد ومحمد مصطفى ونهاد الحاج مصطفى مقابل هدف بعد عرض شيق وسريع من جانب واحد في الدور نصف النهائي.

ويتميز الجيش باللياقة البدنية التي تساعده على اللعب مدة طويلة والمهارات الفردية العالية لبعض لاعبيه والمتمثلة ببيازيد (21 عاما) الذي يعتبر الورقة الرئيسية في الفريق. وتتضاعف خطورة الفريق اذا لعب احمد كوسا الى جانب بيازيد كما حصل امام النجمة اذ ساهم الاول في صنع اهداف فريقه وبات في اعتقاد مدربه البرازيلي لويس باولو لاعبا خططيا في مركز لاعب الوسط المهاجم.

اما المولودية فيسعى الى تكرار انجاز اولمبيك خريبكة المغربي صاحب اللقب 4 مرات منها 3 على التوالي في الاعوام 1991 و1993 و1994 بيد ان ثمة عقبات تعترض طريقه اذا لم يعرف «تحييد» مفاتيح اللعب ولجمها عند الجيش.

وكان مولودية قد خسر امام الوصل بهدف لمشري بشير مقابل هدفين، ثم فاز على الطائي باربعة اهداف لزروقي سيد احمد وبشير وبلعطوي عمر وعمران رشيد مقابل هدفين، قبل ان يتعادل مع الجيش سلبا في الدور الاول. وفي نصف النهائي، تغلب مولودية على القادسية الكويتي، الذي اكمل المباراة بعشرة لاعبين في الشوط الثاني، 1/2 بالهدف الذهبي. وقد سجل هدفيه رشيد وسيد احمد. ويعول الفريق الجزائري، الذي لم تكن عروضه لافتة ومقنعة حتى الآن، على الثلاثي مشري بشير وبوكساسة قويدر وزروقي سيد احمد في خط الهجوم علما ان الاول اخطرهم والثاني اكثرهم تحركا والثالث اوفرهم انتاجا. يذكر ان 50 الف دولار ستكون في انتظار الفريق الفائز على ان ينال الخاسر 30 الفا لكن الجزائريين يريدون معنويا ان يبقى الاحتكار افريقيا والسوريين يطمحون بدورهم ان يكون اللقب لأول مرة آسيويا.

وحول لقاء اليوم كان لـ«الشرق الأوسط» جولة في معسكر الفريقين للوقوف على استعدادات الفريقين والتوقعات للمباراة، وكانت البداية في معسكر مولودية وهران الجزائري حيث قال مدرب الفريق بن ميمون حبيب لدي معلومات كافية عن فريق الجيش السوري وسبق ان لعبنا معهم واننا لن نفرط في الفوز وسوف نسعى الى الاحتفاظ باللقب ونعرف ان ذلك يتطلب جهدا مضاعفا ولكن لدي الثقة في اللاعبين.

وقال مشري بشير هداف الفريق اننا سعداء بالتأهل للمباراة النهائية بعد الكبوة التي واجهتنا في المباراة الاولى امام الوصل الاماراتي وخسارتنا المباراة وبالرغم من النقص في فريقنا وغياب عدة نجوم لم يحضروا معنا منذ البداية الا اننا قادرون على تحقيق الفوز والعودة بالكأس من جديد. واتوقع ان اسجل هدفا اليوم وان تنتهي المباراة في وقتها الاصلي.

وقال مدرب فريق الجيش السوري البرازيلي لويس باولو: لدي ثقة كبيرة في فريقي وانه سيفوز بالكأس اليوم. واضاف باولو ان كل الظروف مهيأة امامنا لنقل الكأس الى سورية خاصة ان فريق المولودية مصاب بارهاق ولن يستطيع ايقاف خطورتنا وان لدينا عدة طرق لمواجهة مولودية وهران والتغلب عليه. وانني لن اعلن عن طريقة لعب فريقي حيث انها سوف تختلف تماما عن اسلوبنا الذي لعبنا به في مباراتنا السابقة امام المولودية.


دنيس وايز كابتن فريق نادي تشلسي يرفع كأس السوبر الأوروبية (أ ب)

بفوزه على ريال مدريد

تشلسي يحرز لقب كأس السوبر الأوروبية

موناكو: «الشرق الاوسط» - أ.ف.ب

احرز فريق نادي تشلسي كأس السوبر الاوروبية الخامسة والعشرين في كرة القدم بفوزه على ريال مدريد الاسباني 1/صفر في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس في موناكو امام 10 آلاف متفرج تقدمهم رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش والنجم الفرنسي ميشال بلاتيني. وسجل الاوروجوياني جوستافو بويت هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 82. وتجمع كأس السوبر بين بطل اوروبا وحامل كأس الكؤوس الاوروبية.

وسيطر ريال مدريد الذي هزم يوفنتوس الايطالي 1/صفر في نهائي دوري ابطال اوروبا في مايو (ايار) الماضي على مجريات اللعب في الشوط الاول ودانت له السيطرة على الكرة بنسبة 62 في المائة مقابل 38 لمنافسه.

وسنحت لريال فرصة محققة لتسجيل هدف السبق عندما قطع البرازيلي روبرتو كارلوس الكرة من احد مدافعي تشلسي ومرر كرة امامية باتجاه اليوغوسلافي بردراج مياتوفيتش فانفرد بالحارس الهولندي اد دي جوي وبدل ان يغمزها بطرف قدمه داخل الشباك فضل مراوغته فلم يتمكن من اللحاق بها. وضغط تشلسي الذي هزم شتوتجارت في نهائي كأس الكؤوس 1/صفر في الشوط الثاني، وصد القائم كرة سددها الفرنسي فرانك لوبوف بذكاء (54). ثم ناب القائم عن الحارس الهولندي عندما انبرى هييرو لركلة حرة مباشرة (60).

ونزل بويت مكان دي ماتيو فكان حدس مدربه الايطالي جانلوكا فايللي مكانه، اذ تمكن اثر تمريرة رائعة من الايطالي الآخر جانفرانكو زولا من تسجيل هدف المباراة الوحيد بتسديدة قوية من حدود منطقة الجزاء في الزاوية اليسرى لمرمى حارس ريال مدريد الالماني بودو ايلجنر. واللقاء هو الاول بين الفريقين منذ ان توج تشلسي بطلا لكأس الكؤوس الاوروبية عام 1971.

منتخب مصر يتخطى نظيره الأثيوبي في لقاء الاياب

المنتخب المغربي يواجه السنغال اليوم في تصفيات كأس أمم أفريقيا للشباب

إيفران: من سعيد أبو صلاح الدين

يواجه المنتخب المغربي للشباب مساء اليوم على أرض الملعب الشرفي في مدينة ايفران الجبلية نظيره السنغالي في مباراة إياب الدور الاول من تصفيات كأس الامم الافريقية للشباب التي ستقام فعالياتها النهائية العام 1999 في غانا، والمؤهلة لكأس العالم للشباب.

وكانت مباراة الذهاب التي جرت قبل ثلاثة اسابيع في دكار بالسنغال انتهت بتعادل المنتخبين بهدف لكل منهما. ويتحتم على المنتخب المغربي استغلال فرصة الاستقبال على أرضه وبين جماهيره لتحقيق نتيجة ايجابية تضمن له التأهيل الى الادوار المقبلة للدفاع عن اللقب الافريقي الذي في حوزته والذي أحرزه العام 96 خلال الدورة العاشرة التي أقيمت منافساتها النهائية في مدينتي فاس ومكناس المغربيتين، وكذا التطلع لنهائيات كأس العالم. وتبدو فرص المنتخب المغربي وافرة لتحقيق هذا الهدف والتأهل للنهائيين معا إذا أحسن استغلال نتيجة الذهاب في دكار رغم ان المهمة لن تكون سهلة إذ أن المنتخب السنغالي سيحضر بكل ثقله للخروج من المواجهة بنتيجة تقلب كل الموازين، سيما انه يدرك جيدا انه سيلعب في مدينة ايفران آخر أوراقه وان أي تعثر سيضيع عليه فرصة لن تعوض ويخرج من هذه التصفيات الافريقية خاوي الوفاض. يذكر ان المنتخب المغربي يحضر لمباراة اليوم بكل جدية حيث اقام معسكرا متواصلا في مدينة ايفران التي ستحتضن اللقاء، وأجرى عدة مباريات تجريبية إذ لعب ضد منتخب سويسرا وفاز عليه بهدفين لواحد ثم فاز على المنتخب التونسي بالحصة نفسها وشارك في دوري دولي اقيم في فرنسا عوض المنتخب الاولمبي، وحقق نتائج طيبة حيث تعادل مع فريق اولمبيك مارسيليا وريال مدريد الاسباني وانهزم امام بروندي الدنماركي وفاز في آخر مباراة على لازيو الايطالي بثلاثة اهداف لهدف واحد.

وخاض المنتخب المغربي للشباب مباريات اخرى في دوري دولي بايطاليا حيث فاز على منتخب شباب يوغوسلافيا بهدفين لواحد وانهزم ضد المنتخب الايطالي مستضيف البطولة بثلاثة اهداف لهدف واحد.

وقد كان لهذه المعسكرات التدريبية والمباريات التجريبية أثر إيجابي على عطاءات اللاعبين المغاربة الشباب ومردودهم الفني الشيء الذي يؤهلهم للذهاب بعيدا في التصفيات الافريقية والوصول للأدوار النهائية لكأس العالم. ويرى حسن العلوي مومن مدرب شباب المغرب ان فرص المنتخب المغربي وافرة لتحقيق الفوز في اللقاء للتأهيل الى الادوار المقبلة لأن الضرورة تفرض عليه الحفاظ على الانجاز الذي تحقق في مدينة مكناس حين فاز المنتخب السابق للشباب في لقاء حاسم على منتخب جنوب افريقيا الذي كان مرشحا للفوز باللقب العاشر إلا أن ذلك يفرض اتخاذ الحيطة والحذر الشديدين لأن المنافس السنغالي لن يكون سهلا امامنا وسيحضر الى المغرب بهدف العودة الى بلاده بنتيجة ترضي جماهير بلاده.

ومن جهة اخرى فاز منتخب مصر للشباب تحت 19 سنة 1/2 على منتخب اثيوبيا في تصفيات كأس الأمم الافريقية للشباب التي تقام نهائياتها في غانا العام المقبل.

اقيم لقاء العودة بين الفريقين مساء اول من امس باستاد بورسعيد وكان لقاء الذهاب الذي اقيم بأديس ابابا انتهى بالتعادل دون اهداف. وفي الدقيقة 14 تقدم منتخب اثيوبيا بهدف من لاعبه القيس سيبو اثر تسديدة مرت على يمين محمد سالم حارس المنتخب المصري. واستطاع رامي عادل ان يتعادل لمنتخب مصر من ضربة جزاء في الدقيقة 24 واضاف محمد عادل الهدف الثاني لمصر في الدقيقة 65 بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء. وكان المنتخب المصري الاكثر هجوما واضاعة لفرص التهديف وانقذت العارضة والقائم الايسر لمرمى اثيوبيا تسديدتين لرامي عادل في الشوط الاول، وبهذا الفوز يتأهل المنتخب المصري للقاء الفائز من مباراتي زامبيا وليسوتو في الدور النهائي للتصفيات، حضر المباراة جمهور وصل الى حوالي 20 الف متفرج وأدار اللقاء طاقم حكام تنزاني.

الفنلندي هاكينن أول المنطلقين في سباق الجائزة البلجيكي

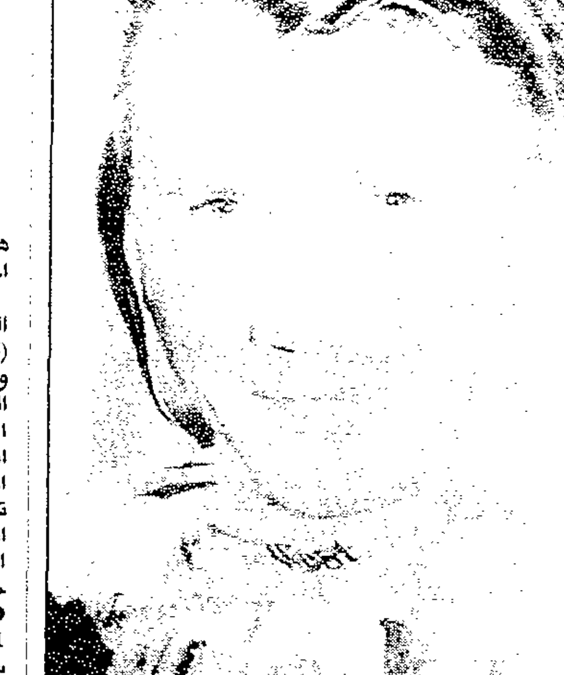
بروكسل: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

سيكون سائق ماكلارين مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن اول المنطلقين في سباق جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثالثة عشرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد)، اليوم على حلبة سبا فرانوركشان. وهي المرة التاسعة هذا الموسم التي ينطلق فيها هاكينن من المركز الاول والعاشرة منذ احترافه.

وحل زميله في فريق مرسيدس الاسكوتلندي ديفيد كولتارد في المركز الثاني، امام البريطاني دايمون هيل (جوردان موغن هوندا) بطل العالم (96)، والالماني مايكل شوماخر (فيراري) بطل العالم مرتين (94 و95). ويتصدر هاكينن ترتيب بطولة العالم بفارق 7 نقاط عن شوماخر. ونجا السائق الفنلندي ميكا سالو من الاصابة بعد ان تحطمت سيارته اثناء الاستعدادات التأهيلية لسباق الجائزة الكبرى البلجيكي للسيارات امس. واصطدمت سيارة سالو الذي يقود لفريق اروز بالحواجز عند احد المنحنيات بعد ان فقد السيطرة عليها على ما يبدو بينما كانت تسير بسرعة كبيرة الا انه خرج منها دون اي مساعدة ونقل الى المركز الطبي في مقر السباق للاطمئنان على سلامته، واضطر القائمون على امر السباق الى وقف الاستعدادات التأهيلية للسباق ريثما يتم ازالة حطام السيارة من المضمار.

● ترتيب انطلاق السائقين السبعة الاوائل:

1 - الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) 1,48,682 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 203,809 كلم/ساعة
2 - الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس) 1,18,845
3 - البريطاني دايمون هيل (جوردان موغن هوندا) 1,49,728
4 - الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) 1,49,797
5 - الايرلندي ادي ايرفاين (فيراري) 1,50,189
6 - الكندي جاك فيلنوف (وليامس ميكاكروم) 1,50,204
7 - الايطالي جانكارلو فيزيكيلا (بينيتون ميكاكروم) 1,50,462.


السائق الفنلندي هاكينن وعلامات الارتياح على وجهه عقب تسجيله افضل رقم في الاختبارات التأهيلية (رويترز)

بإعارة من سانتوس البرازيلي لموسم واحد بـ300 ألف دولار

دولي الباراغواي السابق بياز يلعب لهلال السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ظفر فريق كرة القدم بنادي الهلال بصفقة كروية وصفت بالأبرز على المستوى المحلي السعودي لهذا الموسم التي تمثلت بالتعاقد مع مهاجم فريق سانتوس البرازيلي دولي منتخب الباراغواي سابقا انجار بياز (29 عاما) في اطار عقد يتضمن لعبه لموسم واحد للهلال بنظام الاعارة مقابل 150 الف دولار لنادي سانتوس ومثلها للاعب نفسه الذي سيتلقى ايضا راتبا شهريا قدره 12 الف دولار.

ورغم ان قائمة منتخب الباراغواي التي لعبت في نهائيات كأس العالم 98 التي اقيمت في فرنسا لم تضم بياز الا ان اللاعب يعد مهاجما بارزا في الدوري البرازيلي، وكان مدرب الباراغواي (البرازيلي) كاربيجاني قد استدعاه في بعض لقاءات التصفيات الخاصة بالتأهل الى كأس العالم. ويبدو ان عدم استمرار بياز كلاعب اساسي مع فريق سانتوس (رغم خطورته كهداف معروف) في كثير من مباريات الموسم البرازيلي الماضي عجل باعارته او رحيله كما رغب هو وفق تفضيله مع ادارة نادي الهلال ان يكون الموسم الجديد في السعودية اختبارا له قبل شراء عقده بمبلغ 700 الف دولار ولتكون بطاقته الدولية ملكا للهلال اذا ما حاز على الرضا التام وتفضيل استمراره كلاعب هلالي.

ومن المتوقع ان يكون بياز قد وصل الى الرياض صباح اليوم لينضم الى التدريبات الى جانب النيجيري موي الذي سيخضع لاختبارات (الالماني) هولمان مدرب الهلال من أجل قيده لينضم كمحترف ثالث مع بياز و(الزامبي) اليجاليتانا.

من ناحية اخرى سيكون اليوم موعدا لانضمام دوليي الهلال الثمانية الى تدريبات الفريق الهلالي تحسبا لمواجهة السالمية الكويتي يوم الجمعة المقبل على ارض الاخير في اطار لقاء الذهاب في تصفيات ابطال الدوري الآسيوي. ويأمل كل من هؤلاء الدوليين ان يجد موقعا له في القائمة الهلالية التي عنيت خلال الشهر الجاري باسماء شابة جديدة استطاعت اثبات حضورها بقوة ونالت كأس بطولة الصداقة التي اقيمت في ابها قبل اسبوعين الامر الذي دفع المدرب هولمان الى اعلان تمسكه بهذه الاسماء الشابة. ومن يريد انتزاع موقع له من الدوليين عليه ان يثبت ذلك بكل وضوح حسبما اشار هولمان.

من جانب الدولي الهلالي التاسع سامي الجابر فما زال يواصل تدريباته مع الفريق الهلالي بعد اعتذاره عن عدم مشاركة معسكر المنتخب الاسبوع الماضي، ويأمل مسؤولو الهلال ان يكون قادرا على المشاركة في لقائي السالمية لاهميته كهداف رئيسي للهلال والمنتخب السعودي.

بيرجكامب بعيد عن الملاعب بسبب الخوف من الطيران

لندن - رويترز: اكد ارسين وينجر مدرب فريق ارسنال الانجليزي ان لاعب فريقه الهولندي دينيس بيرجكامب سيغيب عن مباراتي الفريق المقبلتين في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري بسبب الخوف من الطيران.

ولن يشارك بيرجكامب في مباراتي ارسنال امام دينامو كييف الاوكراني على ارض الاخير في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ومباراة الفريق خارج ارضه امام باناثينايكوس اليوناني في ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

واذا ما قرر بيرجكامب السفر برا فان كل رحلة من الرحلتين تستغرق 72 ساعة. وكان ارسنال قد نظر في امر علاج بيرجكامب بالتنويم المغناطيسي الا انه عاد وقبل ببقاء مهاجمه في ارسنال وعدم اشراكه في المباراتين.

وقال وينجر امس لن يشارك دينيس في اي من المباراتين، ولا نحاول اقناعه باللعب والسفر بطرق اخرى لان ذلك لن يجدي نفعا لانه سيكون متعبا جدا، وانني لست قلقا بالرغم من ذلك لاننا نعرف هذا الموقف قبل القرعة وهذا ايضا يعطي فرصة للاعبين آخرين مثل كريستوفر وريه ولويس بوا مورتي.

الا ان بيرجكامب سيشارك في المباريات الثلاث التي سيلعبها ارسنال على ارضه اضافة الى مباراته في لانس بشمال فرنسا التي سيتوجه اليها بطريق البر. وكان بيرجكامب قد فاز بلقب افضل لاعب في انجلترا في الموسم الماضي بعد ان قاد ارسنال الى الفوز بلقبي الدوري والكأس.

كلويفرت ينتقل إلى برشلونة مقابل 14 مليون دولار

برشلونة (اسبانيا) - أ.ف.ب: انضم مهاجم منتخب هولندا لكرة القدم وفريق ميلان الايطالي باتريك كلويفرت الى برشلونة الاسباني مقابل 14 مليون دولار. وبات كلويفرت (22 عاما) سادس لاعب هولندي في برشلونة الذي يضم ايضا الحارس رود هيسب ومايكل رايتسيجر، ووينستون بوجاردي، وفيليب كوكو، وبودين زندن، بالاضافة الى المدرب لويس فان جال ومساعده النجم السابق رونالد كومان.

واكد نائب رئيس برشلونة خوان جاسبارت ان النادي نجح في تسجيل كلويفرت لدى الاتحاد الاسباني لكي يتمكن من اللعب في الدوري الذي انطلق امس.

وقال جاسبارت: «انضمام كلويفرت الى برشلونة خبر سعيد لانصار النادي لاننا سعينا منذ فترة الى التعاقد معه».

وسبق لكلويفرت ان رفض عرضين للانتقال الى ارسنال ومانشستر يونايتد الانجليزيين لانه طلب اجرا شهريا عاليا قدر بحوالي 270 الف دولار.

وكان كلويفرت قد انتقل الموسم الماضي الى ميلان قادما من اياكس امستردام الذي قاده الى احراز دوري ابطال اوروبا عام 1995 بتسجيله هدف المباراة النهائية الوحيد في مرمى ميلان بالذات بعد نزوله احتياطيا.

إنجازان مغربيان في بطولة بروكسل لألعاب القوى

بروكسل - رويترز: كان الحضور المغربي واضحا وناجحا في بطولة بروكسل لالعاب القوى التي ضمت العديد من نجوم العاب القوى في العالم. فقد حصلت العداءة المغربية نزهة بدوان على الميدالية الذهبية لسباق 400 متر حواجز في البطولة اول من امس الجمعة وسجلت 53,43 ثانية وتفوقت على الاميركية كيم باتن التي جاءت في المركز الثاني في 53,72 ثانية.

وفاز العداء المغربي هشام الكروج بذهبية سباق 1500 متر بعد ان جاء الاول بين المتنافسين في ثلاث دقائق 29,67 ثانية تلاه الاسباني اندريه دياز الذي سجل ثلاث دقائق و32,48 ثانية. وجاء الكيني لابان روتيتش في المركز الثالث في ثلاث دقائق و33,08 ثانية. وفي سباق 3000 متر فاز الاثيوبي هيلا جيبرسيلاسي بالمركز الاول والميدالية الذهبية في سبع دقائق و25,09 ثانية تلاه الكينيان لوك كيبكوسيجي وجون كيبوين. وفي هذا السباق جاء المغربي ابراهيم بوعلامي في المركز العاشر. وفازت النيجيرية جلوري الوزي بسباق 100 متر حواجز في 12,44 ثانية تلتها الجمايكية ميشيل فريمان التي سجلت 12,70 ثانية ثم الاميركية مليسا موريسون في 12,71 ثانية، وفاز الاميركي برايان برونسون بسباق 400 متر حواجز في 48,25 ثانية تلاه الروسي رسلان مشنكو الذي قطع المسافة في 48,46 ثانية، وفازت الاميركية ماريون جونز بسباق 100 متر في 10,80 ثانية تلتها الفرنسية كريستين ارون في 10,95 ثانية. وفي سباق 1500 متر جاءت الروسية سفيتلانا ماستركوفا في المركز الاول في ثلاث دقائق و58,95 ثانية تلتها البرتغالية كلارا سكرامنتو التي قطعت السباق في اربع دقائق و0,06 ثانية، وفاز الاميركي موريس جرين بسباق 100 متر في 9,94 ثانية تلاه مواطنه جون دروموند الذي سجل 10,01 ثانية ثم جاء اتو بولدون وهو من ترينيداد وتوباجو في المركز الثالث بعد ان سجل 10,08 ثانية. وفازت النيجيريتان فاليلات اوجونكويا وتشاريتي اوبارا بالمركزين الاول والثاني في سباق 400 متر في 49,60 ثانية و50,24 ثانية على التوالي.

وجاء الاميركي الين جونسون في المركز الاول لسباق 110 امتار حواجز في 13,06 ثانية تلاه البريطاني كولين جاكسون الذي سجل 13,16 ثانية. وفاز الاميركي مايكل جونسون بسباق 400 متر في 44,06 ثانية تلاه مواطنه جيروم ينج الذي قطع المسافة في 44,73 ثانية. وفي سباق 200 متر جاءت الاميركية اينجر ميلر في المركز الاول في 22,20 ثانية تلتها الجمايكية بيفرلي مكدونالد التي سجلت 22,39 ثانية في حين جاءت النيجيرية ماري اونيالي في المركز الثالث بزمن بلغ 22,67 ثانية.

وفاز دروموند بسباق 200 متر في 20,15 ثانية تلاه النيجيري فرانسيس اوبيكويلو في 20,17 ثانية، وفاز البريطاني ستيف باكلي بذهبية رمي الرمح وسجل 84,23 متر تلاه الفنلندي اكي بارفيانن الذي سجل 83,54 متر.

النويصر نائب رئيس الشباب السعودي:

عاقبنا العويران لتأخره واعتمادنا سيكون على العناصر الشابة

الرياض: «الشرق الاوسط»

اكد محمد النويصر نائب رئيس مجلس الادارة بنادي الشباب السعودي على أن المدرب البرتغالي الشهير كارلوس كيروز كان مرتبطا بخطاب خطي مع فريقه يبدي فيه موافقته المبدئية على تدريب الفريق الاول لكرة القدم بنادي الشباب، غير ان تدخل المسؤولين عن المنتخب الاماراتي الاول حسم الموقف لصالحهم. وعن كيروز يقول النويصر «انه عقلية تدريبية ذكية تمتلك تفضيلا بتحقيق النجاح مع اي فريق كان» ممتدحا اسلوبه التدريبي وسجله التاريخي الحافل بالانجازات، مؤكدا انه يستحق المبالغ الباهظة التي دفعت له نظير تدريب المنتخب الاماراتي.

واشار الى ان مدرب منتخب البرازيل الجديد فاندرلي لوكسمبورجو سبق له العمل مساعدا لمواطنه جوبير إبان تولي الاخير مهمة الاشراف على تدريب الفريق الاول بنادي الشباب قبل ما يقرب من السبعة اعوام، مؤكدا في الوقت نفسه على ان جوبير كان من انجح المدربين الذين عملوا بنادي الشباب بشكل مؤثر واسهموا في تكوين فريق الشباب الحالي. واضاف قائلا في حديثه لـ«الشرق الاوسط» كما ان المدرب فاندرلي كان في تنافس مع مدرب سابق لنادي الشباب ايضا، الا وهو المدرب البرازيلي لويس فيليب، حيث كانت قائمة الترشيح لتولي تدريب المنتخب البرازيلي تضم اربعة اسماء، بالاضافة الى المدربين فيليب وفاندرلي الذي وقع عليه الاختيار لتدريب وصيف بطل العالم خلفا للبرازيلي زاجالو «العجوز».

وكشف النويصر لـ«الشرق الاوسط» ان نادي الشباب يعيش اسوأ ازماته المالية منذ مدة طويلة، وقال ان النجاح مطلب الجميع، ونحن مطالبون دائما بتحقيق نتائج ولحراز بطولات، وهذا الشيء يحتاج صبرا ودعما من جميع الشبابيين بعيدا عن الاستعجال والتسرع، مدللا على كلامه بالقول في هذا الموسم انقلبت انظار المراقبين وبعض محبي الشباب راسا على عقب فقط لمجرد خسارتنا لمباراة نهائي كاس دوري خادم الحرمين الشريفين بعد ان كان بيننا وبين احراز لقب البطولة دقيقة واحدة من خلالها حسم لاعب الهلال الدولي سامي الجابر الموقف لصالح فريقه بعد ان عدل النتيجة من كرة بعيدة عن خط الثمانية عشر، مما اجبرنا للعب الاشواط الاضافية والتي من خلالها كانت الغلبة للهلال في حسم المباراة واحراز الكاس، مشددا على ان الموارد المالية وتوفرها يساعد بشكل رئيسي للوصول بالتخطيط السليم الى حيز التنفيذ نافيا في الشأن نفسه ان تكون الادارة قد وجدت فجوة بينها وبين اعضاء الشرف واللاعبين والجماهير مستشهداً على ذلك بمواقف عضوي الشرف بالنادي الامير خالد بن سلطان والامير عبد الرحمن بن تركي بن عبد العزيز في اكثر من ازمة اعترت الفريق.

اما على الجانب الاحترافي، فقد كشف النويصر لـ«الشرق الاوسط» ان الادارة قد اوقعت باللاعب الدولي السابق سعيد العويران العقاب المحدد في بنود العقد القائم بينه وبين ادارة النادي، حيث خصمت الاخيرة بموجب ذلك على اللاعب اجرب يومين نظير تاخر العويران عن الانتظام في تمارين الفريق مبكرا.

وقد عرج النويصر بالحديث على لجنة الاحتراف حيث قال «نامل من لجنة الاحتراف خيراً في توسيع مدارك جميع المسؤولين بالاندية من مدربين واداريين، وكذا لاعبين للفهم والاطلاع على نقاط الاحتراف التي قد تخفى عليهم، مما يوقعهم في مواقف حرجة»، مشيرا الى ان ادارة الكرة بنادي الشباب قامت اخيرا وبالتعاون مع لجنة الحكام الرئيسية بالاستعانة بحكم يشرح التعديلات الجديدة في قانون التحكيم، حيث تاكدت الحاجة لذلك بعد مشاركة فريقه في البطولة التنشيطية على كاس الامير فيصل بن فهد والتي احرز لقبه الفريق الشبابي بعد ان زج بعدد كبير من العناصر الشابة والتي صعدت حديثا للفريق الاول، مضيفا «ان كثرة البطاقات الملونة وبالذات «الحمراء» والتي شهدتها منافسات هذه البطولة نتيجة جهل اللاعبين للتعديلات الجديدة، وهو ما جعلنا نفكر جديا بالاستعانة بحكم يوضح للجميع وخاصة اللاعبين هذه التعديلات لكي يتسنى لهم سهولة التعامل معها وتلافي الوقوع في بعض المحذورات التي تنص عليها في صيغتها الجديدة.

اما عن قرار الادارة الشبابية الاخير حول المشاركة في مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بدون العناصر الدولية فقد تحدث النويصر قائلا: «لقد فضلت ادارة الكرة الاعتماد على فريق البطولة التنشيطية مع تدعيمه ببعض الخبرات رغبة منها في تكوين فريق متناسق ومتجانس تزيد هذه المشاركة من قوته وتدعم حظوظه في كسب الرهان على احد بطولات الموسم الرياضي الجديد»، مشيراً الى ان سياسة الشباب المتبعة في هذا الشأن تحبذ ان يكون اللاعب الاحتياطي دائما اصغر سنا من الاساسي حتى يضمن الفريق السير بخطى ثابتة الى النجاح المنشود، مؤكدا في الوقت نفسه ان الادارة الشبابية لن تقف في وجه اي لاعب يريد الاستمرار في صفوف الفريق، والمهم في اللاعب الذي ينشد الاستمرار هو ان يقنع الآخرين بمستواه، حيث ان الكرة الآن لا تعترف بالاسماء، واستطرد النويصر قائلا لعلها تكون فرصة جيدة جدا ومناسبة لنا للتعرف على العناصر المفيدة للفريق قبيل فترة التنسيق والتي تعقب انتهاء مسابقة كاس الاتحاد السعودي.

وفي ختام تصريحه طلب النويصر من جميع الشبابين عدم الاستعجال على المدرب هيلو فييرا، وقال: «الحكم عليه يعتبر سابقا لاوانه، حيث يحتاج المدرب لمباريات عديدة حتى يمكننا الحكم عليه، وعلى مدى تفاعل اللاعبين مع افكاره وتطبيقها التطبيق الصحيح حين تلائم العناصر المكونة للفريق والتاكد من جدواها»، مطالبا ايضا بعدم النظر لسجله التدريبي الذي وضعه في مصاف المدربين المغمورين، مضيفا ان الادارة الشبابية لديها بعض الاسس والمقومات التي متى توفرت في المدرب فإنها تساعده بصورة كبيرة على النجاح والتفوق وتدخله لعالم الشهرة، وقال لنا مع النجاح والمدربين المغمورين باع طويل، منهم لوري وكامبوس ولويس فيليب (البرازيليون) يؤكدون على صحة هذه الاسس والمقومات التي حددتها ادارة نادي الشباب السعودي.



العويران (يسار)... عوقب لتأخره (الرشيف ـ الشرق الأوسط)

انجلترا بين الملاعب والمكتبات

ماجد سرحان

ترى هل سبق لاحد من القراء او متابعي الرياضة وكرة القدم بصورة خاصة ان سمعوا بسيدة اسمها ايلين دروري؟ اكاد ارى علامات الاستغراب وربما الاستهجان على وجود الكثيرين من القراء لجراتي على توجيه هذا السؤال. ولكن لو قلت لكم هل سمعتم بسيد اسمه جلين هودل، لسارعتم دون شك الى الصراخ: وهل هناك من لا يعرف انه مدير منتخب انجلترا الوطني لكرة القدم؟

هذا صحيح. لكن ايلين وجلين اسمان متلاحمان لم يعد في وسع احد ان يفصل بينهما منذ نهائيات كاس العالم الاخيرة في فرنسا. وفي هذا الاسبوع نشر هودل كتابا بعنوان «مذكراتي خلال كاس العالم» مما اثار ضجة هائلة. ولا يسع المرء الا ان يتساءل: ترى ماذا كان مدرب المنتخب الانجليزي سينشر لو ان انجلترا وصلت الى دور ربع النهائي او نصف النهائي؟ وماذا كان سيفعل لو وصلت الى النهائي او فازت بالكاس؟ من حسن حظنا وحظ الكثيرين ان انجلترا خرجت من الجولة الثانية ووفرت على الكثيرين محنة التعرض لبلطجة مشجعيها وتصرفاتهم المشينة.

قبل ان يفرغ صبر البعض منكم دعوني اشرح لكم من هي ايلين. هذه السيدة كانت صاحبة لاحدى الحانات ثم تحولت فجاة الى «طبيبة روحانية ونفسانية» قبل بدء نهائيات فرنسا بشهرين من اجل مساعدة المنتخب الانجليزي على الفوز بكاس العالم. وفي كتاب هودل الكثير من الحديث عن ايلين. اذ يقول: «لو ان ايلين رافقت المنتخب في فرنسا لكانت قد ضمنت تحسن اداء اللاعبين بنسبة عشرين بالمائة عما قدموه في المباريات.. ولكان في ذلك ما يكفي لتحقيق الفوز بدلا من الخسارة». ويكيل المدير الثناء على السيدة التي ساعدت على شفاء عدد من لاعبيه المصابين مثل ليز فيرديناند وداين اندرتون.

سبحان الله: لو كان اناس مثلنا نحن العرب قلنا مثل هذا الكلام لاتهمونا بالتخلف والرجعية. لكن الحديث عن ايلين لم يكن الامر الوحيد الذي اثار ضجة وانتقادات واسعة فالمعلقون الرياضيون يتساءلون: هل مهمة مدير المنتخب الوطني هي تاليف المذكرات والكتب ام اعداد المنتخب القادر على الفوز في المباريات؟

في حديث مع ماتيو هاريت احد اشهر الكتاب الرياضيين في انجلترا قال: «ومنذ متى يا هودل، وطلب مجاملة الله لكي تفوز في مباريات كرة القدم لا من اجل ان تصبح كاتبا او مؤلفا او مسجل مذكرات او مثيرا للخلاف والجدل. كل ما نطلبه منك هو ان تفوز انجلترا في مبارياتها ولا سيما تلك المهمة، مثل المباراة التي جرت ضد رومانيا (انجلترا خسرت في فرنسا امام رومانيا بهدفين مقابل واحد) وضد الارجنتين (خسرت انجلترا بركلات الجزاء الترجيحية).

وهناك بالطبع ما ذكره هودل في كتابه عن نجم انجلترا السابق بول غاسكوين الذي قرر المدير عدم ادراج اسمه في القائمة النهائية باسماء اللاعبين الاثنين والعشرين الذين اختارهم لتمثيل انجلترا في نهائيات كاس العالم في فرنسا، ففي اليوم الذي اعلن فيه هودل تلك القائمة هب رياح الانتقاد وعواصف اللوم والتقريع على المدير لانه حذف غاسكوين اللاعب الذي كان الانجليز يعلقون عليه كل امالهم.

وحين سئل المدير في المؤتمر الصحافي عن رد فعل اللاعب قال «انه كان غاضبا بالطبع، وكانت الدموع تنهمر من عينيه لكنه قبل القرار وانتهى كل شيء على ما يرام».

الا ان هودل عاد الى الموضوع نفسه في كتابه الجديد. اذ قال: «حين ابلغت بول غاسكوين بقراري هب ساخطا وشاتما، وحطم احد الكراسي في الغرفة وثار وكاد يدمر كل شيء امامه».

والسؤال الذي يردده الجميع منذ صدور الكتاب، هو: اذا كان هودل قد اعطى صورة كاذبة لما حدث بينه وبين غاسكوين ولم يقل للصحافيين ما جرى حقا، ثم عاد ليروي قصة مختلفة تماما في الكتاب، كيف يمكن للاعبين الاخرين ان يثقوا به بعد اليوم؟ ثم ماذا سيقول عنهم عندما ينشر مذكرات جديدة بعد مباريات البطولة الاوروبية على سبيل المثال، او بعد اي مباريات اخرى حاسمة؟ وهل يستطيع اللاعبون الانجليز ان يثقوا بمثل هذا المدير بعد الآن؟

هذه اسئلة حاسمة لا تزال تتردد. ومن البديهي ان تكون الاجابات عنها مختلفة. ومن الطريف ان هودل طلب بالمناسبة من جميع لاعبي المنتخب الانجليزي ان يقرأوا كتابه الجديد ويبلغوه اي انتقادات او شكاوى لانه تحدث عنهم في هذه المذكرات ايضا.

لكن هذا الاسلوب فيه نوع من التحايل لانه يهدف الى تحسين الجو والعلاقة بينه وبين اللاعبين. ورغم ذلك فمن اعتقادي ان الامتحان الحقيقي للعلاقة بين اي مدير لاي منتخب او فريق هو الاداء على ارض الملعب ضد الخصم وليس خلال ساعات التدريب او عبر التصريحات الصحافية او المناسبات الاجتماعية المختلفة.

وربما يفضل الكثيرون التريث قبل اصدار الحكم النهائي على هودل ومذكراته، لان الفرصة ستأتي لاصدار هذا الحكم خلال ايام. ففي الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل ستخوض انجلترا اولى مبارياتها في دور التأهل لنهائيات البطولة الاوروبية. ولا شك في ان الجميع ينتظرون نتيجة هذه المباراة. وتبعا لهذه النتيجة سيهب الكثيرون الى الدفاع عنه او يشهرون السكاكين التي شحذوها انتظارا لليوم الحاسم.

والمجموعة التي تلعب فيها انجلترا مباريات التأهيل من المجموعات السهلة. فهي تضم السويد التي ستلعب ضدها في الخامس من ايلول وبولندا وبلغاريا علاوة على لوكسمبورغ. ولا يزال الانجليز يتذكرون بمرارة الهزيمة التي لحقت بهم في السويد في آخر مرة زاروها عام 1992 حين فازت السويد بهدفين مقابل هدف واحد.

هودل المدير الحالي لانجلترا هو تاسع مدير يتولى ادارة المنتخب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لكن الانجليز ربما لا يتذكرون من اسماء المديرين الثمانية الاخرين سوى اسم سير الف رامزي الذي قاد منتخبهم الى الفوز بكاس العالم عام 1966 بعدما تغلبت انجلترا على المانيا. ومع ان ذلك الفوز كان المناسبة الوحيدة التي فازت بها انجلترا بكاس العالم فان الانجليز من معلقين ومدربين وخبراء ومشجعين لا يكفون عن تذكيرنا بذلك الفوز، ولا يتوقفون عن الحديث عن «عمالقتهم» من اللاعبين وعن كون الدوري الانجليزي الممتاز «افضل» دوري في العالم، وعن كون هذا اللاعب الانجليزي او ذاك «اعظم» لاعب في العالم، بل ويصرون على ان ديفيد سيمان حارس مرماهم هو «اعظم» حارس مرمى في الدنيا.. والقائمة لا تنتهي من الامثلة على العطرسة والتباهي بغير حق. اما بلطجة مشجعيهم، التي صارت بحق ابشع بلطجة في العالم فهذه مسالة اخرى. ولذلك ليس من المستغرب ان يكون المنتخب الانجليزي اقل منتخبات العالم شعبية خارج انجلترا. ولعل اشد كراهية للمنتخب الانجليزي في اي مكان من العالم تتمثل في صفوف الاسكوتلنديين والايرلنديين له - وهم الاقربون.

وقد بلغت العطرسة ذروتها قبل نهائيات كاس العالم الاخيرة في فرنسا. فقبل اجراء القرعة الرسمية لتوزيع المنتخبات الاثنين والثلاثين التي وصلت الى النهائيات على ثماني مجموعة كان العالم كله يعرف ان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يتبع قواعد واضحة جدا في اجراء تلك القرعة. القاعدة الاولى هي تصنيف اقوى ثمانية منتخبات لكي يتصدر واحد منها كل واحدة من المجموعات الثماني قبل اجراء القرعة لسحب اسماء المنتخبات الاربعة والعشرين الباقية وتوزيعها على تلك المجموعات.

فماذا حدث؟ لم يصدر اي اعتراض من اي دولة من الدول المشاركة على الاطلاق. فهي كلها تعرف القواعد والقوانين، وفي مقدمتها ان سجل الدول الثماني المصنفة في النهائيات السابقة هو اهم العوامل.

لكن الانجليز صاحوا وصرخوا واحتجوا وانتفضوا لسبب بسيط وهو ان انجلترا لم تكن بين تلك الدول الثماني القوية. كيف يمكن للاتحاد الدولي ان يصنفها بين الثماني وهي لم تصل اصلا الى نهائيات الولايات المتحدة عام 1994؟ ففي هذا الاخفاق وحده ما يكفي لاستثنائها من التصنيف.

لن اطيل عليكم في هذه المسالة، لان ما حدث بعدئذ صار في ملفات التاريخ، وعادت انجلترا تجرجر اذيال الهزيمة. ومع ذلك فقد بلغ من افراط الانجليز في الثقة بانفسهم قبل نهائيات فرنسا ان بعض معلقيهم وكتابهم راحوا يناقشون من الذي يجب ان يذهب الى باريس لتسلم الكاس رسميا بعد المباراة النهائية: رئيس الوزراء ام الملكة؟

غطرسة دون شك.

الكلام سهل. لكن الامتحان الحقيقي هو ذلك الذي تكون ساحته ارض الملعب. والامتحانات امام انجلترا كثيرة. فبعد مباراة الخامس من ايلول ضد السويد ستلعب انجلترا على ملعب ويمبلي في لندن امام بلغاريا في العاشر من اكتوبر (تشرين الاول)، قبل ان تسافر في الرابع عشر من الشهر نفسه الى لوكسمبورغ لتلعب هناك. اما المباريات الباقية في هذه المجموعة، فستجرى في العام المقبل.

تذكروا ان كل هذا لمجرد التأهل لنهائيات البطولة الاوروبية. اما كاس العالم لعام 2002 فهذه مسالة اخرى.

برامج الفضائيات العربية

MBC
بتوقيت جرينتش

08.15 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية 08.45 فيلم وثائقي: الكنز 09.15 من كل بستان زهرة 11.00 عناوين الأخبار 11.05 مسلسل عربي «اسرار خاصة» 13.00 نشرة الاخبار 13.25 برنامج عن كرة القدم 13.50 منوعات غنائية 14.00 مسلسل مدبلج: اللؤلؤة السوداء 15.00 نشرة الاخبار 15.35 مسلسل: قلوب في دوامة 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب 18.00 نشرة الأخبار 19.00 برنامج توبس اند بوبس 20.30 منوعات غنائية 21.00 نشرة الاخبار 22.05 مسلسل مدبلج: وداعاً للحب 23.00 نشرة الاخبار 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب

LBCI
بتوقيت جرينتش

5.00 مسرحية «عريسين مدري من وين» بطولة طوني سهنا وجورج دياب 7.00 كيف وليش 8.00 نهاركم سعيد - مباشر 10.30 المطبخ العالمي 11.00 الاغنياء ايضا يبكون 12.00 موجز الأخبار 12.15 موندويال 98 13.45 كيف وليش 14.45 صار وقت النوم 15.00 فيلم مصري: «سر الهاربة» من بطولة شكري سرحان، نجاح سلام وكمال الشناوي 17.00 فيلم: «عدالة تكساس» 18.00 الاخبار 18.45 مسلسل: «نورس» 20.00 حوار العمر 22.00 مسلسل «ماريا وبس» 23.00 باب الحظ 0.30 نهاركم سعيد

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

08.00 قناة الاطلس 10.00 القناة الصغيرة 12.30 أفاق 13.00 الاخبار 13.25 برنامج الاهداءات «بطاقات» 14.00 وثائقي عربي «آفاق» 14.30 مسلسل عربي «كلام رجال» 15.30 النشرة الجهوية 15.45 نافذة معرفية 16.00 البرنامج الصيفي «تحت الشمس» 18.30 الاخبار 18.50 برنامج اخباري «تعاليق على الاحداث» 19.40 مسلسل مغربي «سرب الحمام» 20.30 الأخبار الرئيسية 21.10 مسلسل عربي «الرجل والليل» 22.10 العالم الرياضي - مباشر 23.00 منوعات غنائية 23.15 الأخبار الاخيرة 23.30 وثائقي عربي: نكريات أعوام مضت 00.30 منوعات غنائية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

05.30 فترة الاطفال 09.30 من عمان بصراحة 11.00 مسلسل اجتماعي 12.45 اللقاء العربي 13.15 وقت الفرح 15.00 مسلسل بدوي 16.00 الرياضة للجميع 16.30 عيون على الاردن 17.00 الاخبار 18.05 مسلسل السهرة الاجتماعي 19.30 من جهة اخرى 20.30 منوعات من جرش 21.00 نشرة الاخبار 21.15 بوابة الغد 21.45 فيلم اجنبي

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13.30 الاخبار 13.45 مراة الصحافة 14.00 مجلة العلوم 14.27 ذاكرة الايام 14.30 الاخبار 15.00 اخبار الرياضة 15.15 حديث الصور 15.30 الاخبار 16.30 الاخبار 17.30 الاخبار 18.00 الشريعة والحياة 18.30 الاخبار 18.40 الشريعة والحياة 19.30 الاخبار 20.00 اخبار الرياضة 20.30 حصاد اليوم 00.30 الاخبار 01.15 برنامج وثائقي 02.30 الاخبار 02.45 برنامج وثائقي 3.30 الاخبار 04.00 وثائقي 05.27 ذاكرة الايام 05.30 الاخبار 06.15 الموسوعة الفضائية 06.20 مراة الصحافة 06.30 الجزيرة هذا الصباح

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04.00 برامج الاطفال 06.00 عالم الصباح 10.00 مسلسل عربي: ضحى 11.00 مسلسل عربي: امر ازالة 12.00 كاساندرا: مسلسل مكسيكي مدبلج 13.00 مسلسل عربي: فارس السيف والقلم 14.00 برامج الاطفال 16.30 مسلسل عربي: لسه بحلم بيوم 17.30 روبرتاج خاص عن حادثة وفاة الاميرة ديانا 18.30 فيلم اميركي طويل: سبلاش 20.30 فينال دورة الكهرباء الدولية بكرة السلة على ملاعب الكهرباء، لبنان 22.30 مسلسل عربي: امر ازالة 23.30 كاساندرا: مسلسل مدبلج.

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم الهاربة (شادية/ شكري سرحان) 02.00 فيلم امنت بالله (عزيزة امير/ مديحة يسري) 04.00 الفيلم التلفزيوني الحدود 07.05 برنامج اسرار الشاشة /ح 5 08.00 فيلم فتوة درب العسال (سعيد صالح/ اسعاد يونس) 10.00 فيلم طريق الشيطان (محمود الجندي/ غادة شمعة) 12.00 فيلم اسماعيل يس في الجيش (اسماعيل يس/ عبد السلام النابلسي) 14.00 فيلم لقاء في تدمر (دريد لحام/ نهاد قلعي) 16.00 فيلم رجل في عيون امرأة (الهام شاهين/ حاتم ذو الفقار) 18.10 موسم المخرجين /المخرج سيد مرزوق 18.45 فيلم ايام الرعب (محمود ياسين/ ميرفت امين) 20.30 فيلم الضياع (رشدي اباظة/سميرة احمد) 22.10 فيلم حارة الحبايب (سعيد صالح/ يونس شلبي)

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج وثائقي - رحلة الى.. 10.00 مسلسل الظهيرة 12.30 اغنيات 13.00 مسلسل بعد الظهر 14.00 برنامج وثائقي - نحن والبحر 14.30 مسلسل مدبلج - العطش 15.30 برنامج اناقة 16.00 فيديو كليب 16.30 برنامج محاكمة 17.30 مسلسل السهرة 18.30 برنامج على الهواء 20.00 برنامج بدون رقيب 22.00 برنامج حياة مع الفن - الموجي 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 مسلسل بعد الظهر 00.15 بيانو بيانو 01.15 مسلسل السهرة

أوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 كرة قدم اميركية: كارولاينا - بتسبرغ 03.30 الاخبار الرياضية 04.00 سباق خيل انجليزي من نيوماركت 06.00 سباق تويوتا للسيارات 07.00 الكرة الطائرة للشواطئ 08.00 عالم السيارات الكلاسيكية 09.00 كرة قدم اميركية: كارولاينا - بتسبرغ 12.30 الدوري الهولندي 14.30 سباق سيارات دودج 15.00 المركز الرياضي 16.00 بطولة اميركية الجنوبية لسباقات فورمولا 3 17.00 كرة قدم اميركية: كارولاينا - بتسبرغ 20.30 الدوري الهولندي 22.30 المركز الرياضي العالمي

ART
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

07.30 الموسوعة الصحية 08.00 للنساء مع التحية 08.30 بوادي العرب/ رعاية الابناء 09.00 مسلسل: عصر الحب/ الكيف والوهم والحب 12.30 بحلم بيوم 13.00 ادلل عيني 16.00 شو اسمك 17.00 رشة عطر 18.00 توب موضة 19.00 بنك المعلومات 22.00 الاسلام وقضايا المجتمع 23.00 الحياة امل 00.00 مسلسل: عصر الحب / الكيف والوهم والحب 01.00 العلم والايمان 02.00 مسلسل ديني/ تاريخي 03.00 موسوعة السنة النبوية

قناة الرياضة

04.00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 09.00 مباشر: اضواء على كرة القدم من المانيا 11.30 مباشر: سباق السيارات فورمولا 1 للجائزة الكبرى من بلجيكا 15.00 مباشر: كرة قدم نيوكاسل × ليفربول 17.00 استوديو 18.30 مباشر: الدوري الفرنسي - اوكسير × باستيا

عادل إمام: ART

قناة الافلام

02.15 العقاب 04.15 فيلم لجنبي 06.00 الجوازة دي مش لازم تتم 08.00 صيد وصياد 10.00 انهم يسرقون الارانب 12.00 كرنفال 14.00 الاعتراف 16.00 برنامج سينمائي 16.30 فالح ومحتاس 18.30 ساعة صفا 19.30 انا وزوجتي والسكرتيرة 22.00 الارهاب والكباب بطولة: عادل امام 00.00 ايام الحب.

فضائيات

أنس زاهد

قلت اكثر من مرة ان قناة السينما بشبكة راديو وتلفزيون العرب هي الاكثر تميزاً من حيث قدرتها على اختيار الافلام، وخصوصاً تلك التي لم يتسن للمشاهد العربي رؤيتها من قبل.

بالمقابل لا اعتقد بأن هناك محطة تلفزيونية عربية سواء كانت رسمية او مستقلة، تستطيع مجاراة قناة السينما بشبكة راديو وتلفزيون العرب في تشويه الافلام التي تقوم بعرضها عن طريق حذف عدد كبير من المشاهد بدون اي مبرر.

وقبل حوالي اسبوع واحد تقريباً تابعت على قناة الافلام، فيلم «الحدود» لدريد لحام، وقد قام المسؤولون بحذف عدد من المشاهد ربما تصل مدتها الزمنية الى ما لا يقل عن ثلاثين دقيقة! العجيب ان فيلم «الحدود» لا يحوي اية مشاهد مخلة بالآداب، وكل من شاهد الفيلم يعرف بأن مشاهده لم تحتو حتى على قبلة واحدة، فلماذا اذن يتم حذف كل هذه المشاهد مع العلم بأن القناة تتساهل في كثير من الاحيان مع المشاهد التي يعتبرها البعض بأنها تخل بالآداب العامة. نفس الشيء حصل عندما قدمت القناة بعض اعمال المخرج يوسف شاهين وأخص منها بالذكر فيلم «اسكندرية ليه».

قناة السينما بشبكة راديو وتلفزيون العرب هي احسن تجسيد للعقلية القاراقوشية التي تحكم الاعلام العربي.

القنوات التلفزيونية تقلد وتكرر بعضها البعض في المواضيع واستضافة الشخصيات

لعنة الاستنساخ تصيب برامج الـ «توك شو» في لبنان

بيروت: من انعام كريّم

المشاهد اللبناني الذي يحرص دائما على الا تفوته فرصة مشاهدة البرامج السياسية المعروفة بـ«توك شو»، وهو اسم يطلق على برامج الحوار ذات الصلة المباشرة بالجمهور، كحرصه على عدم تفويت تناول أكلة «التبولة» في المناسبات السعيدة، بات اليوم غير مبال لهذا الأمر، فالذي تفوته متابعة هذه الحلقات، خصوصاً اذا كانت قد استضافت شخصية سياسية محببة لقلبه، فإنه سوف يشاهدها مرات ومرات عبر المحطات المحلية الأخرى التي طالتها «لعنة الاستنساخ»، بعد اجراء تعديلات في الديكور ومقدم البرنامج.

وهكذا باتت برامج الـ«توك شو» ضيفاً ثقيلاً في كثير من الأحيان على المشاهدين نتيجة لمحاولة المقدم والضيوف طرح موضوع الحلقة ومناقشته وتفنيده تقابلها محاولة جاهدة من قبل المشاهد للوصول الى الحل المنشود لموضوع النقاش. ورغم أن هذه البرامج لم تصل بالمشاهد الى «بر الحلول» كما كان يأمل، فقد تحولت الى «طفح تلفزيوني» سرعان ما انتشرت عدواها بين سائر محطات التلفزيون اللبنانية وحتى العربية. فتنوعت المحطات وبقي الهدف واحداً وهو «طرح موضوع الحلقة ومناقشته» وبقيت الحلول في مكانها داخل حقائب مقفلة لم تستطع هذه البرامج الوصول الى أرقامها السرية واطلاق سراحها.. ومما لا شك فيه أن أوائل هذه البرامج لاقت استحسان المشاهد اللبناني والعربي على حد سواء، لكنها سرعان ما فقدت بريقها وجمهورها نتيجة التكرار واعتماد الأسلوب الروتيني في الطرح والمناقشة. فبعض هذه البرامج، توقف بثه بعد استنفاد كافة «قواه الاعلامية» بينما ما زال البعض الآخر يبث حلقاته رغم فقدانه الكثير من الزخم الذي كان يتمتع به في بداية مشواره. وبين هذا البعض وذاك برزت برامج عدة مماثلة بعضها يعمد الى قيادة موضوعاته «عكس السير» والآخر يتبع في تقديمه «وجهة نظر» محددة بينما ينقل آخر «حوار عمر» أحدهم أو احداهن، وهكذا دواليك تتعدد الأسماء بينما يبقى المضمون واحداً...

يقول منير الحافي وهو مقدم برنامج «بلا سياسة»، أول برنامج «توك شو» سياسي على شاشة تلفزيون المستقبل ان القاسم المشترك بين هذه البرامج السياسية التي تبث عبر محطات التلفزيون اللبنانية وحتى العربية هو التشابه في مضمونها ونتائجها، فهي وإن كانت تلقي الضوء على «موضوع الحلقة» في محاولة منها لعرضه وتفنيده، لم تستطع الوصول الى «العلاج الشافي» بل تكتفي فقط بوضع يدها على العلة، مما أوقعها في «دوامة» التكرار فألقت بأثقالها المملة على المشاهد الذي بدأ بالابتعاد عن مشاهدتها شيئاً فشيئاً، ويرى الحافي ان المسؤولية الأولى والأخيرة تقع على عاتق الاعلاميين والمسؤولين عن المحطات لابتعادهم عن ابتكار أفكار جديدة تعيد هذه الأنواع من البرامج الى «حضن» المشاهد اللبناني والعربي.

ودعا القيمين والاعلاميين كافة الى الابتعاد ما أمكن عن اتباع أسلوب «النسخ المشوه» للبرامج لأن التقليد باعتقاده ليس سوى طريقة لتشويه الأصيل، والمشاهد اللبناني والعربي بصورة خاصة يدفعه ذكاؤه الى التفاعل مع البرامج الراقية، كما هو الحال مع برامج محطة «الجزيرة» التي استقطبت عددا كبيرا من المشاهدين في الدول العربية نتيجة لسخائها المادي والمعنوي على البرامج السياسية التي تقدمها، أما عن سبب توقفه عن تقديم البرامج السياسية فيقول: «وجدت أنها لم تعد تعبّر عن الغاية الحقيقية التي وضعت لأجلها، خصوصاً بعد ان انتشرت نوعيتها «كالنار في الهشيم» بين محطات التلفزيون اللبنانية والعربية، لذلك أحاول الابتعاد ما أمكن عن دائرة التقليد التي ستنعكس لا محالة سلباً على المشاهد والبرنامج على حد السواء، واعتبر أن سبب نجاح برنامج «بلا سياسة» يعود الى فكرته الجديدة وتميز أفكاره ومواضيعه. وبالمناسبة احب ان أشير الى أن احد المسؤولين ابدى اعجابه بريادة الاعلام اللبناني في طرحه الافكار الجريئة».

مقدم برنامج «صبحية» على شاشة تلفزيون لبنان الرسمي سعيد غريب يقول ان برامج الـ«توك شو» السياسية لا تظهر نتائجها بصورة فورية، بل تتطلب وقتاً قد يكون طويلاً. وفي هذا السياق يقول: «كنت قد قدمت منذ ثلاثة أعوام برنامجاً سياسياً تحت عنوان «رئيس من الشعب» تظهر حالياً اصداؤه في الأوساط السياسية من خلال مطالبات عديدة، وعلى راسها ضرورة انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب». ثم يضيف «إن عملنا كإعلاميين يتطلب نقل الواقع والحقيقة كما هي الى الناس، وهذا ما أقوم به حالياً عبر برنامجي «صبحية» على تلفزيون لبنان حيث أخصص يومياً صفحة سياسية لا تتعدى الـ40 دقيقة متنوعة المواضيع أناقش خلالها مع ضيوف معينين، مواضيع الساعة، بطريقة جديدة ومختلفة عن تلك المتداولة في هذه البرامج، وبمعنى آخر أحاول التجديد في الشكل والأسلوب لأن المضمون يبقى على حاله، وأنا اعتقد ان البرامج السياسية يجب أن تتنوع وتصبح أكثر فاعلية عندما تأتي بالضيف المناسب للحدث المناسب لا ان نفتعل الحدث للضيف أياً كان، كما هو حاصل حالياً».

وحول أسباب تراجع أسهم البرامج السياسية يقول غريب: «السبب يعود الى تكرار هذه النوعية من البرامج عبر محطات التلفزيون بحيث ينقل الضيف من محطة الى أخرى بطريقة تجلب الملل الى المشاهدين مهما كان هذا الضيف مطلوباً او محبباً الى قلبهم، اضافة الى ان المشاهد بات مطلّعاً على كل شيء تقريباً ولم يعد يشعر ان ضيوف هذه البرامج يضيفون الى معلوماته أي جديد، حتى الاثارة التي يلجأ اليها المضيف أو المقدم من خلال احتدام النقاش بين مضيفيه لم تعد تهم المشاهد أو تشده.

المطلوب اذاً ابتكار الأفكار الجديدة وإعداد حلقات خاصة عندما تتطلب أهمية الحدث ذلك، وأحب أن انوه الى ان هذه البرامج المكررة لها ايجابياتها ايضاً فهي أوضحت للمشاهد الكثير مما كان يجهله قبل انطلاقها، فأصبح يتوغل أكثر فأكثر في التفاصيل المتعلقة بالحياة السياسية بعد ان كانت لديه لمحة عامة عنها، وهذا أمر هام باعتقادي يدفع المشاهد الى المشاركة في الحياة السياسية دون ان يشعر بذلك».

ازدياد نسبة المشاهدة للتلفزيون الكابلي

نسبة المشاهدة العادية للتلفزيون الكابلي في مجال الاخبار العامة والمتخصصة كالرياضة والاحوال الجوية اصبحت تنافس مثيلاتها في الشبكات التلفزيونية الخاصة بالاخبار

نسبة المشاهدين من الكبار الذين يتابعون الاخبار في:

%60	%57	%40
كيبل بلاس («سي. ان. ان»، «ام. اس. ان. بي. سي»، «سي. ان. بي. سي»، «فوكس» بالاضافة الى قنوات الرياضة والاحوال الجوية)	البث (برامج الأخبار الصباحية والمسائية)	قنوات الكيبل («سي. ان. ان»، «ام. اس. ان. بي. سي»، «سي. ان. بي. اس»، «فوكس»)

CNN ESPN — NBC — CNN

يو إس ايه توداي - «الشرق الاوسط»

لمنافسة «إم 6» و«تي. إف. 1»

«آرتيه» القناة الفرنسية - الألمانية تبدأ نشرة اخبارية جديدة الشهر المقبل

باريس: من بوعلام رمضاني

أحدثت ادارة قناة «أرتيه» الفرنسية - الألمانية الثقافية مفاجأة في نهاية الصيف الحالي باعلانها عن برمجة نشرة اخبارية يومية تقدم في الساعة السابعة وخمسين دقيقة مساء. وستبدأ هذه التجربة الجديدة يوم 12 سبتمبر (ايلول) المقبل، وتعد هذه الاطلالة في نظر احد الاعلاميين الفرنسيين البارزين ثورة تلفزيونية صغيرة استناداً لجدية القناة ورصانتها، وستؤثر على نشرات قنوات «ام 6» و«تي اف 1» ذات الطابع المثير.

ويبرر فيكتور روكارسيس مدير البرامج في قناة «أرتيه» توقيت تقديم النشرة الأخبارية بحتمية انسجام القناة مع مفهوم ذروة المشاهدة ابتداء من الساعة الثامنة والربع، وفي السابق لم تواكب «أرتيه» هذا التوقيت، الأمر الذي حرمها من الاف المشاهدين. وباختيارها الساعة المذكورة لتقديم نشرة اخبارية تدوم عشرين دقيقة، ستتمكن من منافسة القنوات الأخرى في المانيا وفرنسا على السواء. وينكر ان الاخبار اقتصرت في قناة «أرتيه» قبل تاريخ اليوم - والتي ستدوم عملياً الى غاية 12 من الشهر المقبل، على نشرة السابعة ونصف التي تدوم نصف ساعة، وأخبار الفقرة السريعة التي لا تتجاوز مدتها عشر دقائق، واستمرت هذه الاخبار منذ انطلاق قناة «أرتيه» في البث في مايو (ايار) من عام 1992. لكن الحقيقة التي لم يفصح عنها روكارسيس - حول التغيير الذي شمل القناة الثقافية في المدة الاخيرة وضعف الاقبال عليها رغم اهميتها - هي ان قرار ادارة القناة يستهدف اساساً نشرة قناة «ام 6» التي تقدم في الساعة السابعة الا ست دقائق، وهي النشرة المعروفة بـ«6 دقائق».

ويتضح اكثر طابع المنافسة المذكور في انتهاج «أرتيه» لأسلوب فني لا يختلف عن النشرة في قناة «إم 6».

تشاهد هذا اليوم

قناة الجزيرة

الغارات الأميركية على أفغانستان والسودان في «الشريعة والحياة»

● تتناول حلقة من برنامج «الشريعة والحياة» الذي تقدمه قناة «الجزيرة» مساء اليوم موضوع الغارات الاميركية على أفغانستان والسودان وهل من حق الولايات المتحدة ان تضرب دولة اسلامية تسعى لامتلاك السلاح النووي او الكيماوي بينما تترك اسرائيل تمتلك كل الاسلحة وتشكل خطراً مهدداً للدول العربية والاسلامية.

كما تتناول صورة تحليلية لواقع الأمة الاسلامية وسبل النهوض بها. ويستضيف البرنامج المفكر الاسلامي الدكتور عبد الله العكايلة وزير التربية الأردني السابق وعضو البرلمان الحالي. «الشريعة والحياة» يعده ويقدمه احمد منصور في التاسعة وخمس دقائق بتوقيت مكة المكرمة (السادسة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش) ويعاد في اليوم التالي في تمام الساعة الواحدة وخمس دقائق بعد منتصف الليل (العاشرة وخمس دقائق توقيت جرينتش).

أخبار النجوم




● **نوال الزغبي** انتهت من تصوير اغنية «قلبي دق» على طريقة «الفيديو كليب» بالاشتراك مع أكثر من 50 راقصا وراقصة، وقد اختيرت عدة مواقع سياحية في لبنان تنسجم مع كلمات وموضوع الأغنية فيما تتولى **ميرنا خياط أبو الياس** اخراجه.

● **يحيى صابر** المطرب المغربي سجل اغنية جديدة بعنوان «حبيبي ما كلمني» كلمات والحان **فؤاد الشعري**.

● الممثلة الشابة **رشا مصطفى** تشارك هذه الايام في مهرجان القاهرة المسرحي من خلال مسرحية «الدوامة» وفور عودتها الى الكويت ستشرع في تصوير مسلسل اجتماعي جديد لم يحدد اسمه بعد.

● الفنان **محمود مرسي** يصور بطولة السهرة التلفزيونية «ولد وبنت وشايب» تأليف **هشام أبو سعدة** واخراج **ضياء فهمي** ويشاركه البطولة آثار الحكيم وهشام سليم.

● المطرب اللبناني **وائل جسار** يسجل عن كلماته وألحانه أغنية جديدة بالفصحى بعنوان «الغيث الحب».

● **منى اسعد** المطربة المغربية سافرت الى بريطانيا لاحياء عدد من الحفلات الغنائية الخاصة للجاليات العربية بلندن.

نوال الزغبي

● **دلال عبد العزيز** تصور حاليا باقي مشاهدها في مسلسل «بنات سعاد هانم» عن قصة للدكتورة **أميرة أبو الفتوح** واخراج **مصطفى الشال**. ويشارك في بطولته **ليلى فوزي وعلا رامي ومحمود قابيل وكمال أبورية**. وصورت معظم مشاهده في مناطق مصر الساحلية والسياحية بالغردقة والاسكندرية والعين السخنة.

● **نبين صيداني** المذيعة بالتلفزيون الكويتي باشرت عملها بعد ان قضت اجازتها في ربوع لبنان وتحضر من الآن لدورة الخريف، ومن المتوقع ان تعيد برنامجها المنوع «دليل التلفزيون» الى الخارطة بعد ان غاب دورتين متتاليتين.

● الفنان **يحيى الفخراني** يقرأ حاليا نص مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «وجه القمر» تأليف **ماجدة خير الله** وهو اول مسلسل مصري يتناول الحرب الاهلية اللبنانية واثرها على الحياة الاجتماعية من خلال قصة ثلاثة اصدقاء يتاجرون بالسلاح ويحققون ثروة ضخمة وبعد سنوات يلتقون ويبدأ بينهم صراع جديد. يخرج المسلسل **عادل الاعصر** ويشارك في بطولته **يسرا وحسين فهمي**.

● المذيعة اللبنانية **نادين سابا** ودعت محطة «أوربت» في روما لتبدأ عملها في بيروت.

● الفنانة **نجلاء فتحي** تستكمل خلال ايام تصوير مسلسل «زي القمر» الذي كان مقررا عرضه في شهر رمضان الماضي، وشارك في اخراجه **محمد خالد واحمد يحيى** وكان التصوير قد توقف عدة أشهر بسبب مشاكل انتاجية. ويتولى المخرج **احمد يحيى** مسؤولية العمل في الفترة المقبلة.

● **احمد عبد العزيز** يستعد لتصوير السهرة الدرامية «مليون جنيه» عن قصة وسيناريو **احمد قنديل** واخراج **ياسر زاهر**. وتدور في قالب بوليسي عن حادث سرقة تعرض له احد رجال الاعمال فقد خلاله مليون جنيه، ومن خلال الاحداث ينكشف الجاني.

الكلمات المتقاطعة



افقيا

1- رئيس الولايات المتحدة.
2- نهر اوروبي - جواب.
3- مادة قاتلة - تساعد.
4- نوتة موسيقية - حاجز - حرف عطف.
5- اوغاد - وحدة قياس.
6- ضد الكثير.
7- عقل - مكاسب.
8- للنفي - آلة موسيقية - يراع.
9- الزاوية - حرف عطف.
10- عاصمة بيرو - آسفة.

عموديا

1- شجاع - النقود.
2- يجمع - الرث القديم.
3- ارشد «معكوسة» - ضد تحت - عبر «معكوسة».
4- مدينة مغربية.
5- حرف نصب - دولة فارسية.
6- ممثل كوميدي مصري.
7- ضد تقرب - للنهي.
8- ضد الباطل.
9- من الطيور - حرف هجاء.
10- تقترب - ضد الحياة.

الحل السابق

زحف العمران والجفاف والتلوث يقلص مساحات نخيل مراكش

مراكش: من لحسن مقنع

يكاد النخيل ان يكون رمزا لمراكش. فرغم الزخم التاريخي الذي توفره المدينة لزوارها من خلال المآثر الشاهدة على زهاء الف عام من الريادة الحضارية في الغرب الاسلامي، فإن منظر النخيل الذي يمد هاماته نحو السماء يترسخ في ذهن الزائر مشكلا صورة تلخص كل جمال مراكش وروعتها. وتضفي على هذا الجمال مسحة خاصة تلك المفارقة الصارخة بين المرجعية الصحراوية للون المدينة الطيني ونخيلها وبين الحمامات الثلجية الناصعة فوق هامات جبال الاطلس المحيطة بالمدينة، في مشهد يذكر بجلسات سمر شيوخ القبائل البربرية حول صينيات الشاي المنعنع واطباق اللوز والعسل الحر.

ويكتسي نخيل مراكش اهمية خاصة لكونه موقع النخيل الأول من جهة الشمال في افريقيا. ويجب اختراق سلسلة جبال الاطلس الكبير جنوبا للوصول الى واحات النخيل جنوب ورزازات على بعد مئات الكيلومترات من مراكش. ونظرا لأهمية هذا الموقع فقد تم تصنيفه ضمن المعالم التاريخية لمدينة مراكش بظهائر (بمثابة قوانين) ملكية صادرة في 25 مارس (اذار) 1929 وفي 16 اغسطس (آب) 1941، قصد حمايته والمحافظة عليه.

وتغطي غابة النخيل مساحة 7700 هكتار شمال شرق المدينة العتيقة لمراكش. وتمتد من وادي تنسيفت شمالا بكثافة متناقصة حتى طريق مكناس جنوبا، ويحدها وادي اسيل غربا ووادي تاروميت شرقا. وتشكل هذه الغابة خزانا لفصائل النخيل المثمر وحقلا لتطوير اصناف النخيل الذي يعتبر اهم مورد اقتصادي بالنسبة لبعض القبائل القاطنة في جنوب المغرب، ويضم الموقع اضافة الى اشجار النخيل نحو 250 نوعا نباتيا ضمنها اصناف نادرة، ويؤوي زهاء ثلاثين نوعا من الطيور المقيمة والمهاجرة.

غير ان مراكش ونخيلها اصبحت اليوم مهددة اكثر من اي وقت مضى بسبب تدهور بيئتها والتوسع العشوائي لعمرانها. فقد شهدت خلال السنوات الأخيرة تدفقا هائلا لأفواج المهاجرين من البادية بسبب آثار الجفاف، فاكتظت المدينة العتيقة بسكانها وتدهور نسقها العمراني، وتحولت معظم الفنادق التاريخية للمدينة والبالغ عددها 145 فندقا الى ملاجئ لهم. وقد سرع ذلك في تردي حالة الشواهد التاريخية التي تحتويها هذه الفنادق القديمة، واتسعت الاحياء السكنية العشوائية داخل المجال الحضري وخارجه، واكتسحت مناطق غير معدة للسكن ولا تحتوي على ابسط التجهيزات الاساسية، وتدهورت الجاذبية السياحية للمدينة بسبب انتشار القاذورات وغياب النظافة وارتفاع حالات مضايقة السياح.

اما موقع النخيل الذي تزهو به مراكش فإنه اصبح يجتاز أحلك مرحلة في تاريخه، فقد بدأ يتقلص بسبب الزحف الحضاري منذ الستينات، وأدى إنشاء الحي الصناعي الجديد في سيدي غانم داخل الموقع الى ظهور احياء عشوائية لسكن العمال الذين اجتذبتهم معامل الحي الصناعي، ولجأ هؤلاء الى قطع اشجار النخيل بصورة غير مشروعة لاستعمالها في بناء مساكنهم وتسقيفها وكذلك كمحروقات. كما اكتسحت موقع النخيل منشآت سياحية ضخمة في حي السملالية.

وتقام هذه المنشآت على مساحات كبيرة حيث تضم وحدات فندقية راقية ومسابح وملاعب رياضية ومسالك للجولف، زيادة على ذلك اكتسحت الموقع مجموعة من الفلل والمساكن الثانوية الراقية.

وخلال سنوات الجفاف تأثر النخيل بشكل كبير، فبالاضافة الى تجفيف جذوع النخل، أدى تقلص الغطاء النباتي حولها الى إضعاف التربة، وقد ضاعف من آثار الجفاف تدمير شبكة قنوات الري التي كانت تسقي الموقع بسبب الزحف العمراني من جهة وانعدام الصيانة من جهة اخرى.

وزادت من إضعاف التربة ترسبات المعادن الثقيلة الناتجة عن استعمال مياه الصرف في ري الأراضي ببعض المناطق، خصوصا منطقة العزوزية، وادى كل ذلك الى انتشار وباء «بايوض» قاتل النخل في المغرب، الذي اصبح يفتك سنويا بعشرات جذوع النخل. ورغم ان 48 في المائة من موقع النخيل هو ملك القطاع الخاص إلا ان اشجار النخيل لا تتلقى ادنى اهتمام وعناية، الأمر الذي ادى الى شيخوخة الاشجار بسبب انعدام الصيانة وعدم تجديد البساتين.

ولإنقاذ هذا الموقع وضعت وزارة البيئة بالاشتراك مع السلطات المحلية برنامج عمل يهدف الى توفير الحماية الكافية للنخيل وتجديد الاشجار واستغلالها اقتصاديا لانتاج التمور للتحفيز على الاهتمام بها وصيانتها.

شجر النخيل يحيط بمدينة مراكش من جميع الجهات (تصوير: مصطفى الشرقاوي)

أبيض وأسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

من المعتاد للرواة والمؤرخين ان يرووا الكثير عن الأحداث والمناسبات والخطابات التاريخية الخالدة التي جرت في قاعة مجلس العموم البريطاني. القليل منهم يتذكر او يذكر السخافات والحماقات والمفارقات التي لا نهاية لها مما جرى باستمرار في هذه القاعة. من ذلك بالضبط ما رواه النائب المحافظ السير وليم كلارك في كلمة ممتعة القاها في احدى الحفلات حيث قال:

خلال الدورة البرلمانية للأعوام 1945 ـ 1950، جلس احد النواب المحافظين مع زملائه في حانة البرلمان يأكلون ويشربون حتى ساعة متأخرة من الليل. ولما كانت الجلسة مستمرة طول الليلة فقد عن له ان يسأل زملاءه، «ما الموضوع الذي يناقشونه في المجلس؟». اجابه أحدهم قائلاً انه موضوع ضريبة الشراء. وعندئذ قال النائب المحافظ: سأذهب واتكلم في الموضوع.

أسرع اصحابه اليه يحاولون ثنيه عن نيته هذه، فلم يكن يعرف شيئاً عن الموضوع ولا كان هو في وضع وحالة تمكنه من الكلام. ولكنه لم يلتفت اليهم ودخل قاعة المجلس وجلس في صفوف حزبه. عندئذ اسرع زميل آخر الى رئيس المجلس وهمس في اذنه بأن لا يعطي ذلك النائب فرصة للكلام. وحالما انتهى الناطق العمالي من خطبته وقف الرجل يطلب الاذن بالكلام. لاحظ الرئيس انه كان النائب المحافظ الوحيد الذي وقف على قدميه، وعليه فلم يكن له اي خيار غير ان يسمح له بالكلام حسب ما تمليه التقاليد البرلمانية.

انطلق يهذرف بما يعرف وما لا يعرف عن مساوئ ضريبة الشراء وتعسف حزب العمال في طرح اللائحة المتعلقة بها وسوء رأيهم في تبنيها. ثم توقف وعاد فاستأنف الكلام قائلاً: «فضلاً عن ذلك يا سيدي رئيس المجلس...» توقف مرة ثانية. بدأت ذاكرته تخونه ولم يعد يتذكر ما الموضوع الذي وقف ليتحدث عنه. اعاد الكرة ثانية، «فضلاً عن ذلك يا سيدي، الرئيس...». ثم اعادها ثالثة، «فضلاً عن ذلك يا سيدي الرئيس...». وظل يعيد العبارة دون ان يعرف كيف يبدأ ولا كيف ينتهي.

شعر رئيس المجلس بالحرج فالتفت الى كاتب البرلمان يستفسر منه ما اذا كان من حقه ان يطلب من النائب المحترم ان يختم كلمته وهو ما زال واقفا على قدميه. راح الرئيس والكاتب يتهامسان ويتشاوران في الموضوع. فلاحظ ذلك حضرة النائب المحافظ فالتفت اليهما وقال، «فضلاً عن ذلك يا سيدي الرئيس، اذا لم تكن مستعداً للاصغاء لي، وكنت عازماً على مقاطعتي فانني لست مستعداً للكلام اليك».

وبالفعل انهى كلمته بذلك وخرج من القاعة وعاد الى اصحابه في البار ليواصلوا السهرة! وتنفس رئيس المجلس الصعداء.

مبادرة أهلية اولى من نوعها في عدن

ورشة يمنية تقترح آلية لمعالجة جنوح الأحداث

عدن: من عبد السلام طاهر

قضية جنوح الاحداث في اليمن كانت الموضوع الاساسي لأول ورشة عمل انعقدت في عدن خلال الفترة من 23 الى 25 اغسطس (آب) الحالي وخرجت بمشروع لآلية متابعة وتنفيذ نتائج عملها.

وعلى مدى ثلاثة ايام من اعمال الورشة التي نظمتها جمعية البراعم اليمنية، الاهلية بالتعاون مع منظمة اليونسيف الدولية، وشارك فيها اكثر من خمسين اختصاصيا من القضاة ووكلاء النيابة وضباط البحث الجنائي والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية للطفل واكاديميين من جامعة عدن، ناقشت الورشة عدداً من اوراق العمل المقدمة اليها.

قدمت الى الورشة اربع اوراق عمل الاولى من محكمة الاحداث بمحافظة عدن والتي احتوت نظرة عن مفهوم الاحداث وقوانين الاحداث اليمنية وشرح لأهم المواد الواردة في قانون الاحداث الجانحين وكيفية محاكمتهم والغاية التي يهدف اليها المشروع اليمني والمتمثلة باصلاح الحدث الجانح واعادته الى المجتمع بسلوك سوي قويم.

وكان موضوع ورقة العمل الثانية المقدمة من ادارة البحث الجنائي في محافظة عدن «المحور القانوني والموضوع المؤسسي» والتي تطرقت الى مفهوم الحدث والعوامل والاسباب المؤدية الى جنوح الاحداث ومن المسؤول عن جنوحهم والقوانين والتشريعات بشأن رعاية الاحداث ومقترحات وتدابير الوقاية والحد من انحراف الاحداث.

الورقة الثالثة اختصت بدار التوجيه الاجتماعي الواقع في العاصمة صنعاء وماهية واهداف تلك الدار ومكونات ومعايير القبول فيه والخدمات التي يقدمها والمعوقات التي تواجهه ومقترحات لحلها ودور الدولة والمجتمع والمنظمات غير الحكومية في بناء وتشغيل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للاحداث.

وتحدثت ورقة العمل الرابعة عن الوضع القانوني للمرأة والطفل في التشريع اليمني والتي ركزت على تحديد المشاكل التي تعيق تطبيق القوانين الخاصة بالطفل المتنازع مع القانون خلال وجوده في مركز الشرطة ثم اتهامه نيابا ومحاكمته وسجنه وإخلاء سبيله ومدى تطبيق القوانين ومقترحات بالتعديلات القانونية والاجراءات التنفيذية المطلوبة للتشريعات المتعلقة بالطفل منذ لحظة نزاعه مع القانون لحين انتهاء الاحكام المفروضة عليه. وتعرضت ببعض النقد للمعاملة التي يتلقاها الطفل في كل من اقسام الشرطة والنيابات العامة والمحاكم والسجون ومراكز رعاية الاحداث مشيرة الى ان تلك المعاملة قد تكون نتيجتها عكسية للهدف من اصلاح الاحداث الجانحين.

منظمة اليونسيف قدمت ورقة عمل شاملة حول موضوع الورشة وتجارب العديد من البلدان في معالجة وجاءت التوصيات الاساسية للورشة على النحو التالي:

1 ـ انشاء دار لرعاية الاحداث في بقية محافظات اليمن.

2 ـ توصي الورشة المجلس الاعلى للامومة والطفولة بوضع دراسة ترصد واقع الطفل والتركيز فيها على مشكلة جنوح الاحداث وبالتعاون بين المجلس والهيئات والمنظمات ذات العلاقة بالاضافة الى القيام بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الجانب.

3 ـ التأكيد على اهمية الوسائل الاعلامية في ايصال الرسالة التربوية والسلوكية والاخلاقية المتصلة بالطفل الى الاباء والابناء والمتناسبة مع مستوى ثقافتهم ومطالبة وزارة الاعلام والثقافة بتنشيط دورها في مجال الاسرة والطفل وتأهيل كوادر متخصصة فيه وزيادة المساحة الاعلامية في هذا المجال بنسبة 100٪ العام المقبل.

4 ـ توصي الورشة بضرورة الحفاظ على ملاعب ورياض الاطفال والمتنفسات الطبيعية وعدم المساس بها وتطويرها وزيادتها خلال العام القادم وبنسبة 50٪ على الاقل.

5 ـ توصي الورشة جمعية البراعم اليمنية بمتابعة وتنفيذ النتائج والعمل على عقد لقاء سنوي لمعرفة ما تم تحقيقه منها.

6 ـ التأكيد على ضرورة وجود اخصائين وباحثين نفسانيين في المدارس ودور الرعاية الاجتماعية للاحداث.

7 ـ توصي الورشة وزارة الداخلية باعداد هيكل وكادر خاص للتعامل مع الاطفال الجانحين.

وتعتبر ورشة العمل الخاصة بجنوح الاحداث في اليمن، وهي الاولى من نوعها التي تنعقد في عدن، احدى اهم ورش العمل التي تهتم بهذا الجانب الذي يعتبر احدى المشكلات الاجتماعية التي لم يعط لها حتى الآن الاهتمام الكافي. ورغم انها لم تكن في تقدير الكثيرين بالمستوى المطلوب الا انها مثلت خطوة على طريق اقامة ورشة اخرى تكون اكثر دقة وتنظيما وملامسة لواقع الطفل في اليمن ومشكلات جنوح الاحداث.

تجدر الاشارة الى انه لا توجد اي محاكم خاصة للاحداث الجانحين في كل محافظات اليمن عدا محكمة واحدة في عدن انشئت في عام 1996 الا انها لا تمارس عملها او مهامها حتى الآن.

عجب عجب

محمد العمادي | إنعام المفتي

● الامير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، يرعى حفل افتتاح مبنى بلدية محافظة عنيزة مساء الأحد الموافق السادس من الشهر المقبل.

● محمد العمادي وزير الاقتصاد السوري يفتتح الأربعاء المقبل معرض خريف 98، وهو اكبر معرض للأزياء في مدينة حلب من تنظيم الغرف التجارية السورية.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري والدكتور فوزي فهمي رئيس اكاديمية الفنون يفتتحان مساء الثلاثاء المقبل بدار الأوبرا المصرية، الدورة العاشرة لمهرجان القاهرة للمسرح التجريبي الذي يستمر لمدة عشرة أيام.

● الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي التقى بمكتبه في الرياض سفير غينيا عبد الكريم جوباني.

● عباس خلف، وزير الاقتصاد اللبناني الأسبق ورئيس شركة التأمين الاميركية في الشرقين الأوسط والأقصى وصل الى لندن برفقة قرينته ترين، لقضاء فترة راحة تتخللها اجتماعات عمل ولقاءات مع اصدقائه العديدين في العاصمة البريطانية.

● الدكتور سعيد عبد الله سلمان رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا رعى فعاليات ندوة «مستقبل العمل الهندسي في دولة الامارات والوطن العربي» التي نظمتها الجامعة في فندق الشاطئ في أبو ظبي وشارك في فعالياتها عدد من الباحثين والاكاديميين والمهندسين العاملين في قطاع المقاولات والهندسة من مختلف انحاء العالم.

● الشيخ دعيج الخليفة الصباح من منسوبي وزارة الخارجية الكويتية عاد الى بلاده بعد قضاء اجازته السنوية في لندن.

● الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية بمصر، يفتتح يوم الخميس المقبل «صالون الشباب العاشر»، بمجمع الفنون بالقاهرة، الذي يشترك فيه 400 فنان تحت سن 35 سنة، يمثلون جميع محافظات مصر.

● الدكتور عثمان بن عبد العزيز المنيع، مدير مكتب الحرس الوطني السعودي في القاهرة، يعود اليوم الى مقر عمله بعد اجازة قصيرة قضاها بين الأهل في الرياض.

● الدكتور عبد الله بوحبيب مستشار نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط ألقى محاضرة في ندوة «الديمقراطية في المنطقة العربية» في أوكسفورد امس عن دور البنك الدولي في تطوير المشاركة الشعبية في التطبيق الديمقراطي في العالم العربي.

● الدكتور جمال ابو الحسن الفنان اللبناني قدم عمله الموسيقي ـ المشهدي الجديد المتضمن رؤى فنية ترتكز على الاصالة في الموسيقى الشعبية وذلك ضمن فعاليات الوفد اللبناني المشارك في معرض «اكسبو 98» الاخير في لشبونة وبحضور وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر ووزير الدولة للتجارة في البرتغال اوز فالدور ومستشار الوزير جابر حبيب سعد ومفوض عام الجناح اللبناني حلمي غندور وشخصيات اقتصادية ودبلوماسية وثقافية وجمهور من الاف الشبان المشاركين من مختلف دول العالم.

● انعام المفتي مستشارة الملكة نور القت محاضرة حول «التنمية الاجتماعية وبناء المستقبل العربي المشترك» في منتدى شومان الثقافي بعمان ادارها الدكتور نبيل الشريف.

التسوق يبلغ ذروته معها



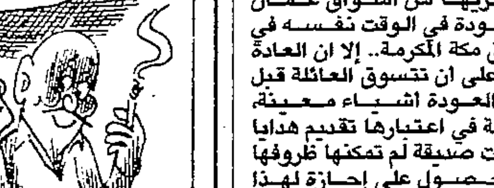
عودة العاملين الأردنيين في الخليج لأعمالهم

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت قوافل الأردنيين العاملين في السعودية ودول الخليج العربية الأخرى تأخذ طريقها بالعودة من عمان الى هذه الدول بعد ان انتهت الإجازات الصيفية لهؤلاء العاملين وذلك عبر بوابتي الجديدة في الجنوب والعمري في الشرق.

وأصبح اكتظاظ الطريق الصحراوي الموصل لهاتين البوابتين بالسيارات أمراً مألوفاً في هذه الأيام التي تشهد عودة حوالي 300 ألف ممن يعملون في هذه الدول الى مقار أعمالهم.

وتصاحب رحلة العودة السنوية مظاهر متكررة اصبحت تأخذ حكم العادة لدى هؤلاء العاملين وأسرهم، وتتلخص في الإعداد لمرحلة العودة قبل الشروع بها بأسبوع على الأقل، حيث تشهد الأسواق في مدينة عمان لا سيما الأسواق الشعبية ازدحاماً هائلاً بالمتسوقين، الأمر الذي يعتبره أصحاب المتاجر موسماً سنوياً رائجاً، حيث يقومون بدورهم بتجهيز متاجرهم بكل البضائع المطلوبة او المرغوبة لدى المغتربين في دول الخليج.



ويقول شريف سلامة احد العاملين في السعودية منذ اكثر من عشرين عاماً انه على الرغم من توفر معظم الحاجيات التي نشتريها من أسواق عمان موجودة في الوقت نفسه في اسواق مكة المكرمة.. إلا ان العادة جرت على أن تتسوق العائلة قبل رحلة العودة اشياء معينة، واضعة في اعتبارها تقديم هدايا لعائلات صديقة لم تمكنها ظروفها من الحصول على إجازة لهذا العام وذلك بالإضافة الى ضرورة شراء الزيتون وزيت الزيتون والعسل والجبنة وهي التي يتناولها الأطفال في وجباتهم اليومية.

وقد علقت زوجته قائلة: إن التسوق نشأ لدى المغترب بحكم العادة، فكما نفعل هنا في عمان فإننا أيضاً نقوم بالفعل نفسه قبل السفر من السعودية الى عمان حيث اصبح التسوق عادة ملازمة لنا ولغيرنا لما يحمل من ضرورة شراء الهدايا الرمزية للأهل والاقارب.

ويعلق المهندس اكرم محمود على إجازة هذا العام قائلاً: إن اختيار الإجازات يأتي في الصيف عادة وذلك للهروب من الطقس الحار في دول الخليج.. ولكن فوجئنا هذا العام بأن درجات الحرارة في عمان مساوية لها في مدينة الرياض بل ان درجة الحرارة بلغت في بعض الأيام اعلى من مثيلتها بمدينة الرياض، حيث كنت احرص دائماً على عقد مقارنة بين درجتي الحرارة في كلتا العاصمتين وبشكل يكاد يكون يومياً. وأضاف: ومع ذلك ورغم عدم تمتعنا بالإجازة الصيفية لهذا العام نظراً لارتفاع درجات الحرارة غير المسبوقة ونظراً لأزمة المياه وتلوثها.. فان الإجازة السنوية تحمل مزايا كبيرة كونها فرصة لتجدد النشاط على صعيد العمل، علاوة على أن إجازة الصيف ضرورية للمشاركة في المناسبات الاجتماعية، اذ يعتبر الأردنيون إجازة الصيف للعائدين من دول الخليج موسماً للزواج حيث دللت إحصائية على ان ما نسبته 80 في المائة من حفلات الزواج في الصيف يشكل طرفاها أو واحد منها على الاقل أحد العاملين في دول الخليج العربية أو ابنه أو ابنته.

وثمة ملاحظة جديرة بالاشارة في هذا السياق وهي ازدياد الإعلانات في الصحف الأردنية الخاصة بطلب العاملين والموظفين لشركات ومؤسسات حكومية وخاصة سعودية وخليجية متنوعة.. تذكر بالأوضاع السابقة لأزمة الخليج في عام 1990، الأمر الذي ترك ارتياحاً شعبياً عاماً.

منافق أفندي



تأسيس رابطة للخطاطين في سورية

دمشق: من هشام عدرة

تاسست في دمشق اخيرا رابطة للخطاطين الفنانين في سورية.

وقال الخطاط محمد قنوع رئيس الرابطة الجديدة ان ولادتها جاءت لجمع الخطاطين الفنانين بدمشق البالغ عددهم حوالي 50 خطاطا في مؤسسة ابداعية، وكذلك لرفع التذوق عند الناشئة وقيام الرابطة بأعباء اعادة فن الخط العربي الى مكانته القديمة والحفاظ على هذا الموروث.

وعن مشاريع الرابطة المستقبلية اوضح قنوع ان اهم هذه المشاريع اصدار مجلة فصلية او حولية تهتم بشؤون الخط العربي وتوضيح المعالم والقيم الجمالية التي يتمتع بها الخط العربي واصدار بطاقات ولوحات لاعمال الفنانين الكبار الذين تركوا لنا هذا التراث الفني.

كذلك تعد الرابطة لاقامة معارض في معهد العالم العربي بباريس، وفي برلين، وفي مركز ارسيكا باسطنبول وفي بلجيكا.

وكانت وزيرة الثقافة السورية عند تاسيس الرابطة قد كرمت الخطاط حلمي حباب الذي منح لقب شيخ الخطاطين كما قدمت للرابطة مقرا دائما في متحف الخط العربي الذي يقع في مبنى اثري جميل في سوق القباقبية بدمشق القديمة.

تضم تماثيل لعمال مصريين مع أدواتهم

استئناف التنقيب عن مقابر بناة الأهرامات

القاهرة: من جمال توفيق السكري

قرر المجلس الأعلى للآثار في مصر استئناف التنقيب عن مقابر العمال بناة الأهرامات الثلاثة في الجيزة الثلاثاء المقبل. وقال مفتش آثار منطقة الهرم منصور بريك رضوان لـ «الشرق الأوسط» ان البعثة المصرية التي تتولى المهمة سيرأسها الدكتور زاهي حواس وتضم 4 اثريين ورساما ومهندسا ومرممين و4 عمال فنيين ونحو 60 من عمال الحفر واعتمد لها رئيس المجلس الأعلى للآثار الدكتور جاب الله علي جاب الله حوالي 200 الف جنيه لتغطية نفقات 7 اشهر عمل.

وعن الموقف في المنطقة أوضح رضوان أنه تم العثور حتى الآن على جبانتين كبيرتين منفصلتين احداهما خاصة بالعمال وجبانة أخرى خاصة بالحرفيين والفنانين الذين كانوا يروحون عن العمال أثناء العمل، وتربط بين الجبانتين طرق صاعدة (رمبات). وعثر في المقابر على تماثيل واوان فخارية وهياكل عظمية اعطت صورة دقيقة عن المجتمع العمالي في الدولة القديمة.

وأضاف انه في تاريخ مصر القديم كله لم يكشف عن مدينة عمال إلا في عصر الدولة الوسطى بجوار هرم سنوسرت بمنطقة اللاهون قرب الفيوم واكتشفتها بعثة انجليزية برئاسة فلندرز بيتري ومدينة عمالية أخرى اكتشفها الفرنسيون في الأقصر ومدينة ثالثة في عصر اخناتون في منطقة تل العمارنة، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اكتشاف مقابر من الأسرة القديمة . وأكد ان اكتشاف هذه المقابر اعطى دليلا قاطعا على أن بناة الأهرام هم المصريون.

وقال: ان التحاليل على الجبانة الأولى اثبتت أنها كانت لعمال تتراوح اعمارهم بين 30 إلى 35 عاماً وكانوا يعانون من ضغط على الفقرات السفلية نتيجة حمل الأثقال وعملت بعثة من جامعة شيكاغو اسفل الجبانة المكتشفة بحوالي 200 متر وكشفت عن أماكن الصناعات المغذية لمجتمع العمال أثناء العمل ومن بينها مخابز قديمة وهي اول مرة نعثر على مخابز أثرية حقيقية لأن كل الذي كان معروفا عن صناعة الخبز في الدولة القديمة عرف من النقوش الجدارية. ويبدو انه كانت هناك اسعافات طبية حيث عثر على هياكل عظمية لعمال أجريت لهم عمليات جراحية اثر اصابتهم في أعمال بناء الأهرامات وآخرين تعرضوا لبتر في أصابع أيديهم واصابات في أرجلهم.

واوضح رضوان أن ما كشف عنه حتى الآن حوالي 60 مقبرة رئيسية و800 مقبرة صغيرة كلها للعمال وتم رفع حوالي 200 هيكل عظمي وهناك 1000 هيكل عظمي تحتاج للدراسة وتجهيزها للرفع.

ويختلف دفن العمال عن دفن الملاحظين والموظفين الشرفيين على العمال اثناء بناء الأهرامات حيث وجد العمال مدفونين في وضع القرفصاء حيث الرأس للشمال والوجه للشرق اما الموظفون فكانوا مدفونين ممددين.

ووجدت الجبانات المكتشفة محددة من الشمال بسور ضخم جداً يرجع تاريخه إلى أيام الملك خوفو يمتد إلى 300 متر وعرضه 11 مترا في ارتفاع 17 مترا وله باب أسفله مثل كوبري وكان يمثل لغزا لعلماء الآثار حتى تم اكتشاف مقابر العمال فتبين أن الغرض منه كان فصل مقابر العمال عن المقابر الملكية.

وعثر في جبانات العمال على علامات تؤكد انهم مصريون جلبوا لبناء الأهرامات، وهي عبارة عن تماثيل لهم تتراوح اطوالها بين 30 و40 سنتيمترا تظهر وجوها بشوارب، مما يدل على انهم من ابناء الريف المصري. ووجود التماثيل يعكس تقدير الملك لهم نظير بناء الأهرامات، ونفس المعنى نجده في السماح لهم ببناء مقابر.

وقد ضمت مقابرهم ادوات عمل كانوا يستخدمونها مثل بكرات الخيط والشواكيش والقواديم والسكاكين.

وكانت المقابر قد اكتشفت مصادفة عام 1990 في مكان كان ممهدا لركوب الخيل بمنطقة نزلة السمان المجاورة لأهرامات الجيزة عندما سقط حصان سائحة اجنبية واكتشف جدار مبنى بجوار الحفرة التي احدثها سقوط الحصان، وبدأت عمليات الحفر واكتشفت اول جبانة خاصة بعدد من العمال الذين شاركوا في بناء الاهرامات وذلك على الرغم من أن بعثة آثار جامعة شيكاغو الأميركية عملت بجوار الموقع عام 1988 وتوصلت لجدران عديدة لكنها لم تعرف طبيعتها.

من ناحية أخرى وافقت اللجنة الدائمة للآثار برئاسة الدكتور جاب الله علي جاب الله على طلب مدير مركز البحوث الأميركي مارك ايستون بالسماح لبعثة جامعة بنسلفانيا المتخصصة في الآثار وعلوم الأجناس البشرية برئاسة الدكتور ديفيد سيلفرمان وريتشارد فيلبيس لاستكمال دراسة على عينة من عظام هياكل العمال بناة الأهرامات على أن تتم البحوث بالتعاون والمشاركة بين البعثة الأميركية والمركز المصري للبحوث العلمية خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ولمدة 30 يوماً فقط.

في الشرق الأوسط: هاكينن أول المنطلقين في سباق الجائزة البلجيكي (رياضة) فنلندا تستعيد عافيتها (الشرق الأوسط 3) الخداع الثقافي لـ ما بعد الحداثة (ثقافة)

فضيحة سياسية بسبب إنتاج الجيش الألماني بزاته القتالية في صربيا

كولون: من ماجد الخطيب

اتهم حزب الخضر الألماني وزارة الدفاع الاتحادية الألمانية بخرق قرار الحظر المفروض على يوغوسلافيا وتعريض مهام الاتحاد الأوروبي السلمية في كوسوفو للخطر بسبب عملها سراً على انتاج البزات العسكرية في المنطقة الحدودية الجنوبية الفاصلة بين كوسوفو وبقية يوغوسلافيا. وذكر الحزب في تقرير صحافي ان الجيش الألماني تسلم من مصانع الانسجة الصربية حوالي 700 الف بزة عسكرية ألمانية قتالية بعضها من طراز «خفي» خاص، وان هذه البزات قد تقع في أيدي القوات الصربية. ويشير تقرير حزب الخضر ايضاً الى ان نسبة غير معروفة من هذه البزات تتميز بكونها مصنوعة بشكل خاص يستعصي على العدو رؤية من يرتديها في الليل وان بعضها قد وقع فعلاً بأيدي القوات الصربية التي تسعى لاستخدامها في هجماتها الليلية على قوات جيش تحرير كوسوفو.

وانتقد اتحاد صناعة الأنسجة الألماني موقف وزارة الدفاع الألمانية بشدة بسبب تكليفها شركة صربية بانتاج هذه البزات واغفالها شركات الأنسجة الألمانية. وقال ناطق باسم الاتحاد ان الناطقة الرسمية باسم الشركة المنتجة للبزات أكدت انتاج شركتها اكثر من 700 الف بزة بين 1997 - 1998 لصالح الجيش الألماني، ووصف الاتحاد موقف وزارة الدفاع الألمانية بانه «لا يطاق» لشدة تأثيره على مصداقية الموقف الألماني في كوسوفو كما قدر حجم العقد المبرم بين الشركة الصربية ووزارة الدفاع الألمانية بـ40 مليون مارك وهي اموال سلمت لاحدى الشركات الصربية رغم قرار الحظر الاقتصادي المفروض على حكومة ميلوشيفيش. وحسب تصريح الناطق الرسمي باسم اتحاد صناعة الأنسجة فان هذه البزات لم تقع بأيدي القوات الصربية فحسب وانما تسربت الى قوات جيش تحرير كوسوفو ايضاً.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

الأحد 8 جمادى الأولى 1419هـ - 30 أغسطس (آب) 1998م

السنة الحادية والعشرون - العدد 7215

London - Sunday - 30 August 1998

Front Page No. 2

Vol. 21 No. 7215

صباح الخير

سمير عطا الله

الفقرة الرابعة والبند السابع

تعقّدتْ! عقدتّها الفقرة الرابعة من قرار مجلس الأمن الصادر فجر الجمعة والذي ورد في الفقرة الرابعة منه ان «تضمن الحكومة الليبية ان تقدم على الفور، بناء على طلب المحكمة، أي أدلة أو شهود الى المحكمة في هولندا...»! هذه عودة على بدء وفتح الباب أمام جدل قانوني جديد قبل الوصول حتى الى باب المحكمة - ولذلك تريد طرابلس «التفاوض حول القرار» قبل عملية التسليم. اولا لكي لا يبدو من «اعتقال» المتهمين في هولندا بدلا من «مثولهما»، ان ثمة أدلة تتخطى الاشتباه. وثانيا لأن التسليم بحق المحكمة (بما فيها الدفاع) بأن تطلب من ليبيا ما تريد من أدلة وما تطلب من شهود، هو ايضا استباق الى التأكيد بأن الشهود والأدلة، فعلا في ليبيا.

في القانون الدولي من التفسيرات والاجتهادات ما يمكن أن يعرف أي خلاف سياسي حقيقي حول جوهر المسألة. ففي نهاية الأمر هذه قضية جنائية، محصورة مبدئيا بين فعل وفاعل، وحولت الى محكمة دولية متشعبة القوانين من قبل اعلى هيئة دولية تنفيذية في العالم. فالمدعي، عمليا، اصبح مجلس الأمن. وهو وفقا للقرار الأخير مدع بالاجماع. وقد اعطى هولندا الحق الاداري، اي الاعتقال، وأعطى اسكوتلندا الحق القانوني، أي التجريم أو التبرئة، لكنه ترك الباب مفتوحا في الفقرة السابعة أمام «... أو مثلا لمحاكمتهما أمام محكمة مختصة في المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة وان تلبي الحكومة الليبية مطالب السلطات القضائية الفرنسية في ما يتعلق بتفجير طائرة «يوتا» الرحلة 772».

أي ان مجلس الأمن اتخذ صفة الادعاء في الطائرة الاميركية التي سقطت في اسكوتلندا لكنه بقي خارجا في موضوع الطائرة الفرنسية التي فجرت فوق النيجر وترك الادعاء لفرنسا وحدها لماذا؟ ربما لأن فرنسا لم تلجأ الى المجلس وتركت الأمر في يد محققها الأول دوبروغيير. الذي جاء الى ليبيا مرة على ظهر بارجة ولم يستقبل، ثم عاد اليها في صورة عادية، قيل بعدها انه تم التوصل الى تفاهم ما. إلا ان التعليق الفرنسي على التطورات الأخيرة يوحي بأن قضية «يوتا» لا تزال معلقة. وكانت الطائرتان الفرنسية والاميركية، سقطتا في عام واحد.

مثل كل جدل قانوني، الخلاف الأساسي الآن شكلي: «مثول» أم «تسليم» «اعتقال» أم «توقيف». اي ما يعرف في القانون الفرنسي بـ التوقيف على ذمة التحقيق». ووفقا للقانون البريطاني نفسه، وهو أرقى قانون في الغرب. فان الخلل الأساسي هو ان قاضي التحقيق لم يستمع الى المتهمين قبل ان يوجه التهمة. وبالتالي فان القانون البريطاني يظل يعتبر المتهم «شاهدا» الى ان يوجه التهمة اليه.

لكن «الاستماع» تعذر. أولا بسبب انقطاع العلاقات بين ليبيا وبريطانيا منذ مقتل الشرطية فلتشر أمام السفارة في لندن. وثانيا لأن المتهمين كانا في ليبيا. وهكذا تبدو المرحلة القانونية الحالية من القضية معقدة مثل المرحلة السياسية. فالتنازلان الأساسيان، اي قبول ليبيا بتسليم الرجلين وقبول اميركا وبريطانيا بالمحاكمة في بلد ثالث، تحولا الى منطلق جدلي جديد: هل هو «تعليق» أم «الغاء» للعقوبات؟ وهل هو «اعتقال» أم «مثول». اي بمحض الاختيار.

ومن الآن علينا ان نتمعن اكثر في النصوص مما في المواقف. كما علينا ان نتوقع تنازلات من فريق الهدف منها تعقيد وضع الفريق الآخر. وليس العكس. فالمواجهة ضمن منطق - او نطاق - القبول، أصعب منها بكثير ضمن منطق الرفض.

61% من الفرنسيين لا يثقون بساستهم

باريس: من بوعلام رمضاني

كشف استطلاع جديد قامت به المؤسسة الفرنسية للدراسات الاحصائية حول مدى ثقة الفرنسيين في رجال السياسة والصحافة والعلم في فرنسا ان 61% منهم لا يثقون بساستهم و17% لا يثقون بالصحافيين و7% بالمحامين و5% بمسؤولي ورؤساء المؤسسات و3% بالأطباء و2% بالفنانين.

وقال 57% من الفرنسيين ان الرشوة والبطالة تعدان من القضايا التي تفضح كذب رجال السياسة بحكم عدم تقديمهم لنسب انتشارهما الحقيقي، وتليهما وضعية البلاد العامة (47%) والعدوان العالمي (45%) والهجرة (42%) والبيئة (29%) والاستنساخ وعلم الوراثة (21%) والكائنات الغريبة التي تعيش في الكواكب الأخرى (15%) واخيراً مرض الايدز (12%). والجدير بالذكر ان النسب المذكورة تثبت، حسب الاستطلاع، حقيقة تعرض الفرنسيين لما أسمته المؤسسة الفرنسية للدراسات الاحصائية بعملية «غسل الدماغ».

والمعروف ان من أشهر الأمثلة التي افقدت الساسة الفرنسيين مصداقيتهم المفترضة فيهم قضايا التنصت على 119 شخصية سياسية واعلامية وفنية من بينهم وزيرة العمل والتضامن الحالية مارتين اوبري ابنة رئيس الوزراء السابق جاك ديلور والممثلة كارول بوكيه والصحافي اودوي بلينال الذي فضح الرئيس ميتران في كتاب مثير باعتباره كان المشرف على خلية التجسس التابعة لقصر الاليزيه، واخفاء مرضه واصابته بالسرطان مدة 14 عاماً وعدم تردده في تقديم تقارير طبية تؤكد انه في صحة جيدة بالرغم من خطورة الأمر: «أقدم هذه التقارير لاضع حداً لعهد الكذب الدائم الذي ميز فترة حكم جورج بومبيدو»، وكذا قضايا تمويل الأحزاب السياسية بطرق غير شرعية تكشف عن خضوعها لقوى مالية ضاغطة وحل الجمعية الوطنية بالرغم من تعهد الرئيس شيراك أثناء ترشحه للانتخابات الرئاسية بعدم القيام بذلك.

ميراث ديانا

صندوق ديانا الخيري جمع حتى الآن 133 مليون دولار من النشاطات التالية:

أغنية «شمعة في مهب الريح» ألتون جون - 48 مليون دولار

طوابع ديانا والبومات الذكرى - 22 مليون دولار

إيرادات مالية أخرى: أجور محامي الصندوق 800 ألف دولار. اجرة الجولة في فندق باريس للشخص 25 دولارا. مبيعات موقع الإنترنت «تشارلز وديانا» حوالي 4 آلاف دولار

هدايا تذكارية مثل أكواب الشاي والملاعق - 20 مليون دولار

لورد سبنسر شقيق ديانا: 150 ألف زائر لمنزل العائلة (الثروب) يدفع كل منهم 15 دولارا للجولة - 2.25 مليون دولار

20 مليون دولار منحه الصندوق الى 60 مؤسسة خيرية وعود بدفع 8 ملايين دولار سنويا للجمعيات الخيرية

أ ف ب: «الشرق الأوسط»

ماذا تبقى من «أميرة القلوب» في ذكراها الأولى؟

لندن: «الشرق الأوسط»

ما الذي تبقى من «أميرة القلوب» ديانا بعد عام من رحيلها؟ مجموعة من كتب حول سيرتها الذاتية، صورها المرسومة على أكواب القهوة والشاي وملاعقها، قمصان الـ«تي - شيرت»، ملصقات ملونة، وجدل مستمر حول نوع الاحتفاء بذكراها.

يصادف غدا الذكرى الأولى لرحيل اميرة ويلز في حادث الاصطدام المروع الذي أودى بها وصديقها دودي الفايد نجل رجل الاعمال المصري محمد الفايد صاحب متاجر «هارودز» في لندن. وما هو مثير للأسى ان موجة الحزن الجارفة والانفعالات العاطفية التي صاحبت مقتل ديانا خبت كثيراً بحيث لم يبق منها للذكرى الاولى سوى اهتمام باهت معن تقدر نسبتهم 6 في المائة من البريطانيين حسب استطلاع نشرته صحيفة «الديلي تلغراف» اللندنية اول من امس وجاء فيه ان البريطانيين يبدون متعبين من ظاهرة ديانا وانهم لن يحتفلوا باعداد كبيرة بالذكرى الاولى لوفاتها. وان 6 في المائة منهم فقط سيقفون وقفة حداد في هذا اليوم، و25 في المائة اعتبروا ان هذا اليوم يجب أن يصبح مجرد يوم ذكرى بينما اعتبر اكثر من ثلثي الشعب البريطاني ان الاحتفال بذكرى «اميرة القلوب» هو مجرد خيار شخصي.

باقات الزهور التي وضعت امام بوابة «كينزنجتون پالاس» منزل ديانا لم تتجاوز المائة حتى يوم أمس، مقابل مئات الألوف من الباقات الملفوفة بورق السلوفان التي غطت الحديقة الممتدة امام قصرها وقت الحادث. اما عدد الزوار الذين يتجمعون امام منزلها فهم بالعشرات وليسوا بمئات الألوف كما كانوا قبل عام.

كان المشهد شيئا حزينا لسائحة اميركية واقفة امام بوابة قصر كينزنجتون اول من امس بعد ان زارت قبر ديانا في الثروب في منطقة نورث هامبتون شاير. وقالت ليزا ريتر (30 عاما) من العاصمة واشنطن: ان قلة المهتمين بالذكرى شيء محزن حقا، لكني اعتقد ان الناس يدركون ان تيار الحياة يستمر دون ان يقف لأحد.

انه ليس مجرد تيار الحياة المتدفق منذ الأزل بل انه رغبة الكنيسة والدولة والعائلة المالكة وحتى آل سبنسر (عائلة ديانا).. انهم جميعا يريدون ان تكون ذكرى رحيل ديانا مناسبة شخصية وعائلية وليست وطنية وقومية.

سينخفض العلم البريطاني فوق كل المباني الحكومية الى نصف السارية. أما محمد الفايد، والد دودي الراحل، فسيحيي الذكرى بعزاء عائلي.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

كاتب متشائم!

انه ليس مؤلفا مسرحيا أو روائيا.. انه خبير في البيئة.. ومن رأيه ان العالم مقبل على كارثة.. وان الكرة الأرضية تلفظ أنفاسها الأخيرة.

ان بيل ماكبن هو الكاتب الذي يطلقون عليه لقب «المؤلف الكئيب».. فكتبه كلها انذارات الى الناس بأن العالم مقبل على كارثة.. سواء في مجال البيئة او مجال زيادة السكان.

ومنذ عشر سنوات ظهر أول كتاب للمؤلف الكئيب او المتشائم او حتى المقرف.. وكان يحمل عنوان «نهاية الطبيعة» وفيه يشير الى ان الانسان، وهو يحاول صناعة التقدم، دمر الحياة الطبيعية على الأرض.. أباد الحيوانات والغابات والأنهار واستنفد الاوكسجين.. وان العالم او الطبيعة تحتضر وتلفظ أنفاسها الأخيرة.

أما كتابه الجديد فيحمل عنوان «طفل واحد فقط».. ويحاول ماكبن في هذا الكتاب ان يقنع الأزواج بأن ينجبوا طفلا واحدا فقط. فالأرض قد ثقلت بما تحمله من البشر، والمواد لم تعد تكفي من هو موجود الآن.. ففي الولايات المتحدة مثلا يعيش الآن 290 مليون نسمة.. فإذا انجب كل زوجين طفلا واحدا فقط فسوف يصبح عدد سكان الولايات المتحدة 400 مليون بعد خمسين عاما.. أما اذا تم انجاب أكثر من طفل لكل زوجين فسوف يصل العدد الى نصف مليار او أكثر.. وقس على هذا عدد سكان الأرض بالنسبة لبقية الشعوب التي لا تعترف بتحديد النسل او تنظيمه.

ويرى المؤلف ان الطفل الطبيعي يحصل على كل رعاية والديه، وبهذا تكون حياة العائلة سعيدة. ويحصل على درجات عالية في الدراسة.. ويرصد المؤلف أسماء المشاهير الذين كانوا وحيدي والديهم.. مثل ليوناردو دافنشي وجان بول سارتر والفس بريسلي ونانسي ريجان وبروك شيلدز وجون ابدك وغيرهم.

اذن الطفل الوحيد أفضل من ناحية النظر الى مستقبل الكون.. وأفضل بالنسبة لوالديه.. فسوف ينقذ هذا الطفل الوحيد العالم من الزحام.. ومن نقص الموارد الطبيعية كالطعام والماء ومصادر الطاقة.

ويواجه هذا الكاتب معارضة شديدة من الجميع.. وقالوا له: انك تريد أن تحمي العالم من الزحام.. ولكنك تدفعه الى الانقراض؟ فماذا ترى؟!

الامتحانات الاستثنائية تحول عطلة الصيف إلى موسم دراسي في لبنان

بيروت: من سناء الجاك

العطلة الصيفية تقليد تطبقه معظم المدارس في لبنان ويلتزم به الطلاب لاعتبارات تربوية اهمها التأهل نفسيا لمواجهة السنة الدراسية المقبلة مما يسهل عليه الانخراط في الصفوف الاعلى، وتقويته في المواد التي عانى منها تقصيرا خلال سنته الدراسية، الا ان تطبيق المناهج الجديدة في لبنان الذي ينطلق مع السنة الدراسية المقبلة حور في مفهوم العطلة الصيفية وحولها الى هم يربض على انفاس الطلاب وذويهم. فقد اصدر وزير التربية الوطنية اللبناني جان عبيد جملة قرارات لتسهيل المرحلة الانتقالية للطلاب، منها اجراء امتحانات استثنائية للراسبين الذين حصلوا على معدل 20/8 وما فوق للعام الدراسي 98/97. وجاء في القرار ان تطبيق المناهج الجديدة في العام الدراسي 99/98 للمرحلة المتوسطة والصف الاول من المرحلة الثانوية، اضافة الى الصفوف الابتدائية، استوجب النظر في وضع تلاميذ السنتين الاولى والثانية من مرحلة التعليم المتوسط وتلاميذ السنة الاولى الثانوية حسب المناهج القديمة، لانهم درسوا وفقاً لهذه المناهج، ولأسباب تربوية تتعلق بهذا الواقع تفرض مصلحة التلاميذ الراسبين والحاصلين على معدل 20/8 في العام الدراسي 98/97 فقط اخضاعهم استثنائيا لامتحان دخول مع بداية العام الدراسي 99/98 وترفيع كل من يحصل على معدل 20/9 في هذا الامتحان.

وكان وزير التربية قد اعلن عن مواعيد اجراء امتحانات الدورة الثانية لشهادة البكالوريا اللبنانية بفروعها الثلاثة والشهادة المتوسطة، الامر الذي حول العطلة الصيفية للتلاميذ المقصرين الى فصل دراسي مكثف زاد من وطأة الحرارة المرتفعة التي شهدها لبنان، ايضا بصورة استثنائية هذا الموسم.

فاضطرت نسبة من العائلات الى الغاء برامجها الصيفية والبقاء في البيوت لمراقبة اولادها وتدريسهم في سعي منها لإنقاذ ما يمكن انقاذه من السنة الدراسية الحالية. ولم يقتصر الامر على جهود الاهل لمراجعة البرامج الدراسية مع اولادهم، انما نشطت الدورات الصيفية في المدارس، اضافة الى الدروس الخصوصية التي سجلت اسعارها ارقاماً قياسية لا سيما في المواد العلمية التي ترهق طلاب الشهادات الرسمية، اضافة الى اللغة الاجنبية، فرنسية كانت ام انجليزية، لانها تشكل علة العلل في دفتر علامات طلاب المدارس الرسمية وتسبب فشل معظمهم في تحصيل المعدلات اللازمة للنجاح.

وتتراوح تكاليف الدورة الصيفية في المدارس بين ثلاثمائة الى ألف دولار اميركي، كما تقارب مدتها الثمانية اسابيع. اما الدروس الخاصة، فهي تختلف باختلاف كفاءة المدرس وسمعته في المادة التي تخصص فيها.

وقد يرضى بعض المدرسين براتب شهري مقابل متابعة الطلاب، وغالباً ما يتراوح هذا الراتب بين 200 دولار و500 دولار اميركي. اما البعض الآخر فهو يتعامل على اساس الساعة التي يبدأ سعرها من عشرة دولارات للصفوف الابتدائية وقد ينتهي بخمسة وعشرين دولاراً للساعة للصفوف المتوسطة وثلاثين دولاراً للصفوف الثانوية. ويقول احد الآباء ان تكاليف الدروس الخصوصية لاثنين من ابنائه تجاوزت في شهر اغسطس (اب) الألف دولار، الامر الذي اربك ميزانيته وارغمه على التخلي عن فكرة الاصطياف لهذا الموسم.

ومع اطلالة سبتمبر (ايلول) تبلغ رحلة دروس الصيف مرحلتها الاخيرة ويمنح الطلاب فرصة ذهبية بعد طول معاناة لاجتياز السنة بنجاح والدخول في السنة المقبلة مع المناهج الجديدة التي ستكون بمثابة بالون اختبار لجميع الطلاب والتربويين على حد سواء.

الأميركيون يتنفسون الصعداء بعد مغادرة إعصار «بوني» وانحراف «دانيال»

هيوستن: من فضل سالم

تنفس الأميركيون الصعداء بعد مغادرة الاعصار المدمر «بوني» السواحل الشرقية للولايات المتحدة دون تسجيل خسائر بشرية بالاضافة الى ان الخسائر المالية، على الرغم من ضخامتها، لم تكن بالحجم الهائل الذي توقعه الجميع. وارجع مسؤولون ذلك الى عمليات الاخلاء الاجبارية والسريعة للسكان في الوقت المناسب.

وهناك سبب آخر يساعد سكان الساحل الشرقي للولايات المتحدة على الشعور براحة واطمئنان اكثر وهو ان الاعصار الآخر المسمى «دانيال» بات من المستبعد ان يضرب الشاطئ حيث يقول خبراء الارصاد الجوية انه سيبقى صغيراً وفوق المحيط بعد ان انحرف عن مساره مثل الاعصار «بوني» ايضاً.

وأوضح الخبراء انهم رصدوا «دانيال» صباح اول من امس على بعد 370 ميلاً الى الشمال الشرقي من بورتوريكو، وكان يتحرك في اتجاه بين الغرب والشمال الغربي بسرعة 17 ميلاً اي نحو 27 كيلومتراً في الساعة، لكن سرعة الرياح المرافقة له كانت تبلغ تسعين ميلاً.

وقال بريان جارفينين احد المسؤولين في المركز الوطني لرصد الاعاصير: «نستطيع الآن ان نتنفس بهدوء بعد مغادرة «بوني».. وإذا صحت ابحاثنا بشأن انحراف دانيال عن مساره، فلن يسبب الاخير اية مشكلة لأي شخص».

وفي الوقت الذي جال حاكم ولاية نورث كارولينا جيم هنت في المناطق المتضررة بطائرة هليكوبتر، كانت عشرات الشاحنات تنطلق الى هذه المناطق محملة بالأغذية والمساعدات العينية.

وبمجرد ابتعاد الاعصار، اتجهت الى المناطق المتضررة عشرات السيارات المحملة بالعمال الذين سيقومون باصلاح خطوط الطاقة الكهربائية التي تضررت حيث لا يزال اكثر من ربع مليون شخص دون كهرباء. وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد اعلن عشر مقاطعات في الولاية مناطق كوارث مما يعني تقديم مساعدات حكومية ومحلية كبيرة لسكان هذه المناطق، لكن مصادر مطلعة قالت انه لن يكون في الامكان اعطاء تقديرات رسمية عن الخسائر قبل اليوم.

وعلى الرغم من الخسائر المالية الكبيرة التي تسبب بها الاعصار «بوني» قال مسؤولون حكوميون ومحليون ان هذه الخسائر لا تزال في حدود المعقول والقليل قياساً للتوقعات السابقة.

فعندما تم رصد هذا الاعصار القاتل قبل اربعة ايام كان متجهاً بكل ثقله نحو الشاطئ الشرقي لثلاث من الولايات هي نورث كارولينا وساوث كارولينا وفيرجينيا. وتوقع خبراء الارصاد الجوية ان تكون الخسائر البشرية والمالية اكبر من قدرة هذه الولايات على الاحتمال، وهي التي لم تشف بعد من الاهوال التي لقيتها عندما ضربها الاعصار «فران» قبل ثلاث سنوات.

وعندما غادر الاعصار البر في الساعات الاخيرة من نهار الخميس الماضي متجهاً صوب المحيط، اعرب المسؤولون عن سعادة ممزوجة بالدهشة والحيرة.. فالاعصار القاتل ذو السمعة السيئة قد فاجأ الجميع حين انحرف شرقاً في اللحظة الاخيرة.

المغرب يحصل على جائزة «أفضل أغنية عربية» في مهرجان القاهرة للأغنية

القاهرة: من ماجدة محيي الدين

في اول مسابقة من نوعها داخل مهرجان القاهرة الدولي الرابع للاغنية والذي اقيم في الفترة من 20 الى 28 اغسطس (آب) الجاري حصلت مصر على المركز الأول في الاغنية السياحية عن اغنية «هنا مصر» التي شدت بها سماح عبد الصمد ونهاد وسراج حلمي ومي وقيمتها 50 ألف جنيه.

أما في مسابقة الاغنية العربية فقد حصل المغرب على المركز الأول باغنية «أهوى» للمطربة نادية ايوب وقيمتها 40 ألف جنيه وفي المسابقة الغربية استحقت الارجنتين الجائزة الاولى عن اغنية «محتاج اليك أكثر» وقيمتها 25 ألف دولار للمطرب عمر سنيتو.

وشهد حفل الختام تكريم عدد آخر من المبدعين في مجال الموسيقى والغناء في مصر وهم عفاف راضي ومحمد منير ومدحت صالح وأنوشكا.

ومنح وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي شهادات تقدير وتكريم لاعضاء لجان تحكيم مسابقات المهرجان.

وبلغ عدد الاعمال المشاركة في مسابقات المهرجان 59 عملا غنائيا تمثل 20 دولة عربية وأجنبية. وعقب اعلان الجوائز أدى الفائزون الأوائل في المسابقات العربية والغربية والسياحة اغنياتهم الفائزة بالمركز الأول ثم بدأ الجزء الثاني من الحفل الختامي للمهرجان والذي شدت فيه المطربة السورية أصالة نصري ثماني اغنيات من أشهر اغانيها.

هل يحق لأحد مد يده لترميم عمل تاريخي مثل لوحة «موناليزا»؟

باريس - رويترز: هل يحق لأحد مد فرشاته لترميم لوحة دافنشي الرائعة «موناليزا»؟

فقد نشرت مجلة فنية فرنسية بارزة صورة بالكومبيوتر للوحة «موناليزا» بعد اضافة ألوان زاهية اليها لتفتح من جديد جدلا حول ترميم اللوحة التي يبلغ عمرها 500 عام. وتساءلت المجلة «بشرة صافية بدلا من بشرة يشوبها الاصفرار.. رداء كستنائي بدلا من اللون البني .. طبيعة مزودة بزرقة خفيفة في السماء والبحيرة .. ألا نعيد لموناليزا ألوانها الحقيقية».

وأثارت مجلة «لوجورنال دي بزارت» في عددها الصادر اول من أمس ضجة كبيرة في الساحة الفنية عندما نشرت على الغلاف صورتين متجاورتين احداهما للوحة ليوناردو دافنشي كما تظهر الآن في متحف اللوفر بباريس والاخرى للوحة بعد ترميمها واعادتها الى صورتها الاصلية كما تخيل الفنيون في معمل نيكولا بمدينة تورينو. وكان الاختلاف بين الصورتين مدهشا.

فموناليزا بابتسامتها الهادئة في النسخة المعدلة تتمتع ببشرة وردية نضرة وعينين بنيتين صافيتين وشعر بني يميل للحمرة بينما تظهر في النسخة التي هي عليها الان وهي تحدق في عالم تشوبه الصفرة والضباب. ولم يقتصر الامر على نشر الصورتين وحسب بل لجأ محررو المجلة الى استطلاع آراء عشرة خبراء عالميين سبعة منهم أيدوا ترميم اللوحة.

ومشكلة الاعمال الفنية القديمة هي أن الوانها تأخذ بمرور الاعوام صبغة بنية بسبب تراكم الاتربة والتغيرات الكيماوية التي تطرأ على الالوان. ويكمن التحدي في تنظيف الرسم دون افساد خطوط دافنشي الدقيقة البارعة التي تضفي على العمل حيويته وجماله.

وكتب فريدريك دوبارك مدير متحف موريتشويس في لاهاي يقول «أعلم انهم في اللوفر مترددون جدا في هذا الأمر لكني أختلف معهم» وحث على ازالة طبقة من الطلاء اللامع عن سطح موناليزا. واضاف ان هذه الطبقة «افسدت ألوان اللوحة وأخلت بتوازن الالوان».

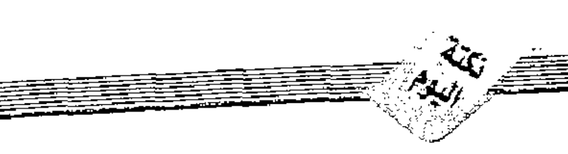
وكان جان بيير كوزان كبير امناء اللوحات بمتحف اللوفر من بين الخبراء الثلاثة المعارضين للترميم. وأبدى كوزان اعتراضا لا هوادة فيه. وكتب يقول «لا مجال لاجراء ترميم من أي نوع لموناليزا... فالعمل المرسوم على الخشب في حالة ممتازة ويخضع لاشراف مستمر. ولايحتاج الامر أن أوضح أن اللوحة مشهورة عالميا بحالتها الحالية». وأيد جاك فرانك الخبير العالمي في اعمال دافنشي رأي كوزان بقوة قائلا ان القتامة التي عليها اللوحة حاليا ترجع في الجزء الاكبر منها الى ضعف الاضاءة ولوح الزجاج السميك الواقي من الرصاص الذي يغطي العمل.

وقال لرويترز «انها مشكلة وهمية بامكانهم ببساطة أن يحسنوا الاضاءة». وأضاف ان حالة اللوحة الضعيفة هي سبب الاعتراض الرئيسي على الترميم اذ انه قد يلحق تلفا لا يمكن اصلاحه. ويرى بعض الخبراء ان ما يعتزمه متحف اللوفر من تخصيص قاعة لموناليزا يزيد من أهمية المسالة. ففي مارس (آذار) الماضي أعلن اللوفر أن محطة ان.تي.في التلفزيونية اليابانية وافقت على تقديم نحو 25 مليون فرنك (4.2 مليون دولار) لتخصيص قاعة عرض للوحة.

ويضطر الان هواة أعمال دافنشي الى شق طريقهم وسط زحام شديد لالقاء نظرة على التحفة الفنية المتميزة عبر حجاب زجاجي سميك في قاعة ضخمة لاعمال فناني البندقية التي يرجع تاريخها للقرن السادس عشر.



القاهرة - أ.ف.ب: ألقت المباحث الجنائية في مطار القاهرة القبض على ثلاثة مصريين ولبناني بتهمة تزوير عقود زواج لمصريين بسوريات لتسهيل سفرهم للعمل في سورية. وفق ما اكد مصدر ملاحي يوم أمس وقال المصدر ان رجال المباحث اوقفوا الخميس الماضي ثلاثة مصريين ولبنانيا قبل سفرهم الى دمشق بعد العثور معهم على عقود زواج مزورة بسوريات اعترفوا انهم حصلوا عليها مقابل 6800 جنيه مصري (ألفا دولار) من شركة سياحية في المنصورة شمال القاهرة. واضاف المصدر ان المباحث الجنائية في مطار القاهرة تمكنت اول من امس بالتنسيق مع مديرية امن محافظة الدقهلية (شمال شرق) من القبض على العاملين في هذه الشركة وهم ثلاثة مصريين ولبناني كانوا يقومون بتزوير عقود الزواج لتسهيل سفر المصريين الى سورية بحثا عن عمل. وقال المصدر ان سلطات مطار القاهرة بدأت اخيرا بالتشديد على سفر الشباب الى سورية بعد تكرار حالات ترحيل مصريين توجهوا اليها بحثا عن عمل. ولا يحتاج المصريون الى تأشيرة دخول الى سورية.



الزوج: لماذا انت حزينة ومكتئبة لهذه الدرجة؟

الزوجة: لقد غافلتني القطة وأكلت طعام عشائي ثم هربت

الزوج: لا تحزني .. سأحضر لك قطة أخرى!